

جامعة الدول العربية

معهد المخطوطات العربية



مجلة

معهد المخطوطات العربية

تاريخ المصحف الشريف بالمغرب

١ - الوراقة المصحفية

بقلم : الاستاذ محمد المتوفى

مقدمة

من المؤكد أن كتابة المصاحف الشريفة بالمغرب الأقصى واكت انتشار الإسلام بهذه الجهات ، غير أنه لا يزال لم يعرف — على وجه التحقيق — أعيان هذه المصاحف القديمة ، والقليل منها — جداً — هو الذى وقع الإلماع لذكره — فقط — ابتداء من أواخر القرن الرابع للهجرة . والمُعنى بالأمر — أولاً — هو البشارى^(١) عند حديثه عن أقطار الغرب الإسلامى ، وهو يقول فى هذا الصدد : « وكل مصاحفهم ودفاترهم مكتوبة فى رقوق » .

الثانى : مصحف كان عند قاضى فاس : عبد الله بن محمد بن محسود الهوارى الفاسى ، المتوفى عام ٤٠١ هـ^(٢) ١٠١٠ — ١٠١١ م .

الثالث : للمصحف الذى يقال إنه مكتوب بخط محمد المهدي بن تومرت مؤسس دولة الموحدين ، والمتوفى عام ٥٢٤ هـ / ١١٣٠ م ، وقد كان يصحب المواكب الموحدية خلف المصحف العثمانى^(٣) .

الرابع : ربعات قرآنية كانت موضوعة فى مستودع بجامعة القرويين ، بفاس ، أواخر القرن السادس للهجرة^(٤) .

هذه هي المصاحف التي جاء التلميح للحديث عنها دون أن يقع العثور عليها
لحد الآن ، ومن البديهي أن هذه ليست سوى قليل من كثير وكثير جداً
من المصاحف التي انتشرت بالمغرب الأقصى منذ الفتح الإسلامي ثم ضاعت
أخبارها بضائع المصادر التي تؤرخ لهذه الفترة .

وأول ما وصل إلينا في هذا الصدد ، هي الربعة القرآنية التي خطها بيمينه
الخليفة الموحدى عمر المرتضى عام ٦٥٤ هـ / ١٢٥٦ م^(٥) ، وسنتحدث عن
الموجود منها بعد : ضمن المصاحف والربعات النموذجية .

الخطاطون والمزوقون المصحفيون :

لا يزال هؤلاء الوراقون مجهولين فيما قبل العصر الموحدى ، وفي هذا
العصر نجد في المملكة الموحدية طائفة من المصحفين توزعوا بين المغرب
والجزائر والأندلس ، وهذه زمرة منهم :

١ — أبو إسحاق إبراهيم بن فتوح بن مكحول الإشبيلي ثم الفاسي ،
المتوفى نحو عام ٥٧٠ هـ / ١١٧٤ — ١١٧٥ م ، قال عنه في « جذوة
الاقتباس »^(٦) : « استوطن مدينة فاس وكان يضبط المصاحف » .

٢ — عبد الله بن حريز المعروف بابن تاحيست الفاسي ، المتوفى عام
٦٠٨ هـ / ١٢١٢ م ، كان يكتب المصاحف الشريفة بخطه الحسن ، ويهديها
للمحتاجين لها^(٦) .

٣ — محمد بن عبد الله بن محمد بن علي بن مفرج بن سهل الأنصاري
البلنسى المعروف بابن غطوس ، والمتوفى حدود عام ٦١٠ هـ / ١٢١٣ — ١٢١٤ م ،
انقطع إلى كتابة المصاحف الشريفة حتى شاع عنه أنه كتب ألف نسخة من
القرآن الكريم ، وكان متقدماً في براعة خطها ، إماماً في جودة ضبطها ،

وتنافس الناس على طبقاتهم — الملوك فمن دونهم — فيما يوجد من خطه ،
وقد خلف في ذلك أباه وأخاه وكانوا — كلهم — مثلاً مضروباً في إتيان هذه
الصنعة التي اشتهروا بها ^(٨) .

وقد امتدت شهرة ابن غطوس المصحفية إلى الشرق العربي بواسطة
أخباره ، وعن طريق بعض مصاحفه المشرقة ، وهذا الصلاح الصفدي ^(٩)
يعقب على ترجمته الواردة عند ابن الأبار في التكملة ويقول :

« قلت : أخبرني — من لفظه — الشيخ الإمام ، الحافظ ، أبو الحسن
على بن الصياد الفاسي بصمد سنة ست وعشرين وسبعمائة : أنه كان له بيت فيه
آلة النسخ والرقوق وغير ذلك لا يدخله أحد من أهله ، يدخله ويخلو بنفسه ،
وربما قال لي : أنه كان يضع المسك في الدواة ، وكان مصحفه لا يهديه « كذا »
إلا بمائتي دينار ، وأن إنساناً جاء إليه من بلد بعيد مسافة أربعين يوماً أو قال
أكثر من ذلك وأخذ منه مصحفاً ، ولما كان بعد مدة فكر في أنه وضع تقطاً
أو ضبطاً على بعض الحروف في غير موضعه ، وأنه سافر إلى تلك البلد وأتى
إلى ذلك الرجل وطلب المصحف منه ، فتوهم أنه رجع في البيع فقال : قبضت
الثن مني وتفاصلنا ، فقال : لا بد أن أراه ، فلما أتى به إليه حك ذلك الغلط
وأصلحه ، وأعادته إلى صاحبه ورجع إلى بلده ، أو كما قال .

وقد رأيت أنا « يقول الصفدي » بخطه مصحفاً أو أكثر ، وهو شيء
غريب من حسن الوضع ورعاية المرسوم ، ولكل ضبط لون من الألوان
لا يخل به : فاللازورد للشدات والجزمات ، واللك للضمت والفتحات
والكسرات ، والأخضر للهمزات المكسورة ، والأصفر للهمزات المفتوحة ،
لا يخل بشيء من ذلك ، وليس فيه وار ولا حرف ولا كلمة في الحاشية
ولا تخریجة ، وكأنه متى فسد معه شيء أبطل تلك القائمة .

٤ — محمد بن إبراهيم المهري البجائي الإشبيلي الأصل نزيل مراکش ،
المعروف بأبي عبد الله الأصولي ، والمتوفى عام ٦١٢ هـ / ١٢١٦ م كان يكتب
المصاحف ويضبطها فيجيد^(١٠).

٥ — محمد بن محمد بن يحيى بن خشين الأندلسي الشقري ، المتوفى حدود
عام ٦٣٠ هـ / ١٢٣٢ — ١٢٣٣ م ، قال عنه ابن الأبار^(١١) : « كان يكتب
المصاحف ، ولم يكن أحد من أهل زمانه يدانيه في المعرفة بنقطها والبصر
برسمها ، مع حسن الخط والإتقان » .

٦ — الخليفة الموحدى عمر المرتضى بن السيد أبي إبراهيم بن يوسف بن
عبد المؤمن المتوفى عام ٦٦٥ هـ / ١٢٦٧ م ، كتب بخط يده أربعة قرآنية كاملة
في عشرة أجزاء ، وستحدث عن الباقي منها بعد ، وخطه فيها مغربي مبسوط
جيد الوضع والضبط ، مع كتابة خواتم الأجزاء بالخط الشرقي الثلثي ، ثم كتابة
توقيعات وقفها بخط شرقي نسخي ، مما يدل على أنه كان يحسن الكتابة
بالطريقتين : المغربية والمشرقية .

وإلى جانب هذه الربعة القرآنية فإن المكتبة المغربية لا تزال تحتفظ
بعدد من المصاحف والأجزاء التي كتبت بالأندلس في هذه الفترة بالذات ،
ونذكر منها :

أولاً : « مصحف » على رق الغزال ، كتب بمدينة بلنسية عام ٥٥٩ هـ /
١١٦٤ م ، وهو محفوظ بمكتبة المعهد العالي بتطوان .

ثانياً : « مصحف » كتب — على الرق — في العشر الأول من رمضان
عام ٥٧٣ هـ / ١١٧٨ م ، بالمكتبة الزيدانية بمكناس تحت رقم ٣٥٩٣ ، وقد
صارت — أخيراً — إلى المكتبة الملكية بالرباط .

ثالثاً : « مصحف » على الرق أيضاً ، بتاريخ العشر الآخر من ذى الحجة عام ٥٩٨ هـ / ١٢٠٢ م ، في الخزانة العامة بالرباط رقم ج ٩٣٤ .

رابعاً : ربعة « قرآنية » مكتوبة على الورق بمدينة مאלقة في تجزئة عشرين جزءاً ، وقع الفراغ من كتابة الجزء الثامن منها يوم الثلاثاء ثانى صفر عام ٦٢٠ هـ / ١٢٢٣ م ، بمكتبة ابن يوسف بمرّا كش رقم ٤٣٠ .

خامساً : « الجزء السادس عشر من ربعة عشرينية التجزئة » ، مكتوب على الورق — أيضاً — بمدينة إشبيلية ، في العشر الآخر من ذى القعدة عام ٦٣٢ / ١٢٣٥ م ، بمكتبة ابن يوسف بمرّا كش رقم ٤٣٠ .

سادساً : « ثمانية أجزاء من ربعة عشارية التجزئة » ، مكتوبة على الورق الشاطبي ، وتحمل أدلة قوية على كتابتها بالأندلس في نفس هذا العصر ، وهي — أيضاً — بمكتبة ابن يوسف رقم ٤٣١ ، ويلاحظ أن هذه المصاحف والأجزاء كلها خالية من أسماء كاتبها .

وفي العصر المريني تركزت الوراقة المصحفية بالمغرب أكثر ، وكان في مقدمة المشتغلين بها :

٧ — السلطان أبو الحسن علي بن أبي سعيد عثمان بن يعقوب المريني المتوفى عام ٧٥٢ هـ / ١٣٥١ م ، قال ابن مرزوق في « المسند الصحيح الحسن » (١٢) :

« كان دأب إمامنا رضى الله عنه « أبي الحسن المريني » العكوف على نسخ كتاب الله في الزمن الذي يخلو له من النظر فيما طوقه... وكان قد أكد عنده هذا العمل ما منحه الله تعالى من إجادة الخط المصحفي ، وكان قد أخذ عن كاتب وقته ، المنفرد بتجويد هذا الخط في عصره « النجلى » وكان قد بلغ فيه الغاية ،

فتعلم منه أصوله حتى صار خطه يختلط بخطه ، رحمة الله عليهما .

وبعد هذا يذكر ابن مرزوق^(١٣) كتابة أبي الحسن — بخطه — خمس
ربعات قرآنية شريفة : الأولى : حبسها على مشهد شالة ، الثانية على المسجد
النبوى بالمدينة المنورة ، الثالثة على المسجد الحرام بمكة المكرمة ، الرابعة :
على المسجد الأقصى بالقدس الشريف عجل الله — سبحانه — بخلاصه ،
وستبين أن هذه الرابعة لا يزال جملها موجوداً ، الخامسة : شرع في كتابتها
برسم المقام الخليلي بالقدس أيضاً فلم يتمها ثم تم منها ابناء الاثنان :

٨ — السلطان أبو عنان فارس المتوفى عام ٧٥٩هـ / ١٣٥٨ م .

٩ — وبعده السلطان أبو فارس عبد العزيز الأول المتوفى عام ٧٧٤هـ /

١٣٧٢ م .

وهذا يدل على أن كلاً من أبي عنان وأبي فارس يجيدان الخط المصحفي ،
وقد وصف ابن جزى^(١٤) خط أبي عنان بالإغياض في الحسن ، كما مدح ابن
أبي حجلة^(١٥) خط أبي فارس ، الذي يؤكد ابن الخطيب^(١٦) اشتغاله بانتساخ
القرآن الكريم .

١٠ — محمد بن أحمد الجمحي المراكشي المعروف بابن شاطر ، كان بقيد

الحياة عام ٧٦٥هـ / ١٣٥٥ — ١٣٥٦ م ، ودأب في منسخته المصحفية وغيرها
على أن لا يغلق حرفاً مجوفاً ، حتى إذا غلب على ذلك بادر لإصلاحه^(١٧) .

١١ — أحمد بن محمد بن حسن النفزي الرندي الأصل ثم الفاسي ، المعروف

بالسراج ، والمتوفى عام ٧٥٩هـ / ١٣٥٧ — ١٣٥٨ م ، وهو والد يحيى
السراج الإمام الشهير ، وكان مصحفاً مكثراً ، كتب بخطه نحو ٣٠٠ مصحف
شريف^(١٨) .

١٢ — محمد بن محمد بن عنون الأصيلي ثم الفاسي ، صاحب القلم الأعلى ، كان بقيد الحياة عام ٩٤٩هـ / ١٥٤٢ م ، وكتب — بخطه الجميل — أربعة قرآنية من ٣٠ جزءا ، وقد ورد ذكر اسمه محلي بالكاتب في فهرسة التنجور (١٩) ، أما الربعة السكرية فقد بقي منها ١٥ جزءا في خزانة القرويين بفاس .

١٣ — السلطان أبو العباس أحمد بن محمد بن أبي عبد الله محمد الشيخ رابع سلاطين بني وطاس ، والمتوفى عام ٩٦١هـ / ١٥٥٣ — ٥٤ م ، كتب بخطه أربعة قرآنية كريمة سنتحدث عنها بعد عند الربعة رقم ٤ ، وقد كان في خطه كابن مقلة في زمنه .

وسيكون هذا ، آخر الوراقين السبعة الذين تقدمهم هذه الدراسة كنماذج للمصحفين في الفترة المرينية والوطاسية ، وإلى جانب هؤلاء كان يوجد مذهبون ومزوقون للمصاحف ، وقد جاء الإلماع إلى زمرة منهم في «العبر» (٢١) عند الحديث عن أربعة قرآنية كتبها — بخطه — السلطان أبو الحسن المريني . حيث يقول ابن خلدون عن هذا السلطان ، « وجمع الوراقين لمعانة تذهيبها وتنسيقها » ، وهكذا نستفيد وجود طائفة من هؤلاء أثناء الفترة المرينية غير أننا لا نزال لم نعرف أسماءهم .

وقد انتعشت هذه المهنة صدر دولة السعديين ، حيث لمع خطاطون مصحفيون لم تقف على أسماء كثير منهم وإنما يعرفون من خلال منتسخاتهم للمثلة في المصاحف السعدية الأربعة التي سنستعرضها بعد ، وسيتبين أنها طبقة عالية في جمال الخط ، وجودة الضبط ، وبراعة الزخرفة ، ومن عانى هذه الوراقاة في نفس الفترة :

١٤ — محمد بن علي العربي الأندلسي ثم الفاسي ، المتوفى عام ٩٧٥هـ /
١٥٦٧ م ، قال عنه المنجور (٢٢) : « وكان له خط رائق ، ونسخ نسخا
عديدة من كتاب الله — عز وجل — للسلطين وغيرهم ، والناس يتغالون
في نسخه » ، وكان — حسب نفس المصدر — يقصد بتصحيح نسخ القرآن
الكريم من حيث المتن والرسم والضبط ، هو :

١٥ — وأبو عبد الله محمد بن مجبر المساري الفاسي ، المتوفى عام
٩٨٣هـ / ١٥٧٥ — ١٥٧٦ م .

١٦ — عبد الله بن عبد الرزاق بن عبد العظيم العثماني مستوطن فاس ،
والمتوفى عام ١٠٢٧هـ / ١٦١٨ م ، وقد كتب بخطه ما ينيف على ٧٠
مصحفا شريفا (٢٣) .

وتفتتح لأئمة العصر العلوي باسم سيدة فاسية خطت بيدها مصاحف
كثيرة ، وهي :

١٧ — فاطمة بنت علي بن محمد الزبدي المنالي الحسني المتوفاة عام
١١٤٢هـ / ١٧٣٠ م ، فقد كتبت بخطها الجميل ما يربو عن ٣٥ مصحفا
شريفا (٢٤) ، وستضاف لها — بعد قليل — سيدة مغربية أخرى .

١٨ — أبو العباس أحمد المزدني الفاسي ، المتوفى عام ١١٧٨هـ / ١٧٦٤ —
١٧٦٥ م ، كان يشتغل بنسخ المصاحف وغيرها في دكانه بسوق العطارين
من فاس القرويين (٢٥) .

١٩ — محمد « فتحا » بن علي بن محمد الزبدي المنالي الحسني الفاسي ،
المتوفى عام ١٢٠٩هـ / ١٧٩٤ ، وهو شقيق فاطمة الآففة الذكر ، كتب بخطه
مصاحف كثيرة وغيرها (٢٦) .

٢٠ — عائشة بنت الحاج مبارك الشلخ التكي ، يوجد بخطها مصحف شريف كتبه عام ١٢٣٧ هـ / ١٨٢١ — ١٨٢٢ م ، وخطها مغربي بدوي واضح متوسط مشكول ملون ، يوجد هذا المصحف بالمكتبة الملكية بالرباط تحت رقم ٤٢٢٥ .

٢١ — الحاج المعطي التاذلي الفاسي ، المتوفى عام ١٢٦٢ هـ / ١٨٤٦ م ، كتب بخطه ٥٠٠ مصحف شريف وكان له خط جيد (٢٧) .

٢٢ — محمد بن أبي القاسم القدوسي ثم الفاسي ، والمتوفى عام ١٢٧٨ هـ / ١٨٦١ م ، قال في ترجمته من « سلوة الأنفاس » (٢٨) : « وكان له خط حسن جيد ، كتب به عدة من الدلائل ، وأخبرت أنه كتب مصحفاً اثني عشر مجلداً قل أن يوجد نظيره في الدنيا » وسنحدث بعد : عن هذا المصحف الذي لا يزال بقيد الوجود .

٢٣ — محمد بن عبد القادر التاذلي الرباطي ، تاريخ وفاته غير مضبوط ، وهو والد أبي إسحاق التاذلي شيخ الجماعة بالرباط ، الذي يذكر (٢٩) عنه أنه كان يضرب المثل بخطه في الإتقان ، وجل منتسخاته هي المصاحف الشريفة ودلائل الخيرات للعزولي .

٢٤ — محمد بن الحاج محمد الربيعي التسماني الصويري الاستيطان ، المتوفى — بطنجة — عام ١٣١٣ هـ / ١٨٩٥ — ١٨٩٦ م كان له خط حسن ينسخ به المصاحف وغيرها ، ويكتبها بخط دقيق على ورق رقيق ، فينجز منتسخاته في حجم صغير جداً ، يسه داخل اليد (٣٠) .

٢٥ — محمد البهالي المستاري من دوار لاوة : فرقة بني بل ، توفي صد هذه المائة الجارية : ١٤ هـ ، وكان خطاطاً مصحفاً كتب مصاحف شريفة عديدة . وهؤلاء أربعة خطاطون مطبعيون كتبوا بخطوطهم الجيدة بضعة مصاحف كريمة وخامسهم قام بزخرفة أحد هذه المصاحف وهم :

٢٦ — الفاطمي بن إبراهيم بن الطالب بن سودة المري الفاسي ، المتوفى عام ١٣١٨ هـ / ١٩٠٠ م ، كتب — بخطه — مصحفين شريفيين نشرهما بالمطبعة الفاسية عامي : ١٣٠٩ و ١٣١١ هـ (٣١) .

٢٧ — أبو حفص عمر بن عبد الرحمن بن عبد الواحد بن سودة ، كاتب المصحف الشريف المنشور بنفس المطبعة عام ١٣١٣ هـ (٣٢) .

٢٨ — الوافي بن إبراهيم بن سودة أخ الفاطمي آنف الذكر ، يوجد بخطه المصحف الشريف الذي كتبه برسم نفس المطبعة عام ١٣٣٢ هـ .

٢٩ — محمد بن الغالي العلمي الحسني الفاسي ، وهو مُصحح المصحف الأخير ، والغالب أنه هو — أيضا راقم ما طبع به من الزخرفة الجميلة في بدايته ونهايته وعند أوائل الأرباع القرآنية ، ومن المعروف أنه كان بارعا في زخرفة الكتب .

٣٠ — أحمد بن الحسن زويتن الفاسي ، المتوفى في ٢٠ ربيع الثاني عام ١٣٨١ هـ / ١ أكتوبر ١٩٦١ م عن ٧٥ عاما ، وهو كاتب المصحف الشريف المطبوع — على الحجر — بمصر ، بعناية الحاج محمد المهدي الحبابي ومحمد الحبابي الفاسيين عام ١٣٤٧ هـ / ١٩٢٩ م وقد أعيد طبعه — بنفس الخط — عام ١٣٤٩ هـ ، وسنعود للحديث عنه بأوسع مما هنا ، ثم كتب — بخطه — مصحفا شريفا ثانيا برسم مكتبة الحاج عبد السلام بن شقرون بالقاهرة ، حيث طبع بها على الحجر أكثر من مرة . وقد صارت هذه المصاحف المكتوبة بخطه هي المتداولة — أكثر — بالمغرب .

الكتابة والزخرفة المصحفية :

يبدو أن كتابة المصاحف المغربية الأولى كانت — في الأكثر — توافق رسم قراءة الإمام حمزة ، التي كانت تغلب على أقطار المغرب ،

ثم استقرت على قراءة الإمام نافع (٣٣) من رواية تلميذه ورش ، والغالب أن هذه المصاحف الأولى كانت بالخط الكوفي الذي كان شائعا في الكتابة المغربية آنذاك (٣٤) .

أما المصاحف والأجزاء المغربية المعروفة ، فأغلب القديم منها مكتوب بخط أندلسي أو مغربي ، وأكثرها بحروف عريضة ، وخطوط مبسطة جيدة ، وقد تشدد المغاربة في التزام قواعد الرسم العثماني ، واستنكروا كتابة المصحف الشريف حسب القواعد العامة للإملاء ، وفي هذا يقول في المدخل (٣٥) في صدد آداب ناسخ القرآن الكريم :

« ويتعين عليه أن يترك ما أحدثه بعض الناس في هذا الزمان ، وهو أن ينسخ الخطمة على غير مرسوم المصحف الذي اجتمعت عليه الأمة على ما وجدته بخط عثمان بن عفان رضي الله عنه » .

وكانت الكتابة في الغالب — بالخبر الأسود الحلاك أو الباهت قليلا ، أو بمحلول قشر الجوز ، وقد يصنع الخبر من مادة عطرة ، مثل الواقع في مصحف أبي الحسن المريني بالقدس وأبي العباس المنصور السعدي بالاسكوريال ، حيث كان مداد الأول من فتيمة المسك وعطر الورد ، وربما أضيف لهما في بعض الأحيان الزعفران الشعري ، بينما أقيم مداد المصحف السعدي من فائق العنبر ، المتعاهد السقي بالعبير المحلوك بمياه الورد والزهر (٣٦) .

أما الشكل فكان — في الغالب — يلتزم الألوان التي يوصى بها أبو عمرو الداني الذي يقول معبرا عن الشكل بالنقط :

« وأرى أن أستعمل النقط لونين : الحمراء والصفرة ، فتكون الحمرة للحركات والتنوين والتشديد والتخفيف والسكون والوصل والمدة وتكون

الصفرة للهمزة خاصة ، قال : وعلى ذلك مصاحف أهل المدينة ، ثم قال : وإن استعملت الخضرة للابتداء بالآفات الوصل على ما أحدثه أهل بلدنا فلا أرى بذلك بأسا ، قال : ولا أستجيز النقط بالسواد لما في ذلك من التغيير لصورة الرسم (٣٧) .

وعلى هذه الطريقة جرى شكل أكثر المصاحف المغربية القديمة : الموحدة وللرينية والسعدية ، مع إضافة لونين جديدين ، حيث يرسم التشديد والسكون الحى بلون الزرقة في الأكثر ، أو بلون الخضرة .

وقد كانت بعض المصاحف المغربية يتخلل كتابة القرآن الكريم فيها مزج بخط دقيق عقب كل طائفة من الآيات ، لبيان كيفية رسم تلك الآيات ، مع بيان الهجاء حسب رسم المصحف العثماني ، ويوجد — على هذه الصفة جزاء قرآنيان مختلفان ، وهما — معا — بخزانة القرويين بفاس ، مع التنصيص في أحدهما — الذي يحمل رقم ٨٢٦ / ٤٠ — على ما اتفقت عليه مصاحف الصحابة وما اختلفت فيه من ناحية الرسم ، بينما ثبت على الثاني — وهو الذي يحمل رقم ٨٧٧ / ٨٠ — الإشارة إلى أنه من تحييس الحاجب أبي العباس القبائلي نيابة عن سلطانه على جامع الأندلس بفاس (٣٨) .

وهناك مصاحف مغربية أخرى رسم بين سطورها أو بهوامشها — بلون مغاير — رموز إحدى القراءات السبع أو كلها ، ولا يتعدى المعروف منها — لحد الآن — العصر العلوي .

وابتداء من أوائل القرن العاشر للهجرة حدث في المصحف المغربي وقوف جديدة من اختيار محمد بن أبي جمعة الهبطي الصماني ، المتوفى — بفاس — عام (٣٩) ٨٩٣٠ / ١٥٢٣ — ١٥٢٤ .

وكثير من المصاحف المغربية تتخلل كتابتها فواصل تشير إلى الآيات والسجديات والصور والأحزاب وأجزائها ، وتزيد بعض المصاحف على هذا بفواصل أخرى تشير إلى الأخماس والأعشار : « كل خمس أو عشر آيات » ، وإلى الأسباع التي تقسم القرآن الكريم إلى سبعة أقسام ، بالنسبة لمن يعتاد الختم أسبوعيا ، وبعض المصاحف السعيدية تضيف تجزئة أخرى إلى سبعة وعشرين قسما ، اعتباراً بابتداء تلاوة المصحف الشريف أول يوم من رمضان ، وختمه يوم السابع والعشرين منه .

وقد تفتن عدد من وراقى المصاحف المغربية ، في زخرفة وتذهيب وتلوين هذه الفواصل كلها أو بعضها ، خلال الكتابة وعلى الهوامش ، مع تنوع الزخارف واختيار الألوان المناسبة ، وفي بعض الصفحات تأتي أكثر من مناسبة لزخرفة الهوامش ، فتبدو مرصعة من أعلاها إلى أسفلها بالتراجم المتلاحقة والمتنوعة في زخرفة أخاذا ، حسب الواقع في المصاحف السعيدية الآتية الذكر ، هذا زيادة على التراجم التي تملأ لوحتين أو أكثر ، بمناسبة ابتداء المصحف الشريف واختتامه .

وإلى جانب المصاحف المجموعة في سفر ، توجد مصاحف تفرق على أجزاء يختلف عددها حسب الغاية المتوخاة من كتابتها ، وقد جرى على هذا النوع من المصاحف اسم « الربعة » ، الذي يطلق في الأصل على التابوت الذي نوضع فيه ، قال أبو حامد الغامدي (٤٠) :

« إن المراد بالربعة صندوق مربع الشكل من خشب ، مغشى بالجلد ، ذو صفائح وحلق ، يقسم داخله بيوتا بعدد أجزاء المصحف ، يجعل في كل بيت منه جزء من المصحف ، وإطلاقها على المصحف مجازا . »

وأخيرا : يلاحظ أن المصاحف المغربية وإن سارت في وراقتها على تقليد المصاحف الأندلسية ، فقد أخذت تتميز عنها — حسب المصاحف المغربية المعروفة — ابتداء من الفترة المرينية ، وقد ظهر هذا — بالخصوص — في أشكال أوضاع الخط ، وفي إغفال تنقيط الحروف الأخيرة التالية :

ن . ف . ق . ي ، كما ظهر في التزام عدم تقطيع حروف اللفظة الواحدة بين آخر السطر وأول السطر التالي ، عل عكس بعض المصاحف الأندلسية التي لا تبالي باستعمال هذا التقطيع ، الذي يفصل بين حروف اللفظ الواحد ويوزعها بين سطرين ، ومن الأجزاء القراءانية التي يظهر أنها كتبت في العصر المريني على الطريقة المغربية .

١ — « الربع الأول من القرآن الكريم » ، خ . ع . ج ٦٦١ .

٢ — الجزء الثامن عشر ، من تجزئة ٣٠ — خ . ع . ج ٧٣٢

٣ — الجزء السابع ، من تجزئة ٣٠ — خ . ع . ك ٣٨٢

وقد كتب أصل هذا الأخير بخط أندلس صميم ، وتمم الناقص من أوله — ٤٩ ص — بخط مقارب ، على الطريقة المغربية .

التفسير المصحفي :

بعد كتابة المصاحف وزخرفتها ، يأتي دور تفسيرها ، وقد كان للقوم اعتناء خاص به ، وفي كتاب « التيسير في صناعة التفسير »^(٤١) — المؤلف باسم يعقوب المنصور الموحدى — يهتم مؤلفه — كثيرا — بشرح طريقة تفسير المصاحف ، ويبين العمل في كل من نوعيها الاثنين : المصاحف السفرية ، وهي التي تسفر دون استعمال اللوح ، ثم المصاحف الملوحة ، وهو يخص بابا على حدة لبيان عمل أقربة المصاحف : التي يقصد بها أوعية الأسفار المصحفية ، وقد

ذكر فيها ثلاثة أنواع ، ومن حسن الحظ أنه لا يزال بقيد الوجود جملة من أعيان أسفار مصحفية مصنوعة في العصر الموحدى ، وقد درس بعضها م . ب ريكار ، مقتش الفنون المغربية ومدير متحف الآثار بفاس سابقا^(٤٢) ، وهذه نماذج لبعض الاهتمامات المغربية بتفسير المصاحف .

لما استجاب لعبد المؤمن الموحدى «المصحف العناني» من جامع قرطبة ، احتفل في الاعتناء بسكوته التى كانت من جلد ، فأبدلها — حسب ابن طفيل^(٤٣) — بسفر من ألواح مصفحة بصفايح الذهب والفضة ، فيه صنائع من ظاهره وباطنه ، لا يشبه بعضها بعضا ، قد أدخل فيها من ألوان الزجاج الرومى ما لم يعهد له مثيل ، ونظم على صمغته وجوانبه لآلى نفيسة ، فيها فاخر الياقوت ونفيس الدر وعظيم الزمرد ، من أرفع ما كان عند هذا الخليفة ، ولم يزل بنوه — بعده — يتأقنون فى زيادة جليل الجواهر وفاخر الأحجار على ما كان محلى به ، حتى استوعبوا دفتيه بذلك بما لا قيمة له ولا نظير .

ثم كسا عبد المؤمن هذا السفر بصوان لطيف من السندس الأخضر ، ذى حلقة عظيمة خفيفة لا تفارقه ، وصنع له محمل غريب الصنعة بديع الشكل فغشى كله بضروب من الترصيع ، وفنون من النقش البديع ، فى قطع من الأبنوس والخشب الجيد ، محاط بصنعة قد أجريت فى صفايح من الذهب ، وصنع للمحمل كرسى يوضع عليه عند الانتقال ، مرصع مثل ترصيعه ، وصنع لذلك كله تابوت يحتوى عليه ، مكعب الشكل ، سام فى الطول ، حسن المنظر ، فغشى بغلاف صناعته من الذهب مرصع بالياقوت .

وقد أدخل فى تركيب كل من التابوت والكرسى والمحمل صناعات ميكانيكية ، ينتج بها — تلقائيا — باب التابوت ويخرج الكرسى ويركب

المحمل عليه ، ثم كذلك الشأن في عودة الكرسي والمحمل وانسداد الباب تلقائيا .

وكان للتابوت هودج يحمل فيه في مقدمة المواكب الموحدية ، ويكون على أضخم بخفى يوجد ، وهو — حسب ابن عبد الملك^(٤٤) — عبارة عن قبة حريرية حمراء ارتفاعها نحو عشرة أشبار ، وعرض كل وجه من وجوها الأربع نحو أربعة أشبار ، وبأعلاها جامور^(٤٥) محكم الصنعة وعلى نحو جوامير الأخبية ، من أيقن ما أنت راء جمالا ، وفي أعلى كل ركن من أركان القبة عَصِيَّة ركب فيها سِنَّين مذهب ، وقد ربطت بها راية من حرير حمراء ، لاتزال تحفق عذباتها بأقل ريح ، ولو لم يكن إلا بهز الجمل إياها في سيره .

وعبارة ابن صاحب الصلاة^(٤٦) في هذا الصدد : « ... وعلى مصحف عثمان كله حمراء تصونه ، والمصحف المكرم منظم حول حفاظه بالجواهر النفيس ، والياقوت الأحمر والأصفر والأخضر الغريب ، والزمرد الأخضر العجيب ، قد جلبت أحجار الياقوت والزمرد والجوهر إلى الخليفة الأول الرضى : خليفة المهدي ، ثم لابنه أمير المؤمنين بن أمير المؤمنين ، ونظم بها حفاظ هذا المصحف المكرم ، وكلَّل بها جوانبه إكلالا ... »

ولما كتب المرتضى الموحدي الربعة القرآنية المتكررة الذكر ، وضعت — بعد تفسيرها بالجلد المزخرف بالذهب — في تابوت أبنوس بحلية نحاس منذهب ، طوله ثلاثة أذرع ، وله ثلاثة مقابض : واحد في أعلاه ، واثنان في عرضيه وأركانه معقودة من نحو الحلية ، ومغلقة كذلك من نحو الحلية المذكورة أيضا ، وعلى التابوت غشاء جلد مغالته كلها فضة منيلة^(٤٧) .

وفي العصر المربني يتحدث في « العبر^(٤٨) » عن تفسير المصحف الذي

استنسخه « أبو يعقوب يوسف بن يعقوب » برسم وقفه على الحرم المكي الشريف ، وهو يقول في هذا الصدد :

« . . . وعمل غشاءه من بديع الصنعة ، واستكثر فيه من مغالق الذهب المنظم بخرزات الدر والياقوت ، وجعلت منها حصاة وسط المغلق تفوق الحصيات مقدارا وشكلا وحسنا ، واستكثر من الأصونة عليه » .

ثم يتحدث نفس المصدر^(٤٩) — عن تفسير إحدى الربعات الكريمة التي خطها — بيمينه — أبو الحسن المريني ، وفي هذا يقول :

« . . . وصنع لها وعاء مؤلفا من خشب الأبنوس والعاج والصندل . فائق الصنعة ، المرقوم أديمها بخطوط الذهب ، من فوقها غلاف الحرير والديباج ، وأغشية الكتان » .

ولا يزال بقيد الوجود أسفار مصحفية مرينية تكسو الباقي من أجزاء الربة الشريفة التي وقفها أبو الحسن المريني على المسجد الأقصى بالقدس الشريف « ومن يتحدث عنها بعد » وقد ألمع إلى وصف هذه الأسفار باحث معاصر^(٥٠) — ، وذكر أنها من جلد ناعم الملمس ، مخيط بخيوط دقيقة من الذهب والفضة ، ولها صندوق يديع الصنع ، مزين بالنقوش الفضية والميناء المختلف الألوان .

وفي ترجمة السلطان العلوي المولى عبد الله ، أنه وجه — مع ركب الحج لعام ١١٥٥ هـ — ٢٣ مصحفا شريفا بين كبير وصغير محلاة بالذهب منبته بالدر والياقوت^(٥١) .

ثم في عام ١٢٠٢ هـ احتفل السلطان محمد الثالث العلوي في هدية للسلطان العثماني عبد الحميد الأول ، وكان فيها مصحف كريم محلى بالذهب ، مرصع بالأماس ، يساوي مائة ألف دينار ، حسب تقدير مؤلف درة السلوك^(٥٢)

١ - مصاحف وربعات نموذجية

وسندرس منها ١٣ تبندى من أواخر العصر الموحدى حتى العصر العلوى ، وتشتمل على ما تسقى لى الوقوف على عينه أو على وصفه من المصاحف والربعات والأجزاء المخطوطة ، مع إضافة ثلاث طبعات قرآنية مغربية ممتازة .

١ - ربة المرتضى الموحدى

كتبها - بخطه - عمر المرتضى من أواخر خلفاء الموحدين - وقد سبق ذكره سادس الخطاطين المصحفين ، وتتألف هذه الربة من عشرة أجزاء ، يحتوى كل جزء على ستة أحزاب ، وكانت توجد تامة بمكتبة ابن يوسف بمراكش حتى عام ١١٤٩هـ^(٥٣) - ١٧٣٦ م ، ثم تفرقت بعد ذلك ، والمعروف منها لحد الآن تسعة بين أجزاء كاملة وأبعاض ، مسطرة كل جزء ٩ ، ومقياسه .

٢٢٠/٢٩٠

وهى مكتوبة - على ورق جيد - بقلم غليظ ، وخط مغربى يميل للأندلسى ، مبسوط مليح ، يضرب حبره للسواد ، مع تنويع ألوان الشكل : فداد اللك للضمان والفتحات والكسرات والمدات ، والخضرة الباهتة للشدات والسكون ونقط ألفات الوصل ، والصفرة الباهتة أيضا للهمزات القطعية وغيرها ، عناوين السور بالخط الكوفى داخل إطار مستطيل ، مزخرف بمحلول الذهب المرسوم بالمداد والملون بالأحمر والأزرق ، وقد طوقت هوامش الكتابة بتراجم مذهبة ملونة ومتنوعة الأشكال ، وكتب - على أرضها الحمراء - بالخط الكوفى عناوين التجزئات القرآنية المختلفة ، بالنسبة للأخماس والأعشار : « كل خمس أو عشر آيات » وبالنسبة للأحزاب والسجديات ، وفى آخر كل جزء كلمة ختامية بخط شرقى ثلثى ، مكتوب بالذهب

المصور بالمداد ، ومجدول بزخرفة ذهبية مصورة بالمداد أيضا ، وتتضمن الكتابة رقم الجزء ، وتاريخ الفراغ منه ومكان الانتساخ واسم الناسخ .

ويلاحظ أن بعض أجزاء الربعة لا يزال مكسوا بسفره الموحدى الأصل^(٤٤) ، كما يوجد على الجزئين الأول والرابع وثيقة عدلية بوقفية هذه الربعة من طرف ناسخها عصر المرتضى على جامع السقاية بمرآ كش « جامع على ابن يوسف » بتاريخ رجب عام ٦٥٦ هـ / ١٢٥٨ م ، وهى مذيلة بتصحيح الوقف بتوقيع المرتضى نفسه ، المكتوب بخط شرق نسخي^(٥٥) .

ويؤخذ على كتابة هذه الربعة أنها قد يقع فيها تقطيع اللفظة الواحدة بين آخر السطر وأول السطر التالى ، وهى طريقة كانت شائعة فى بعض المصاحف الأندلسية القديمة ، وقد انتقدها القلقشندى^(٥٦) — تبعا لغيره .

* * *

وهذا ما وقفت عليه — لحد الآن — من هذه الربعة ، بين أجزاء كاملة وشذرات .

العشر الأول : بمكتبة ابن يوسف بمرآ كش رقم ٤٣٢ ، به ٧٥ ورقة ، ووقع الفراغ من كتابته فى ٢٠ جمادى الثانية . عام ٦٥٤ هـ / ١٢٥٦ م ، وهو قيد الإصلاح بالخزانة العامة بالرباط .

العشر الثانى : بالخزانة العامة رقم ٦٥٨ : ممتور الأول والآخر بنحو ورقتين ، ويبنى هكذا : « بالتوراة فأتوها إن كنتم صادقين » ، الآية ٩٣ من سورة آل عمران ، ثم ينتهى عند آخر الحزب ١٢ : الآية ٨٣ من سورة المائدة . به ٧٢ ورقة مرممة بنفس الخزانة ، ووقع الفراغ من كتابته يوم السبت ٢٧ جمادى الثانية عام ٦٥٤ هـ / ١٢٥٦ م ، ولا يزال مجلدا بسفره الموحدى .

العشر الثالث : لم يبق منه بمكتبة ابن يوسف بمراكش سوى الورقة الأخيرة التي تشتمل على تاريخ الفراغ منه : يوم الأحد ٦ رجب عام ٦٥٤ هـ / ١٢٥٦ م ، وهي موضوعة ضمن محفظة رقم $\frac{٤٣٢}{٣}$.

العشر الرابع : بمتحف الاوداية بالرباط رقم ٤٧٠١٧٥٤ ، به ٧٤ ورقة مرمة ترميا جيدا بباريز ، ووقع الفراغ من كتابته يوم الأحد ١٣ رجب عام ٦٥٤ هـ / ١٢٥٦ م ولا يزال موضوعا في سفره الموحدى .

العشر الخامس : توجد قطعة مهمة منه بمكتبة ابن يوسف بمراكش رقم ٤٣٢ ، وتبتدى هكذا : « أفئدة من الناس تهوى إليهم » الآية ٣٩ من سورة إبراهيم ، إلى آخر سورة الكهف حيث نهاية هذا الجزء ، به ٥٩ ورقة قيد الإصلاح بالخزانة العامة بالرباط ، ووقع الفراغ منه يوم الأربعاء ٢٣ رجب عام ٦٥٤ هـ / ١٢٥٦ م .

العشر السادس : توجد منه سبعة أوراق بمكتبة ابن يوسف بمراكش ضمن محفظة تحمل رقم $\frac{٤٣٢}{٢}$ ، وكلها من سورة مريم ، ابتداء من قوله تعالى : « وهزى إليك بجذع النخلة » الآية ٢٤ ، ثم تنتهى هكذا : « إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لـ » الآية ٩٧ ، وهي — أيضاً — قيد الإصلاح بالخزانة العامة بالرباط .

العشر السابع : توجد منه أربع ورقات بالخزانة العامة بالرباط تحت رقم ج ١٢٧٨ : ثلاث ورقات من أوائله متصلة فيما بينها ، وكلها من سورة الفرقان ، ابتداء من قوله تعالى : « حجرا محجورا » : الآية ٢٢ ، إلى قوله تعالى « ولو شئنا لبعثنا في كل قر » : الآية ٥١ أما الورقة الرابعة ففيها ختام هذا الجزء أثناء سورة الأحزاب ، حيث تبتدى — عند الصفحة الأولى —

هكذا : « — ها ، وكان الله على كل شيء قديرا » ، الآية ٢٧ إلى أن ينتهى
هذا العشر فى نفس الصفحة عند الآية ٣٠ ، وفى الصفحة الموالية توجد
الكلمة الختامية التى تتضمن تاريخ الفراغ من الجزء : يوم الأربعاء ٧ شعبان
عام ٦٥٤ هـ / ١٢٥٦ م .

وقد وضعت هذه الورقات الأربع داخل محفظة جلد عادية فى ظاهرها ،
وفى داخلها ألصقت بها ورقتان على طول لوحتهما ، وزخرفت زخرفة جميلة ،
ثم كتب على الجهة اليمنى فى أعلى الورقة : كلمة « لأمير المؤمنين » ، وفى
أسفلها : « مولانا السلطان » ، بينما كتب فى الجهة اليسرى فى أعلى الورقة :
« محمد بن السلطان » ، وفى أسفلها : « مولانا عبد الله » .

وهكذا نتبين عصر هذه المحفظة ، ونستفيد أن لها اتصلا بحياة السلطان
العلوى محمد الثالث ، كما نستلفت لها الأنظار لدراستها من طرف المعنيين
بهذا الموضوع .

العشر الثامن : لا يزال غير معروف .

العشر التاسع : بمكتبة ابن يوسف بمرآ كش رقم ٤٣٢ ، به بتر يسير
من أوله وآخره ، ويبتدى هكذا : « من قبل وظنوا ما لهم من محيص » ،
الآية ٤٧ من سورة فصلت ، إلى أن ينتهى عند قوله تعالى : « يا أيها الذين
آمنوا اتقوا الله وآمنوا » ، الآية ٢٦ من سورة الحديد ، به ٧٧ ورقة ، ووقع
الفراغ من انتساخه إثر صلاة الجمعة ٢٣ شعبان عام ٦٥٤ (٥٧) هـ / ١٢٥٨ م
أصلح بعضه بالخزانة العامة والباقي قيد الإصلاح .

العشر العاشر : بمتحف الاوداية بالرباط رقم ١٧٥٧-٨٧٠ ، مبتور من
الورقة الأولى والآخرة ، ويبتدى هكذا « يظاهرون منكم من نسأهم ما هن

أمهاتهم ، الآية ٢ من سورة المجادلة ، به ٨٨ ورقة مرممة ترميها جيدا بباريز ، ووقع الفراغ منه بعد صلاة الصبح من يوم الجمعة فاتح رمضان عام ١٢٥٤ هـ / ١٢٥٦ م ، وهو موضوع في سفره الموحدي ، وبه تنتهي هذه الربعة التي نختم الحديث عنها بتقديم نموذجين من كلماتها الختامية بالنسبة لخاتمة العشر الأول وخاتمة العشر الأخير ، وهذا نص النموذج الأول على ما فيه من نثر بعض الكلمات :

« كمل العشر الأول من الكتاب العزيز (٥٨) / بحمد الله تعالى
نفع الله تعالى به وتقبله / على يدى عبد الله تعالى : عمر أمير المؤمنين ، المؤمن بالله تعالى / آجره الله . . . نار جهنم برحمته وكل في الموفى / عشرين لجمدى
« كذا » الثانية ، عام أربعة وخمسين وستائة / بحضرة مرا كش أمنها الله تعالى وأهلها ، والحمد لله وحده كثيرا .

أما النموذج الثانى فهذا نص الموجود منه بعد ضياع الصفحة المتممة له :
« كملت الربعة الكريمة من الكتاب العزيز ، بحمد الله تعالى وعونه ،
وذلك بعد صلوة « كذا » الصبح يوم الجمعة ، أول يوم لرمضان « كذا »
المعظم المكرم ، عام أربعة وخمسين وستائة ، بحضرة الموحدين — أعزهم الله باطلاة — مرا كش حرسها الله تعالى وأهلها ، وكتبها بخط .

٢ — شذرات من ربعة أبى سعيد المربنى الأول

وهى أربع ورقات — فى الرق — من الجزء ١٦ من القرآن الكريم ،
تجزئة ٣٠ جزءا ، مسطرة ٦ ، مقياس ١٩٠ / ١٧٠ ، خ . ع ، ك ٢٩٤٩ ،
ضمن ملف يحتوى على قطع قرآنية مختلفة مكتوبة على الرق .

تشتمل هذه الورقات الأربعة على آيات كريمة من سورة « طه » ، وقد

تتابعت الورقتان الأوليان منها ، حيث تبدى من قوله تعالى : « فأكلا منها فبدت لهما سوءاتهما » الآية ١١٨ ، إلى أن تنتهى الورقة الثانية عند قوله تعالى : « فإما يأتينكم منى هدى فمن اتبع » الآية ١٢١ ، وهذا يقع بتر بالنسبة للورقة الثالثة التى تبدى الصفحة الأولى منها هكذا : « آياتك من قبل أن تزل وتخزي » الآية ١٣٣ ، ثم فى آخر نفس الصفحة ينتهى هذا الجزء ١٦ عند تمام سورة طه ، وقد كتب فى الصفحة الموالية والتى بعدها : خاتمة الجزء الآتية وشيكاً .

خط الكتابة القرآنية أندلسى عريض مبسوط جميل ، مكتوب بمحلول قشر الجوز ، والزرقه أو الخضرة لاشدات والسكون ، والصفرة للهمزات القطعية وغيرها ، والخضرة — وحدها — لنقط ألفات الوصل ، أما الكلمة الختامية فهى مكتوبة — بالذهب المصور بالمداد — بخط شرقى ثلثى جميل ، داخل إطار مستطيل مزخرف مصور بالذهب ، وهذا نصها :

« كمل الجزء السادس عشر بحمد الله تعالى / وحسن عونه ، وصلواته الطاهرة على / سيدنا ومولانا محمد رسوله ، وعلى آله / وصحبه وأزواجه وذريته ، مما نسخ لخزانة / مولانا الملك العادل ، النقى الأطهر / أمير المسلمين ، وخليفة رب العالمين / أبو « كذا » سعيد بن مولانا الملك الأشهر ، الخاشع لله تعالى ، الخاشع المجاهد فى سبيل الله ، المقدس المرحوم / أبو « كذا » يوسف يعقوب ابن عبد الحق / أيد الله تعالى سلطانهم ، وعمر / بوفور البشائر أوطانهم بمنه . »

ورغمًا عن خلو هذه الخاتمة من تاريخ الفراغ من الكتابة ، نستطيع حصره بين عام ٧١٠هـ / ١٣١١ م إلى ٧٣١^(٥٩)هـ / ١٢٣١ م ، وهى المدة التى حكم المغرب فيها أبو سعيد عثمان بن يعقوب المربى ، الذى وقعت الكتابة برسم خزانته .

ويلاحظ أنه كتب في هذه الشذرات كلمة « حبس » بواسطة النقوب في الرق ، وهذا — فيما يظهر — تقليد للموحدين الذين يوجد مثل هذا على بعض محبتهم .

٣ - ربعة أبي الحسن المرينى

بالمتحف الإسلامى بالقدس الشريف ، عجل الله — سبحانه — بخلاصه ، وهى الوحيدة التى لا تزال معروفة من بين الربعات التى كتبها — بخطه — السلطان أبو الحسن المرينى سابق الذكر عند تعداد الخطاطين المصحفين ، وقد كانت كاملة فى ٣٠ جزءاً ، ثم ضاع منها ٥ أجزاء عوضت بأخرى بخط مغربى عام ١٢٢١ هـ ، وبهذا يبقى من هذه الربعة بخطها الأسمى ٢٥ جزءاً يرجع كتابتها إلى عام ٧٤٥ هـ / ١٣٤٥ م .

مكتوبة — على الورق — بخط مغربى جميل عريض ، فى مسطرة • ، كل سطر مؤلف من بضع كلمات ، ومداده من فتيق المسك وعطر الورد ، وربما أضيف إليهما فى بعض الأحيان الزعفران الشعرى ، لأن الخط يشتد سواده وإشراقه فى بعض الصفحات ، ويصفر فى البعض الآخر ، وفى بعضها يكون قليل السواد ، وقد كتب بآخر فى كل جزء ما يأتى :

« كمل الجزء . . . من هذا المصحف السكريم الجزء ثلاثين جزءاً ، وكتب جميعها — بخطه — عبد الله على أمير المسلمين ، بن أمير المسلمين أبى سعيد عثمان ، بن أمير المسلمين أبى يوسف يعقوب بن عبد الحق ملك المغرب ، نفعه الله ، ووقفها على التلاوة فيها بالمسجد الأقصى شرفه الله ، لما رغب فيه من ثواب الله ، نفعه الله ، وغفر له ولوالديه ولبن دعا لهما بالرحمة ، آمين ، وذلك فى أواخر ذى حجة (٦٠) ، سنة خمس وأربعين وسبعمائة ، بحضرة

فاس حرسها الله ، الحمد لله ، وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله وصحبه وسلم تسليماً^(٦١) .

٤ — ربعة أبي العباس أحمد الوطاسي

رابع سلاطين بني وطاس الذي سبق ذكره في عداد الخطاطين المصحفين ، وقد كتب هذه الربعة — بخطه — في ثلاثين جزءاً ، وفرغ من اتساخها يوم الخميس ١٧ رمضان عام ٦٤٦ هـ / ١٥٤٠ م ، ثم بعث بها إلى المدينة المنورة ، ولا تزال غير معروفة ، وقد جلى خبرها أبو حامد الفاسي فيما شرحه من دلائل الخيرات^(٦٢) — وساق القصة هكذا :

« رأيت بخط الشيخ الإمام ، مفتي فاس وقاضي الجماعة بها ، أبي محمد عبد الواحد بن الشيخ الإمام أبي العباس الونشريسي — رحمه الله — مانصه : « ومما قلته يوم ختم السلطان أبي العباس أحمد بن السلطان أبي عبد الله محمد ابن السلطان أبي عبد الله الشيخ الوطاسي — أيده الله — للربعة الكريمة التي كتبها بخطه ، وذلك يوم الخميس السابع عشر من رمضان عام ستة وأربعين وتسماية :

يا أيها الملك الهمام الأسعد الماجد البطل الهمام الأوحد
خطت أناملك الكريمة مصحفاً فله المصاحف بالبراعة تشهد
أخلصت فيه لوجه ربك نية فيها لك الذخر الذي يتأبد
وجعلت في شهر الصيام تمامه فتوايه متضاعف متأكد
وإلى الثلاثين انتهت أجزاءه عدداً يديم جزاءكم ويخلص

في أبيات بعد هذه تركتها اختصاراً ، وقد كتب « يقول أبو حامد » سمعت أنه بعث بهذه الربعة إلى المدينة المنورة .

٥ - مصحف الأميرة مريم السعدية

كتب برسم خزانة الأميرة الست مريم بنت السلطان محمد الشيخ السعدي ، بتاريخ فاتح شعبان عام ١٩٦٧ هـ / ١٥٦٠ م ، خ . ع ، ج ٦٥٦ ، ص ٥٠٢ ، مسطرة ١٧ ، مقياس ٢٥٠ / ٢٠٠ ، خال من اسم الناسخ ، مجلد تجليداً حديثاً .

خطه مغربي مليح يعميل للمبسوط ، مكتوب بالسواد الباهت قليلاً ، على ورق متصلب غير ناصع البياض ، وهو مشكول بالألوان : فالحمرة للضم والفتح والكسر والمد وعلامات الحذف ، والخضرة أو الزرقة للتشديد والسكون ، والصفرة للهمزات : قطعية وغيرها ، أما نقط ألفات الوصل فهي بالخضرة أو على لون الكتابة ، وعلامات الوقف — للهبطي — بلون أخضر باهت .

وتتخلل الكتابة تراجم صغيرة مزخرفة بالذهب المصور بالمداد تزينها نقط ملونة ، وقد تنوعت هذه التراجم بحسب ما تشير له : منها فواصل الآيات والأحزاب وأجزائها وتجزئة رمضان إلى ٢٧ جزءاً ، وهذه — جميعها — يعلم عليها بترجمة مثلثة الوضع ، تتألف من دائرتين تعلوها ثالثة ، ويحيط بها أربع نقط : زرقاوان عموديان ، وحمراوان أفقيان ، وهناك فواصل للخمس : « عند كل خمس آيات » ، وتوضع على شكل مصغر شبه حلزوني ، تعلوه وتسفله نقطتان زرقاوان ، مع نقطتين حمراوين متراكبتين من الجهة اليسرى ، أما فواصل العشر « عند كل عشر آيات » فهي ذات ستة أضلاع محاطة بست نقط يتناوب تلوينها بين الحمرة والزرقة .

وقد رصمت هوامش الكتابة بتراجم أكبر ، وموازية لعلامات الأخماس والأعشار والأحزاب وتجزئة رمضان والسجديات وفوائح السور ، حيث وضعت على أشكال متنوعة حسب التجزئة التي تقابلها ، وهكذا تأتي

تراجم الأخماس والأعشار والأحزاب مستديرة استدارات متفاوتة ، بينما جعل لتجزئة رمضان إطار مستطيل ، وللسجديات إطار عريض ، وللتراجم المهمة لفوائح السور زخرفة كبيرة مستديرة ، مذهبة ملونة بالزرقاء المنمقة — يسيراً — بالحمرة ، مع تنويعها بحسب السور ، والتراجم — كلها — أرضها حمراء ، تحف بها زخرفة ذهبية ملونة بنقط حمراء ، قد يضاف إليها — قليلاً — نقط زرقاء ، وكتابتها — جميعاً — بالخط الكوفي ، غير تجزئة رمضان ، المكتوبة بخط الثلث الشرقي .

أما أسماء السور فهي بخط كوفي مذهب ملون ، وقد عنونت سورة الفاتحة — بالخصوص — بخط شرقي يعميل للثلث .

وفي المصحف الشريف ست لوحات رائعة : اثنتان منها في أوائله ، وأربعة بأواخره ، وقد زخرفت اللوحتان الأوليان مع الخامسة والسادسة زخرفتان — غير متشابهة — بالذهب والألوان ، بينما خصصت اللوحتان الثالثة والرابعة للكلمة الختامية ، التي كتبت — في الصفحتين معا — بخط شرقي ثلثي ، بالذهب على أرض زرقاء ، ووضع كل سطر داخل إطار أفقي مذهب ملون ، وهذا نص الكلمة الختامية :

« كل المصحف الكريم ، بما فيه من الآيات والذكر / الحكيم ، بحمد الله وحسن عونه ، وصلى الله على سيدنا / محمد نبيه وعبيده ، وعلى آله وأصحابه وآل بيته / المنتسخ لخزانة الحرة الطاهرة ، الجميلة / الفاضلة ، فريدة زمانها ، مريم بنت مولانا السلطان / الأجد ، المنصور المؤيد ، أبو « كذا » عبد الله محمد / الشيخ الشريف الحسن أحسن الله إليه ، بن / موالينا الشرفاء الأكرمين ، رحمة الله عليهم / أجمعين ، وكان الفراغ منه فاتح شعبان ، الذي من / عام سبعة وستين وسبعائة ، عرفنا الله خيرهُ . »

٦ - مصحف الأمير محمد بن عبد القادر

[ابن السلطان محمد الشيخ السعدي (٦٤)]

كتب برسم خزائنه ، ووقع الفراغ منه بتاريخ أوائل رمضان عام ٩٦٨ هـ / ١٥٦١ م ، خ . ع . ج ، ٦٠٦ ، ص ٥٤٠ ، مسطرة ٧١ ، مقياس ٢٧٥ / ٢١٠ ،
خال من اسم الناسخ ، مجلد بسفر يظهر أنه من عمل أندلسي موريسكي مزخرف
مذهب . خط مغربي عريض يعميل للأندلسي ، مبسوط حسن ، مكتوب بالحبر
الحالك على ورق متصلب غير ناصع البياض ، وشكله مماثل في توليته لضبط
المصحف الأخير رقم ٥ ، باستثناء علامات الوقف على مذهب الهبطي ، حيث
رسمت بالحرمة .

يتخلل الكتابة تراجم صغيرة ، مرخرفة بالذهب المصور باللون الأحمر ،
والمنقط بالألوان ، وقد تنوعت هذه التراجم بحسب ما تشير له ، حيث جاءت
فواصل الأعشار مستديرة تحيط بها ثمانية نقط زرقاء ، أما فواصل باقي التجزئات
القرآنية فقد وضعت تراجمها على هيئة مثلث يتكون من ثلاث دوائر صغيرة ،
يحيط بها أربع نقط : ثلاث زرقاء ، وواحدة حمراء .

ثم ازدانت هوامش المصحف الشريف ، بتراجم مكبرة ، وموازية
للتجزئات القرآنية ، بما فيها تجزئات الأسباع التي تقسم المصحف الكريم
إلى سبعة أجزاء ، وهو شيء انفرد به هذا عن سابقه ، وقد زخرفت هذه
التراجم في أوضاع مختلفة حسب التجزئات المساوقة لها : فتراجم الأخماس على
شكل أجاصة صغيرة ، والأعشار ترجمات مستديرات ، فيها وفي سابقتهما بالخط
الكوفي ، ودرءوس الأحزاب في إطار مربع مذهب ، مكتوب فيه بالخط الشرقي
الثلاثي ، وأجزاء الأحزاب بالخط الكوفي المصور باللون الأحمر دون إطار ،
وتجزئة رمضان والسجديات داخل إطار مربع مكتوب فيه بالخط الكوفي ،

وفوائح السور بهوامشها تراجم مزخرفة ، بينما كتبت تجزئات الأسباع بالذهب بخط شرقى ثلثى ، داخل مربع مذهب ، وجميع تراجم هذه التجزئات مرقومة على أرض زرقاء ، فى زخرفة فائقة فى صنعها ، متناسبة فى تلوينها ، مع تفنن فى الأوضاع حتى بالنسبة لزخارف التجزئة الواحدة ، حيث تتنوع فى الأخماس وتنوع فى الأعشار ، وهكذا البواقى .

أما عناوين السور فبالخط الكوفى دون إطار باستثناء سورتنى الفائحة والبقرة فهما بخط شرقى ثلثى مكتوب بالأزرق المصور بالذهب داخل إطار ذهبى مستطيل ، ملون بالحمرة المرسومة بالذهب .

بأول المصحف أربع لوحات مزخرفة متنوعة ، وفى آخره تأتى الكلمة الختامية ، وقد ابتدئت كتابتها من الصفحة الأخيرة منه واستغرقت نحو ثلثيها ، ثم تمت فى أربع صفحات تالية ، تليها لوحتان ختاميتان فى زخرفة متنوعة ، والكتابة فى الكلمة الختامية بخط شرقى ثلثى مشتبك ، داخل أطر مستطيلة مزخرفة ، وجميع زخارف هذه اللوحات بالذهب الملون بالأزرق والأحمر ، وفيما يلي نص خاتمة المصحف الشريف :

« كملت النسخة المباركة ، المكتبة بقصر خزانة / ولانا الإمام الذى شيد من معالم الفخار ما وهى / واندرس ، واحي « كذا » من مراسم المجد ماعنى / وانطمس ، وثنى أزمة نجائب عزمه عن دواعى الصبا ، / ولم يستمله لذلك مهب جنوب ولا نسيم صبا ، / فارتشف فى ريمان شبابه رضاب أركان للمعالى ، وانتسخ منها عين المقدم والتالى ، فجاء / بحمد الله — نادرة الأيام والليالى ووا / سطة أسلاك اللثالى ، إن قلت الندى ، فحاتم طيه ، أو البيان فمن سناقفه / تنفجر ينابعه ، ومن رياض بلاغته تند / فق منابعه ، أو السياسة فهو

قطب / رحاها وبدر ليلها وشمس ضحاها ، / قد أخذ من الشجرة الهاشمية
 العلوية / بذؤابتها ، ومن الولادة الفاطمية / بأغصانها ومنابتها ، مولانا محمد /
 ابن مولانا عبد القادر ، أمدته الله / بيسره وتوفيقه في الموارد والمصا / در ،
 ولما حليت هذه النسخة بالانتساب / لمغناه ، وازدهت شرفا بجلولها / حضرة
 مغناه ، وأضيفت إلى اسمه / ومسماه ، لحضتها « كذا » أحداق النضار
 « كذا » / بأنواع المحاسن والمقاصد ، و / بضروب الاجادة وأصناف المحامد ، /
 ضربت في الحسن بالسهم المصيب ، وماست / في ثوب من الجلال قشيب ،
 وحازت من الفضائل / أوفر نصيب ، كستها أبنة الصناعات / حلالا رقيقة الحواشي ،
 وصيرتها / علما يتهدى به الراكب والماتى ، / وامنتت صهوات منائر البدائع /
 ومالت ، وهزت أعطافها على / تلك المراقى وقالت :

أيّا ناظرا رقى / وحسن صنائع ومستشقا / عرفى وأذكى بدائع
 لك الله فادع / للمعلم أنه إمام له دانت جميع الصنائع

وكان الفراغ منها أوائل رمضان / المعظم ، الذى من عام ثمانية وستين /
 وتسعمائة ، عرفنا الله خيريه ووقا / نا ضيره بمنه ، والصلاة والسلام / على الذى
 أضاعت أحلاك الشرك / بطلعته ، واستنارت بسائط الدين / برويته ، خلاصة
 الكونين ، وسيد الثقلين / صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم .

٧ - مصحف « الغالب » السعدى

وهو أبو محمد عبد الله الغالب ، بن السلطان محمد الشيخ السعدى ،
 ملك المغرب من عام ٩٦٥ هـ / ١٥٥٧ م ، إلى عام ٩٠١ هـ / ١٥٠٤ م ،
 وقد كتب هذا المصحف برسم خزانته ، ووقع الفراغ منه فى أوائل رمضان

٩٧٥/١٥٦٨ م ، ثم صار إلى مكتبة المتحف البريطاني ، حيث ورد وصفه في « ملحق فهرس المخطوطات العربية » بهذا المتحف (٦٦) .

وحسب هذا المصدر فإن المصحف الشريف يقع في ٤٠٠ ص ، مسطرة ١٧ ، مقياس ٨/١٠ ¼ بوصة ، واخط الأصل للمصحف إنما يتبدى من الورقة ١٣ ، عند قوله تعالى : « بعد فأتمعه قليلا ثم أضطره » الآية رقم ١٢٥ من سورة البقرة ، وقبل هذا توجد ١٢ ورقة بخط حديث .

واخط الأصل للمصحف مغربي عريض واضح ومزخرف ، مشكول بالألوان ، حيث جاءت علامة الهزمة نقطة صفراء ، ثم لون بالخضرة نقطة ألف الوصل والشدات والسكون .

الآيات مفرقة بدوائر ذهبية ، وهوامش المصحف مغطاة بزخارف ذهبية أيضا في عدة أشكال بالنسبة لكل صفحة ، وبمناسبة التقسيات المختلفة ، فالثن والربع . . . يوضع في الهامش مزخرفا ، وكذلك أوائل الأحزاب وتجزئات رمضان إلى سبعة وعشرين ، هذا إلى زخارف أخرى توازي كل خمس آيات وكل عشر آيات ، وأسماء السور مكتوبة بالخط الكوفي بالذهب ، وهناك زخارف أخرى في سائر هوامش السور .

وفي الختام توجد كتابة بخط واضح أبيض ، على صفحة زرقاء ، وهذا نصها : « كملت النسخة المباركة — ولواهب العون الحمد بلا غاية ، والشكر بلا نهاية ، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما — المنسخة برسم الخزانة السعيدة : خزانة مولانا السلطان الكبير ، الجليل الشهير ، الأعلى المادل ، الفاضل الكامل ، الأعطف الأرفأ الأوفى ، الأمضى / الأكنى جمال الإسلام ، علم الأعلام ، فجر ظلال الليالى والأيام ، أبى محمد عبد الله ، بن مولانا السلطان الكبير ، المؤيد المعان ، أمير المسلمين ،

وعاضد الدين ، الخليفة الإمام ، مذل الشرك ومعلى الإسلام ، المبارك السعيد ،
المقدس المرحوم ، أبى عبد الله محمد الشيخ ، الشريف الحسنى ، أعلى الله على
كل مقام مقامه ، ونصر أويته الخافقة وأعلامه ، وبلغه فى الأعداء مأموله
ومرامه ، وجعل النصر العزيز قائده وإمامه ، والفتح القريب مكلفا خلفه
وأمامه ، وذلك فى أوائل شهر رمضان المعظم ، سنة خمس وسبعين وتسعمائة .

٨ — مصحف المنصور السعدى

وهو أبو العباس أحمد بن السلطان محمد الشيخ السعدى ، ملك المغرب
من عام ٩٨٦هـ / ١٥٧٨ م إلى عام ١٠١٢هـ (٦٧) / ١٦٠٣ م ، ولقد كتب هذا
المصحف لخزائنه ، وكل بجامع قصر البديع بمراكش يوم الأربعاء ١٣
ربيع الثانى ، عام ١٠٠٨هـ / ١٥٩٩ م ، ثم صار إلى مكتبة الاسكوريال باسبانيا
حيث هو معروض فى القاعة الكبرى منها ، ويحمل رقم ١٣٤٠ فى قائمة
١. لافى بروفنسال ، التى جاء فيها الوصف التالى لهذه الذخيرة^(٦٨) :

مكتوب بخط مغربى مبسوط منمق ، ومشكول بالأحر ، وبالنسبة للشدات
والسكون باللون الأزرق ، عناوين السور مزخرفة زخرفة جيدة ، ومكتوبة
بالخط الكوفى المذهب ، والملون بالزرق الباهتة ، وهناك زخارف لامعة
فى اللوحات ذات الأرقام : ١ و ٢ و ٢٦٤ و ٢٦٥ ، وخصصت اللوحة ٢٦٤
للكلمة الختامية التى كتبت مذهبة على صفحة زرقاء كما يلى :

« بسم الله الرحمن الرحيم ، صلى الله على سيدنا محمد وآله ، / انتسخ هذا
المصحف الكريم ، والذكر الحكيم ، المشتمل على كلام الله / تعالى القديم ،
الذى لا يأتیه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل / من حكيم حميد ،
الضارب بسيف الإعجاز فى صدر كل ذى لسان حديد / المتحدى بعشر فواحد

فأخف المعاند العنيد ، المزرى فى محكم نظمه وانسجام / سلسبيل نسجه بكل عقد
نضيد ، وبحر فى البسيط مديد ، المنزل على / من أوتى جوامع الكلم ؛ من
تكونت لأجله العوالم ولولاه لم يصلى الله عليه / صلاة لا تحمد بلسان ولا قلم ،
برسم الخزانة العلية ، الكريمة النبوية ، الحسنية الإمامية / ، الأحمدية المنصورية
وهو المصحف الشريف الذى أحل زهر الحمايل تفويهاً / ، وأضحى للخزانة
العلية إماماً بل تم به مصنفاتها مزينة وتشريفها ، كلما رمت عيونها / أطرقت من
هيبته فتسكاد تموت فى جلدائها ، وإذا استفتحت تألقت أنوار فوائدها / تألق الحياة
فى عقدتها ، مُدْمَقُ الكتابة بالمداد المقام من فائق العنبر ، المتعاهد / السقيا
بالعبر المحلوك بمياه الورد والزهر / تنويعاً وتعظيماً لكلام الله تعالى المنزه عن /
كلام البشر ، ووافق تمامه يوم الأربعاء الثالث عشر من ربيع الثانى ،
عام ثمانية بعد ألف سنة ، / بجامع الإيوان الكريم من قصور الإمامة العلية ،
خلد الله شريف آثارها ، وأثار جهات البسيطة / بساطع أنوارها ، وصلى على
سيدنا ومولانا محمد ، وعلى آله وسلم تسليماً .

به ٢٦٥ ورقة ، مقياس ٢٧٠ / ١٩٠ .

٩ - الربع الأول من القرآن الكريم «صدر العصر العلوى»

استنسخه الكاتب الأرفع عبد الواحد بن أحمد العمرانى الحنفى (٦٩) ،
ووقع الفراغ منه آخر جمادى الأولى عام ١٠٩٠ هـ / ١٦٧٩ م ، خ . ع . ج
٧٣٧ ص ٢٩٠ ، مسطرة ١٣ ، مقياس ٢٦٠ / ٢٠٥ ، موضوع فى سفر من ورق
مقوى مهلبل ، خال من اسم الناسخ .

مكتوب — على الورق — بخط مغربى مبسوط جميل مجداول ، رقم فيه اسم
الجلالة بالذهب المصور بالمداد ، وشكله ملون ، فالشدات والسكون بلون أزرق ،

والهمزات — قطمية وغيرها — بمداد أصفر ، وتقط ألفات الوصل بالخطفزة .
بينما لون باقي الشكل بالحمرة التي رسم بها — أيضاً — علامات الوقف للبهلى .

فوائج السور بخط كوفي مكتوب بالذهب المصور بالمداد على صفحة
زرقاء ، وداخل إطار مستطيل مذهب وملون بالحمرة ، مع تذييله — في الهامش —
بترجمة ذهبية مستديرة ، وملونة بالأحمر والأزرق أو الأخضر ، وقد زينت
هوامش المصحف — مرة أخرى — بتراجم للأحزاب مستديرة مزخرفة
مكتوب فيها بالكوفي على أرض زرقاء ، بينما كتبت أجزاء الأحزاب
بالكوفي أيضاً دون زخرفة . بأول هذا الجزء لوحتان غاية في الزخرفة
والتذهيب والتلوين ، ثم عند اختتام الكتابة القرآنية ، وابتداء من منتصف
الصفحة ، توجد ترجمة ذات إطار مذهب ، يحيط بأرض زرقاء ، كتب فيها
— بالذهب المرسوم بالسواد والحمرة — تاريخ الفراغ من الكتابة بخط
شرقي ثلثي هكذا : « كل الربع الأول ، والحمد لله / تعالى ، وصلى على مو / لانا
محمد وآله وصحبه ، / آخر جمادى الأولى ، تسعين وألف » .

وبعد هذا تبرز لوحتان ختاميتان ، في زخرفة فائقة تذهيباً وتلويناً ،
وقد كتب في اللوحة الثافية الكلمة الختامية بخط شرقي ثلثي — بالذهب
المصور بالمداد ، وهذا نصها :

« الجزء الأول من كتاب الله العزيز ، استنسخه / الكاتب الأرفع ،
الهام السميندع ، المقتنى / أثر أسلافه الجهابذة الأفاضل ، الحائز قصب / السبق
في الفواضل ، الذي سمت هامة / همته على الثريا ، الراجي من المولى الكريم
بلوغ الآمال في الآخرة والدنيا ، أبو محمد سيدي / عبد الواحد بن أحمد
الممراني الحسني ، غفر الله / له ولوالديه وللمسلمين آمين » .

١٠ - مصحف الأمير على العلوى

كتب برسم الأمير العلوى : على بن محمد بن السلطان أبى الفداء .
بخط مغربى عام ١١٤٢ / ١٧٢٩ - ١٧٣٠ م ، محلى ومنقوش بالذهب
والألوان . وهو معدود من ذخائر دار الكتب المصرية يحفظ بها تحت
رقم ٢٥ (٧٠) .

١١ - ربة القندوسى

بخط محمد بن أبى القاسم القندوسى سابق الذكر فى عداد الخطاطين
المصنفين ، كتبها برسم السفير المغربى الحاج إدريس بن الوزير محمد
ابن إدريس العمروى الفاسى (٧١) ، وفرغ منها يوم الجمعة آخر شوال ،
عام ١٢٦٦ هـ / ١٨٥٠ م .

تقع فى ١٢ جزءاً بنسبة خمسة أحزاب فى الجزء وتبرز أهميتها فى الحجم
الذى كتب فيه كل واحد من أجزائها ، وفى الفخامة التى رسم بها خطها ،
حيث كتبت بخط عريض وحروف بارزة مبسطة ، بين كل كلمتين وأربع
فى السطر ، وقد بلغ عرض الخط فى أكثر الأجزاء نصف سائتم ، وذلك
ابتداء من الجزء الخامس حتى نهاية القرآن الكريم ، وقد صارت هذه الربة
— بكاملها — إلى المكتبة الزيدانية بمكناس ، حيث تحمل رقم ٣٥٩٥
من الفهرس الجديد .

١٢ - مصحف شريف

بالمطبعة الحجرية الفاسية

وهو أول مصحف مطبوع بالمغرب ، حيث صدر عن مطبعة الحاج الطيب ابن محمد الأزرق بفاس ، ووقع الفراغ منه يوم الخميس ٤ شعبان ، عام ١٢٩٦ هـ / ١٨٧٩ م .

خط مغربي لا بأس به ، مبسوط مشكول بمجدول ، موقف على طريقة الهبطي ، وخال من اسم الناسخ . به ٢٥١ ص ، مسطرة ١٩ ، مقياس ٢٢٥ / ١٨٠ ، موضوع في سفر مغشى بجلد أحمر مذهب ، من نوع تجليد المطبعة التي أخرجته .

١٣ - مصحف الحبابي

قام بطبعه الحاج محمد المهدي الحبابي مع محمد الحبابي ، الفاسيان ، صاحبا المكتبة التجارية بفاس ، وتكرر طبعه — على الحجر أيضاً — بالمطبعة التجارية الكبرى بمصر ، حيث تمت الطبعة الأولى في تمّ شوال ، عام ١٣٤٧ هـ / ١٩٢٩ م .

مكتوب على ورق متين ضارب للصفرة — بخط مغربي جميل ، مبسوط مشكول بمجدول ، ومزخرف بالمناسبة بالحمرة أو على لون الكتابة ، موقف على مذهب الهبطي ، مع تصحيحه على يد ثلاثة من مشايخ القراءات بالمغرب ، ومراجعته من طرف مراجع المصاحف الشريفة بمشيخة المقاري المصرية الشيخ على محمد الضباع .

يشتمل على أربعة أرباع يجمعها سفر واحد :

الربع الأول : ١٥٩ ص

الربع الثاني : ١٧٤ ص

الربع الثالث : ١٦٦ ص

الربع الرابع : ٢٠٠ ص

مسطرة ١٥ ، مقياس ٢٤٠ / ١٦٠ .

وقد ذيل بكلمة ختامية تشرح خطة الطبع ، مع تسمية كاتب المصحف الشريف ومصححيه للمغاربة ، وتاريخ الطبع للذيل بامضاء الناشرين ، وهذه هي الكلمة الختامية :

« الحمد لله وحده ، وصلى الله من لا نبي بعده ، وبعد : فهذه خدمة جرى في أنفسنا أن نقدمها للدين والوطن ، ورأينا أن التحري فيها وحسن الاختيار ، واجب لا مناص منه ولا فرار ، فاخترنا من بين الخطوط المغربية أحسنها ، ومن بين المصححين أكثرهم حفظاً وإتقاناً ، ولكن « رأينا أن طبعه في للطابع المصرية . وزيادة تصحيحه ومقابلته على يد مشايخها الكبار . مما يزيد في إتقان العمل الذي آلمنا على أنفسنا أن نقوم به داخل وطننا المغربي وخارجه ، فوكلناه إلى مشيخة المقارئ المصرية للفحص والتصحيح ، وقد بذلت غاية جهدها في القيام بتصحيحه إلى أقصى درجة مستطاعة .

أما كاتب هذا المصحف الشريف . فهو الأستاذ الفاضل / السيد أحمد بن الحسن زويتن ، وأما مصححوه من الأساتذة المغاربة فهم ثلاثة مشهورون بالحفظ والإتقان والتجويد . أولهم : الشيخ الكبير / السيد محمد بن عبد الله ، من كبار علماء القرويين . وثانيهم : الحافظ المقرئ : الشيخ الحسن بن محمد الزروالي . وثالثهم : الأستاذ الجليل / أبو الشتاء الفشتالي .

وكان طبع هذا المصحف الشريف في عهد سلطاننا المنصور بالله ، مولاي
محمد بن يوسف أطل الله حياته لخدمة الدين والبلاد ، ورزقنا التوفيق والنجاح
بمنه وكرمه ، إنه تميم مجيب ، حرر بمصر القاهرة ، في متم شعبان الأبرك ،
عام ١٣٤٧ ، محمد المهد « كذا » الجباني ، محمد الجباني « ما »

محمد النوني

الرباط — المغرب

التعاليق

(١) « أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم » لمحمد بن أحمد المقدسي المعروف بالبشاري « مطبعة بريل في مدينة ايدن » الطبعة الثانية سنة ١٩٠٦ م ص ٢٣٩ .

(٢) « روض القرطاس » المطبعة الحجرية الفاسية طام ١٣٠٥ هـ ص ٧٩ .

(٣) « المعجب » مطبعة السعادة بمصر طام ١٣٢٤ هـ — ص ١٦٦ .

(٤) « روض القرطاس » — ص ٤٣ مع ص ٤٧ .

(٥) يذكر البعض وجود مصحف كريم مكتوب — على الرق — في قالب ثمانى ، اتسخه الشيخ أبو يحيى بن الشيخ أبى زكريا بن الشيخ أبى إبراهيم ، في شهر رمضان طام ٦١٦ هـ / ١٢١٩ م غير أن هذا المصحف لا يزال غير معروف ، وكاتبه أبو يحيى : ذكره المراكشى كوزير ليوسف الموحدى الثانى ، وسماه : زكرياء بن يحيى بن أبى إبراهيم إسماعيل المزرجى صاحب ابن تومرت ، وأمه بنت يعقوب المنصور ، « المعجب » الطبعة الآفة الذكر — ص ٢١٧ ، ثم أشار له ابن سديد كامير لسبنة ، وسماه : أبايحيى ابن يحيى بن أبى إبراهيم « المغرب فى حلى المغرب » نشر دار المعارف — ج ٢ ص ٣٦٢ ، وقدمه المقرئ بضوان صاحب سبنة أبى يحيى بن أبى زكريا ، صهر ناصر بنى عبد المومن ، وقد أجرى ذكره بمناسبة تقديم المناظرة التى وقعت فى مجلسه بين الشقندى وأبى يحيى بن المعلم الطنجى ، فى المفاضلة بين الأندلس والمغرب « فتح الطيب » المطبعة الأزهرية — ج ٢ ص ١٣٨ .

(٦) ط . ف — ص ١٦٣ .

(٧) « التشوف إلى رجال التصوف لابن الزيات ، نشر معهد الأبحاث العليا المغربية بالرباط — رقم ٢١٣ .

(٨) « التكملة » لابن الأبار ، مطبعة روخس بمجريط سنة ١٨٨٦ م
رقم ٩٢٧ ، مع الذيل والتكملة « لابن عبد الملك ، مصور خ . ع . د ٢٦٤٧ —
لوحة ٥٠٦ ، وانظر عن ترجمة عبد الله والد محمد بن غطوس : تكملة ابن الأبار
رقم ١٣٧٠ .

(٩) « الوافي بالوفيات » ج ٣ ص ٣٥١ — ٣٥٢ .

(١٠) « التكملة » رقم ١٠٧٠ ، وانظر الذيل والتكملة مصور خ . ع ، د
١٧٠٥ لوحات ١٤٥ — ١٤٧ .

(١١) « التكملة » رقم ٩٩٤ .

(١٢) — خ . ع ، ق ١١١ — الباب ٥٥ ، الفصل السابع .

(١٣) « المسند الصحيح الحسن » — الباب ٥٥ ، الفصل السابع .

(١٤) « تحفة النظار » نشر المكتبة التجارية الكبرى بمصر عام ١٣٧٧ هـ

ج ٢ ص ١٨٣ .

(١٥) « منطق الطير » مخطوطة للمكتبة الملكية بالرباط رقم ١٩١٠ .

(١٦) « رقم الحلل وشرحها » ط تونس — ص ٨٦ ، ١٠٧ .

(١٧) « الإعلام بمن حل مراکش واغمت من الأعلام » ج ٣ ص ٢٨٣ .

(١٨) « سلوة الأنفاس » ج ٢ ص ٦٥ .

(١٩) « الصغرى » مخطوطة خاصة « أثناء ترجمة عبد الواحد الونشريسي .

(٢٠) « عروسة المسائل فيما لبني وطاس من الفضائل » أرجوزة لمحمد

الكراسي ، الطبعة للملكية — ص ٢٨ .

(٢١) مطبعة بولاق بالقاهرة ١٢٨٤ هـ — ج ٧ ص ٢٦٥ .

(٢٢) في فهرسته الآفة الذكر .

(٢٣) « سلوة الأنفاس » ج ٢ ص ٣٢٩ .

(٢٤) انظر محمد النونى ، مركز الصحف الشريف بالمغرب ، مجلة دعوة

الحق ، العدد الثالث السنة الحادية عشر — ص ٧٦ .

(٢٥) « سلوك الطريق الوارية » للزبادى آتى الذكر ، مخطوطة خاصة —

عند الباب الثامن .

(٢٦) نفس المصدر — عند الباب السادس، أثناء ترجمة محمد بن قاسم جسوس
(٢٧) « ذكر من اشتهر أمره وانتشر من بعد الستين من أهل القرن الثالث
عشر » محمد الفاطمي الصقلي ، مخطوطة خاصة ، مع « سلوة الأنفاس » ج ٣
ص ٢٥ .

(٢٨) ج ٣ ص ٤١ .

(٢٩) في مقيدات له ضمن كنانة بمكتبة العلامة الجليل محمد بن أبو بكر
التطوانى بسلا ، حيث وقفت عليها أثناء عام ١٣٧٤ هـ / ١٩٥٥ م ، ولهذا الخطاط
ترجمة في « مجالس الانبساط بمنرح تراجم علماء وصلحاء الرباط » لمحمد بن علي
ابن أحمد دنية الأندلسى الرباطى ، نسخة المكتبة الملكية بالرباط رقم ٧٧٩ —
ج ١ ص ٢٢٢ حيث يذكر أنه لم يقف على تاريخ وفاته .

(٣٠) « زهر الآس في بيوتات فاس » لعبد الكبير بن هاشم الكتانى خ

ع ، د ١٢٨١ ج ١ ص ٣٦٩ .

(٣١) محمد المنونى : « الطباعة الحجرية الفاسية » ، مجلة تطوان ، العدد ١٠

ص ١٤٩ .

(٣٢) نفس المجلة والعدد — ص ١٤٦ .

(٣٣) « الاستقصا » ط دار الكتاب بالدار البيضاء ، ج ١ ص ١٢٦ .

(٣٤) هذا يؤخذ من « المقدمة » لابن خلدون ، المطبعة البهية المصرية ،

ص ٣٦٦ — ٣٦٧ .

(٣٥) « المطبعة الوطنية » بالإسكندرية ، عام ١٢٩٣ هـ ج ٣ ص ٢٣٢ .

(٣٦) انظر المصحفين رقم ٣ ، ٨ من قسم المصاحف والربعات النموذجية .

(٣٧) نقله في « صبح الأعشى » ج ٣ ص ١٦٤ .

(٣٨) وقفت على عين الجزئين الكريمين فى خزانة القرويين التى يديرها

الأستاذ الكبير محمد العابد الفاسى الفهرى ، صبيحة يوم الثلاثاء ٢٤/٩/١٩٦٨ م .

(٣٩) انظر ترجمته من سلوة الأنفاس ج ٢ ص ٦٧ — ٧٠ .

هذا وقد وقع فيما قيد عن المبطى من هذا الوقف بعض كبوات ناقشه فيها

بعض العلماء المغاربة ، ومنهم محمد المهدي بن أحمد بن علي بن أبي المحاسن الفاسي
 الفهري ، المتوفى عام ١١٠٩ هـ / ١٦٩٨ م ، وله في هذا الصدد رسالة سماها
 « الدرة الثمينة في وقف القراء » لم تقف عليها ، وقد تحدث عنها محمد
 ابن عبد السلام الفاسي الفهري المتوفى عام ١٢١٤ هـ / ١٧٩٩ م ، واقتبس
 فقرات من أولها في كتابه « تحف الأخ الأود المتداني بمحاذي حرز الأمانى »
 وهو المشهور بالمحاذي ، خ . ع . ك ٣١٢ ص ٨٣ ، كما وضع هذا الأخير بدوره
 تأليفاً في نفس الموضوع ، وأثبت قسماً مهماً منه في كتابه المحاذي ، وتوجد منه
 ثلاث نسخ على حدة بالمكتبة الملكية بالرباط تحمل أرقام ١٩٥٣ و ١٩٥٤ و
 ٩٣٤٦ ، وهذا الرقم الأخير إنما يشتمل على القسم الثاني من التأليف الذي
 أشار إليه — أيضاً — في سلوة الأنفاس ج ٢ ص ٦٧ ، واسمه : « الأقرار
 والشنوف في معرفة الابتداء والوقوف » .

ومن انتقد وقف المبطي من مشايخ سوس : أحمد بن عبد الله الصوابي ،
 المتوفى عام ١١٤٩ هـ / ١٧٣٧ م ، وقد أثبت له الحضيكي في ترجمته ج ١ ص ٨٩ —
 ٩٤ كلاماً طويلاً في هذا الموضوع ، وجاء في آخره : « وكان — رضى الله عنه —
 يخبر بأن الرجل الصالح سيدي موسى الوسكري أول من جاء سوس بهذا الوقف
 المبطي ، وأنه لا يجود به إلا لمن يردف بالقراءات ويقول : إنما وضعه واضعه
 لذلك ، وينهى طلبته وأولاده الذين أدركناهم أن يقرءوا به الحزب الراتب ، وأن
 يجودوا به للمتعلمين الذين لم يقرءوا بالقراءات » إلى أن يقول : « وهذا شيخ وقته
 وإمام عصره ، سيدي أحمد بن عبد العزيز السجلجاسي قد تنبه لذلك ، فصار
 يحمل الناس على القراءة الصوابية السنية القديمة ، وألف على خطأ هذه الحادثة
 وفسادها » .

(٤٠) فيما شرح من دلائل الخيرات للجزولي ، خ . ع ، ك ١٥٣٢ ص ١٧٩ —
 ١٨٠ وفي القاموس وشرحه : والربة بالفتح الجونة : جونة العطار ، وأما الربة
 بمعنى صندوق فيه أجزاء المصحف الكريم ، فإن هذه مولدة لا تعرفها العرب ،
 بل هي اصطلاح أهل بغداد ، أو كأنها مأخوذة من الأولى ، وإليه مال الزمخشري
 في الأساس ، « تاج العروس » ج ٥ ص ٣٤٣ .

(٤١) مؤلفه أبو عمرو بكر بن إبراهيم بن المجاهد اللخمي الإشبيلي ، وقد نشر نص هذه الرسالة بعناية الأستاذ الكبير عبد الله كنون ، في صحيفة معهد الدراسات الإسلامية ، في مدريد ، المجلدان السابع والثامن « مزدوج » ، سنة ١٩٥٩ — ١٩٦٠ مع مقدمة وتعليق وفهرس للمواضيع ص ١ — ٤٢ .

(٤٢) مجلة « هسبريس » المجلد ١٧ ، العدد ٢ ، سنة ١٩٣٣ م ص ١٠٩ — ١٢٧ ، حيث درس أربعة أسفار . وحيدة ، فيها ثلاثة تكسو الأجزاء ٤ ، ٤٩ ، ١٠ من ربة المرتضى الموحدى .

(٤٣) في رسالة مطولة في « نفع الطيب » ، « المطبعة الأزهرية المصرية » ، سنة ١٣٠٢ هـ ج ١ ص ٢٨٧ إلى ٢٨٨ ، مع إضافات من « الذيل والتكملة » مخطوط المكتبة الملكية بالرباط رقم ٢٦٩ ج ١ ص ٨٣ ، و « الحلل الموشية » ط . تونس ص ١١٦ .

(٤٤) « الذيل والتكملة » المخطوط الآنف الذكر ، ج ١ ص ٨٤ ، مع إضافات من « البيان المغرب » لابن عذارى ، ط . تطوان ، ص ٩٢ . والحلل الموشية ص ١١٦ .

(٤٥) المراد به عمود منتفخ الوسط ، انظر ملحق المعاجم العربية لدوزي ج ١ ص ٢١٢ .

(٤٦) « تاريخ المن بالإمامة » تحقيق الأستاذ الفاضل عبد الهادي النازي ، نشر دار الأندلس ، لبنان ص ٤٣٩ — ٤٤٠ .

(٤٧) هذا يؤخذ من بقايا وقفية مكتوبة على كل من الجزءين : الأول والرابع من هذه الربة التي سنتحدث عنها بعد .

(٤٨) ج ٧ ص ٢٢٦ .

(٤٩) ج ٧ ص ٢٦٥ .

(٥٠) هو الأستاذ الجليل عبد الله مخلص في صحيفة « الفتح » السنة الخامسة ، الممدد ٢٣٧ .

(٥١) البستان الطريف للزياني عند حوادث عام ١١٥٥ هـ .

(٥٢) اسمها الكامل : « درة السلوك وريحانة العلماء والملوك » تأليف الأمير عبد السلام الضرير بن السلطان محمد الثالث — القسم السادس منها ، مخطوطة خاصة .

(٥٣) محمد المنونى : « العلوم والآداب والفنون على عهد الموحدين » ص ٢٨٧ — ٢٨٨ .

(٥٤) سبق فى التعليق رقم ٤٢ ذكر مرجع الدراسة التى قام بها م . ب ريكار عن ثلاثة أسفار لأجزاء هذه الربعة : الرابع والتاسع والعاشر .
(٥٥) هناك دراسة لوقفية الجزء الرابع من هذه الربعة قام بها الأستاذان : كاستون دوفيردان ومحمد بن عبد السلام الفيائى ، مجلة هسبريس ، المجلد ٤١ ، عام ١٩٥٤ ، ص ٤١٤ — ٤١٧ .

(٥٦) انظر صبح الأعشى ج ٣ ص ١٥١ .

(٥٧) لوحة التاريخ ضاعت من هذا الجزء ، ووردت صورتها ضمن دراسة الأستاذين : دوفيردان والفيائى ، المشار إليها عند التعليق رقم ٥٥ .

(٥٨) هذه العلامة تشير إلى نهاية السطر حسب كتابته فى خاتمة الجزء الموصوف ، وسنسير على إنباتها عند تقديم الحواتم الأخرى للربعات أو المصاحف الشريفة التى تناولتها هذه الدراسة ووقفت عليها مباشرة .

(٥٩) انظر — مثلا — روضة النسرین لابن الأحرر ، المطبعة الملكية بالرباط ص ٢٣ — ٢٤ .

(٦٠) هكذا ورد فى المصدر الآتى وشيكا ، والذى أثبت نص الكلمة الختامية ، ولعله أواخر ذى الحجة هو تاريخ الجزء الأخير لهذه الربعة .

(٦١) عبد الله مخلص : « المصحف الشريف » صحيفة « الفتح » السنة الخامسة ، العددان : ٢٣٧ و ٢٣٨ .

(٦٢) المخطوط للسالف الذكر — ص ١٧٨ .

(٦٣) ورد ذكرها فى « الاستقصا » ج ٥ ص ٦٨ .

(٦٤) كان وزيراً لعمه عبد الله الغالب الذى استخلفه بمكناس ، ثم قتله فى

٢٠ جادى الثانية عام ١٩٧٥/ ١٥٦٧ م ، وكان شجاعاً اديباً يقول الشعر ،
انظر عنه « درة الحجال » رقم ٦٤٣ و « تاريخ الدولة السعدية » لمؤرخ مجهول
الاسم ، نشر جورج كولان — ص ٣٣ — ٣٥ مع « الاستقصاء » ج ٥
ص ٥٥ — ٥٧ .

(٦٥) انظر عنه — مثلاً — « الاستقصاء » ج ٥ ص ٣٨ — ٥٧ .

(٦٦) ص ٤٣ ، رقم ٦٨ ، حسب ترجمة الأستاذ حسن إبراهيم غرزو ،
المحاضر الأول فى كلية عبد الله يارو — جامعة أحمد ، فى نيجيريا .

(٦٧) انظر عنه — مثلاً — « الاستقصاء » ج ٥ ص ٨٩ — ١٩٤ .

(٦٨) ص ٣٤ — ٣٦ .

(٦٩) لم أقف على ترجمته .

(٧٠) فهرس دار الكتب المصرية ج ١ ص ٢ .

(٧١) ترجمته فى « تحاف أعلام الناس » ج ٢ ص ٣٢ — ٤١ ، مع « فواصل
الجمان » لمحمد غريط ص ١٤٢ — ١٦٢ ، و « الاغنياب بتراجم أعلام الرباط »
لمحمد بوجندار ، مخطوط خ . ع ، د ١٢٨٨ — ج ٢ ص ٣٨ — ٤١ .
ملاحظة : الموافقة بين التاريخين مأخوذة من :

Tables De Concondances des ères Chrétienne, éthégirienne, Troisième
Editions Editions Techniques Nord - Africaines.

دیوان
مالک بن الریّب
حیاته و شعره

تحقیق
الدکتور نوری حمودی القیسی

ديوان
مالك بن الريب

مقدمة

اسمه ونسبه :

مالك بن الريب بن حَوْط بن قُرط بن حسل بن ربيعة بن كابية بن
حَرْقُوص بن مازن بن عمرو بن تميم^(١) ، وكنيته أبو عَقْبَة^(٢) ، وأمه شَهْلَة
بنت سَنِيح بن الحُرّ بن ربيعة بن كابية بن حرقوص بن مازن^(٣) . وقد أشار
إليها في بعض أبياته عند ما أحسّ بالموت :

تَسْأَلُ شَهْلَةُ قَفَّالَهَا وتَسْأَلُ عَنْ مَالِكٍ مَا فَعَلَ
نَوَى مَالِكٌ بِيَلَادِ الْعَدُوِّ وَتَسْفَى عَلَيْهِ رِيَّاحُ الشَّمْلِ
لِذَلِكَ شَهْلَةُ جَهَّزَتْنِي وَقَدْ حَانَ دُونَ الْإِيَابِ الْأَجَلُ
وَأَشَارَ إِلَيْهَا فِي يَأْتِيَتِهِ الْمَشْهُورَةِ .

(١) أبو الفرج : الأغاني ٣٠٤/٢٢ (دار الثقافة) . والقالى : ذيل الأملالى
١٣٥ والمرزبانى : معجم الشعراء ٢٦٥ ، ويسقط محمد بن حبيب فى المحبر ٢٢٩
عمرو بن تميم الجد الأخير ، أما البكرى فى السمط ٤١٨/١ فىسقط حسل بن
ربيعة بن كابية بن حرقوص .

(٢) البكرى : السمط ٤١٩/١ ولم أجِد فى أخباره أو شعره ما يدل على
هذه الكنية .

(٣) القالى : ذيل الأملالى ١٣٥ . ووه المرزبانى فى معجم الشعراء ٢٦٥ فى
ذكره بعض الأبيات حيث قال : ولما أحسّ بالموت قال يذكر ابنته شَهْلَة .

نشأته :

أما نشأة مالك فقد كانت بادية بنى تميم بالبصرة مسرحاً حراً لها^(١) ، فقد رعته وهو يمارس هوايته الأولى أحسن رعاية ، وربما كانت لخصائص مالك وصفاته التي ذكرها القدامى دوافع أصيلة في نزعم طائفة من اللصوص ، متخذاً منهم فئة تمارس نشاطاً اتفقوا عليه ، وخضعوا لنظامه ، واندفعوا في تحقيق رغباتهم من خلال هذا النشاط . ولم يقتصر نشاط مالك على بادية بنى تميم وحدها ، وإنما امتدّ حتى وصل مكة وأطرافها . فقد ذكر ابن قتيبة أنه حبس بمكة في سرقة ، فشفع فيه شماس بن عقبة المازني فاستنقذه ، وهو القائل في الحبس^(٢) :

أتلحق بالريب الرفاق ومالك بمكة في سجنٍ يُعنيهِ راقبه
وتجمع المصادر القديمة على أن مالكا كان فاتكاً لصاً ، يصيب الطريق مع شظاظ الضبي ، الذي يضرب به المثل فيقال : ألس من شظاظ^(٣) .
ويذكر المرزباني أنه كان ظريفاً أديباً فاتكاً ، أصاب الطريق مدة ثم نسك فآمنه بشر بن مروان^(٤) . وعده ابن حبيب من فتاك الإسلام^(٥) .
أما ياقوت فيذكر أن لمالك بن الريب المازني في يوم طاسي ويوم النهر بلاء حسناً ، معتمداً على ما قاله السكري في شرح قوله^(٦) :

(١) الأفاقي : ٣٠٤/٢٢ .

(٢) ابن قتيبة : الشعر والشعراء ٣٥٣ .

(٣) وفي مجمع الأمثال ٢/٢٥٧ ، ألس من شظاظ : ومن سرحان .

(٤) المرزباني : معجم الشعراء ٢٦٥ .

(٥) ابن حبيب : المحبر ٢١٣ .

(٦) ياقوت : معجم البلدان [طاسي] .

يا قلّ خير أمير كنت أتبعه أليس يرهبني أم ليس يرجوني
أم ليس يرجو إذا ما الخيل شمسها وقع الأسنة عطفي حين يدعوني
لا تحسبنا نسينا من تقادمه يوماً بطاسي ويوم النهر ذا الطين
وتجميع المصادر التي ترجمت له على أنه كان من أجل العرب جالاً، وأبينهم
بياناً، وأحسنهم ثياباً، فلما رآه سعيد أعجبه^(١).

أما الجوانب الأخرى من حياته فقد حدد بعض معالمها شعره، فهو
صاحب حرب لا يكلف بغيرها، وهو لا يثنى حفيظته في الوغى، ولا يتقى
في السلم جرّ الجرائم. ولا يتأني في العواقب، وإنما هو رجلٌ يقدم على غمرات
الموت، ولا يهاب تفاقم الحوادث. وقد تمثلت هذه الصفات بارزة واضحة
في حادثة رواها أبو الفرج، وقد جرت لمالك وهو مع سعيد بن عثمان في طريق
خراسان، فقال: انطلق مالك بن الربيع مع سعيد بن عثمان إلى خراسان، حتى
إذا كانوا في بعض مسيرهم احتاجوا إلى لبن فطلبوا صاحب إبلهم فلم يجدوه.
فقال مالك للغلام من غلمان سعيد: أذن مني فلانة، لناقة كانت لسعيد غزيرة،
فأدناها منه، فمسحها وأبس بها حتى درت ثم حلبها، فإذا أحسن حلب حلبه
الناس وأغزره فانطلق الغلام إلى سعيد فأخبره. فقال سعيد لمالك: هل لك
أن تقوم بأمرٍ إيلي فتكون فيها، وأجزل لك الرزق إلى ما أرزقك، وأضع
عنك الغزو. فقال مالك في ذلك^(٢):

إني لأستحي الفوارس أن أرى بأرض المدابو الخاض الروائم
إلخ... فلما سمع ذلك منه سعيد بن عثمان علم أنه ليس بصاحب إبل،
وأنه صاحب حرب فانطلق به معه.

(١) ينظر الأغاني ٣٠٥/٢٢ وذيل الأمل ١٣٥ والخزانة ٣٢١/١.

(٢) أبو الفرج: الأغاني ٣١٤/٢٢.

أما صلابته وشدته فقد عرفناها في أخباره التي روتها لنا كتب الأخبار ،
فهو فائق مشهور ولص امنهن الحرفة وعزف مسالكها ، وخبر طرائقها
وحروبها ، وقد تنامت في نفسه روح التمرد والخروج ، حتى أصبحت قيادته
أمراً شاقاً . وقد أفصح عن هذه النفس المتمردة في يائته المشهورة فقال :

ولا نحسداني بارك الله فيكما من الأرض ذات العرض أن توسعاً ليا
خداني فخراني ببردى إليكما فقد كنت قبل اليوم صعباً قياديا

وقد رسم مالك من خلال يائته الجوانب البارزة التي اتصف بها ، من
ثبات في المعركة إذا أدبرت الخيل ، واستجابة للداعي إذا عزّ النصير ،
وإطعام إذا أصبح الطعام محموداً ، وعفة عن شتم ابن العم ، وصبر على القرن
في الوغى ، ومثل أخرى وصفها ووضح أبعادها ، وهي صور تذكرنا
بمحدث فرسان الشعراء الجاهليين أمثال عنزة وعامر بن الطفيل وحريد
ابن الصمة :

وقد كنت عطافاً إذا الخيل أدبرت سريعاً إلى الهيجا إلى من دعانيا
وقد كنت محموداً لدى الزاد والقرى وعن شتم ابن العم والجار وانيا
وقد كنت صبوراً على القرن في الوغى ثقيلاً على الأعداء عضباً لسانيا

ولم ينس مالك — وهو في أعنف لحظات الموت — فروسيته وفتوته ،
لأنه بطل عاشت في نفسه أمثلة البطل . فأدرك حقيقتها ، وتلمس أبعادها
ونحس الدور الخطير الذي ألقته تبعات النظم القبلية على كواهل فتاها
المرتقب . لقد تجسدت هذه الصورة أمامه وهو يرقب شبح الموت ، ويتمثل
صورة الفناء . فمزّت عليه الحياة ، وارتفعت في نفسه فداحة الصورة المرتقبة .
وهنا وجد الحاجة ماسة للبكاء ، والسبب داعياً للنحيب ، فدّ نظره بين

المناهات المقفرة ، يطلب الأنيس ، وينشد الصديق ، إلا أن الأرض الغريبة
لم ترحم وحدته ، والمهابط الوعرة لم تكرم وفادته . فعرف في سيفه الضمحية
الكريمة ، وفي رمح المضاجعة الآمنة ، وفي فرسه الوفاء النبيل . وقد بقيت
هذه الصفات تلازمه وتميش في دمه ، وقد أحسن التعبير عنها في قوله :

تذكرت من يبكي علىّ فلم أجد سوى السيف والرحم الرديئُ باكياً
وأشقر حندين يجر عنانه إلى الماء لم يترك له الدهرُ ساقياً
وتظل هذه الصفات ملازمة له في كثير من أبيات هذه القصيدة .

ولابد لي وأنا أتحدث عن شخصية الشاعر . من أن أشير إلى ظاهرة
بارزة في شعره ، فإلى جانب مغامراته التي كانت تشكل الوجه العام في حياته ،
كانت نفحات الحب والحنين تتعالى من نفسه الوالمة ، وكانت هذه النفحات
تمثل الحب الحقيقي الذي كان يداعب قلوب الشعراء الفرسان ، لأنه حبٌ
اقترن بالمباهاة والصمود والمصابرة :

وقد تقول وما تخفى لجارتها إلى أرى مالك بن الرب قد نحلا
من يشهد الحرب يصلها ويسعرها تراه مما كسّته شاحباً وجلا
وكثيراً ما كان الحنين إلى أهله ووطنه يحزُّ في نفسه وهو في بلاد الترك ،
فيثيره شجو الحمام ، ويحرك في نفسه عواطف الحنين فيقول :

تذكرني قبابُ الترك أهلى ومبداًم إذا نزلوا سناما
وصوت حمامة بجبال كب دعت من مطلع الشمس الحماما
فبت لصوتها أرقاً وباتت بمنطقها تراجعنا الكلاما
عائلته :

يذكر مالك في يائته أخاله يدعى « عمران » ، وعجوزاً (وهي أمه كما
يبدو) وشيخين لم يفصح عنهما ، ويسمى « كثيراً » ، ولم يُعرف من كثير

هذا ، ويذكر ابن عم وخالٍ ، وربما أُورد ذكرهما من باب الاعتزاز بالأهل والأقارب عندما يحس المرء بشدة أو نائية ، ثم يورد ذكر نسوة بالرمل لو شهدته في حالته التي هو عليها ، لبكين ، وفدين الطيب المداويا ، وقد حدّد في القصيدة علاقة كل واحدة منهن به فقال :

وبالرمل منا نسوة لو شهدني بكين وفدين الطيب المداويا
فمنهن أمي وابنتاي وخالتي وبأكية أخرى تهيج البواكيا
وقد وفق الشاعر في كنياته اللطيفة عن زوجته ، لأنها حقاً تثير عواطف الباكيات ، وتهيج نوازع الألم في قلوبهن ، لما تبديه من مشاعر ، وتظهره من أمارات .

وأشار مالك إلى ابنته في أكثر من موضع ، وصوّر تعلقها بصور عاطفية دقيقة ، نَمَّ عن الرقة التي تملكته ، وهو يعرف مشقة الطريق ، ومتاعب المخاطرة ، ومرارة اليم التي كان يُحس بها قبل ابنته ، ويستطعم أذاه قبل أن تتذوقه ابنته ، فعندما خرج مع سعيد تعلقت بشو به ، وبكت وقالت له : أخشى أن يطول سفرك ، أو يحول الموت بيننا فلا نلتقي . فبكى وألشأ يقول :

ولقد قلت لابنتي وهي تبكي بدخيل المسموم قلباً كئيباً
وهي تنزى من الدموع على الخدين من لوعة الفراق غروباً
عبرات يكدن يجرحن ما جزّ ن به أو يدعن فيه ندوباً
حذر الحنف أن يصيب أباهـا ويلاقى في غير أهل شعوباً
اسكتي قد حزرت بالدمع قلبي طالما حزّ دمعك القلوباً
فمسي الله أن يدافع عني ريب ما تحذرين حتى أووباً

وتتضح من خلال مقطعاته وأبياته التي ذكر فيها أمه وابنته وبقية أفراد عائلته ، العواطف الأبوية ، والروابط العائلية المتينة التي كانت تشده إلى كل فرد من أفراد عائلته ، على الرغم من حياة التشرد والصعلكة التي كان يمارسها . وكادت تصبح هذه الروابط ظاهرة بارزة المعالم ، بيئة الخطوط والسمات في شعره ، لأنها تجلّت في أكثر من صورة ، وارتسمت في أكثر من موقف . ولمت بوارق هذا التواجد فوق روابي البوادي العربية التي كان الشاعر المشرد يذرف في طيات رمالها دموع الأب المنقطع ، ويدفن في أعماق وديانها زفرات اللص الحزين .

صحبه لسعيد بن عثمان :

وتكشف أخبار مالك من خلال أحاديث الأخباريين والرواة عن صحبه لسعيد بن عثمان بن عفان لما ولّاه معاوية خراسان [سنة ست وخمسين] ويبدو أن هذه الصحبة كانت بعد حياة حافلة بالتشرد والصعلكة وقطع الطرق . وقد ذكر أبو الفرج جانباً من هذه الحياة فقال : كان مالك ابن الريب يقطع الطريق هو وأصحاب له : منهم شظاظ — وهو مولى لبني تميم^(١) وكان أخبرهم — وأبو حرّدة ، أحد بني أثالة بن مازن ، وغويث ، أحد بني كعب بن مالك بن حنظلة ، وفيهم يقول الراجز :

الله نجاك من القصيم وبطن فلج وبني تميم
ومن بني حرّدة الأثيم ومالك وسيفه المسموم
ومن شظاظ الأحمر الزنيم ومن غويث فأنح العُكوم^(٢)

(١) أبو الفرج : الأغاني ٢٢ / ٣٠٥ — ٣٠٩ .

(٢) رويت الأبيات في معجم ما استمعجم [فلج] وبعضها في اللسان [شظاظ] وفي روايتهما في المصدرين اختلاف .

فساموا الناس شراً ، وطلبهم مروان بن الحكم ، وهو عامل معاوية على المدينة ، فهربوا . فكتب إلى الحارث بن حاطب ، وهو عامله على بني عمرو بن حنظلة ، فطلبهم ، فهربوا منه . وبلغ مالك بن الربيع أن الحارث ابن حاطب يتوعده فقال :

تَأَلَّى حِلْفَةً فِي غَيْرِ جُرْمٍ أَمِيرِي حَارِثُ شَبَهُ الصَّرَارِ
وهي قصيدة طويلة .

فبعث إليه الحارث بن حاطب رجلاً من الأنصار فأخذه وأخذ أبا حردبة ، فبعث بأبي حردبة . وتخلف الأنصارى مع القوم الذين كان مالك فيهم ، وأمر غلاماً له فجعل يسوق مالكا . فتغفل مالك غلام الأنصارى وعليه السيف فأنزعه منه ، وقتله به . وشذ على الأنصارى فضربه بالسيف حتى قتله ، وجعل يقتل من مكان معه يميناً وشمالاً ، ثم لحق بأبي حردبة فتخلصه ، وركبا إبل الأنصارى ، وخرجا هاربين حتى أتيا البحرين ، واجتمع إليهما أصحابهما . ثم قطعوا إلى فارس فراراً من ذلك الحدث . الذي أحدثه مالك ، فلم يزل بفارس حتى قدم عليه سعيد بن عثمان فاستصحبه ، فقال مالك في مهربه ذلك^(١) :

أَحَقُّا عَلَى السُّلْطَانِ أَمَا الَّذِي لَهُ فَيُعْطَى وَأَمَا مَا يَرَادُ فَيَمْنَعُ
إلخ . . .

وصحبة مالك لسعيد بن عثمان تُعدُّ المرحلة الأخيرة في حياة هذا الشاعر

(١) الخبر في الأغاني ٣٠٥/٢٢ — ٣٠٩ ووردت أجزاء من الخبر في المحبر ٢٣٠ وذيل أمالي القالي ١٣٥ وبلدان ياقوت ٢/٣٣٣ وفي روايتها اختلاف .

الذى اختار طريق الجهاد والفتح بعد أن جرّب الحياة ، وخبر أساليب القتك . ويبدو أن السبب الذى من أجله سلك مالك هذا المسلك هو الحاجة التى أقعدته عن مكافأة الإخوان ، والمعجز عن المعالى ، ومساواة ذوى المروءات . وقد صور مالك هذه النوازع عندما استدعاه سعيد بن عثمان وسأله عن الدواعى التى حملته على قطع الطرق والعبث والفساد^(١) . فمالك كما أراه فارس يتمثل فيه خلق الفروسية . وكانت الرغبة فى نفسه ملحة لهذا الخلق ، ولكنه لم يجد الوسائل التى تشبع هذه الرغبة ، فانطلق يمارس نشاطه فى إطار مفاهيمه التى استجابت لها نفسه . وهى مفاهيم خرجت بمالك عن القيم الحقّة التى عرفها الفرسان من الشعراء .

وثُعِدَ صحبته لسعيد تحوّلًا كبيراً أصاب حياته ، وانجهاً مُقارِراً لما ألفت نفسه ، لأنّه تحوّل من الضلالة إلى الهدى ، وتغيّر من اللهو العابث ، والتشرد السائب إلى الهداية الواعية والإيمان المواجه الذى اقتنع به .

ولا بد أن تكون علاقة مالك بالسلطان قبل انخراطه هذا علاقة غير ودّية ، لأنّه خارج على نظام الدولة ، عابث بأمنها وسلامها ، متمرد على ولايتها وعملها . وقد انعكست بعض هذه العلاقات فى مقطعاته الشعرية . وقد روت بعض المصادر صلة سيّئة لمالك بالحجاج . ونحن لا نقف عند هذه النقطة من حياته ، لأننا لا نرى فيها نصيباً من الصحة ، سيّئة كانت أو غير سيّئة^(٢) .

(١) الأغاني : ٢٢ / ٣٠٤ - ٣٠٥ وذيل أمالى القالى ١٣٥ والحزنة

٣٢١ / ١ .

(٢) يذكر ابن قتيبة أحياناً فى الشعر والشعراء ٣٥٤ يقدم لها بقوله : قالها يهجو الحجاج ، ويعيد الأبيات فى عيون الأخبار ٢٣٦ / ١ وثلاثة أبيات من من القطعة فى المعارف ٥٤٨ مع اختلاف فى الرواية ، ويُعد المبرّد مالكا ضمر =

تمثل قصيدة مالك الياثية التي رثى بها نفسه أشهر قصائده ، لما حصلت عليه من شهرة ، وما حفلت به من معان وصور ، وقيل فيها من أقوال ، تتعلق بأسباب قولها ومناسبتها ، وما حيك حول هذه الأخبار من أساطير ، وما أثير حولها من شك . فقد ذكر ابن قتيبة أن مالك بن الربيع لحق بسعيد بن عثمان ابن عفان ، فغزا معه خراسان ، فلم يزل بها حتى مات . ولما حضرته الوفاة قال هذه القصيدة^(١) . وقال اليزيدي : حدثني محمد بن الحسن الأحول قال : سمعت المدائني يقول : رثى مالك بن الربيع نفسه بقصيدته هذه قبل موته

==الأشخاص الذين هربوا من الحجاج فيقول : ومن هرب منه مالك بن الربيع المازني ، أحد بني مازن بن مالك بن عمرو بن تميم (الكامل ٤٤٦/٢) ويذكر ستة أبيات) ، ونقل صاحب الحزانة نص ابن قتيبة (البغدادى ٣٢١/١٠) . ومن الجدير بالذكر أن الأبيات التي نسبت لمالك — واختلف عددها — موجودة في ديوان الفرزدق (الديوان ١٦٠ صادر) وهي كذلك في حماسة أبي تمام (المرزوقي ١٢٦/٢) و (التبريزي ١٠٩/٢) والغرابية في هذه الأخبار يوجهها البعد الزمني بين مالك والحجاج ، فقد ولى الحجاج العراق دون خراسان وسجستان سنة خمس وسبعين (حوادث سنة ٧٥ في الطبري وابن الأثير) ، واستعمل معاوية سعيد بن عثمان بن عفان على خراسان سنة ست وخسين (حوادث سنة ٥٦) في (المصدرين) . وعزل سنة سبع وخسين ، وكانت وفاته سنة اثنتين وستين (نسب قریش / ١١١ ، ١٤١ ، وتهذيب ابن عساكر ١٥٤/٦) وهذا يعني أن الفرق بين مالك والحجاج حوالي ثمانية عشر عاماً أو أكثر ، فكيف تم اللقاء ، وكيف هرب منه ، وكيف هجاه ، وكيف ؟ . وقد التفت إلى هذه الحقيقة الشيخ الارصفي في رغبة الأمل ٢٥/٥ .

(١) ابن قتيبة : الشعر والشعراء ٢٧٣ .

بسنة^(١) . وقال ابن عبد ربه : وقال مالك بن الرب يرنى نفسه ، ويصف قبره وكان خرج مع سعيد بن عثمان بن عفان لما ولي خراسان ، فلما كان ببعض الطريق أراد أن يلبس خفه ، فاذا بأفعى في داخلها فلسعته ، فلما أحس بالاموت استلقى على قفاه ثم أنشأ يقول^(٢) . وقال أبو الفرج : مرض مالك بن الرب عند قفول سعيد بن عثمان من خراسان في طريقه ، فلما أشرف على الموت تخلف معه مروة الكاتب ورجل آخر ، من قومه من بني تميم . . ومات في منزله ذلك ، فدفنناه . وقال قبل موته قصيدته هذه يرنى بها نفسه^(٣) . وذكر القالى أن مالكا مكث بخراسان فمات هناك ، فقال يذكر مرضه وغرْبته ، وقال بعضهم : بل مات في غزو سعيد ، طعن فسقط وهو بأخر رملق . وقال آخرون : بل مات في خان فرثته الجبان لما رأت من غربته ووحدته . ووضعت الجن الصحيفة التي منها القصيدة تحت رأسه ، والله أعلم أى ذلك كان^(٤) . وينفرد ياقوت بنخبر مالك بن الرب وعلاقته بسعيد بن عثمان بن عفان فيقول : قال السكري في خبر مالك بن الرب : ولي معاوية سعيد بن عثمان بن عفان خراسان ، فأخذ على فلانة * وفليج فر بأبي حردبة الأثيم ومالك بن الرب ، وكانا لصين يقطعان الطريق ، فاستصحبهما فصحبته مالك بن الرب المازني ماشاء الله فلم ينل منه مما وعدّه شيئاً ، وأتبع ذلك بحفوة فترك صعيداً وقفل راجعاً فلما كان [بأبر شهر] وهي نيسابور مرض فقيل له : أى شيء تشتهي ؟ فقال :

(١) اليزيدى : الأمالى ٤٢ .

(٢) ابن عبد ربه : المقد ٢٤٥/٣ .

(٣) أبو الفرج : الأغاني ٢٢٣/٢٢ .

(٤) القالى : الذيل ١٣٥ .

أشتهى أن أنام بين المضا وأسمع حنينه ، أو أرى سُهَيْلاً ، وأخذ يرثى نفسه ،
وقال قصيدة جيدة مشهورة (١) .

أما عن نحل القصيدة فقد نقل أبو الفرج عن أبي عبيدة قوله :
الذى قاله مالك بن الربب ثلاثة عشر بيتاً ، والباقي منحول ولده الناس
عليه ، (٢) .

ويبدو أن اختلاطاً وقع بين قصيدة عبد يغوث بن وقاص الحارثي ،
وأفنون التغلبي ، وجعفر بن علبة الحارثي ، وقصيدة مالك ، لتشابه
هذه القصائد في الوزن والقافية والفرض وتضارعها في بعض المعاني والصور
والأفكار ، وربما أوحى هذه الأمور إلى الذين شكوا في بعض أبياتها ،
معتقدين أن نحلأ أو تداخلأ وقع في بعض الأبيات ، فذهبوا هذا المذهب .

لقد رسم مالك من خلال هذه القصيدة الحقيقة التي يحس بها المرء
وهو يقابل المأساة ، ويشعر بالنهاية ، ويتلمس أبعاد الحياة التي لا بد لها من
النهاية المحتومة . وهي حقيقة في الغالب يشوبها الخوف ، ويتناثر في طواياها
التفكير المؤلم ، ويتراءى من بين زواياها اليأس المحض .

ومن الطبيعي أن تكون الصور غاية في الروعة ، ونمذجاً في الإبداع ،
لأن الموضوع بهم الشاعر نفسه ، فهو صاحب المصير المحتوم ومن أولى برثائه منه .
فلا غرابة إذا وجدنا العاطفة الصادقة تتدفق بفزارة ، وتنبعث بقوة ، مُجَسَّدة
آماله في الحياة ، مصورةً نهايته التي أدرك أنه ملأقيها .

(١) ياقوت : معجم البلدان [أ ب ر شهر] .

(٢) أبو الفرج : الأغاني ٣٢٤/٢٢ .

أما الباقي من شعر مالك فقد عالج فيه موضوعات متعددة يغلب عليها الطابع المميز لحياته التي استوطنت الصحارى ، واستقرت في الشعاب المقفرة ، إن هذه الحياة جعلته يرتبط ارتباطاً وثيقاً بالموصوفات المحيطة به ، فالحيوانات التي يعرض لها هي حيوانات الصحراء التي اعتاد رؤيتها ، وألف مصاحبها ، والصور التي ينتزع صورها منها هي صور الأرض الفسيحة التي كان ينطلق فوقها بكل رحابة وجلد . وتحدث عن المواضع التي كان يمر بها ، أو يقف عندها ، أو يستقر فوقها . وتحدث عن الذئب والأسد ، وصور الإبل والوحوش ، وأشار إلى المهامة والرمال والرياح والظلام . وتعد قصيدة مالك التي قالها في الذئب من القصائد الجديدة في فكرتها ، لأن الشعراء القدامى كانوا يأتون على ذكر الذئب في مجالات متنوعة ، وأبرز هذه المجالات التي عرض لها الشعراء الجاهليون ، المبالغة في كرم الضيافة ، لأنهم كانوا يجملون من الذئب الجائع ضعفاً يقرؤنه ، ويأمنون به ، وتجاوز بعضهم هذه الصورة إلى الزعم بأن الذئب كله . وما قصة ذئب أهبان بن أوس إلا دليل من أدلة ذلك^(١) . ويتعرض امرؤ القيس للذئب فيصور لنا مقابلته له ، وقد أضرّ به الجوع ، فبدأ يعوى . ثم يرسم لنا بعض الصور العاطفية للتبادلة بينه وبين هذا الذئب^(٢) . ويقدم المرقش الأكبر صورة أخرى للذئب الذي عراه مستضيفاً فأكرمه كما يكرم الضيف . ويصور لنا فكرة الكرم الأصيل الذي يقدم للضيف مهما كان شكله ، لا يفرق بين تقديمه بين إنسان وحيوان^(٣) . وتعد الصورة التي قدمها الشنفرى من أروع الصور رسماً ، لأوصافها الدقيقة ، وتصويرها

(١) . الجاحظ : الحيوان ١/ ٢٩٨ ، ٣/ ٥١٣ ، ٤/ ٧٨٠ ، ٥٠/ ٢١٧٦٥٠ .

(٢) (ينظر ديوان امرؤ القيس / ٣٦٣ — ٣٦٤ .

(٣) (المفضل : المفضليات ٢/ ٢٦ .

الموقف لحركات هذا الحيوان وعاداته . وما يعتريه من أحوال إذا انتابه الجوع ،
ولفه الطوى . ولم تكن الصورة غريبة عن الشاعر ، لتقارب السبيل الذى
يسلكه الذئب والشنفري من أجل البقاء والحياة ^(١) .

أما مالك فقد كانت صورته للذئب جديدة ، ومقابلته له مغايرة ، للصور
التي عودنا عليها الشعراء القدامى ، والنتيجة التى ختم بها حكايته مخالفة
للنهايات التى انتهت إليها قصص الشعراء الذين سبقوه . وهذا ما جعلنى أقف
هذه الوقفة ، وأسرد هذا السرد ، لأوضح الشكل الجديد الذى ارتسم فى ذهن
الشاعر لهذا الحيوان . فقد ذكر أبو الفرج أنه بينما مالك بن الربب ليلة نائم
فى بعض مغاراته ، إذ بيته ذئب ، فزجره فلم يزدجر ، فأعاد فلم يبرح ، فوثب
إليه بالسيف فضربه ، فقتله ، وقال مالك فى ذلك ^(٢) .

أذئب الفضا قد صرت للناس ضحكة

تقاوى بك الركبان شرقاً إلى غرب

فأنت وإن كنت الجرىء جناه

منيت بضرغام من الأسد القلب

الح ..

إن الصورة التى يقتل فيها الذئب جديدة بالنسبة للشعراء .
وظاهرة أخرى تتصل بظاهرة وصفه للذئب ، وتمثل هذه الظاهرة
فى أبياته التى ذكر فيها الرجل الأسود ، الذى أناه فى بعض هنائه وهو نائم ،
وكان لا ينام إلا متوشحاً بالسيف . لقد سرد فى هذه القطعة قصة شعرية ، سار
فيها وفق تسلسل الحوادث ، واتصال الأخبار ، وقد وفق فى السرد توفيقاً

(١) الزخشرى : أعجب المعجب ١٦ - ١٨ .

(٢) أبو الفرج : الأغاني ٣١٥/٢٢ .

كبيراً . ومن الجائز أن تكون الصورة غير حقيقية ولكن تفرد
 في الصحراء ، وتموّده حياة الوحدة جعله يوحى لنفسه بهذا الخيال — وربما
 كانت ظاهرة حديثه عن الذئب من هذا الباب — فرسم الأشباح التي كانت
 تتأرجح بين الحقيقة والخيال ، رسماً متحركاً وبث فيه من روحه الغارقة في قيم
 المصاولة والمخاصمة ما جعله يقارب الحقيقة حتى يتخيل للقارىء أن الموضوع
 متكامل الأبعاد :

أدبْتُ في مهمه ما إن أرى أحداً حتى إذا حان تعريسُ لمن نزا
 وضعت جنبي وقلت الله يكلؤني مهما تم عنك من عين فما غفلا
 والسيف بيني وبين الثوب مُشعرُه أخشى الحوادث إني لم أكن وكلا
 مانمتُ إلا قليلاً نِمتُ شراً حتى وجدتُ على جنبَي النُقلا
 داهية من دواهي الليل بيتني مجاهداً بيتني نفسي وما ختلا
 أهويت نفعاً له والليل سارهُ إلا توخيتهُ والجرسَ فانحزلا
 وقال مالك في ذلك أيضاً :

يا غاسلاً تحت الظلام مَطِيَّةً متخايلاً لابل وغير مخابل
 إني أنختُ لشائك أنيابه متأنسٍ بدجى الظلام منازل

الح . . .

لقد كان شعر مالك مادة خصبة للمؤرخين ، استشهدوا ببعض أبياته
 لتأكيد بعض الوقائع ، وتثبيت بعض الحقائق . وكان شعره مادة للجغرافيين
 العرب وخاصة البكري وياقوت ، اعتمدوا المواضع التي ذكرها . فأورد
 البكري اثني عشر موضعاً ذكرت في شعره هي أود ، جُهران ، دَحْن ،
 تلتيت ، الرقمان ، السمينة ، الشبيكة ، طامى ، عنيزة ، قرقرى ، المنبقة ، وبار .

أما ياقوت فقد استشهد بها لأكثر من سبعين بيتاً على الرغم من قلة شعر مالك . وإلى جانب هذه الأهمية ، فقد كان شعره وثيقة مهمة اعتمدها في جلاء كثير من حقائق شخصيته وكشف أمور غامضة من حياته ، عجزت عن أداها الأخبار ، وسكتت عن روايتها المصادر — كما رأينا — .

إن هذه الخصائص التي وقف عندها القدامى من المؤرخين والجغرافيين واللغويين لم تجد مجالاً عند النقاد الأوائل ، ويبدو أن الإغفال قد أسدل على شعره ستاره . وربما كان لسلوكه الذي عرف به أثرٌ في ضياعه وإغفال شعره .

إن هذه الدراسة الموجزة لحياة هذا الشاعر تُعدُّ خلاصة لما قدوت على جمعه من أخباره ، واستوحيته من أشعاره . وأرجو أن يوفق من يجد من أخبار الشاعر أو شعره في المستقبل إلى ما يكشف عن الجوانب الأخرى في حياة هذا الشاعر المضاع . والله الموفق .

— ١ —

حبس مالك بمكة في سرقة ، فشفع فيه شماس بن عقة المازني فاستنقذه ،
وهو القائل في الحبس :

[من الطويل]

١ — أَتَلْحَقُ بِالرَّيْبِ الرِّفَاقُ ، وَمَالِكُ
بِمَكَّةَ فِي سَجْنٍ يُعْنِيهِ رَاقِبُهُ

— ٢ —

[من الطويل]

١ — [و] إِنْ أَكُ مَضْرُوبًا إِلَى ثَوْبِ آفِ
مِنَ الْقَوْمِ ، أَمْسَى وَهُوَ أَمْدَرُ جَانِبُهُ

— ٣ —

قال أبو عبيدة : لما خرج مالك بن الربيع مع سعيد بن عثمان ، تعلقت
ابنته بثوبه وبكت وقالت له : أخشى أن يطول سفرك ، أو يحول الموت بيننا
فلا نلتقي . فبكى وأنشأ يقول :

[من الخفيف]

١ — وَلَقَدْ قُلْتُ لَا بَقِيَّ وَهِيَ تَبْكِي
بِدُخْلِهِ الْهَمُومِ قَلْبًا كَثِيبًا
٢ — وَهِيَ تَدْرِي مِنَ الدَّمْعِ عَلَى الْخَدَيْنِ (م)
مِنْ لَوْعَةِ الْفِرَاقِ غُرُوبًا

- ٣ - عبراتٍ يكدن يخرجن ماجز
ن به أو يدعن فيه ندوبا
- ٤ - حذر الخنف أن يصيب أباه
ويلاقى في غير أهلٍ شعوبا
- ٥ - اسكنى قد حزرت بالدمع قلبي
طللا حزن دممك القلوبا
- ٦ - فسى الله أن يدافع عني
رب ما تحنون حتى أؤوبا
- ٧ - ليس شيء يشاؤه ذو المال
بعزيز عليه فادعي الهيبا
- ٨ - ودعي أن تقطعي الآن قلبي
أو تريني في رحلتى تعذيبا
- ٩ - أنا في قبضة الإله إذا كنت (م)
بعيدا أو كنت منك قريبا
- ١٠ - كم رأينا امراء أتى من بعيد
ومتيا على الفراش أصيبا
- ١١ - فدعيني من انتحابك إني
لا أبالي - إذا اعتزمت - النحيبا
- ١٢ - حسبي الله ثم قوت السب
ر علاة أنجب بها مركوبا

وبينا مالك بن الرب ليلة نائم في بعض مفازاته إذ بيته ذئب ، فزجره فلم يزجر . فأعاد فلم يبرح ، فوثب إليه بالسيف فضربه فقتله . وقال مالك في ذلك :

[من الطويل |

- ١ — أذئب الغضا : قد صرت للناس ضحكة
تُغادي بك الركبان شرقاً إلى غرب
- ٢ — فأت وإن كنت الجريء جناه
مُنبت بضرام من الأسد الغلب
- ٣ — بمن لا ينال الليل إلا وسيفه
رهينة أقوام سراع إلى الشغب
- ٤ — ألم ترى - يا ذئب - إذ جئت طارقاً
تُخاتلني أني امرؤ وافر اللب
- ٥ — زجرتك مرات فلما غلبتني
ولم تنزجر نهت غربك بالضرب
- ٦ — فصرت لقي لما علاك ابن حرة
بأبيض قطاع يُنجي من الكرب
- ٧ — ألا رب يوم ريب لو كنت شاهداً
لمالك ذكري عند مممة الحرب
- ٧ — ولست ترى إلا كميًا مجذلاً
يداه جميعاً تثبتان من القرب

- ٩ - وآخرَ يهوى طائرَ القلبِ هارباً
وكنْتُ امرءاً في الهَيْجِ مجتَمِعِ القلبِ
- ١٠ - أصولُ بذى الزَّرينِ أمشى عِرْضَةً
إلى الموتِ ، والأقْرانُ كالإبلِ الجَرْبِ
- ١١ - أرى الموتَ لا أنْحاشُ عنه تَكرَماً
ولو شئتُ لم أركبْ على المركبِ الصَّعبِ
- ١٢ - ولكنْ أبتُ نفسى وكانت أَيْتَةً
تَقَاعَسُ أو يَنْهَاجُ قَوْمٌ مِنَ الرَّعبِ

- ٥ -

وقال مالك بن الريب المازنى :

[من الطويل]

- ١ - على دماءِ البُدنِ إنْ لم تُفارقِ
أبا حَرَدَبَ يوماً وأصحابَ حَرَدَبِ
- ٢ - سَرَتْ فى دُجَا ليلٍ فأصبحَ دونها
مَفاوِزُ جِهرانِ الشَّريفِ وغُرَبِ
- ٣ - تَطالَعُ من وادى الكلابِ كأنها
وقد أنجبتْ منه فريدةً دَبْدَبِ

- ٦ -

[من الطويل]

- ١ - من الرَّمْلِ رملِ الحُوشِ أوْغافٍ راسِبِ
وعَهْدِي بِرَمْلِ الحُوشِ وهو بَعيدُ

— ٧ —

وقال مالك بن الرب

[من مجزوء الكامل]

١ - العبدُ يُقرعُ بالعصا والحُرُّ يكفيه الوعيدُ

— ٨ —

[من الوافر]

١ - يقولُ المشفقون عليَّ حتى

مضى تلقى الجنودَ بغيرِ جُندٍ ؟

٢ - وما منَ كانَ ذا سيفٍ ورمحٍ

- وطابَ بنفسه موتاً - بفردٍ

— ٩ —

[من الطويل]

١ - ليهنِكَ أنى لم أجِدْ لك عائباً

سوى حاسِدٍ ، والحاسدون كثيرُ

٢ - وأنتَ مثلُ الفَيْثِ أَمَّا نباتُهُ

فظلَّ وأما ماؤه فطهورُ

— ١٠ —

[من الرجز]

١ - يستنذون الموتَ ، وهو مُرٌّ

٢ - إذا تنابيلُ الرجالِ ازوروا

٣ - وكرهوا مكروهه فقرّوا

قال مسلة : قدِمَ سعيد بن عثمان فقطع النهر إلى سمرقند ، فخرج إليه أهل الصفد فتوافقوا يوماً إلى الليل ثم انصرفوا من غير قتال . فقال مالك ابن الريب يذم سعيداً :

[من الطويل]

- ١ - ما زلت يوم الصفد تُرعدُ واقفاً
من الجبنُ حتى خفتُ أن تَتَنصَّرا^(١)
- ٢ - وما كان في عثمان شئ علمته
صوى بسله في رهطه حين أدبرا
- ٣ - ولولا بنو حرب لطلَّت دماؤكم
بُطونَ العظايا من كسير وأهورا

كان السبب الذي من أجله وقع مالك بن الريب إلى ناحية فارس أنه كان يقطع الطريق هو وأصحاب له ، منهم شِظاظ ، وهو مولى لبني نعيم ، وكان أخبئهم ، وأبو حردبة أحد بني أثالة بن مازن ، وغويث أحد بني كعب ابن مالك بن حنظلة ، وفيهم يقول للراجز :

الله نجاك من القصيم وبطنِ فلج وبني نعيم

الخ...

فساموا الناس شرّاً . وطلبهم مروان بن الحكم ، وهو عامل معاوية

(١) الصفد : كورة قصبتها سمرقند .

على المدينة ، فهربوا . فكتب إلى الحارث بن حاطب الجمحي ، وهو هامله
على بنى عمرو بن حنظلة ، فطلبهم ، فهربوا منه . وبلغ مالك بن الريب أن
الحارث بن حاطب يتوعدّه قتال :

[من الوافر]

١ - تَأَلَّى حَلْفَةً فِي غَيْرِ جُرْمٍ
أَمِيرِي حَارِثُ شِبْهَ الصَّرَارِ^(١)

٢ - عَلَيَّ لِأَجْلَدَنْ فِي غَيْرِ جُرْمٍ
وَلَا أُذْنِي فَيَنْفَعُنِي اعْتِذَارِي

٣ - وَقُلْتُ وَقَدْ ضَمَمْتُ إِلَى جَاشِي :
تَحَلَّلْ ، لَا تَأَلَّ عَلَيَّ ، حَارِ

٤ - فَأَنِي سَوْفَ يَكْفِينِيكَ عَزْمِي
وَنَصِي الْعَيْسَ بِالْبَلَدِ الْقِفَارِ^(٢)

٥ - وَعَنْسُ ذَاتُ مَعْجَمَةٍ أُمُونُ
عَلْنَدَاةُ مُوثَّقَةٌ الْقِفَارِ^(٣)

(١) الصرار : ما يشد فوق خلف الناقة من خيط .

(٢) النص : الاستنحاث الشديد .

(٣) العنس : الناقة القوية . والعلنداة : الغليظة . وناقة ذات معجمة : ذات
ممن وقوة وبقية في السير .

اعتمدت في تثبيت النص كتاب الأغاني بتحقيق عبد الستار أحمد فراج ،
وانتفعت من الشروح المثبتة في الكتاب في تفسير ما صعب من الألفاظ .

- ٦ - تَزَيْفُ إِذَا تَوَاهَقَتِ الْمَطَايَا
 ٧ - وَإِنْ ضَرَبْتَ بِلَعْيِهَا وَعَامَتِ
 تَفْصَمَ عَنْهَا حَلَقُ السُّفَارِ
 ٨ - مَرَاحًا غَيْرَ مَا ضَفَنٍ وَلَكِنْ
 لِحَاجَا حِينَ تَشْتَبِه الصَّحَارَى
 ٩ - إِذَا مَا اسْتَقْبَلَتْ جَوْنًا بِهَا
 تَفَرِّجَ عَنْ نُحَيْسِهِ حِصَارَى^(١)
 ١٠ - إِذَا مَا حَالِ رَوْضُ رُبَابٍ دُرْنًا
 وَتَثْلِيثٍ فَشَانِكَ بِالْبَكَارَى^(٢)
 ١١ - وَأَنْيَابٍ سَيُخْلِفُهُنَّ سَبْقِي
 وَشَدَاتُ الْكَمَى عَلَى التَّجَارِ
 ١٢ - فَإِنْ أَسْطِيعَ أَرْخٌ مِنْهُ أَنْاسِي
 بِضَرْبَةِ فَاتِكٍ غَيْرِ اعْتِنَادِ
 ١٣ - وَإِنْ يُفْلِتَ فَإِنِّي سَوْفَ أَلْتَقِي
 بِنَيْسِهِ بِالْمَدِينَةِ أَوْ صِرَارِ^(٣)

(١) تزييف : تسرع في تمثيل . وتواهقت الإبل : مدت كل واحد عنقه في السير وبارى الآخر .

(٢) الحصار : شيء كالوسادة ، يوضع على ظهر الجمل ويركب فوقه . والنخيس : ما بداخل الحصار . وأصل النخيس : موضع النخيس وهو الحبس .

(٣) الره باب بضم أوله أكثر ما يأتي مضافاً إلى الروض ، وهي رياض ممروقة لبنى عقيل . وتثليث من بلاد بني عقيل أيضاً ، وهي تلقاء ييشة .

(٤) صرار : بئر قديمة ، على ثلاثة أميال من المدينة ، تلقاء حرّة واقم .

١٤ - أَلَا مَنْ مُبْلَغٌ مَرْوَانَ عَقَى

فَأَنَّى لَبَسَ دَهْرِي بِالْفِرَارِ

١٥ - وَلَا جَزَعٍ مِنَ الْحَدَثَانِ يَوْمًا

وَلَكِنِّي أُرُودُ لَكُمْ وَبَارٍ^(١)

١٦ - بِهِزْمَارٍ تَرَادُ الْعَيْسُ فِيهَا

إِذَا أَشْفَقْتَ مِنْ قَلْقِ الصَّفَارِ^(٢)

١٧ - وَهَنَّ يُخْشَنَ بِالْأَعْنَاقِ خَوْشًا

كَأَنَّ عِظَامَهُنَّ قِدَاحُ بَارِي

١٨ - كَانَ الرَّحْلَ أَصَارًا مِنْ قَرَاها

هَلَالَ عَشِيَّةٍ بَعْدَ السَّرَارِ^(٣)

١٩ - رَأَيْتُ وَقَدْ أَتَى بُحْرَانُ دُونِي

لِللَّيْلِ بِالْغُمِّمْ ضَوْءُ نَارِ^(٤)

٢٠ - إِذَا مَا قُلْتُ : قَدْ خَدْتُ زَهَامًا

عَصَى الزُّنْدِ وَالْعُصْفِ السَّوَارِي

(٩) وَبَارٍ : مَبْنِي عَلَى الْكُسْرِ ، مِثْلُ حَذَامٍ وَقَطَامٍ . وَمِنْهُمْ مَنْ يُعْرِبُهُ وَلَكِنَّهُ لَا يَجْرِي ، وَهِيَ لَفَةٌ بَنَى تَمِيمٌ ، وَفِي قَوْلِ مَالِكٍ مَبْنِي ، وَهِيَ أَرْضٌ لَمْ يَطَأْ أَحَدٌ تَرَاهَا .

(١٠) الْهَزْمَرَةُ : الْحَرَكَةُ الشَّدِيدَةُ ، وَيُرِيدُ بِهَا النَّاقَةُ الشَّدِيدَةُ السَّرْعَةِ .

(١١) السَّوْرُ : الْبَقِيَّةُ . وَالسَّرَارُ : اللَّيْلَةُ الَّتِي يَسْتَسْرِئُ فِيهَا الْقَمَرُ .

(١٢) فِي بَعْضِ طَبَقَاتِ الْأَغَانِي : وَقَدْ أَتَى نَجْرَانٌ . . . وَتَهَجَّرُ . وَالْغُمِّمْ : وَادٌ وَقَدْ أَتَى مُصْفَرًّا فِي شَعْرِ جَرِيرٍ وَالشَّمَاخُ (انْظُرِ الْغُمِّمْ فِي مَعْجَمٍ مَا اسْتَمْجَم) وَبَيْنَ بَيْتِ الشَّمَاخِ وَبَيْتِ مَالِكٍ شَبْهٌ حَيْثُ يَقُولُ الشَّمَاخُ : لِلَّيْلِ بِالْغُمِّمْ ضَوْءُ نَارٍ .

- ٢١ - يَشُبُّ وَقودُهَا وَيُلُوحُ وَهْنًا
 كما لاح الشُّبُوب من الصَّواري
- ٢٢ - كَانَتِ النَّارَ إِذْ شُبَّتْ لِلَّيْلِ
 أضواءٌ جيدةٌ مُغزلةٌ تَوَارِ
- ٢٣ - وَتَصْطَادُ الْقُلُوبَ عَلَى مَطَاهَا
 بلا جَمْعِ القُرُونِ وَلَا قِصَارِ
- ٢٤ - وَتَبْسِمُ عَنْ نَفَى اللَّوْنِ عَذْبِ
 كما شيف الأفاحي بالقطار^(١)
- ٢٥ - أُنْجَزِعُ أَنْ عَرَفْتَ بِيْطْنَ قَوْ
 وصحراء الأديم رسم دار؟
- ٢٦ - وَأَنْ حَلَّ الْخَلِيطُ وَلَسْتُ فِيْهِمْ
 مراعٍ بين دَحَلٍ إِلَى سِرَارِ^(٢)
- ٢٧ - إِذَا حَلَّوْا بِمَائِجَةٍ خَلَاءَ
 تَقَطَّفَ نَوَّرَ حَنَوْنَهَا الْعَذَارَى^(٣)

(١) شيف : زين . القطار : المطر .

(٢) في بلدان ياقوت (الدحل) . . . مراعٍ بين دَحَلٍ . . . وفي معجم ما استعجم : دَحَلٌ ، فَمَنْعَ أَوَّلِهِ وَاسْكَانَ ثَانِيَهُ : وَادٍ يَنْصَلُ بِسَرَاوِمٍ دِيَارِيٍّ مَازِنٍ .

(٣) الخنوة : نبت طيب الريح . وفي بعض نسخ الأغاني :

إِذَا حَلَّوْا بِمَائِجَةٍ خَلَاءَ تَمَطَّفَ كُورَ حَنَوْنِهَا الْعَرَارِ

والتصحيح من بلدان ياقوت [الدحل] . .

وقال مالك بن الريب يهجو مروان :

[من الطويل]

- ١ — لعمرك ما مروان يقضى أمورنا
ولكن ما تقضى لنا بنت جعفر
- ٢ — فيا ليتها كانت علينا أميرة
وليتك يا مروان أميت ذا حير

قال مالك في مهربه — بعد أن قتل الأنصارى وغلّامه — للبحرين ، ومنها
انتقل إلى فارس ، فراراً من هذا الحدث :

[من الطويل]

- ١ — أحمقاً على السلطان : أما الذى له
فيُعْطى ، وأما ما يراد فيمنع
- ٢ — إذا ما جعلت الرمل بينى وبينه
وأعرض سَهْبٌ بين يَبرين بَلَقَم^(١)
- ٣ — من الأدَمى لا يستجم بها القطا
تظل الرياح دونه تنقطع^(٢)

(١) السَهْبُ : الفلاة ، وقيل : ما بُعد من الأرض واستوى في طمأنينة.

(٢) أدَمى : بضم أوله وفتح ثانيه بعده ميم مفتوحة أيضاً ثم ياء ، على وزن فُعْلى : موضع من بلاد بني سعد .

- ٤ - فشانكم يا آل مروان فاطلبوا
سقاطى فما فيه لباغيه مَطْمَعُ
٥ - وما أنا كالتير للمقيم لأهله
على القيد فى بجوحة الضيم يرتعُ
٦ - ولولا رسول الله أن كان منكمُ
تبتن من بالنصف يرضو ويقع
- ١٥ -

من الطويل :

- ١ - وأنت إذا ما كنتَ فاعِلَ هذه
سِنَانًا فما يُلْقَى لِحَيْنِكَ مَصْرَعٌ^(١)
- ١٦ -

قال مالك حين قتل غلام الأنصارى الذى كان يقوده :

[من الطويل]

- ١ - غلام يقول السيف يُثْقِلُ عَاتِقِي
إذا قاذنى وسط الرجال المجحدل^(٢)
٢ - فلولا ذباب السيف ظلّ يقودنى
بنِسْمَتِهِ شَتْنُ البنان حَزَنيل^(٣)

(١) المسألة : أن يتسمر الفحلُ الناقة قهراً ، والمعنى : فاعل هذه قهراً
وابتساراً ويبدو أن هذا البيت ينتمى إلى القصيدة السابقة لوجود العلاقة القائمة
بينه وبين الآيات من حيث المعنى . . .

(٢) البيت فى اللسان [جنحدل] وروايته : عَلَامَ تقول . . . الرجال
الجنحدل . وقال : والجنحدل القصير .

(٣) يقال : شتَن البرائين : خَشَنُهَا ، وكذلك يقال فى البنان . =
والحزنيل من الرجال : القصير الموثق الخلق ، وقيل هو القصير فقط .

قالوا : وبيننا مالك بن الرب ذات ليلة في بعض هناته وهو نائم ، وكان لا ينم إلا متوشحاً بالسيف ، إذ هو بشيء قد جثم عليه لا يدري ماهو ، فانتفض به مالك فسقط عنه ، ثم انتحى له بالسيف فقتله نصفين ، ثم نظر إليه مالك فإذا هو رجل أسود كان يقطع الطريق في تلك الناحية ، فقال مالك في ذلك :

[من البسيط]

- ١ — أدبجتُ في مَهْمَةٍ ما إنْ أرى أحداً
حتى إذا حان تَعْرِيسُ لمن نَزَلَا
- ٢ — وضعتُ جنبي وقلتُ اللهُ يَكُلُّونِي
مهما تَنَمَّ عنك من عَيْنٍ فما غفلا
- ٣ — والسيف بيني وبين الثوب مُشْعِرُهُ
أخشى الحوادثُ إني لم أكنْ وكلا
- ٤ — مانتُ إلا قليلاً نَمَتِه شئراً
حتى وجدتُ على جَنَانِي الثَقْلَا^(١)
- ٥ — داهية من دواهي الليل يَتَنِي
مُجَاهِداً يَتَنِي نفسِي وما ختلا
- ٦ — أهويتُ نَفْحاً له والليل ساره
إلا تَوَخِيته والجَرَسُ فأنخرلا

(١) الشئز : القلق .

- ٧ - لما ثنى الله عني شرَّ عَدُوَّتِهِ
 رَقَدْتُ لَا مُبْتَأً دُعْرًا وَلَا بَعْلًا^(١)
- ٨ - أَوْقَدْتُ نَارِي وَمَا أُدْرِي إِذَا لَبَدَ
 يَفْشِي الْمُهْجَجَ عَضَّ السِّيفِ أَوْ رَجُلًا^(٢)
- ٩ - أَمَا تَرَى الدَّارَ قَفْرًا لَا أُنَيْسَ بِهَا
 إِلَّا الْوَحُوشَ وَأَمْسَى أَهْلُهَا احْتِمَالًا
- ١٠ - بَيْنَ الْمُنِيفَةِ حَيْثُ اسْتَنْ مَدْفَعُهَا
 وَبَيْنَ فَرْدَةٍ مِنْ وَحْشِيهَا قُبُلًا^(٣)
- ١١ - وَقَدْ تَقُولُ وَمَا تَخْفَى لَجَارَتِهَا
 إِنِّي أَرَى مَالِكَ بْنِ الرِّيبِ قَدْ نَحَلَا
- ١٢ - مِنْ يَشْهَدُ الْحَرْبَ يَصْلَاهَا وَيُسْعِرُهَا
 تَرَاهُ مِمَّا كَسَنَتْهُ شَاخِبًا وَجَلَا
- ١٣ - خَذَهَا فَإِنِّي لَضَرَّابٌ إِذَا اخْتَلَفْتُ
 أَيْدِي الرِّجَالِ بِضَرْبٍ يَخْتَلُ الْبَطْلَا

(١) البَعل : السَّرم الذي لم يدرك كيف يصنع ، وقيل : الدهش عند الروع .
 (٢) يقال : هَجَّجَ السَّبعَ وَهَجَّجَ بِهِ : صاح ؛ وَزَجَّرَهُ لِيَكْفَ . يعنى :
 الأسد يفشى مهججاً به فينصب عليه مسرعاً . وقيل المهججة : حكاية صوت
 الرجل إذا صاح بالأسد .

(٣) ورواية البيت فى معجم ما استعجم [المنيفة] . . . وبين فردة من
 شرقها قبلاً . وفردة : مائة من مياه جرّم . والمنيفة : ماء لتيمم على قليج .

١٣ - البيت زيادة من نوادر أبى زيد الأنصارى ، والرواية فيها : بضرب
 يختل البصلا .

وقال مالك في الحادثة المتقدمة أيضاً :

[من الكامل]

- ١ - يا غاسلاً تحت الظلام مطيةً
متخايلاً لابل وغير مخايل
- ٢ - إني أنحتُ لشائكٍ أنيابه
مستأنسٍ بدجى الظلام منازل
- ٣ - لا يستريحُ عظيمةً يرمى بها
حصاءً تحسِرُ عن عظام الكاهل^(١)
- ٤ - حرباً تنصبُّه بنبت هواجر
عارى الأشاجع كالْحُسام الناصِل
- ٥ - لم يدِرِ ما عُرف القصور وفيئوها
طاوٍ بنخل سوادِها المتمايل
- ٦ - يقظ الفؤاد إذا القلوب تآنت
جزعاً ونُبَّة كل أروع باسل
- ٧ - حيث الدجى متطلماً لففوله
كالذئب فى غَلَس الظلام الخاتِل
- ٨ - فوجدته ثبتَ الجنان مشيعاً
وكَّاب منسج كل أمر هائل
- ٩ - فقراك أبيض كالْحَقِيقَة صارماً
ذا رونق يغشى الضريبة فاصِل

(١) يستريح : يتحير .

١٠- فركبت رَدْعَكَ بين ثُنْيَا فَائِزٍ

يملو به أثرُ الدماءِ وشائلٌ^(١)

- ١٩ -

ولما أحسَّ بالموت قال يذكر ابنته شهلة^(٢) :

[من المتقارب]

١- تُسَائِلُ شَهْلَةً قُفَّالَهَا وَتَسْأَلُ عَنْ مَالِكٍ مَا فَعَلُ

٢- ثَوَى مَالِكٍ بِبِلَادِ الْعُدُوِّ (م) تَسْفَى عَلَيْهِ رِيحُ الشَّمْلِ^(٣)

٣- لَذَلِكَ شَهْلَةُ جَهَّزْتَنِي وَقَدْ حَالَ دُونَ الْإِيَابِ الْأَجَلُ

- ٢٠ -

قال مالك بن الريب :

[من الرجز]

١- إنا وجدنا طردَ الهَوَامِلِ خيراً من الثَّأْنَانِ والمسائلِ^(٤)

٢- وَعِدَّةُ الْعَامِ وَعَامٍ قَابِلٍ مَلْقُوْحَةٌ فِي بَطْنِ نَابٍ حَائِلٍ^(٥)

(١) يقال للقتيل : ركب رَدْعَهُ : إذا خَرَّ لوجهه على دمه ، وقيل ردعه : دمه . الثنيا : الرأس والقوائم . وشائل معطوفة على فائز .

(٢) كذا ورد الخبر في معجم الشعراء / ٢٦٥ وأظن الخبر والآيات تدل على أن شهلة هي زوجته لا ابنته .

(٣) أراد الشمال فحذف الألف .

(٤) الثَّأْنَان : الأثنين . وفي اللسان [برك] روى إبراهيم عن ابن الأعرابي أنه أنشد لمالك بن الريب :

إنا وجدنا طردَ المَوَامِلِ والمشي في البركة والمراجل

وقال : البركة : جنس من برود اليمن ، وكذلك المراجل .

(٥) يريد أنها عدة لا تصح لأن بطن الحائل لا يكون فيه سقب ملقحة .

وقال مالك بن الربيع في مهربه :

[من البسيط] :

١- لو كنتم تُسكرون الغدر قلت لكم
يا آل مراون جارى منكم الحكم

٢- وأتقيكم يمين الله ضاحية
عند الشهود وقد توفى به الذم

٣- لا كنت أحدث سوءاً في إمارتكم
ولا الذى فات منى قبل ينتقم

٤- نحن الذين إذا ختم مجلّة
قلتم لنا إنما منكم لتقتصموا

٥- حتى إذا انفرجت عنكم دُجّتها
صرتم كجَرم فلا آل ولا رَحم^(١)

وقال مالك بن الربيع :

[من الوافر]

١- تذكرنى قبابُ الترك أهلى
ومبداهم إذا نزلوا سناماً^(٢)

(١) فى حماسة ابن الشجرى / ٧٣ :

... إذا انفرجت عنا مخافتها صرتم كجدم ...

(١) سنام : جبل مشرف على البصرة ، يعنى أنه لما نزل قباب الترك تذكر
سناماً .

- ٢- وصوتُ حمامةٍ بجبالٍ كسٍّ
دَعَتْ مَعَ مَطْلَعِ الشَّمْسِ الحَمَامَا^(١)
- ٣- فَيْتُ لَصُونَهَا أَرْقَا وَبَاتَتْ
بِمَنْطِقِهَا تَرُاجِعُنَا الكَلَامَا

— ٢٣ —

كان مالك بن الريب مع سعيد بن عثمان بن عفان (رضى) حين شخص
إلى خراسان فيبناهم في الطريق إذ فقد صاحب إبل سعيد الذي كان يحلب
لهم واحتاجوا إلى اللبن . فاستدنى مالك بن الريب ناقه غزيرة ، فاحتلبها .
فإذا هو أحسن الناس حلباً ، وأغزره دراً . فقال سعيد : هل لك أن تقيم
في إبلى وأجزل لك رزقاً مضافاً إلى رزقك ، وأضع عنك الغزو . فأبى
ذلك وقال (*) :

[من الطويل]

- ١- إني لأستحي الفوارس أن أرى
بأرض العدا بَوَّ الخاض الروائم^(٢)
- ٢- وإني لأستحي إذا الحرب شمرت
أن أرخي وقت الحرب ثوبَ المسالم
- ٣- وما أنا بالثاني الحفيظة في الوغى
ولا المتقى في السِّلْم جرّ الجرائم

(١) كسٍّ ، بكسر أوله وتشديد ثانيه : مدينة تقارب ممرقند .
(٢) الرأم : الولد ، ويقال للبو والولد : رأم .

(*) اعتمدت في تثبيت الآيات كتاب الأغاني ، طبع دار الثقافة ، وقد
وجدت بعض الاختلاف في طبع ساسي وحامسة ابن الشجري ٢٢ .

٤ - ولا المتأني في العواقب للذي
أهمّ به من فاسكات العزائم

٥ - ولكنني مستوحذ العزم مُقَدِّم
على غمرات الحادث المتفانم

٦ - قليل اختلاف الرأي في الحرب باسل

جميع الفؤاد عند حلّ العظام

فلما سمع ذلك منه سعيد بن عثمان علم أنه ليس بصاحب إبل ، وأنه

صاحب حرب ، فانطلق به معه .

- ٢٤ -

جاء في بلدان ياقوت [طاسي] . قوله : طاسي بالقصر : موضع بخراسان كان
لمالك بن الربيع المازني فيه وفي يوم النهي بلاء حسن ، قاله السكري في شرح قوله :
ياقلّ خير أمير كنت أتبعه أليس يرهبني أم ليس يرجوني
أم ليس يرجو إذا ما اخليل شمسها وقع الأسنة عطفي حين يدعوني
لا تحسبنا نسبنا من تفاديه يوماً بطاسي ويوم النهر ذى الطين^(١)

- ٢٥ -

جاء في ذيل أمالي القالي ١٣٥ : قال مالك يذكر مرضه وغرخته بعد أن
مكث بخراسان إلى أن مات هناك ، ثم قال : وقال بعضهم : بل مات في غزو
سعيد ، طعن فسقط وهو بآخر رمق . وقال آخرون : بل مات في خان ، فرثه
الجان لما رأت من غرخته ووحدته ، ووضعت الجفن الصحيفة التي فيها القصيدة
تحت رأسه ، والله أعلم أي ذلك كان .

(١) في معجم ما استعجم : [طاسي] ويوم النهي .

وقال اليزيدى فى أماليه / ٤٤ بعد أن روى القصيدة [وفى روايته اختلاف
وتقص فى بعض الأبيات] حدثنى محمد بن الحسن الأحول قال : سمعت المدائنى
يقول : رثى مالك بن الرب نفسه بقصيدته هذه قبل موته بسنة :

[من الطويل]

- ١ — ألا ليت شعرى هل أبيتنَّ ليلةً
بجنب الغضا أزعجى الفلاص النواجيا^(١)
- ٢ — فليت الغضا لم يقطع الركبُ عرْضَه
وليت الغضا ماشى الركاب لياليا^(٢)
- ٣ — لقد كان فى أهل الغضا لو دنا الغضا
مزارٌ ولكنَّ الغضا لبس دانيا
- ٤ — ألم ترنى بعث الضلالة بالهدى
وأصبحتُ فى جيش ابن عفانَ غازيا^(٣)
- ٥ — وأصبحت فى أرض الأعادى بعدما
أرانى عن أرض الأعادى قاصيا^(٤)

(١) الغضا : شجر ينبت فى الرمل ولا يكون غضا إلا فى الرمل .
(٢) الركاب : الابل .
(٣) يقول : بعث ما كنت فيه من الفتنك والضلالة بأن صرت فى جيش المسلمين .
(٤) البيت زيادة من أمالى القالى (الذيل ١٣٥) . وهو غير مذكور
فى أمالى اليزيدى وجمهرة القرشى .

(٢) يضيف ياقوت فى معجمه [الغضا] بيتاً بين الثانى والثالث وهو :
وليت الغضا يوم ارتحلنا تقاصرت بطول الغضا حتى أرى من ورائيا
وأشك فى نسبه إلى مالك .

- ٦ — دعائي الهوى من أهل أود وصحبتى
بذى الطَّبَسَيْنِ فالتفتُ ورائيا^(١)
- ٧ — أجبْتُ الهوى لما دعائي بزفرةٍ
تقنعتُ منها أن ألامَ ردائيا
- ٨ — أقول وقد حلت قرى الكرد بيننا
جزى الله عمراً خيراً ما كان جازيا^(٢)
- ٩ — إن الله يَرِجُفنى من الغزو لا أرى
وإن قلّ مالى طالباً ما ورائيا^(٣)
- ١٠ — تقول ابنتى لما رأت طولَ رحلتى
سفارك هذا تاركى لا أبا ليا^(٤)
- ١١ — لعمرى لئن غالت خراسانُ هامى
لقد كنتُ عن بابى خراسان نائيا

(١) أود : موضع . والطبسان : موضع بخراسان .

(٢) لم يذكر البيت في جمهرة القرشى . وهو زيادة من أمالى اليزيدى / ٤٠
وذيل أمالى القالى / ١٣٦ .

(٣) يريد : لا أسافر وأقيم وأقنع بما عندى . وهو أيضاً غير موجود
في الجمهرة ، وإنما ذكر في أمالى اليزيدى وذيل أمالى القالى .

(٤) تقول العرب : قم لا أب لك ، ولا أبا لك ، طى توهم الإضافة ، والبيت
زيادة من ذيل أمالى القالى ١٣٦ .

- ١٢- فَإِنْ أَنْجُ مِنْ بَابِي خُرَاسَانَ لَا أَعُدُّ
إِلَيْهَا وَإِنْ مَنَيْتُمُونِي الْأَمَانِيَا^(١)
- ١٣- فَلَهُ دَرِّي يَوْمَ أَتْرَكُ طَائِمًا
بَنِي بَاعِلِي الرِّقَتَيْنِ وَمَالِيَا^(٢)
- ١٤- وَدَرُّ الطُّبَّاءِ السَّانِحَاتِ عَشِيَّةً
يُخْبِرُنَ أَنِّي هَالِكٌ مِنْ وَرَائِيَا
- ١٥- وَدَرُّ كَبِيرِي الَّذِينَ كَلَأُمَا
عَلَى شَفِيقٍ نَاصِحٍ لَوْ نَهَانِيَا
- ١٦- وَدَرُّ الرِّجَالِ الشَّاهِدِينَ تَفْشِي
بَأْمَرِي إِلَّا يَقْضُرُوا مِنْ وَثَاقِيَا^(٣)
- ١٧- وَدَرُّ الْهَوَى مِنْ حَيْثُ يَدْعُو صَحَابِي
وَدَرُّ لِحَاجَاتِي وَدَرُّ انْتِهَائِيَا
- ١٨- تَذَكَّرْتُ مِنْ يَبْكِي عَلَى فَلَمْ أَجِدْ
سِوَى السِّيفِ وَالرَّيْحِ الرُّدِّيْنِي بَاكِ يَا

(١) البيت زيادة من ذيل أمالي القالي وجمهرة القرشي .
(٢) لله درِّي : تعجب من نفسه حين فعل ذلك ، أي اغترب عن ولده
وماله وأهله .
(٣) البيت زيادة من ذيل أمالي القالي والجمهرة .

١٤- بدهذا البيت يذكر صاحب العقد الفريد ٣/٢٤٥-٢٤٧، يتأ هو :
تقول ابنتي لما رأت وشك رحلتى سفارك هذا تاركى لا أباليا
وفى فرائد القلائد ١٩٦ اختلفت رواية البيت فكانت :
تقول ابنتي إن انطلاقتك واحداً إلى الروع يوماً تاركى لا أباليا

- ١٩- وَأَشْقَرَ مَحْبُوكًا يَجُرُّ عَنَانَهُ
إِلَى الْمَاءِ لَمْ يَتْرِكْ لَهُ الْمَوْتُ سَاقِيَا
- ٢٠- وَلَكِنْ بَأْكَتَانِ السَّمِينَةِ نِسْوَةٍ
عَزِيزٌ عَلَيْهِنَ الْعَشِيَّةُ مَا يَمِيسَا
- ٢١- صَرِيحٌ عَلَى أَيْدِي الرِّجَالِ بِقَفْرَةٍ
يُسَوُّونَ لِمَدَى حَيْثُ حُمَّ قَضَائِيَا
- ٢٢- وَلَمَّا تَرَأَتْ عِنْدَ مَرَوْ مَنِيَّتِي
وَحَلَّ بِهَا جَسْمِي وَحَانَتْ وَفَاتِيَا^(١)
- ٢٣- أَقُولُ لِأَصْحَابِي أَرْفَعُونِي فَإِنَّهُ
يَقْرَأُ بَعَيْنِي إِنْ سَهِّلْ بَدَا لِيَا^(٢)
- ٢٤- فَيَا صَاحِبِي رَحْلِي دَنَا الْمَوْتُ فَانْزِلَا
بِرَايَةٍ إِيَّايَ مُقِيمٌ لِيَا لِيَا
- ٢٥- أَقْبَا عَلَى الْيَوْمِ أَوْ بَعْضَ لَيْلَةٍ
وَلَا تُعْجِلَانِي قَدْ تَبَيَّنَ شَانِيَا

(١) خل : اختل واضطرب وهزل .

(٢) يريد : إن سهلاً لا يرى بناحية خراسان، فقال : ارفعوني لعل أراه
فتقر عيني برويته لأنه لا يرى إلا في بلاده .

يضيف صاحب الحماسة البصرية بيتاً بعد البيت التاسع عشر ويقول عنه :
أسقط هذا البيت من الجهرة والاختيارين :

يقاد ذليلاً بعد ما مات ربه يباع ببخسٍ بعد ما كان غالياً
وأشك في نسبته .

- ٢٦ - وقوما إذا ما استلّ رُوحى فهينا
 لى السدر والأكفان عند فنائيا
- ٢٧ - وخطّا بأطراف الأسنة مضجعى
 وردّا على عينيّ فضلَ ردائيا^(١)
- ٢٨ - ولا تحسدانى بارك الله فيكما
 من الأرض ذات العرض أن توسعا ليا
- ٢٩ - خذانى فجرائى بنوبى إليكما
 فقد كنتُ قبلَ اليومَ صعباً قياديا
- ٣٠ - وقد كنت عطفافاً إذا الخيل أدبرت
 سريماً لدى الهيجا إلى من دعائيا^(٢)
- ٣١ - وقد كنتُ صباراً على القرن فى الوغى
 وعن شتمى ابن العمّ والجار وانيا^(٣)
- ٣٢ - فطوراً ترانى فى طلال ونعمة
 وطوراً ترانى والعناق ركابيا^(٤)

(١) قال القالى فى الذيل : ويروى بأطراف الزجاج . ويروى : الرّماح
 لمصرعى .

- (٢) وقال أيضاً : ويروى : إذا أحجمت . والمهيجا تمد وتقصر .
 (٣) اضطربت رواية البيت فى المراجع التى ذكرت فيها القصيدة ، فقد
 وردت روايته فى أمالى اليزيدى وجمهرة القرشى بالشكل الآتى :
 وقد كنت محموداً لدى الزاد والقرى . . وعن شتم ابن العم .
 ثم ورد الشعر مع شطر آخر وهو : ثقيلاً على الأعداء عضباً لسانيا .
 (٤) الطلال جمع طل ، وهو النّدى والريف والنعمة .

- ٣٣- ويوماً تراني في رَحاً مستديرة
تُحَرِّقُ أطرافُ الرِّيحِ ثيابي^(١)
- ٣٤- وقوماً على بئر السَّمينَةِ أسما
بها الغُرُّ والبيضُ الحسان الروانِيا
- ٣٥- بأنكما خلقتاني بقفرةٍ
تَهِيلُ على الرِّيحِ فيها السوافيا^(٢)
- ٣٦- ولا تَنْسِيا عهدي خَليلي بعدما
تَقَطَّعُ أوصالي وتَبْلَى عظاميَا
- ٣٧- ولن يَعدِمَ الوالونُ بشاً يَصيبُهُم
ولن يَعدِمَ الميراثُ مني المواليا^(٣)
- ٣٨- يقولون لا تَبعدَ وهم يَدفنونني
وأين مكان البعد إلا مكانيا
- ٣٩- غداةَ غَدٍ يالْهفُ نَفْسِي على غَدٍ
إذا أَدَجُوا عني وأَصْبَحْتُ ثاويَا^(٤)
- ٤٠- وأَصْبَحَ مَالِي من طَريفٍ وتالدي
لغَيري وكان المَالُ بالأمس ماليا

(١) الرحي : موضع الحرب . ومستديرة : حيث يستدير القوم للقتال .
الرواني : النواظر . والرنو : النظر الدائم .
(٢) تهيل : تثير .
(٣) ألبت : أشدَّ الحزن .
(٤) الإدلاج : السير من أول الليل .

- ٤١ - فياليت شعري هل تفتّرت الرّحا
 رحا المثل أو أمست بقلنجٍ كماهيا^(١)
- ٤٢ - إذا الحى حَلَّوها جميعاً وأنزلوا
 بها بَقَرًا حُمَّ العيون سواجيا^(٢)
- ٤٣ - رَعَيْنَ وقد كَادَ الظلامُ يُجْهِئُهَا
 يَسْفُنُ الخِزَامَى مَرَّةً والأفاحيا
- ٤٤ - وهل أترك العيسَ العوالى بالضحى
 بركبانها تَعْلُو المِثَانَ الفيافيا^(٣)
- ٤٥ - إذا عُصَبُ الرّكبان بين عُنيزةٍ
 ويُولان عاجوا المَبْقِيَاتِ النّواجيا^(٤)
- ٤٦ - فياليت شعري هل بكتُ أمْ مائتُك
 كما كنتُ لو عَالُوا نَعِيكَ باكيا
- ٤٧ - إذا مُتُّ فاعنادى القبور وسلمى
 على الرّمسِ أُمَقِيَتِ السحابُ الغواديا^(٥)
- ٤٨ - على جَدَثٍ قد جَرَّتِ الرّيحُ فوقَه
 ثُرَابًا كَسَحَقِ المَرْتَبَانِي هابيا^(٦)

(١) المِثْل : موضع بقلنج يقال له رحي المثل .
 (٢) البقر : يريد بها النساء : جُمّ القرون : أى ليست لها قرون .
 وسواج : سواكن .
 (٣) البيت غير مذكور فى أُمالى اليزيدى . المِثَان : مفردا متن ، وهو
 المكان المرتفع .
 (٤) المَبْقِيَات : التى يبقّى سيرها ، والنّواجى : التى تنجو بسيرها ، أى تسرع ،
 يُولان وعُنيزة : موضعان .
 (٥٦٥) اختلفت رواية هذين البيتين فى المراجع التى وردا فيها ، شأنهما =

- ٤٩- رهينة أحجارٍ وتُرَبٍ تَضُمَّتْ
 قَرَارَتُهَا مِنِّي الْعِظَامَ الْبَوَالِيَا^(١)
- ٥٠- فَيَا صَاحِبَا إِمَّا عَرَضْتَ فَبَلَّغْنِ
 بَنِي مَازِنٍ وَالرَّيْبَ أَنْ لَا تَلْقَا
- ٥١- وَعَرَّ قُلُوصِي فِي الرِّكَبِ فَإِنِهَا
 سَتَفْلِقُ أَكْبَادًا وَتُبْكِي بَوَاكِيا
- ٥٢- وَأَبْصَرْتَ نَارَ الْمَازِنِيَّاتِ مَوْهِنًا
 بَعْلِيَاءَ يُشْنِي دُونَهَا الطَّرْفُ دَانِيَا^(٢)
- ٥٣- يَمُودُ النُّجُوجُ أَضَاءَ وَقُودُهَا
 مَهًا فِي ظِلَالِ السُّدْرِ حَوْرًا جَوَازِيَا
- ٥٤- غَرِيبٌ بَعِيدُ الدَّارِ ثَاوٍ بِقَفْرَةٍ
 يَدُ الدَّهْرِ مَعْرُوفًا بِأَنْ لَا تَدَانِيَا

== في ذلك شأن بقية أبيات القصيدة . وقد تجنبنا الوقوف عند مواضع الاختلاف خشية الإطالة خوفاً من السأم . والمرنباني : كساء من خَزْ ، ويقال : مطرف من وَبَرِ الإبل .

(١) رهينة أحجار : أي في القبر على التراب والحجارة .
 (٢) الأبيات [٥٢ ، ٥٣ ، ٥٤] غير موجودة في أمالي اليزيدي وجمهرة القرشي .

٥١ - نسب البيت لجعفر بن عتبة الحارثي ، وعلق عليه أبو الفرج في الأغاني ١٣ / ٤٨ :
 وهذا البيت بعينه يُروى لمالك بن الربيع في قصيدته المشهورة التي يرثي بها نفسه .

- ٥٥- أَقْلَبَ طَرْفِي حَوْلَ رَحْلِ فَلَا أُرَى
بِهِ مِنْ عَيُونِ الْمُؤَنَسَاتِ مُرَاعِيَا
٥٦- وَبِالرَّمْلِ مِمَّنَا رِسْوَةٌ لَوْ شَهِدْتَنِي
بَكَايَيْنِ وَفَدَّيْنِ الطَّبِيبَ الْمَدَاوِيَا
٥٧- وَمَا كَانَ عَهْدُ الرَّمْلِ عِنْدِي وَأَهْلِهِ
ذَمِيمًا وَلَا وَدَّعْتُ بِالرَّمْلِ قَالِيَا
٥٨- فَهَنَنْ أَتَى وَابْنَتَايَ وَخَالَتِي
وَبَاكِئَةً أُخْرَى تَهِيحُ الْبَوَاكِيَا

ملاحظة : اعتمدت في تثبيت هذا النص ذيل أمالي القالي ٢ / ١٣٥ ، وقد حاولت إبعاد النص عن الاختلافات الكثيرة التي لحقت به ، لكثرتها واضطرابها وتباين ألفاظها ، وسأقتصر على المراجع التي وردت فيها في التخريج .
وفي اللسان [عرص] بيت نسب إلى مالك ، وهو :

تحمّل أصحابي عشاءً وغادروا أخا نقةً في عرصة الدار ثاويًا

الشعر المنسوب إلى مالك

قال مالك بن الريب يهجو الحجاج :

[من الطويل]

- ١ - فَإِنْ تُنْصِفُونَا آلَ مَرْوَانَ تَقْتَرِبْ
إِلَيْكُمْ وَإِلَّا فَاذْنُوا بِتَعَادِي^(١)
- ٢ - فَإِنْ لَنَا عَنْكُمْ مَرَاحًا وَمَزْحَلًا
بَعِيسٍ إِلَى رِيحِ الْفَلَاةِ صَوَادِي
- ٣ - وَفِي الْأَرْضِ عَنْ دَارِ الْمَذَلَّةِ مَذْهَبٌ
وَكُلُّ بِلَادٍ أَوْطَنْتُ كِبْلَادِي
- ٤ - فَمَاذَا عَسَى الْحَجَّاجُ يَبْلُغُ جُهِدَهُ
إِذَا نَحْنُ جَاوَزْنَا حَفِيرَ زِيَادِ^(٢)
- ٥ - فَبَاسَتْ أَبَى الْحَجَّاجِ وَاسْتَ عَجُوزُهُ
عُنَيْدٌ بُمُ يَرْتَعَى بِوَهَادِ^(٣)
- ٦ - فَلَوْلَا بَنُو مَرْوَانَ كَانَ ابْنُ يَوْسُفَ
كَمَا كَانَ عَبْدًا مِنْ عَبِيدِ إِيَادِ

(١) في السكامل ٤٤٦/٢... فاذنوا ليعاد. وكذلك رواية الخزاعة ١٧٦/٣.

(٢) في السكامل والخزاعة . . فاذنوا ترى الحجاج .

(٣) العنيد : تصغير عنود، وهو كما في لسان العرب من أولاد المعز ما رعى

وقوى وأتى عليه حول ، يصفه بالضعف .

٧ - زمان هو المقرئ بقذلة
برأوح غلمان القرئ وبغادى^(١)

(١) فى الشعر والشعراء ٢٧١ / ١ والمعارف ٥٤٨ والكامل ٤٤٧ / ٢
والمقد ١٣ / ٥ والحزاة ١٧٦ / ٣ . زمان هو العبد المقر . . .

الآيات [١ - ٧] منسوبة إلى مالك فى عيون الأخبار ٢٣٦ / ١ وعدا
الحامس منسوبة إلى مالك فى الكامل ٤٤٦ / ٢ - ٤٤٧ وعدا الثالث والحامس
منسوبة أيضاً إلى مالك فى الشعر والشعراء ٢٧١ / ١ .

ومن غير السابع مع زيادة بيت آخر مع اختلاف فى الألفاظ فى رواية بعض
الآيات فى حماسة أبى تمام (المرزوقى) ٦٧٦ / ٢ والتبريزى ١٠٩ / ٢ منسوبة
إلى الفرزدق .

والآيات [١ - ٤] مع بيت الزيادة المذكور فى الحماسة فى ديوان
الفرزدق ١٦٠ / ١ (طبع صادر) .

وعدا الحامس والسابع مع بيت الزيادة منسوبة إلى البرج بن خنزير التميمى .
وقال عنه ياقوت (حفير زياد) : وكان البرج قد ألزم من قبل الحجاج البعث
إلى المهلب لقتال الأزارقة فهرب منه إلى الشام وقال :

والآيات (١ ، ٣ ، ٤ ، ٧) منسوبة إلى مالك فى الحزاة ١٧٦ / ٣ ،
والآيات (٣ ، ٦ ، ٧) فى المقد الفريد ١٣ / ٥ وهى أيضاً منسوبة إلى مالك .
والبيتان الأول والثالث نسبا إلى مالك بن الرب فى بهجة المجالس ٢٣٨ / ١
وهما كذلك فى محاضرات الأدباء ١ / ٣٣٧ .

وأعتقد أن نسبة الآيات إلى مالك فيه وهم ، لأن مالك بن الرب مات قبل
أن يتولى الحجاج بأكثر من ثمانية عشر عاما وقد أشرت إلى ذلك فى الدراسة
التي قدمت بها المجموعة الشعرية .

[من البسيط]

- ١ - هَبْتَ شَمَالًا خَرِيقًا أُسْقِطْتَ وَرَقًا
واصْفَرَّ بِالْقَاعِ بَعْدَ الْخَضِرَةِ الشَّيْخُ
- ٢ - فَارْحَلْ هُدَيْتَ وَلَا تَجْمَلْ غَنِيمَتَنَا
ثَلَجًا تَصْفَقُهُ بِالْتَرْمِذِ الرِّيحُ
- ٣ - إِنْ الشِّتَاءُ عَدُوٌّ لَا تَقَابِلُهُ
فَارْحَلْ هُدَيْتَ وَثَوْبُ الدَّفءِ مَطْرُوحُ

- ١ - بَعُدْتُ وَبَيْتَ اللَّهِ مِنْ أَهْلِ قَرْقَرَى
وَمِنْ أَهْلِ مَوْسُوحٍ وَزِدْتُ عَلَى الْبُعْدِ (١)

الآيات (١ - ٣) في بلدان ياقوت (ترمذ) نسبت إلى نهار بن تَوْسَعٍ يَذْمُ قَتِيبة بن مسلم ويرثي يزيد بن المهلب ، وعلق ياقوت فقال : وتروى الثلاثة آيات لمالك بن الريب في سعيد بن عثمان بن عفان .
وأظن أن الآيات بعيدة عن شعراءك في روحها وألفاظها ومعانيها .
(١) في بلدان ياقوت [قرقري] :

بعدنا وبیت الله عن أرض قرقري وعن قاع موحوش وزدنا على البعد
نسب البيت في معجم ما استمعجم إلى مالك بن الريب . ونسب البيت في معجم
البلدان إلى يحيى بن طالب الحنفي ، قال : كان يحيى بن طالب الحنفي مولى
لقريش باليمامة ، وكان شيخا فصيحا دينيا يقرئ الناس ، وكان عظيم التجارة . :
فخرج إلى خراسان هاربا من الدين فلما وصل إلى قومس قال :
أقول لأصحابي ونحن بقومس ونحن على أنباج ساهمة جُرد
بعدنا وبیت الله عن أرض قرقري وعن قاع موحوش وزدنا على البعد
وأظن أن نسبة البيت إلى مالك فيه وهم .

المستدرک :

وقال الوطواط في غرر الخصاص الواضحة ٢١٤ : وأحسن ما لحق بهذا
الفصل ما تلاه وصف عظم الجيش ومصارع قتلاه أبلغ ما وصف به عظم الجيش
قول مالك بن الريب من أبيات :

[من الطويل]

بجيشٍ هامٍ يشغل الطير جمعه عن الأرض حتى ما يجدن منازلًا

تخرج القصائد والمقطعات

— ١ —

البيت في الشعر والشعراء ٣٥٣

— ٢ —

البيت في اللسان (مدر)

— ٣ —

الأبيات (١ - ١٢) في الأغاني ١٦٧/١٩ (سلي)

— ٤ —

الأبيات (١ - ١٢) في الأغاني ١٦٦/١٩ - ١٦٧ (سلي)

— ٥ —

الأبيات [١ - ٣] في بلدان ياقوت [حمران] ورويت بتسلسل مغاير في المصدر نفسه في [حمران] . والثاني في معجم ما استعجم [جمدان] .

— ٦ —

البيت في بلدان ياقوت [الحوش] و [غاف] .

— ٧ —

البيت في البيان والتبيين ٣٧/٣ والشعر والشعراء ٣٥٥/١ وبهجة المجالس ٧٨٩ والمخلاة للعالمى ٨٥ .

— ٨ —

البيتان في التذكرة السعدية [مخطوطة في خزانة الأستاذ الفاضل عبد الله الجبوري ، أمين مكتبة الأوقاف في بغداد] الورقة ٣٠ ب

— ٩ —

البيتان في الحماسة البصرية ١٥٦/١

— ١٠ —

الأشطار في حماسة البحترى (كجال) ٤٨

— ١١ —

الأبيات [١ — ٣] والخبر في تاريخ الطبرى ١٧١/٦ والثالث والثاني
مع اختلاف في الرواية والخبر في أنساب الأشراف ١٢٠/٥

— ١٢ —

الأبيات [١ — ٢٧] في الأغاني ١٦٤/١٩ [ساسى] والأبيات [٣ ، ٤ ، ٤ ، ١٠ ، ١١] مع اختلاف في الرواية في حماسة ابن الشعري ٥١ والبيت العاشر
في معجم ما استعجم [الرباب] والبيتان [١٤ ، ١٥] في معجم ما استعجم [وبار]
والبيتان [١٩ ، ٢٠] في بلدان ياقوت [الغمى] والأبيات [٢٥ ، ٢٦ ، ٢٧]
في بلدان ياقوت [الذحل] والبيت [٢٦] في معجم ما استعجم [دخن] .

— ١٣ —

البيتان في شرح نهج البلاغة ٣٦٤/٢

— ١٤ —

الأبيات [١ — ٦] في الأغاني ١٦٤/١٩ [ساسى]

— ١٥ —

البيت في اللسان [سنن]

— ١٦ —

البيتان في المحبر ٢٣٠ / والأغاني ١٦٥/١٩ والأول في اللسان [جنحدل]

— ١٧ —

الآبيات [١ — ١٢] في الأغاني ١٦٥/١٩ والآبيات [١١، ٨، ٧، ١٢] في نواحر أبي زيد .

— ١٨ —

الآبيات [١ — ١٠] في الأغاني ١٦٥/١٩، ١٦٦

— ١٩ —

الآبيات [١ — ٣] في معجم الشعراء ٢٦٥ والثاني وحده في اللسان [شمل] غير معزو .

— ٢٠ —

الرجز في غريب الحديث ٢٠٨/١ . وهما في أساس البلاغة ٨٦٤ ، وغير منسوب في الفائق [لقح] ٤٧٥/٢ وكذلك في اللسان [لقح وأتن] والثاني وحده في اللسان [بوك] .

— ٢١ —

الآبيات [١ — ٥] في الأغاني ١٦٥/١٩ والآبيات عدا الثاني والثالث في حماسة ابن الشجري ٧٣ .

— ٢٢ —

الآبيات [١ — ٣] في بلدان ياقوت [سنام] .

— ٢٣ —

الآبيات [١ — ٦] في الأغاني ١٦٩/١٩ ، وعدا الخامس مع اختلاف
في الترتيب والرواية في حماسة ابن الشجرى / ٢٢ ، والبيتان الأول والخامس
مع الخبر في تذكرة ابن حمدون [مخطوطة في معهد الدراسات الإسلامية
بجامعة بغداد] الجزء الأول الورقة ١٥٧ وعدا الأول والثاني في التذكرة
السعدية ٢٤ ب .

— ٢٤ —

الآبيات [١ — ٣] في بلدان ياقوت [طاسى] والثالث وحده في معجم
ما استعجم [طاسى] .

— ٢٥ —

الآبيات [١ — ٥٨] في ذيل أُمالى القالى / ١٣٥ ، وعدا الخامس والعاشر
والبيت [٤٤] و [٥٢ ، ٥٣ ، ٥٤ ، ٥٨] في أُمالى اليزيدى ٣٨ — ٤٤
وعدا الآبيات [٥ ، ٨ ، ٩ ، ١٠ ، ١٢ ، ١٦ ، ٥٢ ، ٥٣ ، ٥٤] في جهرة
القرشى ٢٦٩ [صادر] .

والآبيات [١ ، ٢ ، ٤ ، ١١ ، ١٨ ، ٢٤ ، ٢٧ ، ٢٨] في الشعر
والشعراء ٣٥٤ .

والآبيات [١ ، ٢ ، ١٣ ، ٢٠ — ٣١ ، ٣٣ ، ٣٤ — ٤٥ ، ٤٢ — ٥٥ ، ٤٧ —

٥٨] وثلاثة أبيات زائدة في معجم البلدان [الرقتان] و [السمينه] و [الطبسان]

و [الفضا] و [مرو] و [الشبيكة] و [المثل] و [رحا المثل] و [بولان] مع
اختلاف في الرواية .

والأبيات [١٣ ، ١١ ، ٧ ، ٦ ، ٤ ، ١] — ١٥ ، ١٨ ، ١٩ ، ٢٤ ، ٢٧ —
٢٩ ، ٣٨ ، ٣٩ ، ٤٨ ، ٥٦ ، ٥٨ ، والبيت العاشر برواية مخالفة [ورواية
الأبيات فيها اختلاف كثير عن رواية الأملى المثبتة في الأصل .

والأبيات [١٩ ، ١٨ ، ١١ ، ٢١ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٧ ، ٢٨ ، ٣٠ ، ٣٢] —
٣٨ ، ٣٩ — ٤٠ ، ٥٠ ، ٥١ ، وبيت زائد ، ٥٦ ، ٥٨] في الحماسة
البصرية ٢٧٨/١ مع اختلافات كثيرة في رواية الأبيات .

والأول وحده في أملى المرتضى ٣٠٤/٢ ، جمع الجواهر للحصري ٢٠٢ .

والسادس في معجم ما استعجم [أود] و [توضح] واللسان [طلس] .

والأبيات [١١ ، ٣٨ ، ٥٦] في معجم الشعراء ٢٦٥ والبيت [١٣]
في معجم ما استعجم [الرقتان] ، والبيت [٢٠] في معجم ما استعجم [الشبيكة]
واللسان [شبك] .

والبيت [٢٣] في الأزمنة والأمكنة ٣٢١/٢ ، والبيت [٢٧] في جمع
الجواهر للحصري والبيت [٣٤] في معجم ما استعجم [السمينة] .

والبيت [٣٨] في المحكم ٣٤/٢ وفي اللسان [بعد] وخزاة الأدب
٣٠٣/٢ ، ٣٧٨/١ ولم ينسب في المخصص ٥٣/١٢ .

والبيت [٤١] في كتاب سيبويه ٤٧٨/١ واللسان [مثل] والخزاة

٥١٩/٤ .

- والبيت [٤٥] في معجم ما استعجم [عنيزة] .
- والبيت [٤٧] في رسالة للملائكة لأبي العلاء ١٨ ، وشروح سقط الزند ١٦٨٧/٤ واللسان [ريم] .
- والبيت [٤٨] في أساس البلاغة ١٠٤٨ واللسان [هبا] .
- والبيت [٥١] في أساس البلاغة غير منسوب ونسب في شمس العلوم ١٥١ .
- والبيت [٥٥] في الحماسة البصرية ٢٨٠/١ .
- والبيت [٥٦] في الأشباه والنظائر / ١٤ .
- والبيت [٥٨] في الحماسة البصرية ٢٨٠/١ .

كشاف المراجع

الأصفهاني : أبو الفرج علي بن الحسين بن محمد القرشي الأموي (ت ٣٥٦ هـ)

١ — الأغاني [سأسي] و [دار الثقافة] .

البحترى : أبو عبادة الوليد بن عبيد الطائي (ت ٢٨٤ هـ)

٢ — الحماسة — القاهرة — المطبعة الرحمانية — ١٩٣٩

ضبط وتعليق كمال مصطفى

البصري : صدر الدين بن أبي الفرج بن الحسين (ت ٦٥٩ هـ) .

٣ — الحماسة البصرية — حيدر آباد — ١٣٨٢ — ١٩٦٤

اعتناء وتصحيح مختار الدين أحمد

البغدادي : عبد القادر بن عمر (١٠٩٣ هـ)

٤ — خزانة الأدب ولب لباب العرب — بولاق — ١٢٩٩

البكري : أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز بن محمد (ت ٤٨٧ هـ)

٥ — معجم ما استعجم — لجنة التأليف — القاهرة —

١٩٤٥ — ١٩٥١ .

تحقيق الأستاذ مصطفى السقا .

التبريزي : أبو زكريا الخطيب ، والبطلينوسي ، والخوارزمي .

٦ — شروح سقط الزند — دار الكتب — القاهرة — ١٩٤٥

تحقيق الأستاذ مصطفى السقا والأستاذ عبد السلام هارون

وغيرها .

٧ - حماسة أبي تمام - بولاق - ١٢٩٦

الجاحظ : أبو عثمان عمرو بن بحر (ت ٢٥٥ هـ)

٨ - البيان والتبيين بتحقيق الأستاذ عبد السلام هارون -

القاهرة - ١٩٤٨ - ١٩٥٠ .

ابن أبي الحديد : عز الدين أبو حامد بن عبد الحميد المدائني (ت ٦٥٥ هـ) .

٩ - شرح نهج البلاغة - مكتبة الحياة - بيروت -

١٩٦٣ - ١٩٦٤ .

ابن حبيب : محمد بن حبيب (ت - ٢٤٥ هـ)

١٠ - المحبر . تحقيق ايلزه ليختن شتير . حيدرآباد الدكن ١٩٤٢

الحميري : الأمير علامة اليمن أبو سعيد نشوان (ت ٥٧٣ هـ) .

١١ - شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم ، ليدن

- ١٩١٦ .

تحقيق عظيم الدين أحمد

الخالديان : أبو بكر محمد بن هاشم (ت ٣٨٠ هـ) ، وأبو عثمان سعيد بن هاشم

(ت ٣٩١) .

١٢ - الأشباه والنظائر من أشعار المتقدمين والجاهلية والمخضرمين

لجنة التأليف والترجمة - القاهرة - ١٩٥٨

تحقيق الدكتور محمد يوسف .

الزنجشیری : جارا الله محمرد بن عمر (ت ٥٣٨ هـ)

١٣ - أساس البلاغة - دار الكتب - ١٣٤١

- ١٤ — الفائق في غريب الحديث — القاهرة — ١٩٤٥
تحقيق البجاوى وأبى الفضل .
أبو زيد الأنصارى : (ت ٢١٥ هـ)
- ١٥ — النواذر — تعليق سعيد الخورى الشرتونى .
المطبعة الكاثوليكية — بيروت ١٨٩٤ .
ابن سيده : أبو الحسن على بن إسماعيل (ت ٤٥٨ هـ)
- ١٦ — المخصص — الأميرية — بولاق — ١٣٢٠
ابن الشجرى : أبو السعادات هبة الله بن على بن محمد (٥٤٢ هـ)
- ١٧ — الحماسة — حيدر آباد — الهند — ١٣٤٥
الطبرى : أبو جعفر محمد بن جرير (ت ٣١٠ هـ)
- ١٨ — تاريخ الرسل والملوك — دار المعارف — ١٩٦١
تحقيق محمد أبى الفضل إبراهيم .
العالمى : (ت ١٠٠٣ هـ)
- ١٩ — الخلاصة : مطبعة البابى الحلبي — مصر — ١٩٥٧
أبو عبيد : القاسم بن سلام الهروى (ت ٢٢٣ هـ أو ٢٢٤)
- ٢٠ — غريب الحديث — حيدر آباد — الهند — ١٣٨٤
ابن قتيبة : أبو محمد عبد الله بن مسلم (ت ٢٧٦ هـ)
- ٢١ — الشعر والشعراء — دار المعارف — مصر .
- ٢٢ — عيون الأخبار — دار البكتب — القاهرة — ١٩٢٨
— ١٩٣٠ .

للمرزباني : أبو عبيد الله محمد بن عمران (ت ٣٧٨ هـ)

٢٣ — معجم الشعراء — دار إحياء الكتب العربية — مصر
— ١٩٦٠ .

تحقيق عبد الستار فراج .

للمرزوقي : أبو علي أحمد بن الحسن (ت ٤٢١ هـ)

٢٤ — شرح ديوان الحماسة لأبي تمام — القاهرة — ١٣٧١
— ١٩٥١ .

تحقيق الأستاذ عبد السلام هارون وأحمد أمين .

٢٥ — الأزمنة والأمكنة — حيدر آباد — الدكن — ١٣٣٢

للمعري : أبو العلاء أحمد بن عبد الله بن سليمان التنوخي (ت ٤٤٩ هـ)

٢٦ — رسالة الملائكة — المطبعة التجارية — بيروت

تحقيق لجنة من العلماء .

ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (ت ٦٢٦ هـ)

٢٧ — معجم البلدان — لايزرك — ١٨٦٦ — ١٨٢٠

تحقيق فرديناند — فيستنيلد .

شعر
الحسين بن مطير الأسدي

جمعه وقدم له

الدكتور مسين عطوان

المقدمة

لتحقيق النصوص القديمة فائدة جلية . غير أن تحقيقها ليس بالعمل السهل ، وإنما هو عمل شاق . فهو يحتاج إلى خبرة واسعة ، ومعاناة طويلة ، لكي يظهر النص المحقق على أكمل وجه ، وأدق صورة .

ومعلوم أن كثيراً من النصوص القديمة قد ضاعت أصولها المخطوطة ، مما يجعل جمعها من المصادر المختلفة عملاً أصعب وأخطر من نشر نص عن مخطوطة . فالمحقق في الصنف الأول من النصوص التي يعثر على مخطوطاتها يجتهد في تصحيحها وإقامتها ، ويسمى للتغلب على ما يواجهه من صعوبة في قراءة ما خفي منها ، وفي إكمال ما سقط من ألفاظها ، إما بالبحث عنها في المصادر المطبوعة التي روى أصحابها قطعا منها ، وإما بمراجعة أهل العلم ، ممن لهم صلة بها ، ومعرفة لها . أما الصنف الثاني من النصوص التي فقدت مخطوطاتها فإن جامعها وتحرّجها ومحققها تصادفه مشاكل أكثر وأعسر . لعل أهمها أنه لا يعتمد في إخراجها على مخطوطة كاملة ، ولا على جملة مخطوطات ، وإنما يجمعها من المصادر التي لا تُحصى كثرة ، والتي يصعب عليه أن يحيط علماً بها جميعا . ومن هنا فإنه يجب عليه أن يستقصى كل ما يقع له من المصادر ، وأن يتتبع جميع المظان التي يمكن أن يجد فيها شيئا من تلك النصوص . وأكبر من تلك المشكلة وأخطر أن ما يجمعه منها لا يكون مقطوعات وافية ، ولا قصائد كاملة ، لا نقص فيها ، ولا اختلاف في ترتيبها ، وإنما يكون أبياتا متفرقة مختارة وفق أهواء أصحاب التراجم

والمختارات وأذواقهم وأغراضهم ، ينبغي له أن يضم بعضها إلى بعض بمعرفته
لوزنها وقافيتها ، وبتقديره أنها من قصيدة واحدة ، وأن يضع كل بيت منها
في موضعه الدقيق حتى يؤلف من بقية أبيات القصيدة هيكلاً منقطعاً للقصيدة
كانت أبياتها متسلسلة صحيحة الترتيب .

ويضم هذا المجموع ما بقي من شعر الحسين بن مطير الأسدي الشاعر
المخضرم الذي عاش في الدولة الأموية ، وعاصر الدولة العباسية ، والذي كان له
ديوان شعر من مائة ورقة كما يقول ابن النديم في الفهرست ، لم أظفر بأية
إشارة إليه تدل على أنه ما يزال موجوداً ، أو تنفي بأنه لم يضع .

وقد جمعت كل ما عثرت عليه من شعره ، وضممت كل ما رجحت
أنه من أصل قصيدة واحدة بعضه إلى بعض ، ورتبته ، وكونت منه قصائد
يبدو بعضها كاملاً وافياً . ووزعت ما جمعت منه على القوافي ، وخرجت
كل قصيدة . وقسمت المجموع بين قسمين : قسم هو الصحيح الذي لا خلاف
في نسبته إليه ، وهو يشكل أكثر ما جمعت من شعره ، وقسم هو ما يُعزى
إليه وإلى غيره ، وهو يُمثّل أقل ما وقعت عليه من شعره .

وأرجو أن أكون وفقت بعض التوفيق في هذا العمل . وإن أخطأت
فيه ، فحسبي أنني بذلت ما استطعت ، وإن غاب عني بيت من شعره ،
فعنري أنه لا يمكن لجامع شعر شاعر أن يُلمّ بكل ما تنائر منه في كافة
المصادر والمطان . كذلك أرجو أن يلفت هذا الشعر أنظار الباحثين إلى مجموعة
من الشعراء المخضرمين الذين أدركوا الدولة الأموية والدولة العباسية ، وعاشوا
فيها مدداً متفاوتة تحت ظروف سياسية متباينة كان من شأنها أن تؤثر

فيهم ، وأن تُغيّر من مواقفهم واتجاهاتهم ، والذين أهملهم مؤرخو الأدب العربي ، وهم على التحقيق يستأهلون أن يدرس شعرهم دراسة مستقلة تكشف عن موضوعاته وخصائصه في كلا العصرين ، على نحو ما صنعوا في شعر الشعراء المخضرمين الذين عاشوا في الجاهلية والإسلام .

مصين عطوان

الحسين بن مطير الاسدي

حياته وشعره

حياته :

اسمه الحسين بن مطير بن مَكْلٍ^(١) ، وهو مولى لبني أسد . ويقال : إن جده مكلا كان عبدا فأعتقه مولاه ، ويقال : بل كاتبه فسعى في مكاتبته حتى أداها فأعتق .

وتاريخ ميلاده مجهول لم ينص عليه أحد من القدماء ، نصا صريحا ، ولكن يغلب على الظن أنه ولد إماما في نهاية القرن الأول وإماما في مطلع القرن الثانى . وهو من مخضرمى الدولتين : الأموية والعباسية ، وأخباره فيهما قليلة نادرة لا تُكوّن صورة واضحة لحياته الذاتية ولا لحياته الرسمية .

ويقال : إنه كان يقيم في زُبالة . وهى منزل معروف بطريق مكة من الكوفة ، وقرية عامرة بها أسواق . أما فى العصر الأموى فيجمع القدماء على أنه وفد على الوليد بن يزيد (١٢٥ - ١٢٦ هـ) مع مروان بن أبى حفصة ، وطريح بن إسماعيل الثقفى ، وعدد من الشعراء ، وامتدحه ، غير أنهم لم يحتفظوا لنا بشيء مما امتدحه به .

أما فى العصر العباسى فاتصل بمعن بن زائدة الشيبانى ، وهو والٍ على اليمن

(١) انظر ترجمته فى طبقات ابن المعتز ص : ١١٤ ، والأغانى ١٤ : ١١٠ ،
والموشح ص : ٣٦٠ ، ومخط اللآلى ص : ٤٠٩ ، وتهذيب ابن عساكر ٤ :
٣٦٢ ، ومعجم الأدباء ١٠ : ١٦٦ ، وفوات الوفيات ١ : ٢٨٥ ، وخزانة الأدب
٢ : ٤٨٥ .

لأبي جعفر المنصور ، وشكّاله سوء حاله دون أن يمدحه مديحاً مُعْجِياً ، فانتقده
معن ، وضرب له مثلاً على المديح الجيد ، ففدا عليه في يوم آخر وامتدحه
بأرجوزة لامية ، فاستحسنها وأجزل صلتها ، ولما غدر الخوارج بمعن سنة اثنتين
 وخمسين ومائة رثاه بقصيدة هي من بليغ القول وشريف الكلام .

وتنقطع أخباره بعد ذلك ، ولا ينبشنا القدماء بأنه اتصل بأبي جعفر المنصور
(١٣٦ — ١٥٨ هـ) ، وربما ابتعد عنه لأنه كان قد مدح الوليد بن يزيد ،
ولأن العباسيين كانوا لا يزالون يتتبعون الأمويين وشعراءهم ، وينكحون بهم .
فلما بويغ المهدي (١٥٨ — ١٦٩ هـ) وفد عليه وامتدحه بغير قصيدة ، وظل
يقصده ويقلده المدحة تلو المدحة ، وهو يفتقد عليه من عطاياه وهداياه .

وقد أهمل القدماء سنة وفاته ، غير أن ابن شاكر الكسبي نص في عيون
التواريخ على أنه توفي سنة سبعين ومائة للهجرة .

— ٢ —

موضوعات شعره :

المديح والرثاء والوصف والغزل والحكمة هي أهم موضوعات شعر
الحسين بن مطير الأسدي .

أما المديح فلا تختلف معانيه عنده عنها عند الشعراء العباسيين ،
إذ يردد في مدحه للمهدي المعاني القديمة ، والمعاني الجديدة ، التي طالما رددوها
الشعراء وألحوا عليها وولّدوا فيها ، من الجود الفامر ، وعلو الهمة ، وحسن
القيادة ، وسعة الصدر ، وكرم الأخلاق ، مع العفة والجلال والمهابة . ولكنه
ينحو في بعض مدائحه له نحو الإسراف والمبالغة والغلو ، وهي صفات تتضح
في أكثر المدائح العباسية ، ومن ذلك قوله فيه :

لَوْ يَعْبُدُ النَّاسُ يَا مَهْدِيَّ أَفْضَلَهُمْ
 مَا كَانَ فِي النَّاسِ إِلَّا أَنْتَ مَعْبُودُ
 أَضَحَّتْ يَمِينُكَ مِنْ جُودٍ مُصَوَّرَةٍ
 لَا بِلِ يَمِينِكَ مِنْهَا صُورَ الْجُودِ
 لَوْ أَنَّ مِنْ نُورِهِ مِثْقَالَ خَرْدَلَةٍ
 فِي السُّودِ طُرّاً إِذَا لَا بَيَضَتْ السُّودُ

ومع ما تتصف به الأبيات من التلاعب بالألفاظ ، والافتنان في الصياغة ،
 والسبى وراء المعنى الطريف طلباً للتميز والتفرد ، فإنك تلاحظ عليها شيئاً
 من المبالغة في عبادة الناس للمهدي لو كان يعبد خير الناس ، وفي كرمه الذي
 هو غاية الكرم ، بل الذي يكون مثلاً له ، وفي نوره الذي يُغَيِّرُ الألوان
 فتتقلب من أسود إلى أبيض .

وليس فيما بقي من شعره إلا قصيدة واحدة في الرثاء ، وهي المراثية العينية
 التي رثى بها معن بن زائدة الشيباني . وهو يتفجع فيها عليه أشد التفجع ، ويألم
 لفقده أعظم الألم ، ويندب فيها فتى من فتيان العرب الأجراد الأبطال . ولم
 يزل يشق هذه المعاني ويسترسل فيها ونفسه تكاد تنفطر حزناً عليه ، وتذوب
 وجداً له ، ومنها قوله :

أَلَيْتَا عَلَى مَعْنٍ وَقُولَا لِقَبْرِهِ
 سَقَّتَكَ الْغَوَادِي مَرْبَعًا ثُمَّ مَرْبَعًا
 فَيَا قَبْرَ مَعْنٍ أَنْتَ أَوَّلُ حَفْرَةٍ
 مِنَ الْأَرْضِ خُطَّتْ لِسَمَاحَةٍ مَضْجَعًا

وَيَا قَبْرَ مَعْنٍ كَيْفَ وَارَيْتَ جُودَهُ
 وَقَدْ كَانَ مِنْهُ الْبِرُّ وَالْبَحْرُ مُتْرَعًا
 بَلَى قَدْ وَسَّعَتِ الْجُودَ وَالْجُودُ مَيِّتٌ
 وَلَوْ كَانَ حَيًّا ضَمَقَتْ حَتَّى تَصَدَّعَا

مما أغضب المهدي عليه ، وجعله يتحاما أول الأمر ، ويقول له : إنك لم تترك من شعرك موضعا لأحد بعد رثائك له . وهي بحق واحدة من للرأى الجيدة ، التي نوه القدماء بها استحساناً لها ، والتي احتفظوا بشواهد منها على الرثاء البليغ ، بل إن أبا هلال العسكري يصفها بأنها « أرثى ما قيل في الجاهلية والإسلام ^(١) » .

واشتهر بوصف المطر وصفاً بديعاً حتى عده ابن المعتز من أحقق الشعراء به ^(٢) . وله قصيدتان صور فيهما المطر تصويراً رائعاً ، منهما قوله في قصيدته الهمزية التي ارتجلها ارتجالاً :

مُسْتَضِحُّ بِلَوَائِمِ مُسْتَعْبِرٌ بِمَدَائِمِ لَمْ تَمْرِهَا الْأَقْدَاءُ
 فَلَا بِلَا حُزْنٍ وَلَا بِمَسَرَّةٍ ضَحِكٌ يُؤَلَّفُ بَيْنَهُ وَبُكَاءُ

وهي قصيدة أعجب أصحاب المعاني والمختارات بها ، وأثنوا عليها ، لما تمتاز به من الدقة والنفصيل والإحكام ، وقد وصفها ابن قتيبة بأنها — مع إسراره فيها — كثيرة الوشى ، لطيفة للمعاني ^(٣) .

(١) ديوان المعاني ٢ : ١٧٦ .

(٢) طبقات ابن المعتز ص : ١١٨ .

(٣) الشعر والشعراء ص : ٩٢ .

وغزله كثير بالقياس إلى موضوعات شعره الأخرى . ومع أن الوشاء يقول إنه من الشعراء الذين شهروا بالصبوة والغزل ، فإننا لا نعرف صاحبه التي قن بها ونظم أكثر غزله فيها ، لأنه يردد فيه أسماء كثيرة منها سلمى ، وذلفاء ، وسهمة ، وسمراء ، وأسماء . ولكن غزله يتصف بقوة الأسر ، وجزالة الألفاظ ، وحرارة العاطفة وتدققها ، ومنه قوله :

قَضَى اللهُ يَا أَسْمَاءُ أَنْ لَسْتُ زَائِلًا
أُحِبُّكَ حَتَّى يُغْمِضَ الْعَيْنَ مُغْمِضُ
فَحَبُّكَ بَلَوَى غَيْرَ أَنْ لَا يَسُوؤُنِي
وَأِنْ كَانَ بَلَوَى أَنِّي لَكَ مُبْغِضُ
فِيَا لَيْتَنِي أَقْرَضْتُ جَلْدًا صَبَابَتِي
وَأَقْرَضَنِي صَبْرًا عَلَى الشَّوْقِ مُقْرَضُ

وله قصيدة غزلية جميلة يصفها ابن المعتز بأنها « شعر كأنه الديباج ، بل نظم الدرر في حسن وصف ، وإحكام رصف » (١) .

وتشبه أن تكون الحكمة عنده تفكرًا في أحداث الدهر ، وتغير الأحوال وتبدلها ، مع استخلاص العظة منها ، وإسداء النصيحة بها ، والدعوة إلى الخير والمعروف فيها ، ومنها قوله :

وَقَدْ تَعَدَّرُ الدُّنْيَا فَيُضْحِي فَقِيرُهَا
غَنِيًّا وَيَفْنَى بَعْدَ بُؤْسٍ فَقِيرُهَا

(١) طبقات ابن المعتز ص : ١١٦ .

وَكَمْ قَدْ رَأَيْنَا مِنْ تَغْيَرِ عَيْشَةٍ
وَأُخْرَى صَفَا بَعْدَ اكْتِدَارِ غَدِيرِهَا
فَلَا تَقْرَبِ الْأَمْرَ الْحَرَامَ فَإِنَّهُ
حَلَاوَتُهُ تَفْنَى وَيَبْقَى مَرِيرُهَا

وهي أبيات ترين عليها مسحة من الحزن ، ويشيع فيها شيء من الألم ،
حتى لقد أسهرت المهدي وهو يعيد النظر فيها وأبكته .

— ٣ —

مذهبه وطبقته :

يجمع القدماء على أن الحسين بن مطير الأسدي كان يشبه القدماء
والأعراب لا في احتدائه على طريقهم في صناعة الشعر ، بل أيضا في ملبسه
وحياته ، ولذلك يقولون : إن زيه وكلامه يشبه مذاهب الأعراب وأهل البادية .

وبدل ما بقي من شعره على ذلك دلالة قوية ، فهو من ناحية ينحو نحو
القدماء في اختيار الأوزان الطويلة الضخمة ، والألفاظ القوية الفخمة ،
والأسلوب الجزل الرصين ، وهو من ناحية أخرى يحتفظ في مدائحهم بالتقاليد
الموروثة ، وخاصة وصف الأطلال ، ووصف الظمائن المفارقة ، ووصف الرحلة
والناقة والصحراء ، كما يزاوج بين المعاني المعروفة في المديح والمعاني المبتكرة ،
أما في الغزل فيقترب اقترابا شديدا من الشعراء المعنريين .

أما طبقته فلم يحددها القدماء ، ولا قرنوه بأحد من الشعراء . غير أن
بعض العلماء والأدباء أشادوا به ، واستحسنوا كثرة نوادره . فقد كان
أبو عبيدة معمر بن المثنى يقول فيه : إنه ليقع من شعره الشيء بعد الشيء

فيكثر ، وتعجبني كثرة بدائعه ، وهو من أعجب الشعراء إلى (١) .
أما ابن المعتز فيصفه بأنه من المكثرين المجيدين المعروفين (٢) . ويذهب
أبو الفرج الأصفهاني إلى أنه شاعر متقدم في القصيد والرجز فصيح (٣) .
وينفرد ياقوت الحموي بوصفه بأنه من فحول المحدثين (٤) .

أما عبد الله بن طاهر فقد فضله على الشعراء العباسيين جميعاً (٥) ،
لقوله في مرثيته العينية :

أَيَا قَبْرٍ مَعْنٍ أَنْتَ أَوَّلُ حُقُورَةٍ مِنْ الْأَرْضِ خُطَّتْ لِلسَّاحَةِ مَضْجَعًا
ولعل فيما قدمنا ما يكشف عن شخصية الحسين بن مطير الأسدي ،
ويلقي بعض الضوء على حياته ، وموضوعات شعره ، وطريقته في صنعه
لقصائده .

(١) طبقات ابن المعتز ص : ١١٤ .

(٢) المصدر نفسه ص : ١١٩ .

(٣) الأغاني ١٤ : ١١٠ ، وانظر خزانة الأدب ٢ : ٤٨٥ .

(٤) معجم الأدباء ١٠ : ١٦٧ .

(٥) الأغاني ١٤ : ١١٣ .

ما بقي من شعره

« الصحيح من شعره »

قال الحسين بن مطير الأسدي يصف المطر :

السكامل :

(١) كَثُرَتْ لِكثْرَةِ قَطْرِهِ أَطْبَاءُهُ
فَإِذَا تَحَلَّبَ فَأَصَتْ الْأَطْبَاءُ (١)

(٢) وَكَجَوْفٍ ضَرَّتِهِ (٢) الَّتِي فِي جَوْفِهِ
جَوْفُ السَّمَاءِ سَبَحَلَةٌ جَوْفَاءُ

(٣) وَلَهُ رَبَابٌ (٢) هَيْدَبٌ لِرَفِيفِهِ
قَبْلَ التَّبَعِ دِيمَةٌ وَطَفَاءُ

(١) في اللسان ١٩ : ٢٢٧ ، وفي تاج العروس ١٠ : ٢٢ : ككثرة وبليه .

وفي العقد الفريد ٣ : ٤٦٦ ، وفي أمالي القالي ١ : ١٧٥ : لكثرة ودقه .

(٢) في طبقات ابن المعتز ص : ١١٨ : جوف السحاب .

وفي الأزمينة والأمكنة ٢ : ٩٨ : سجلة .

(٣) في الأزمينة والأمكنة ٢ : ٩٨ : لرفيقه . وفي العقد الفريد ٣ : ٤٦٦ :

لدقيقه . وفي معجم الأدباء ١٠ : ١٧١ : لدقيقه .

(١) الأطباء : جمع طبى ، وهو حَلَسَةُ الضرع التي فيها اللبن . وفي
المثل : جاوز الحزام الطَّبِيبِينَ ، كناية عن المبالغة في تجاوز حد الشر والأذى
لأن الحزام إذا انتهى إلى الطبيب فقد انتهى إلى أبعاد غاية ، فكيف إذا جاوزه .
واستعاره ابن مطير للمطر على التشبيه . تحلب : سال .

(٢) الضرة : الثدي أو الضرع كله . السبحلة الواسعة الضخمة .

(٣) الرباب : السحاب المتعلق الذي تراه كأنه دون السحاب . الهيدب : =

- (٤) وَكَأَنَّ بَارِقَهُ^(١) حَرِيقٌ يَلْتَقِي
رَيْحٌ عَلَيْهِ وَعَرْفَجٌ وَأَلَاءُ
- (٥) وَكَأَنَّ رَيْقَهُ^(٢) وَلَمْ يَحْتَفِلْ
دُونَ السَّمَاءِ عِبَاجَةٌ كَدَرَاءُ
- (٦) مُتَضَحِّكٌ بِلَوَائِمٍ مُسْتَعِيرٍ
بِمَدَامِيعٍ لَمْ تَمْرُهَا الْأَقْدَاءُ^(٣)
- (٧) فَلَهُ بِلَا حَزَنِ وَلَا بِمَسْرَةٍ
ضَحِكٌ يُؤْلَفُ بَيْنَهُ وَنُكَاةٌ

== السحاب المُنْتَدِلِي الدَّانِي كَأَنَّهُ خِيوطٌ رَفِيعَةٌ مُتَصِلَةٌ . التبعق : مفاجأة المطر
واندفاعه . والرفيف : التلاؤل والبريق . الدبة : المطر الدائم في سكون .
الوطفاء : السحابة التي في جوانبها استرخاء لكثرة الماء ، والتي لها ذيول متدلية .
(٤) في أمالي القالي ١ : ١٧٥ : وكأن عارضه ، أشبه عليه .

(٥) في الأزمنة والأمكنة ٢ : ٩٨ ، وفي الشعر والشعراء ص : ٩١ ، وفي
معجم الأدباء ١٠ : ١٧٢ : ودق السماء .

(٦) في معجم الأدباء ١٠ : ٧٢ : مستبصر .

وفي ديوان المعاني ٢ : ٦ : بدوامع .

(٧) في طبقات ابن العزّ ص : ١١٨ ، وفي الأغاني ١٤ : ١١٤ ، وفي

أمالي القالي ١ : ١٧٥ ، وفي نقد الشعر ص : ١٥٥ ، وفي الصناعتين ص : ٣١٣ ،
٣٤٦ : يراوح بينه .

(١) البارق : البرق . العرفج : ضرب من الثبات نهلى سريع الانقياد .

الألاء : شجر حسن للنظر مر الطعم .

(٢) الريق من المطر : أول شؤبوه . يحتفل : يمتلئ ويتكاثف وينشهل .

المعجاجة السكدراء : القطار .

(٣) لم تمرها لأقذله : لم يسيل دمعها وقوع القذى فيها .

- (٨) حَيْرَانُ مَتَّبِعُ صَبَاةٍ (١) تَقْوَدُهُ
وَجَنُوبُهُ كَيْفُ لَهْ وَوَعَاهُ
(٩) وَدَنْتْ لَهْ نَكْبَاؤُهُ حَقَّى إِذَا
مِنْ طُولِ مَا لَمِيتْ بِهِ النُّكْبَاءُ (٢)
(١٠) ذَابَ السَّحَابُ فَهُوَ بِحَرِّ سُكُّهُ
وَعَلَى الْبُحُورِ مِنَ السَّحَابِ سِجَاءُ (٣)
(١١) ثَقُلْتُ كَلَاهُ (٤) فَأَنْهَرْتُ أَصْلَابَهُ
وَتَبَعَّجَتْ مِنْ مَائِهِ الْأَحْشَاءُ

(٨) في المقد الفريد ٣ : ٤٦٦ : كف له ورهأ ؛

وفي الأزمنة والأمكنة ٢ : ٩٨ : وكفاء ؛

(١٠) في الشعر والشعراء ص : ٩١ : مماء .

(١١) في الشعر والشعراء ص : ٩٢ : فَنُهِرَتْ .

وفي المقد ٣ : ٤٦٦ : فَبُهِرَتْ .

(١) الصبا والجنوب : نوعان من الرياح . الكَيْفُ : وعاء يكون فيه أداة الراعي ومتاعه .

(٢) النكباء : الرياح المتعرجة التي تَعْمَدُ عن مَهَابِّ الرياح .

(٣) السجاء : الغطاء .

(٤) الكلى : جمع كَلِيَّةٍ ، وهي من السحابة أسفلها . أَنْهَرْتُ الْعَرَفَ : لَمْ يَرُقْ دَمُهُ ، وَأَنْهَرْتُ الدَّمَ : أَظْهَرْتُ وَأَسَالَهُ . الْأَصْلَابُ : جمع صُلْبٍ ، وهو الظهر . تَبَعَّجْتُ السَّحَابَةَ بِالْمَطَرِ : انْفَرَجَتْ عَنِ الْوَدْقِ وَالْوَبْلِ الشَّدِيدِ .

- (١٢) غَدِيقٌ ^(١) يُنْتَجُ بِالْأَبَاطِجِ فَرَقًا
تَلِدُ السُّيُولَ وَمَالَهَا أَشْلَاءُ
(١٣) غَرٌّ ^(٢) مُحَجَّلَةٌ دَوَالِحُ ضُمَّتْ
حَمَلُ اللَّفَاحِ وَكُلُّهَا عَذْرَاءُ
(١٤) سُحْمٌ ^(٣) فَهَنْ إِذَا كَظَمْنَ فَوَاحِمُ
سُودٌ وَهَنْ إِذَا ضَحِكْنَ وَضَاءُ
(١٥) لَوْ كَانَ مِنْ لُجَجٍ ^(٤) السَّوَاكِحِلِ مَأْوُهُ
لَمْ يَبْقَ فِي لُجَجِ السَّوَاكِحِلِ مَاءُ

- (١٢) في الأزمنة والأمكنة ٢ : ٩٩ : غدت له بلد السيلول وماله أفلاء .
وفي العقد الفريد ٣ : ٤٦٦ : مُزَقَّتْ تلك السيلول ومالها أشلاء .
(١٣) في ديوان للعاني ٢ : ٦ : روائح ، حفل اللقاء .
وفي معجم الأدباء ١٠ : ١٧٣ : دوالج .
(١٤) في العقد الفريد ٣ : ٤٦٦ : عَبَسْنَ . وهذه الرواية أدخل في الصنعة .
وفي الأزمنة والأمكنة ٢ : ٩٩ ، وفي ديوان للعاني ٢ : ٦ : وإذا ضحكْنَ
فإنهن وضاء .
(١٥) في الشعر والشعراء ص : ٩٢ : يبق من .

- (١) الغدِيق : كثير الماء . الأباطيج : جمع أبطج وهو مسيل الوادي
الواسع فيه دُقاق الحصى .
الفرَّق : جمع فارق ، وهي السحابة المنفردة . الأشلاء : جمع سلى ، وهي
الجلدة الرقيقة التي يكون فيها الولد .
(٢) الغر المحجلة : البيضاء . الدوالج : جمع دلوح ودالحة ، وهي السحابة
للثقلة بالماء .
(٣) السحْم : السود . كظم : حَبَسَ غيظه . الوضاء : للشرفات .
(٤) اللجج : جمع لُجَّة ، وهي معظم الماء .

قال الحسين بن مطير الأسدي :

الخفيف :

- (١) أَيْنَ أَهْلُ الْقِيَابِ^(١) بِالْدهْنَاءِ
 أَيْنَ جِيرَانُنَا عَلَى الْأَحْسَاءِ
 (٢) فَارَقُونَا وَالْأَرْضُ مُلْبَسَةٌ نَوَ
 رَ الْأَقَاحِي^(٢) تُجَادُّ بِالْأَنْوَاءِ
 (٣) كُلُّ يَوْمٍ بِأَقْحَوَانٍ جَدِيدٍ
 تَضْحَكُ الْأَرْضُ مِنْ بَكَاءِ السَّمَاءِ
 (٤) ذَهَبَ حَيْثُ مَا ذَهَبْنَا وَدُرٌّ
 حَيْثُ دُرْنَا وَفِضَّةٌ فِي الْفَضَاءِ

(١) في زهر الآداب ص : ٩٨١ : المتاب وفي العقد الفريد ٥ : ٤٢٢
 أَيْنَ إِخْوَانُنَا عَلَى السَّرَّاءِ .
 (٣) في الأغاني ١٤ : ١١ : تَضْحَكُ الْأَرْضُ عَنْ مَهَلٍّ السَّمَاءِ .

(١) القباب : جمع قُبَّة ، وهي البيت الصغير المستدير . الدهناء : من ديار
 بني تميم . الأحساء : مدينة بالبحرين ، ومَاءٌ لِسَقِيٍّ .
 (٢) الأقاحي : جمع الأقحوان ، وهو من نبات الربيع له نور أبيض كأنه
 نقر جارية حديثة السن .
 الأنواء : الأمطار .

قال الحسين بن مطير الأسدي :

الوافر :

- (١) عَرَفْتُ مَنَازِلَ بِشْعَابٍ شَرَحَ
فَحَيَّيْتُ الْمَنَازِلَ وَالشُّعَابَ (١)
- (٢) مَنَازِلَ هَيَّجَتْ لِلْقَلْبِ شَوْقًا
وَلِلْعَيْنَيْنِ دَمْعًا وَكِتَابًا (٢)

(١) الشعاب : جمع شُعْبَة ، وهى ما الشعب من التلعة والوادي ،
أى عدل عنه وأخذ فى غير طريقه . شرح : ماء لبني أمد .

(٢) الاكتاب : انكسار النفس من شدة الحزن والهم .

قال الحسين بن مطير يمدح معن بن زائدة الشيباني :

الطويل :

(١) أَتَيْتُكَ إِذْ لَمْ يَبْقَ غَيْرُكَ جَابِرٌ
وَلَا وَاهِبٌ يُعْطَى اللَّهُا وَالرَّغَائِبُ (١)

(١) الواهب : الكريم . اللهأ : جمع لهُوَّة ، وهي أفضل العطاء .
الرغائب : جمع رَغِيْبِيَّة ، وهي الكثير من العطاء .

قال الحسين بن مطير الأمدى :

الرجز :

(١) يا أيها القلب الحزين الكائب^(١)

(٢) بان الشباب والشباب ذاهب^(٢)

(٣) أودى فلا يُثنى ولا هو آيب^(٣)

(١) الكائب : الهموم الغموم .

(٢) بان : مضى وانقضى .

(٣) أودى : هلك . يُثنى : يردّ . هو : حق واوها التحريك ، ولكنه سكنها ، وهي لغة بني أسد .

قال الحسين بن مطير يمدح المهدي :

الطويل :

- (١) إِلَيْكَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ تَعَسَّفَتْ
بِنَا الْبَيْدُ هَوَجَاءَ النَّجَاءِ خُبُوبُ^(١)
(٢) وَلَوْ لَمْ يَكُنْ قُدَّامَهَا مَا تَقَاذَفَتْ
جِبَالُهَا مُقْبِرَةٌ وَسُهُوبُ^(٢)
(٣) قَتَى هُوَ مِنْ غَيْرِ التَّخْلُقِ مَا جِدَّ
وَمِنْ غَيْرِ تَأْدِيبِ الرُّجَالِ أَدِيبُ^(٣)
(٤) عَلَا خَلْقُهُ خَلَقَ الرُّجَالِ وَخُلِقَهُ
إِذَا ضَاقَ أَخْلَاقُ الرُّجَالِ رَحِيبُ^(٤)

(١) تعسفت : من العسفف ، وهو أن يأخذ للمسافر على غير طريق ولا عسك . البيد : جمع يبداء ، وهو الأرض المقفرة . الهوجاء : الناقة المسرعة كأن بها هوجاً وهو الطيش والتسرع . النجاء : الإسراع . خبوب : صيغة مبالغة من الحبيب ، وهو ضرب من عدو الإبل .

(٢) تقاذفت : أسرع . السهوب : الأرض الواسعة البعيدة .

(٣) التخلق : التصنع والتجمل أي أن يتكلف من خلقه خلاف ما ينطوى عليه .

(٤) الخلق : النام الجسم المعتدل . الخلق : الطبيعة والسجعية .

علا : فاق . الرحيب : الواسع .

- (٥) إِذَا شَهِدَ الْقَوَادَّ سَارَ أَمَامَهُمْ
جَرَى عَلَى مَا يَتَّقُونَ وَثُوبٌ (١)
- (٦) وَإِنْ غَابَ عَنْهُمْ شَهِدَتْهُمْ مَهَابَةٌ
بِهَا يَقْهَرُ الْأَعْدَاءُ حِينَ يَغِيبُ (٢)
- (٧) يَغْفُ وَيَسْتَحْيِي إِذَا كَانَ خَالِيًا
كَأَنَّ عَفًّا وَاسْتِحْيَاءً بِحَيْثُ رَقِيبٌ (٣)

-
- (١) الوثوب : النهوض إلى الأمر . يتقون : يخشون ويخافون .
(٢) المهابة : الإجلال والخافة والتقية .
(٣) عف : كف عما لا يحل ويحتمل . الخالي : الفقير .

قال الحسين بن مطير الأسدي :

الطويل :

- (١) خَلِيلِيْ هَذِي زَفْرَةُ الْيَوْمِ قَدْ مَضَتْ
فَمَا بَعْدَ مَيِّ زَفْرَةُ قَدْ أُطِلَّتِ (١)
(٢) وَمِنْ زَفَرَاتِ لَوْ قَصَدَنْ قَتَلَنِي
تَقْضُ الْتِي تَأْتِي الْتِي قَدْ تَوَلَّتِ (٢)

(١) الزفرة : التنفس مع الشهيق . أطلت : اهدرت .

(٢) تَقْضُ : من قَضَ وَأَقْضَ إِذَا نَبَا أَوْ خَشِنَ أَوْ هَدَمَ .

قال الحسين بن مطير الأسدي :

البيط :

(١) إِنَّ الْخَلِيْطَ أَجَدُّوْا الْبَيْنَ فَادَّجُوا
بَانُوا وَلَمْ يُنْظِرُوْنِي أَنَّهُمْ لَجَجُوا^(١)

(٢) يَا صَاحِرْ هَلْ أَنْتَ بِالتَّعْرِيجِ تَنْفَعُنَا
عَلَى مَنَازِلَ الْبَرْقَاءِ مُنْعَرَجٌ^(٢)
(٣) عَلَى مَنَازِلَ الطَّائُوسِ قَدْ دَرَسَتْ
تُسْدِي الْجَنُوبُ عَلَيْهَا ثُمَّ تَنْتَسِجُ^(٣)

(١) الخليط : القوم المجتمعون الذين أمرهم واحد . أجدوا : أحكوا
واجتهدوا . البين : الارتحال والمفارقة . بانوا : بعدوا . أنظر : امسهل
وأخر . لججوا : صمموا على الارتحال ولم ينصرفوا عنه . أدجوا : ساروا في
آخر الليل .

(٢) التعريج : الإقامة على المنزل . البرقاء : موضع بالبادية . المنعرج :
المتعطف .

(٣) الطائوس : موضع بنواحي بحر فارس . درست : تفتتت
وبليت . تسدي الجنوب عليها : تنثر ريح الجنوب الزراب عليها .

قال الحسين بن مطير الأسدي :

البيط :

- (١) كَأَنَّمَا يَا سُلَيْمَى لَمْ نُلِمَّ بِكُمْ
وَتَحْتَفَا عَلَسِيَّاتٌ مَلَا جِيجُ (١)
(٢) وَلَمْ نَكَلِّمْكِ وَالْحَسَادُ قَدْ حَضَرُوا
وَفِي الْكَلَامِ عَنِ الْحَاجَاتِ تَخْلِيَجُ (٢)
(٣) وَلَمْ نَقُلْ يَوْمَ سَارَتْ عَيْدُكُمْ عَنَقًا
وَالدُّوسَرِيُّ بِمَجْدَبِ السَّاجِ مَجْرُوجُ (٣)

(٢) في طبقات الشعراء لابن المعتز ص : ١١٤ : في الحساد قد حضروا .

(٣) في معجم البلدان ٣ : ٤٦١ .

مَا خِفْتُ بَيْدَهُمْ حَتَّى غَدَوْا حِرْقًا وَحُدِّرْتُ دُونَ مَنْ هَوَى الْهَوَادِيجُ

(١) أَلَمْ : زار ، الْعَلَسِيَّاتُ : الإبل المنسوبة إلى بني علس وهم بطن
من بني سعد . الْمَلَا جِيجُ : السريعات المندفعات

(٢) التخليج : المنع .

(٣) العيس : النوق . العنق : ضرب من سير الإبل . الدوسري من
النوق : العظيمة القوية . الساج : الخشبة الصلبة . مجروج : قلق مضطرب
متحرك .

- (٤) سَقَى سَقَى اللَّهُ جِيرَانًا لَنَا ظَعَنُوا
 لَمَّا دَنَا مِنْ رِيَاضِ الْحَزَنِ تَهْيِيجُ (١)
 (٥) لَمْ أَخْشَ بَيْنَهُمْ حَتَّى غَدَوَا حِرْقًا
 وَاسْتَوَسَقَتْ يَوْمَ الْبُزْلِ الْعَنَاجِيجُ (٢)
 (٦) فَاحْتَثَّ مِنْ خَلْفِهِمْ حَادِيَهُمْ غَرْدًا
 وَخُدَّرَتْ دُونَ مَنْ تَهَوَّى الْهُوَادِيَجُ (٣)
 (٧) تِلْكَكُمْ دِيَارُكُمْ بِالْقَفِّ دَارِسَةٌ
 يَسْتَنُّ فِيهَا عَجَاجُ الصَّيْفِ وَالْهُوجُ (٤)
 (٨) قَفَرًا خَلَاءَ مَا يَظَلُّ بِهَا
 إِلَّا الظُّبَاءُ وَغِرْبَانُ مَشَاحِيِجُ (٥)

(٦) في طبقات ابن المعتز ص : ١١٥ : وجددت .

(١) ظعنوا : ارتحلوا . الحزن : ما غلظ من الأرض وارتفع ، ورياضه من أطيب الرياض . التهيج : من هاجت الريح النبات إذا أَيْبَسَتْهُ .
 (٢) البين : البعد . الحرق : الجماعات . استوسقت : اجتمعت وانضمت .
 الْبُزْلُ : جمع بازل ، وهو البعير إذا استكمل السنة الثامنة وطعن في التاسعة وقَطَرَ نَابُهُ . الْعَنَاجِيجُ : جمع عنجوج ، وهو النجيب من الإبل الطويل العنق .
 (٣) الغرد : الفرع . خُدَّرَتْ : سُوِّرَتْ . الْهُوَادِيَجُ : جمع هودج ، وهو مركب المرأة .

(٤) القف : ما غلظ من الأرض وارتفع . دارسة : بالية . يستن : يتردد ، واستنت الريح : جاءت على وجه واحد وطريقة واحدة . العجاج : الغبار .
 الهوج من الرياح : السريعة كأنها هوجاً وطيشاً فهي لا تقصد في سيرها ومرها .
 (٥) الظباء : جمع ظبي وهو الغزال . المشاحيج : من شحج الغراب إذا رَجَّع صوته ومَدَّهُ .

- (٩) فِيهَا أَوَارٍ وَآثَارٌ بِعَرَضِهَا
 وَمَائِلٌ نَاحِلٌ فِي الدَّارِ مَشْجُوجٌ^(١)
 (١٠) فَأَصْبَحَتْ مِنْهُمْ ضَبَاءٌ خَالِيَةٌ
 كَمَا خَلَتْ مِنْهُمْ الزُّورَاءُ فَالْمَوْجُ^(٢)
 (١١) دَارٌ لِسَاعِمَةٍ بَيْضَاءُ حُلَّتْهَا
 عَصَبٌ يَمَانٌ وَبُرْدٌ فِيهِ تَذْيِيجٌ^(٣)
 (١٢) وَمَوْرِدٌ آجِنٌ سُدْمٌ مَنَاهِلُهُ
 كَأَنَّ رَيْقَ الدَّبِيِّ فِيهِنَّ مَلْجُوجٌ^(٤)
 (١٣) زَارَتْكَ سَلْمَةٌ وَالظُّلُمَاءُ دَاجِيَةٌ
 وَالتَّيْنُ هَاجِمَةٌ وَالرُّوحُ مَعْرُوجٌ^(٥)
 (١٤) فَمَرَحَبًا بِكَ مِنْ طَيْفٍ أَلَمٌ بَنَا
 وَلَيْسَ يَا سَلْمُ بِي فِي السَّلْمِ تَحْرِيجٌ^(٦)

(١٣) فِي اللِّسَانِ ١٥ : ٢٢١ ، وَفِي تَاجِ الْمُروس ٨ : ٣٦٠ : شَهْمَةٌ .

وَفِي اللِّسَانِ ٣ : ١٤٦ : وَالظُّلُمَاءُ ضَاحِيَةٌ .

(١) الْأَوَارِي : الْأَوْتَادُ وَمُرَابِطُ الْإِبِلِ وَالْحَيْلِ . الْعُرْصَةُ : السَّاحَةُ .

الْمَائِلُ : الدَّاصِقُ بِالْأَرْضِ . نَاحِلٌ : بَالٌ . الْمَشْجُوجُ : الْمَشْقُوقُ الرَّأْسَ .

(٢) ضَبَاءٌ : مَوْضِعٌ . الزُّورَاءُ : مَاءٌ لَبَنِي أَسَدٍ . الْمَوْجُ : مَوْضِعٌ .

(٣) الْعَصَبُ : نَوْعٌ مِنَ الثِّيَابِ . التَّذْيِيجُ : التَّزْيِينُ وَالنَّقْشُ .

(٤) الْمَوْرِدُ : الْمَاءُ . الْآجِنُ . الْمُنْقِيرُ اللَّوْنُ . السَّدْمُ : الْمَدْفُونَةُ . الدَّبِيُّ :

صَفَارُ الْجَرَادِ . مَلْجُوجٌ : مَطْرُوقٌ .

(٥) دَاجِيَةٌ : شَامِلَةٌ . هَاجِمَةٌ : نَائِمَةٌ . مَعْرُوجٌ : أَيْ مَعْرُوجٌ بِهَا .

(٦) التَّحْرِيجُ : التَّضْيِيقُ . وَالسَّلْمُ : لَعْلَهَا مَحْرَفَةٌ عَنِ النَّوْمِ . وَمَا يَرْجِعُ

ذَلِكَ أَنَّ الشُّمْرَاءَ يَرُدُّونَ فِي وَصْفِ الطَّيْفِ أَنَّ زِيَارَتَهُ لَهُمْ ، وَاسْتِمَاعَهُمْ

بِهِ لَيْسَ مَعَهُ ذَنْبٌ وَلَا حَرْجٌ عَلَيْهِمْ .

- (١٥) هَلْ يَدْنِيكَ مِنْ سَلَمَى وَجِيرَتِهَا
 فَلَايَصُ أَرْحَبِيَّاتُ حَرَايِجُ (١)
 (١٦) هُدُلُ الْمَشَافِرِ أَيْدِيهَا مُوثَقَةٌ
 زُجٌ وَأَرْجُلُهَا زُلٌّ هَزَالِيجُ (٢)
 (١٧) لَمَّا لَقِيْنِ لِمَاءَ الْفَحْلِ أَعْجَلَهَا
 وَقْتُ النِّكَاحِ فَلَمْ يُتِمِّنْ تَخْدِيجُ (٣)
 (١٨) قَالَتْ: تَغَيَّرْتَ عَنْ وَدَى فَقُلْتُ لَهَا
 لَا وَالَّذِي بَيْتُهُ يَا سَلَمُ مَحْجُوجُ (٤)
 (١٩) مَا أُنْسَ لَا أُنْسَ مِنْكُمْ نَظْرَةً سَلَفَتْ
 فِي يَوْمٍ عِيدٍ وَيَوْمٍ الْعِيدِ مَخْرُوجُ (٥)

(١٦) في اللسان ٣ : ٢١٥ ، وفي تاج العروس ٢ : ١١٦ :

دُنُقٌ وَأَرْجُلُهَا زُجٌ هَزَالِيجُ

(١٩) في اللسان ٣ : ٧٤ ، وفي تاج العروس ٢ : ٣١ : شغفت .

(١) القلائص : جمع القلوص وهي الناقة الفتية السريعة . الأرحبيات :
 النوق الجسيمة الشديدة أو الوقادة الحادة . الحراجيج ، جمع الحرج ،
 وهي من الإبل التي لا تتركب ولا يضربها الفحل .

(٢) الهدل : المسترخية المشفر الأسفل . المشافر : جمع مشفر ، وهي
 للبعير كالشفة للإنسان . الموثقة الأيدي : الحكمة الخلق . زج : واسعة الخطو
 بعيدة . زُلٌّ : خفيفة الوركين سريعة الحركة . الهزاليج : السراع .

(٣) التخديج : أن تضع الناقة ولدها قبل أوانه لغير تمام الأيام وإن كان
 تام الخلقة .

(٤) محجوج : أى محجوج إليه .

(٥) مخرج : أى مخرج فيه .

قال الحسين بن مطير الأسدي يصف للمطر :

الكامل :

- (١) نَزَلَ الْمَشِيبُ فَمَا يُرِيدُ بَرَّاحًا
وَقَضَى لُبَانَتَهُ الشَّبَابُ فَرَّاحًا (١)
- (٢) لَا تَبْعِدَنَّ مِنْ أَلِيلٍ ذِي لَذَّةٍ
وَعَصَاةٍ تَدَعُ الْمَرَضَ صَحَّاحًا (٢)
- (٣) مَا كُنْتُ بِأَتِيعُهُ بِشَيْءٍ يُشْتَرَى
أَبَدًا وَلَوْ أَنِّي أَصَبْتُ رَبَّاحًا (٣)
- (٤) فَعَلَى الشَّبَابِ نَحِيَّةٌ مِنْ زَائِرٍ
يَفْدُو وَيَطْرُقُ لَيْلَةً وَصَبَّاحًا (٤)
- (٥) وَيَنْتَازِلُ لَمَّا أَرَادَ إِقَامَةً
أَهْلًا أَرَادَ مَرْوَةً وَصَلَّاحًا (٥)

(١) الببابة : الحاجة .

(٢) الأليل : الشديد السواد . الغضارة : النضارة .

(٣) الربَّاح : الريح والنفاء .

(٤) غدا : سار عند الغدو . وهو أول النهار . وطرق : جاء بليل .

(٥) المَرْوَة : كمال الرجولية .

- (٦) قَدَحَ الشَّبَابَ فَقَدْ مَضَى لِسَبِيلِهِ
وَانْظُرْ بِمَعِينِكَ بَارِقًا لَمَاحًا (١)
- (٧) مَا زَالَ يَدْفَعُهُ الصَّبَا دَفْعَ الطَّلَى
مِنْ لَعْلَعٍ حَتَّى أَضَاءَ وَلَاحًا (٢)
- (٨) جَوْنِ الرَّبَابِ عَصَى الرِّيَّاحِ عَلَى الرَّبَا
مُتَبَرِّكًا مِنْ فَوْقِهَا إِمْلَاحًا (٣)
- (٩) فَعَلَا كُحَيْلَ بَنَى قَنَانَ عَلَى الذَّرَا
حُوا وَدُهُمَا يَسْتَرِدْنَ بِطَاحًا (٤)
- (١٠) وَكَأَنَّ أَصْوَاتَ الْحَجِيجِ عَشِيَّةً
يَبْفُونَ بِالصَّوْتِ الرَّفِيعِ فَلَاحًا
- (١١) فِيهِ وَأَصْوَاتَ الرُّوَّامِ فَارَقَتْ
أَوْلَادَهَا فَلَجَجْنَ بَعْدُ رَوَّاحًا (٥)

-
- (١) البارق اللماح : السحاب فيه برق .
- (٢) يدفعه : يسوقه . الطَّلَى : الشخص . لعلم : موضع بين البصرة والكوفة .
- (٣) الجون : الأسود . الرباب : السحاب المتعلق الذي تراه كأنه دون السحاب . الربا : جمع ربوة ، وهي المرتفع من الأرض . متبركا : مقبلا لا يتحرك .
- (٤) الكُحَيْل : موضع بالجزيرة ، ومدينة على دجلة . النرا : جمع ذروة ، وهي أعلى كل شيء . الحو : السُود . الدهم : السود . يستردن بطاحاً : يبحثن عن الأودية ، ويسرن نحوها .
- (٥) الروائم : الغباء . لججن بعد رواحا : اجتهدن في الرجوع إلى أولادهن .

- (١٢) يَنْشَى الْوُحُوشَ بِمُرْسَلٍ مِنْ مَائِهِ
 مِثْلُ الزَّقَّاقِ مَلَأْنِ رِيَّاحاً^(١)
- (١٣) وَتَرَى صُفُوفَ الْوَحْشِ فِي حَافَاتِهَا
 كَشْمُودَ يَوْمَ رَغَا الْفَصِيلُ فَصَاحاً^(٢)
- (١٤) وَكَأَنَّ يَثْرِبَ إِذْ عَلَاها وَبُلُّهُ
 بَلَدٌ تَفَوَّتَ أَهْلُهَا لَبِيَّاحاً^(٣)

(١) الزقاق : جمع زق ، وهو من اوعية الحجر .

(٢) الحافات : الجوانب . الفصيل : ولد الناقة .

(٣) الوبل : الفزير من المطر . تفوت : قال واغوثاه . البياح : نوع من السمك ، ولا معنى له هنا . وربما كان بياح صنماً من الأصنام التي لم يذكرها القدماء .

قال الحسين بن مطير الأسدي :

الطويل :

- (١) سَلامٌ عَلَى الْبَيْتِ الَّذِي لَا نَزْوَرُهُ
مِنْ الْخَوْفِ إِلَّا بِالْعَيْنِ اللَّوَامِحِ (١)
(٢) وَلَوْلَا حِذَارُ الْكَاشِحِينَ لَقَادَنِي
إِلَيْهِ الْهَوَى قَوْدَ الْجَنِيبِ الْمُسَامِحِ (٢)

(١) اللوامح : الناظرة المتطلعة .

(٢) الحذار : التحرز والحيفة . الجنيب : الطائف المنقاد

قال الحسين بن مطير الأسدي :

الكامل :

(١) بَكَرَتْ عَلَيْكَ فَهَيَّجَتْ وَجَدًا

هُوجُ الرِّيحِ وَأَذْكَرَتْ نَجْدًا (١)

(٢) أَنَحْنُ مِنْ شَوْقٍ إِذَا ذَكَرَتْ

نَجْدًا وَأَنْتَ تَرَكَتْهَا عَمْدًا

(١) بكرت : جاءت مبكرة . هَيَّجَتْ : حَرَّكَتْ وَأَمَارَتْ . الوجد

الحرقة وشدة الشوق .

الهوج : جمع هوجاء . وهي الريح السريعة المهبوب .

قال الحسين بن مطير الأسدي :

الطيول :

(١) قَضَى اللَّهُ بِاتِّمْرَاءِ مِنِّي لَكَ الْهَوَى

بِعَزْمٍ فَلَمْ أَمْنَعْ وَلَمْ أُعْطِهِ عَمْدًا

(٢) وَكُلُّ أَسِيرٍ غَيْرَ مَنْ قَدْ مَلَكَتْهُ

مُرْجَى لِقَتْلٍ أَوْ لِنَعْمَاءٍ أَوْ مُنْذَى

قال الحسين بن مطير الأسدي يمدح المهدي :

البيسط :

- (١) لَوْ يَعْبُدُ النَّاسُ يَا مَهْدِيَّ أَفْضَلَهُمْ
مَا كَانَ فِي النَّاسِ إِلَّا أَنْتَ مَعْبُودُ
- (٢) أَضَحَّتْ يَمِينُكَ مِنْ جُودٍ مُصَوَّرَةٍ
لَا بَلَّ يَمِينُكَ مِنْهَا صُورَ الْجُودِ
- (٣) لَوْ أَنَّ مِنْ نُورِهِ مِثْقَالَ خَرْدَلَةٍ (١)
فِي السُّودِ طُرًّا إِذَا لَا بَيَضَتِ السُّودُ
- (٤) مِنْ حُسْنِ وَجْهِكَ تُضْحِي الْأَرْضُ مُشْرِقَةً
وَمِنْ بَنَانِكَ يَجْرِي الْمَاءُ فِي الْعُودِ

(٤) في خزانة الأدب ٢ : ٤٨٦ : تبدو الأرض .

(١) المِثْقَالُ : الزَّيْنَةُ وَالْمَقْدَارُ . الْخَرْدَلَةُ : ضَرْبٌ مِنَ الْحُرْفِ وَهُوَ حَبُّ الرِّشَادِ .

قال الحسين بن مطير الأسدي :

وقد نسبت بعض أبيات من هذه القصيدة لغيره من الشعراء ، كما اختلطت بقصيدة أخرى لكثير بن عبد الرحمن . فمثلا يروى أبو عبيد البكرى في سخط اللآلى ص : ٣٧٤ البيتين ١٢ ، ١٣ من قصيدة الحسين ابن مطير الأسدي مع بيت ثالث للعوام بن عقبة بن كعب بن زهير بن أبي سلمى . أما صدر الدين بن أبي الفرج بن الحسين البصرى فيروى في الحماسة البصرية ٢ : ١٩١ الأبيات : ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٦ ، ٧ ، ٨ ، ١٢ ، ١٦ من قصيدة الحسين بن مطير الأسدي مع أبيات أخرى كثيرة للعوام بن عقبة ، ويضيف إليها بعض أبيات من قصيدة كثير بن عبد الرحمن التي رواها له أبو الفرج الأصفهاني في الأغاني ٦ : ١٣٨ .

الطويل :

(١) لقد كنتُ جَلْدًا^(١) قَبْلَ أَنْ تُوقِدَ النَّوَى
على كبدى ناراً بطيئاً خَوْدُهَا

(١) في طبقات ابن المعتز ص . ١١٧ ، وفي أمالي المرتضى ١ : ٤٣٤ :
الموى .

(١) الجلد : القوى الشديد الصلب الصابر .

- (٢) وَلَوْ تَرَكْتُ نَارَ الْهَوَى لَتَضَرَّعْتَ (١)
 وَلَكِنْ شَوْقًا كُلَّ يَوْمٍ يَزِيدُهَا
 (٣) وَقَدْ كُنْتُ أَرْجُو أَنْ تَمُوتَ صَبَاقِي
 إِذَا قَدُمْتُ أَيَّامَهَا وَعُهْدُهَا
 (٤) فَقَدْ جَعَلْتُ فِي حَبَّةِ الْقَلْبِ وَالْحَشَا
 عَهْدَ الْهَوَى تُوَلَّى (٢) بِشَوْقِي يُعِيدُهَا
 (٥) لِمَرْتَجَةِ الْأَرْدَابِ هَيْفُ خُصُورِهَا
 عَذَابُ ثَنَائِهَا لِطَافٍ قِيُودِهَا (٣)
 (٦) وَصَفَرُ تَرَاقِيهَا وَحُمْرُ أَكْفِهَا
 وَسُودُ نَوَاصِيهَا (٤) وَيَبِضُّ خَدُودُهَا

-
- (٢) في طبقات ابن المعتز ص : ١١٧ . وقودها .
 (٥) في أمالي المرتضى ١ : ٣٣٤ : عجاف قيودها . وفي زهر الآداب ص :
 ٩٨٠ : عجاف نهودها .
 (٦) في الصناعتين ص : ٤٠٢ ، وفي العمدة ٢ : ١١ : بسود نواصيها
 وحر أكفها .
 وفي الصناعتين ص : ٣١٢ : بصفو ترائبها .
-

- (١) تضرمت : اشتعلت والتهبت .
 (٢) العهد : جمع عهد ، وهو المطر في أول السنة . تولى : تسمطر ،
 من الولى وهو المطر .
 (٣) مرتجة الأرداف : ضخمة العجيزة . هيف خصورها : دقيقة رقيقة .
 الثنايا : الأسنان . القيود : أصول الأسنان .
 (٤) التراقى الجيد ، جملة أصغر من الحلى أو من الطيب . حر أكفها :
 مخضوبة بالحناء . النواصي : جمع ناصية ، وهى قصاصة الشعر فى مقدم الرأس .

- (٧) مُخَصَّرَةُ الْأَوْسَاطِ رَأَتْ عَقُودَهَا
بِأَحْسَنِ مِمَّا زَيَّنَهَا عَقُودُهَا
- (٨) يُنَبِّئُنَا حَتَّى تَرِفَ قُلُوبُنَا
رَفِيفَ الْخَزَامَى بَاتَ طَلٌّ يَجُودُهَا (١)
- (٩) وَفِيهِنَّ مَقْلَاقُ الْوِشَاحِ كَأَنَّهَا
مَهَاةٌ يَتْرُبَانِ (٢) طَوِيلٌ عَمُودُهَا
- (١٠) مِنَ الْبَيْضِ لَا تَخْزَى إِذَا الرِّيحُ أَلْصَقَتْ
بِهَا مِرْطَهَا (٣) أَوْ زَايِلَ الْحَلَى جِيدُهَا
- (١١) إِذَا جَفَّهَا بَيْنَ النِّسَاءِ مَنَحَتْهَا
صُدُودًا كَأَنَّ النَّفْسَ لَيْسَ تُرِيدُهَا
- (١٢) أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ تَغْيِرَ بَعْدَنَا
مَلَاخَةٌ عَيْنِي أُمَّ عَمْرُو وَجِيدُهَا

-
- (٧) في طبقات ابن المعتز ص : ١١٧ : مخصرة الأطراف .
وفي البديع ص : ٣٩ ، وفي الصناعتين ص : ٤٠٢ : مُبَسَّتَةُ الْأُرْدَافِ .
- (٩) في طبقات ابن المعتز ص : ١١٧ : مَهَاةٌ بِسُرَّانٍ طَوَالِ قُدُودُهَا
-
- (١) (١) مناه : وعده . رف : اختلج وخفق واهتز . الخزامى : من نباتات الصحراء الطيبة الرائحة . الطلل : أثر الندى في الأرض . يجودها : ينهل عليها ويصيبها .
- (٢) (٢) مقلّاق الوشاح : ضامرة البطن . المهاة : البقرة الوحشية . تْرُبَان : واد بين ذات الجيش وملل والسيكالة على المحجة نفسها ، فيه مياه كثيرة .
- (٣) (٣) المرط : كساء من خز أو صوف يُتَلَفِّعُ به .

(١٣) وهل بَلَيْتْ أَثْوَابُهَا بَعْدَ جِدَّةٍ
أَلَا حَبْنًا أَخْلَقَهَا وَجَدِيدُهَا

(١٤) وَكُنْتُ أَذُودُ^(١) الْعَيْنَ أَنْ تَرَدَّ الْبُكَاءُ
فَقَدْ وَرَدَتْ مَا كُنْتُ عَنْهُ أَذُودُهَا

(١٥) خَلِيلِيَّ مَا فِي الْعَيْشِ عَيْبٌ لَوَانَّا
وَجَدْنَا لِأَيَّامِ الصَّبَا مِنْ مُعِيدُهَا

(١٦) وَلِي نَظَرَةٌ بَعْدَ الصَّدُودِ مِنَ الْجَوَى^(٢)
كَنْظَرَةٍ تَكْلِي قَدْ أُصِيبَ وَلِيدُهَا

(١٧) هَلْ اللَّهُ عَافٍ عَنْ ذُنُوبٍ تَسَلَّفَتْ
أَمْ اللَّهُ إِنْ لَمْ يَعْفُ عَنْهَا مُعِيدُهَا

(١٥) فِي طَبَقَاتِ ابْنِ الْمُعْتَزِ ص : ١١٧ : لَوْ أَنِّي وَجَدْتُ . وَفِي مَحَطِّ اللَّاتِي
ص : ١٧٩ : لِأَيَّامِ الْحُمَى .

وَفِي طَبَقَاتِ ابْنِ الْمُعْتَزِ ص : ١١٩ ، وَمَحَطِّ اللَّاتِي ص ١٧٩ ، وَفِي شَرْحِ
دِيَوَانِ الْحَمَاسَةِ لِلْمُرْزُوقِيِّ ٣ : ١٣٦ : عَشْبَةٌ .

(١٧) فِي شَرْحِ دِيَوَانِ الْحَمَاسَةِ لِلْمُرْزُوقِيِّ ٣ : ١٣٦ : بِمِيدُهَا .

(١) أَذُودُ : أَمْنَعُ .

رَوَى أَبُو عُبَيْدٍ الْبَكْرِيُّ فِي مَحَطِّ اللَّاتِي ص : ٢٧٤ يَتَنَاءً قَبْلَ هَذَا
الْبَيْتِ هُوَ :

نَظَرْتُ إِلَيْهَا نَظْرَةً مَا يَسُرُّنِي بِهَا مَحْرُورُ أَنْعَامِ الْبِلَادِ وَسُودُهَا
وَيَقُولُ أَبُو الْفَرَجِ الْأَصْفَهَانِيُّ فِي الْأَغَانِي ٨ : ٤٢ إِنَّ الْبَيْتَ لَيْسَ لِلْحُسَيْنِ
ابْنِ مَطِيرِ الْأَسَدِيِّ ، وَإِنَّمَا هُوَ لِنَصِيبِ .

(٢) الصَّدُودُ : الْقَطِيعَةُ . الْجَوَى : حَرَقَةُ الشُّوقِ وَالْوَجْدِ .

قال الحسين بن مطير الأسدي يتنزل بصاحبه سلمى :

الطويل :

- (١) الْأَحْبَدَا الْبَيْتُ الَّذِي أَنْتَ هَاجِرُهُ
وَأَنْتَ يَتَلَمَّاحٌ مِنَ الطَّرْفِ (١) نَاطِرُهُ
(٢) لِأَنَّكَ مِنْ بَيْتٍ لِعَيْنٍ مُعْجِبٍ
وَأَمْلَحُ فِي عَيْنِي مِنَ الْبَيْتِ عَائِرُهُ
(٣) أَصْدُ حَيَاءً أَنْ يَلْجَ (٢) بِيَ الْهَوَى
وَفِيكَ الْمُنَى لَوْلَا عَمَدُوهُ أَحَازِرُهُ
(٤) وَفِيكَ حَيْبُ النَّفْسِ لَوْ تَسْتَطِيعُهُ
لَمَاتَ الْهَوَى وَالشُّوقُ حِينَ تَجَاوِرُهُ
(٥) يَنْفِسِي مَنْ لَا بَدَّ أَنْيَ هَاجِرُهُ
وَمَنْ أَنَا فِي الْمَيْسُورِ وَالْعُسْرِ ذَا كِرُهُ

(١) في أمالي المرتضى ١ : ٤٣٢ : أَلَا حُبٌّ بِالْبَيْتِ .

(١) التلماح : اختلاس النظر : الطَّرْفُ : اسم جامع للبصر لَا يُثَنَّى وَلَا يُجْمَعُ .

(٢) لَجَ : تَمَادَى .

- (٦) وَمَنْ قَدْ رَمَاهُ النَّاسُ حَتَّى انْقَامُوا
 يَنْفِضِي إِلَّا مَا تُجِنُّ^(١) صَاسِرُهُ
 (٧) وَمَنْ ضَنَّ بِالنَّسْلِ يَوْمَ فِرَاقِهِ
 عَلَى وَدَمْعِ الْعَيْنِ تَجْرِي بَوَادِرُهُ
 (٨) وَمَنْ بَانَ مِنَّا يَوْمَ بَانَ وَمَادَرَى
 أَكُنْتُ أَنَا الْمُوتُورُ^(٢) أَمْ أَنَا وَائِرُهُ
 (٩) وَحَالَ بَنُو الْعَمَّاتِ وَالْعَمُّ دُونَهُ
 وَنَذَرُ عَدُوَّ مَا تُغِبُّ^(٣) نَذَارُهُ
 (١٠) أَتَهْجُرُ بَيْتًا بِالْحِجَارِ تَكْنُفُ^(٤)
 جَوَانِبُهُ الْأَعْدَاءُ أَمْ أَنْتَ زَائِرُهُ
 (١١) فَإِنَّ آتِيَهُ لَمْ أَنْجُ إِلَّا بِظَنَّةٍ
 وَإِنْ يَأْتِيهِ غَيْرِي تَنْطُ بِي جَرَائِرُهُ^(٥)

(٦) في أمالي المرتضى ١ : ٤٣٢ ، وفي معجم الأدباء ١٠ : ١٧٥ : ومن
 قد لحاه .

(١١) في الزهرة ص : ١٢٠ : تصبني جرأره .

- (١) تجن : تخفي .
 (٢) بان : بعد . وتره : أدركه بمكروه . الموتور : من قتل له
 قتيل فلم يدرك يدمه .
 (٣) النذر : التخويف . أغب : يئس : أى لا يتأخر يوماً بل يأتى
 كل يوم .
 (٤) تكنفت : أحاطت .
 (٥) الظنة : التهمة . ناط به الأمر حمّله إيّاه وعلّقه به . الجرائر :
 جمع جريرة ، وهى الذنب والجناية .

- (١٢) وَكَانَ حَبِيبُ النَّفْسِ لِلْقَلْبِ وَاتِرًا
وَكَيْفَ يُحِبُّ الْقَلْبُ مَنْ هُوَ وَاتِرُهُ
- (١٣) وَإِنْ تَكُنِ الْأَعْدَاءُ أَحْمُوا كَلَامَهُ (٢)
- عَلَيْهَا فَلَنْ تَحْمِيَ عَلَيْنَا مَنَاطِرَهُ
- (١٤) أُحِبُّكَ يَا سَلَمَى عَلَى غَيْرِ رِيَّةٍ (٢)
- وَلَا بَأْسَ فِي حُبِّ تَعَفُّ سَرَايِرِهِ
- (١٥) وَكُنْتُ إِذَا اسْتُدْعِيتُ سِرًّا طَوَيْتُهُ
- بِحِفْظٍ إِذَا مَا ضَمَّعَ السَّرَّ نَاشِرُهُ
- (١٦) وَإِنِّي لَأَرْعَى بِالْمَغِيبَةِ صَاحِبِي
- حَيَاءً كَمَا أَرْعَاهُ حِينَ أُحَاضِرُهُ
- (١٧) وَيَا عَاذِلِي لَوْلَا نَفَاسَةُ (٣) حُبِّهَا
- عَلَيْكَ لَمَّا بَالَيْتَ أَنَّكَ خَاوِرُهُ
- (١٨) كَانَ سُلَيْمَى حِينَ قَامَتْ فَأَشْرَفَتْ
- بِوَجْهِهِ أَسِيلِ زَيْنَتِهِ غَدَائِرُهُ (٤)

(١٤) في الموشى ص : ٥٥ : وما خَيْرُ حُبٍّ .
(١٧) في معجم الأدباء ١٠ : ١٧٤ : خَاوِرُهُ . وفي تهذيب ابن عساكر ٤ :
٣٦٤ : خَاوِرُهُ .

- (١) أَحْمُوا كَلَامَهُ : منعوه من الكلام .
(٢) الرِّيب : الشك والتهمة .
(٣) الْعَاذِلُ : اللائم . النَّفَاسَةُ : الْخَطَرُ وَالْقَدَرُ .
(٤) أَشْرَفَتْ : أَطْلَتْ وَظَهَرَتْ . الْأَسِيلُ : النَّاعِم . الْغَدَائِرُ : جَمْعُ
غَدِيرَةٍ ، وَهِيَ النُّوَابَةُ .

- (١٩) غَزَّالٌ سِوَى الْأَرْدَافِ وَالْفَرَعِ وَالشَّوَى
وَلَكِنْ لِسَلَى طَرْفُهُ وَحَاجِرُهُ^(١)
- (٢٠) وَتَغَرَّى إِذَا الْمِسْوَاكُ مَسَّ غُرُوبَهُ^(٢)
تَمَسَّلَ وَاحْلَوَى فَطَابَتْ مَكَاسِرُهُ
- (٢١) أَحَبُّكَ حُبًّا لَنْ أُعْنِفَ^(٣) بَعْدَهُ
مُحِبًّا وَلَكِنِّي إِذَا لِمَ عَاذِرُهُ
- (٢٢) لَقَدْ مَاتَ قَبْلِي أَوَّلُ الْحُبِّ فَأَنْقَضَى
وَلَوْ مِتُّ أَضْحَى الْحُبُّ قَدْ مَاتَ آخِرُهُ
- (٢٣) وَقَدْ كَانَ قَلْبِي فِي حِجَابٍ يُكِيهُ^(٤)
بِحُبِّكَ مِنْ دُونِ الْحِجَابِ^(٥) مُبَاشِرُهُ
- (٢٤) وَلَمَّا تَنَاهَى الْحُبُّ فِي الْقَلْبِ وَارِدًا
أَقَامَ وَسَدَّتْ فِيهِ عَنْهُ مَصَادِرُهُ^(٥)
- (٢٥) وَأَيُّ طَبِيبٍ يُبْرِئُ الدَّاءَ بَعْدَمَا
تَشْرَبُهُ بَطْنُ الْفُؤَادِ وَظَاهِرُهُ

(٢١) فِي الْأَغَانِي ١٤ : ١١٠ : لَا أُعْنِفُ .

(١) الْأَرْدَافُ : جَمْعُ رَدْفٍ ، وَهُوَ الْعَجِيزَةُ • الشَّوَى : الْيَدَانِ وَالرِّجْلَانِ .
الطَّرْفُ : الْعَيْنُ • الْحَاجِرُ : جَمْعُ مُحَجَّرٍ ، وَهُوَ مَادَارُ بِالْمَعْنِ وَبَدَا مِنْ
الْبَرْقِعِ مِنْ جَمِيعِ الْعَيْنِ .

(٢) الْغُرُوبُ : مَاءُ الْأَسْنَانِ •

(٣) عُتِفَ : وَبَّخَ وَقَرَّعَ •

(٤) الْحِجَابُ : جِلْدَةٌ بَيْنَ الْفُؤَادِ وَسَائِرِ الْبَطْنِ •

(٥) الْمَصَادِرُ : الْمَذَاهِبُ •

- (٢٦) كَلَامُكَ يَا سَلَمَى وَإِنْ قَلَّ نَافِعِي
وَلَا تَحْسَبِي أَنِّي وَإِنْ قَلَّ حَاقِرُهُ (١)
(٢٧) أَلَا لَا أَبَالِي أَيُّ حَيٍّ نَحْمَلُوا
إِذَا تَمَدُّ الْبَرَقَاءِ لَمْ يَجْلُ حَاضِرُهُ (٢)
(٢٨) وَبِالْبَرَقِ أَطْلَالُ كَانَ رُسُومَهَا
قَرَاطِيسُ حَطَّ الْحَبْرُ فِيهِنَ سَاطِرُهُ
(٢٩) أَبَتْ سَرَحَةُ الْأَثْمَادِ إِلَّا مَلَاَحَةً
وَطِيَّاءً إِذَا مَا نَبَتْهَا اهْتَزَّ نَاضِرُهُ (٤)

(٢٧) في معجم الأدباء ١٠ : ١٧٥ : أَمْسَدُ .

(٢٩) في معجم البلدان ١ : ٥٦٩ : نَاطِرُهُ .

(١) حَقَرَهُ : اسْتَخَفَّ بِهِ .

(٢) التَّمَدُّ : الْمَاءُ الْقَلِيلُ . الْبَرَقَاءُ : الْأَرْضُ الْغَلِيظَةُ الْمُتَخَلِّطَةُ بِحِجَارَةٍ وَرَمَلٍ .
الْحَاضِرُ : الْقَائِمُ .

(٣) الْبَرَقُ : قَرْيَةٌ قَرِيبُ خَيْبَرَ . الْقَرَاطِيسُ : جَمْعُ قَرَطَاسٍ ، وَهُوَ
ضَرْبٌ مِنْ بَرْدَى مِصْرَ .

(٤) السَّرْحَةُ : دَوْحَةٌ مَحَلَالٌ وَاسِعَةٌ تُحْلَلُ تَحْتَهَا النَّاسُ فِي الصَّيْفِ
وَيَبْتَنُونَ تَحْتَهَا الْبُيُوتُ وَظِلُّهَا صَالِحٌ . الْأَثْمَادُ : مَوْضِعٌ . النَّاضِرُ : الْحَسَنُ .

قال الحسين بن مطير الأسدي :

الطويل :

- (١) أَقُولُ لِصَاحِبِي يَوْمَ أَشْرَفْتُ وَاجِفًا
وَنَفْسِي قَدْ كَادَ الْهَوَى بِسَطِيرِهَا^(١)
- (٢) أَلَا حَبْدًا دَارُ السَّلَامِ وَحَبْدًا
أَجَارِعُ وَعَسَاءَ^(٢) التَّقَى فَدُورُهَا
- (٣) وَمِنْ مَرَقِبِ الزُّورَاءِ دَارُ حَيِّبَةٍ
إِلَيْنَا مَحَانِي مَشْنَاهَا^(٣) وَظُهُورُهَا
- (٤) وَسَقِيًّا لِأَعْلَى الْوَادِيَيْنِ وَلِلرَّحَا^(٤)
إِذَا مَا بَدَتْ يَوْمًا لِعَيْنَيْكَ نُورُهَا

(١) في حاشية ابن الشجري ص : ١٦٣ : واجباً .

- (١) وجف : اضطرب أشد الاضطراب . استطار : تفرق وانتشر .
- (٢) دار السلام : بغداد . الأجارع : جمع أجرع ، وهو الأرض فيها حُزُونَةٌ وغلظ : الوعاء : الرملة السهلة اللينة .
- (٣) المرقب : ما ارتفع من الأرض ، والمسنطرة في رأس جبل أو حصن . الزوراء : مدينة بغداد على الجانب الشرقي . المحاني : جمع مخنية ، وهي منعطف الوادي ومنعرجه . المتن : الظهر .
- (٤) الرحا : قرية ببغداد .

- (٥) وبالبرقِ أَطْلَالَ كَأَنَّ رُسُومَهَا
 قَرَاطِيسُ رُهْبَانٍ تَلُوحُ سَطُورُهَا (١)
 (٦) تَحْمَلُ مِنْهَا الْحَيُّ لَمَّا تَلَهَّبَتْ
 لَهْمٌ وَغَرَّةُ الشَّعْرَى وَهَبَ حُرُورُهَا (٢)
 (٧) وَلَمَّا رَأَيْنَا نِعْمَةَ اللَّهِ قَدْ مَضَتْ
 بِطَيِّبِهَا أَيَّامُهَا وَشَهُورُهَا (٣)
 (٨) عَزَفْنَا وَمَا كَانَتْ بِأَوَّلِ نِعْمَةٍ
 حَتَمْنَا اللَّيَالِي كَرُّهَا وَمُرُورُهَا
 (٩) وَفِي الْحَيِّ غَرَاءُ الْجَبِينِ كَأَنَّمَا
 عَمَامَةٌ صَنِيفٍ مُسْتَهْلٌ صَبِيرُهَا (٤)
 (١٠) لَعَمْرُكَ لِلْبَيْتِ الَّذِي لَا نَطُورُهُ
 أَحَبُّ إِلَيْنَا مِنْ بِلَادِ نَطُورُهَا (٥)
 (١١) تَقَلَّبْتُ فِي الْإِخْوَانِ حَتَّى عَرَفْتَهُمْ
 وَلَا يَعْرِفُ الْإِخْوَانُ إِلَّا خَبِيرُهَا

-
- (١) البرق : قرية قرب خير . القراطيس : جمع قرطاس وهو ضرب من بردي مصر . الرهبان : جمع راهب ، وهو المستعبد في الصومعة .
 (٢) تحمل : ارتحل . تلهبت : اشتعلت . الوغرة : شدة توقد الحر . الشعري : كوكب تثير طلوعه في شدة الحر . الحرور : الريح الحارة .
 (٣) الطيبة : تكون منزلاً وتكون مستوى ، ومضى لطيفه أي لوجهه الذي يريد ولنبيته التي اتواها .
 (٤) العمامة : السجاية . الصبير : السحاب الأبيض . مستهل : منهل بمطر . غراء : ييضاء .
 (٥) طار حوله : حام حوله .

- (١٢) فَلَا أَصْرِمُ^(١) الْخِلَآنَ حَتَّى يُصَارِمُوا
وَحَتَّى يَسِيرُوا سِيرَةَ لَا أَسِيرُهَا
- (١٣) فَإِنَّكَ بَعْدَ الشَّرِّ مَا أَنْتَ وَاجِدٌ
خَلِيلًا مُدِيمًا شِيمَةً لَا يَدِيرُهَا^(٢)
- (١٤) وَإِنَّكَ فِي غَيْرِ الْأَخِلَاءِ عَالِمٌ
بِأَزِّ الذِّى يَخْفَى عَلَيْكَ ضَمِيرُهَا^(٣)
- (١٥) فَلَا تَكُ مَغْرُورًا بِمَسْحَةِ صَاحِبِ
مِنَ الْوَدِّ لَا تَذَرِ عِلَامَ مَصِيرُهَا^(٤)
- (١٦) وَمَا الْجُودُ مِنْ فَقْرِ الرِّجَالِ وَلَا الْغِنَى
وَلَكِنَّهُ خِيَمُ الرِّجَالِ وَخَيْرُهَا^(٥)
- (١٧) وَقَدْ تَقْدِرُ الدُّنْيَا فَيُضْحِي غَنِيُّهَا
فَقِيرًا وَيَغْنَى بَعْدَ بُؤْسِ^(٦) فَقِيرُهَا

(١٦) فى أمالى المرتضى ١ : ٤٣٣ : عن فقر .

(١٧) فى ديوان المعانى ٢ : ٢٤٨ : وقد تتخذ الدنيا فيبؤس .

(١) صرم : قطع وجفا .

(٢) الشيمة : الطبيعة والخلق . يدبرها : يقلبها مرة هاهنا ، ومرة

هاهنا .

(٣) الضمير : السر .

(٤) المسححة : الشيء .

(٥) الحليم والحير : الأصل والطبيعة والسجية .

(٦) البؤس : الشدة .

- (١٨) إِذَا يَسَّرَ اللَّهُ الْأُمُورَ تَيْسَّرَتْ
وَلَأَنْتَ قُرَاهَا وَاسْتَفَادَ^(١) عَسِيرُهَا
- (١٩) وَكَمْ قَدَرَأَيْنَا مِنْ تَكْدِيرِ^(٢) عَيْشَةٍ
وَحَالٍ صَفَا بَعْدَ اكْدِرَارٍ غَدِيرُهَا
- (٢٠) وَكَمْ طَامِعٍ فِي حَاجَةٍ لَا يَنَالُهَا
وَكََمْ بَائِسٍ مِنْهَا أَنَاهُ بَشِيرُهَا
- (٢١) وَكَمْ خَائِفٍ صَارَ الْمَخُوفَ وَمُقْتِرٍ
تَمَوَّلَ^(٣) وَالْأَحْدَاثَ يَجْلُو مَرِيرُهَا
- (٢٢) فَتَنَفْسَكَ أَكْرَمَ عَنْ أُمُورٍ كَثِيرَةٍ
فَمَا لَكَ نَفْسٌ بَعْدَهَا تَسْتَعِيرُهَا
- (٢٣) وَتَنَفْسَكَ فَاحْفَظْهَا وَلَا تُنْفِسِ لِلْوَرَى
مِنَ السَّرِّ مَا يُطَوِي عَلَيْهِ ضَمِيرُهَا

-
- (١٩) في أمالي المرتضى ١ : ٤٣٣ : وكائن ترى من حال دنيا تغيرت .
وفي حماسة ابن الشجري ص : ١٦٣ : وكائن ترى من حال صدق تكدرت .
وفي الأغاني ١٤ : ١١٢ ، وفي خزانة الأدب ٢ : ٤٨٦ : من تغير عيشة .
- (٢٠) في أمالي المرتضى ١ : ٤٣٣ : ومن طامع في حاجة لن ينالها .
- (٢٢) في ذم الهوى ص : ١٨٦ : عن أشايا .
- (٢٣) في المحاسن والأضداد ص : ٢٣ : للعدى .
-

(١) القوى : الطاقات . استفاد : طامع .

(٢) التكدر : التغير .

(٣) المخوف : المرهوب . تمول : اغتنى .

- (٢٤) فَمَا يَحْفَظُ الْمَكْتُومَ مِنْ سِرِّ أَهْلِهِ
إِذَا عَقَدَ الْأَسْرَارَ ضَاعَ كَثِيرُهَا
- (٢٥) مِنْ الْقَوْمِ إِلَّا ذُو عَفَافٍ يُعِينُهُ^(١)
عَلَى ذَاكَ مِنْهُ صِدْقُ نَفْسٍ وَخَيْرُهَا
- (٢٦) وَلَا تَقْرَبِ الْأَمْرَ الْحَرَامَ فَإِنَّهُ
حَلَاوَتُهُ تَنْفَى وَيَبْقَى مَرِيرُهَا
- (٢٧) وَلَا تُنْلِكَ الدُّنْيَا عَنِ الْحَقِّ وَاعْتَمِلْ
لِآخِرَةٍ لَا بُدَّ أَنْ سَتَمِيرُهَا
- (٢٨) وَمَنْ يَتَّبِعْ مَا يُعْجِبُ النَّفْسَ لَا يَزَلْ
مُطِيعًا لَهَا فِي فِعْلٍ شَيْءٍ يَضِيرُهَا^(٢)

(٢٤) في المحاسن والمساوي ص : ٣٧٥ : كبيرها .

(٢٦) في ديوان المعاني ١ : ٤٢ : حلاوتها .

(١) العفاف : الكف عن المحارم . يعينه : يساعده .

(٢) يضرها : لا ينفعها .

قال الحسين بن مطير الأسدي :

الطويل :

- (١) قَضَى اللهُ يَا أُنْمَاءُ أَنْ لَسْتُ زَائِلًا
أُحِبُّكَ حَتَّى^(١) يُغِيضَ الْعَيْنَ مُغِيضُ
(٢) فَحُبُّكَ بَلَوَى غَيْرَ أَنْ لَا يَسُوؤُنِي
وإنْ كَانَ بَلَوَى أَنِّي لَكَ مُبْغِضُ^(٢)
(٣) فَيَا كَيْدًا مِنْ لَوْعَةِ الْحُبِّ كُلَّمَا
ذَكَرْتُ وَمِنْ رَفْضِ الْهَوَى حِينَ يَرْفُضُ

-
- (١) في تهذيب ابن عساكر ٤ : ٣٦٣ : قضى الحب .
وفي أمالي المرتضى ١ : ٤٣٥ ، وفي زهر الآداب ص : ٩٨٠ : بارحاً .
وفي سمط اللآلئ ص : ٥٠٩ : أحبك أو يغمض .
(٢) في الزهرة ص : ٢٤ ، وفي أمالي المرتضى ١ : ٤٣٦ ، وفي تهذيب
ابن عساكر ٤ : ٣٦٣ : أن لا يسرنى .
(٣) في زهر الآداب ص : ٩٨٠ : من لوعة البين .
-

- (١) حتى : بمعنى إلى .
(٢) البلوى : المحنة والاختبار . مبغض : كاره .

- (٤) وَمِنْ عَبْرَةٍ تُذَرِّي الدُّمُوعَ وَزَفْرَةً
تَقْضِضُ أَطْرَافَ الْحَشَا^(١) حِينَ نَهَضُ
(٥) فَمِنْ حُبِّهَا أَبْغَضْتُ مَنْ كُنْتُ وَامِقًا^(٢)
وَمِنْ حُبِّهَا أَحْبَبْتُ مَنْ كُنْتُ أَبْغَضُ
(٦) إِذَا مَا صَرَفْتُ الْقَلْبَ فِي حُبٍّ غَيْرِهَا
إِذَا حُبُّهَا مِنْ دُونِهِ يَتَعَرَّضُ
(٧) فَيَا لَيْتَنِي أَقْرَضْتُ جَلْدًا صَبَابَتِي^(٣)
وَأَقْرَضَنِي صَبْرًا عَلَى الشَّوْقِ مُقْرَضُ

-
- (٤) في تهذيب ابن عساكر ٤ : ٣٦٣ :
ومن زفرة تعتادني بعد زفرة تقصف أحشائي لها حين ينهض
وفي زهر الآداب ص : ٩٨٠ : ثم تنهض .
(٦) في محط اللآلي ص : ٥٠٩ :
إذا أنا رضت النفس في ودٍّ غيركم أتى حبكم من دونه يتعرض
وفي تهذيب ابن عساكر ٤ : ٣٦٣ : إذا ما صرفت الناس عنها بغيرها .
وفي أمالي المرتضى ١ : ٤٣٦ : إذا أنا رضت النفس ، أتى حبها .
وفي زهر الآداب ص : ٩٨٠ : بدا حبها .
(٧) في مجالس نعلب ١ : ٢٢٠ : عن الشوق .

-
- (١) الزفرة : التنفس مع الشهيق . تقضض : تكسر . الحشا : ما دون
الحجاب مما في البطن كله من الكبد والطحال والكرش وما يتبع ذلك .
(٢) وامقًا : محبًا .
(٣) الصبابة : الشوق والميل إلى القوة .

قال الحسين بن مطير الأسدي يرثي معن بن زائدة الشيباني . وقد نسبت هذه القصيدة خطأً إلى مروان بن أبي حفصة :

الطويل :

- (١) لِيَدَيْكَ أَحْزَانُ وَسَابِقُ عَبْرَةٍ
أُتْرِنَ دَمًا مِنْ دَاخِلِ الْجَوْفِ مُنْقَعًا (١)
- (٢) تَجَرَّعْتُهَا مِنْ بَعْدِ مَعْنٍ بِمَوْتِهِ
لَأَعْظَمُ مِنْهَا مَا احْتَسَى (٢) وَتَجَرَّعًا
- (٣) وَمِنْ عَجَبٍ أَنْ بَيْتًا بِالرُّزْءِ ثَاوِيًا
وَبَيْتٌ بِمَا خَوَّلْتَنِي (٣) مُتَمَتِّعًا
- (٤) وَلَوْ أَنَّنِي أَنْصَفْتُكَ الْوَدُ لَمْ أَبْتَ
خِلَافَكَ حَتَّى نَنْطَوِي فِي الرَّدَى مَعَا
- (٥) أَلَيْسَا بِمَعْنٍ ثُمَّ قَوْلًا لِقَبْرِهِ
سَقَتْنَا الْفَوَادَى (٤) مَرَبَعًا ثُمَّ مَرَبَعًا

(٥) في البيان والتبيين ٣ : ٢٢٧ ، وفي المحاسن والمساوي ص : ٢٤٣ ، وفي شرح المصنوع به على غير أهله ص : ٣٥٨ : ألمًا على معن .

- (١) نَدَبُ الْمَيْتِ : بَكَى عَلَيْهِ وَعَدَّدَ مَحَاسِنَهُ . مُنْقَعًا : طَرِيًّا .
- (٢) تَجَرَّعَ : بَلَغَ كَالْتَسْكَارَةِ . احْتَسَى : شَرِبَ فِي مَهَلَةٍ .
- (٣) الرُّزْءُ : الْمَصِيبَةُ بِفَقْدِ الْأَعْزَةِ . خَوَّلَ : أَعْطَى .
- (٤) أَلَمْ بِهِ : زَارَهُ . الْفَوَادَى : جَمْعُ غَادِيَةٍ ، وَهِيَ السَّحَابَةُ تَنْشَأُ وَتُمْطِرُ صَبَاحًا .

- (٦) فَيَا قَبْرَ مَعْنٍ كُنْتَ أَوَّلَ حُفْرَةٍ
 مِنَ الْأَرْضِ خُطَّتْ لِلسَّمَاحَةِ^(١) مَضْجَعًا
- (٧) وَيَا قَبْرَ مَعْنٍ كَيْفَ وَارَيْتَ جُودَهُ
 وَقَدْ كَانَ مِنْهُ الْبَرُّ وَالْبَحْرُ مُتْرَعًا^(٢)
- (٨) بَلَى قَدْ وَسَعَتْ الْجُودَ وَالْجُودُ مَيَّتٌ
 وَلَوْ كَانَ حَيًّا ضُفَّتْ حَتَّى تَصْدَعًا^(٣)
- (٩) وَلَمَّا مَضَى مَعْنٌ مَضَى الْجُودُ وَانْقَضَى
 وَأَصْبَحَ عَرْنَيْنُ الْمَكَارِمِ أَجْدَعًا^(٤)
- (١٠) وَمَا كَانَ إِلَّا الْجُودُ صُورَةً خَلَقَهُ
 فَعَاشَ زَمَانًا ثُمَّ وَلَّى فَوَدَّعَا
- (١١) فَكُنْتَ لِدَارِ الْجُودِ يَا مَعْنُ عَامِرًا
 فَقَدْ أَصْبَحْتَ قَفْرًا مِنَ الْجُودِ بَلْقَعًا^(٥)
- (١٢) قَتَى عَيْشَ فِي مَعْرُوفِهِ بَعْدَ مَوْتِهِ
 كَمَا كَانَ بَعْدَ السَّيْلِ بَحْرَاهُ مَرْتَعًا^(٦)

(٦) في طبقات ابن المعتز ص : ٤٣١ : أول بقعة ، وخطت للمكارم .
 (١٢) في الأغاني ١٤ : ١١٣ : ممرعاً .

(١) خطت : شققت . السماحة : الجود .
 (٢) مترع : مملوء .
 (٣) تصدع : تمشقق .
 (٤) العرنين : أول الأنف الذي يكون فيه الشم . أجدع : مقطوع .
 (٥) البلقع : الأرض القفر التي لا شيء بها .
 (٦) المرتع : اسم موضع ، من رتع : إذا أكل وشرب في رَغَد .

(١٣) تَمَيُّ أَنْاسُ شَأَوْهُ مِنْ ضَلَالِهِمْ
فَاضْحَوْا عَلَى الْأَذْقَانِ صَرَغِي وَظُلْمًا (١)

(١٤) تَعَزَّ أبا العباسِ عَنهُ وَلَا يَكُنْ
جَزَاؤُكَ مِنْ مَعْنٍ بِأَنْ تَتَضَعُضَمَا (٢)

(١٥) أَبِي ذِكْرُ مَعْنٍ أَنْ تَمُوتَ فِعَالُهُ
وَأَنْ كَانَ قَدْ لَاقَى حِمَامًا (٣) وَمُضَرَّعًا

(١٦) فَهَامَاتَ مَنْ كُنْتَ ابْنَهُ لَا وَلَا الَّذِي
لَهُ مِثْلُ مَا أَسْدَى (٤) أَبُوكَ وَمَاسَعَى

(١٤) فِي تَارِيخِ دِمَشْقِ ٣٣ : ٢٥٥ : نَوَابِك .

- (١) الشَّأُو : الْغَايَةُ . الظَّلَم : جَمْعُ ظَالِمٍ ، مِنْ ظَلَمَ : إِذَا عَرَجَ .
(٢) تَضَعُضَعُ الرَّجُلُ : ضَعُفَ وَخَفَ جِسْمُهُ مِنْ مَرَضٍ أَوْ حَزَنٍ .
(٣) الْحِمَام : الْوَت .
(٤) أَسْدَى : قَتَدَمَ .

قال الحسين بن مطير الأسدي يصف فرسا :

الرمل :

(١) مَبْلَعُ التَّقْرِيبِ يَعْبُوبُ إِذَا
بَادَرَ الْجَوْنَةَ وَاحْمَرَّ الْأُفُقُ (١)

(١) المبلع : السريع . التقريب : أن يرفع الفرس يديه معاً ويضمهما معاً في العدو .

اليعبوب : الفرس الذي يركض بأقصى ما عنده . الجونة : الشمس لا سودادها إذا غابت ، وقد يكون لبياضها وصفائها . الأفق : ما ظهر من نواحي الفلك وأطراف الأرض .

قال الحسين بن مطير الأسدي :

الطويل :

- (١) أَحِنُّ وَيَشْنِيَنِ الْهَوَى نَحْوَ يَثْرِبِ
وَيَزْدَادُ شَوْقِي كُلَّ مُمَسَى وَشَارِقِ
- (٢) كَذَاكَ الْهَوَى يَزُرِّي بَيْنَ كَانَ عَاشِقًا
وَنَوَّلُ الْهَوَى يَحْنُو عَلَى كُلِّ عَاشِقٍ^(٢)

(٢) أزرى به : قصر به وحقره وهو نه . النَّوَّلُ : من قولهم :
نَوَّلْتُكَ أَنْ تَفْعَلَ كَذَا ، أي ينبغي لك أو حتمك أن تفعل كذا .

قال الحسين بن مطير الأسدي :

الطويل :

- (١) وَلَيْسَ فَتَى الْفَتِيَانِ مَنْ رَاحَ وَاغْتَدَى
لِشُرْبِ صَبُوحٍ أَوْ لِشُرْبِ غَبُوقٍ (١)
(٢) وَلَسَكَنْ فَتَى الْفَتِيَانِ مَنْ رَاحَ وَاغْتَدَى
لِضَرْ عَدُوٍّ أَوْ لِنَفْعِ صَدِيقٍ

(١) الفتى : الكاملُ الجَزَلُ من الرجال . راح : ذهب عند المساء .
اغتدى : سار عند الصباح . الصبوح : شراب الصباح . الغبوق : شراب
العشي .

قال الحسين بن مطير الأسدي :

البيسط :

- (١) مِنْ كُلِّ بَيْضَاءٍ مَخْضٍ لَهَا بَشَرٌ
كَأَنَّهُ يَذِيكَ الْمِسْكِ مَقْشُولٌ^(١)
- (٢) فَاتْلُهُ مِنْ ذَهَبٍ وَالثَّغْرِ مِنْ بَرْدٍ
مُفْلَجٍ وَاضِعُ الْأَنْبَابِ مَقْشُولٌ^(٢)
- (٣) كَأَنَّهَا حِينَ يَسْتَنَقِي الضَّجِيجُ بِهِ
بَعْدَ الْكُرَى بِدَامِ الرِّاحِ مَشْمُولٌ^(٣)
- (٤) وَنَشْرُهَا مِثْلُ رِيَا رَوْضَةِ أَنْفٍ
لَهَا بِفَيْحَانٍ أَنْوَارُ أَكَالِيلٍ^(٤)

-
- (١) الخماص : ضامرة البطن دقيقته . الذكي : الساطع الرائحة .
(٢) البرد : حب الغمام تشبه به الأسنان في ياضها . المفلاج : المنفرج .
الأنياب : الأسنان . مققول : أملس لامع .
(٣) الضجيج : المضاجع . الكرى : النوم . الدام : الحمر مميت بذلك
ليصفقها . مشمول : له رائحة الحمر وطعمه . والحمر المشمولة : التي عرضت
للشمال فبردت .
(٤) النسر : الرائحة الطيبة . الريا : الرائحة . الروضة الأنف : التي لم
تُرع ولم تُوطأ . فيحان : موضع في بلاد بني سعد . الأكاليل : جمع
لكليل ، شبه عصاة مزينة بالجواهر .

قال الحسين بن مطير الأسدي :

الطويل :

- (١) أَيَا ظَبِيَّةِ الْوَعَسَاءِ أَنْتِ شَبِيهَةٌ
بِذَلْفَاءٍ إِلَّا أَنَّ ذَلْفَاءَ أَجْدَلُ (١)
- (٢) فَمَيْنَاكِ عَيْنَاهَا وَجِدْكِ جِيدُهَا
وَشَكْلُكِ إِلَّا أَنَّهَا لَا تَعَطَّلُ (٢)

(١) الظبي : الغزال ، والأنثى ظبية . الوعساء : الرملة السهلة اللينة .
ذلفاء : اسم صاحبتها . الأجدل : من جدل الجبل إذا أحكم قتله ، ومنه جارية
مجدولة ألحلق حسنة الجدل .

(٢) عطيت المرأة وتعطت : إذا لم يكن عليها حلي ، ولم تلبس
الزينة ، وخلا جيدها من القلائد .

قال الحسين بن مطير الأسدي :

الطويل :

- (١) يُضَعِّفُ حِلْيَ وَكَثْرَةَ جَهْلِهِمْ
عَلَى وَأَنْ لَا أُصُولُ بِجَاهِلٍ (١)
(٢) دَفَعْتُكُمْ عَنِّي وَمَا دَفَعُ رَاحَةَ
بِشْيءٍ إِذَا لَمْ تَسْتَعِنْ بِالْأَنَامِلِ (٢)

(١) ضعفه : هذمه وذلك وأخضعه . صال : سطا .

(٢) الأنامل : جمع أنملة ، وهي رأس الإصبع .

قال الحسين بن مطير الأسدي :

الطويل :

- (١) خَلِيلِي مِنْ عَمْرٍو قِفَا وَتَعَرَّفَا
لِسَهْمَةٍ دَارَا بَيْنَ لَيْنَةٍ فَالْحَبْلِ (١)
(٢) تَحْمَلُ مِنْهَا أَهْلَهَا حِينَ أَجْدَبَتْ
وَكَانُوا بِهَا فِي غَيْرِ جَدْبٍ وَلَا مَحَلٍ
(٣) وَقَدْ كَانَ فِي الدَّارِ الَّتِي هَاجَتْ الْمَوَى
شِمَاءُ الْجَوَى لَوْ كَانَ مُجْتَمِعَ الشَّمْلِ (٢)
(٤) وَفِيهِنَّ مَقْلَاقُ الْوِشَاحِينَ طَفْلَةٌ
مُبْتَلَةٌ الْأُرْدَافِ ذَاتُ شَوَى خُدُلٍ (٤)

(١) لينة : موضع في بلاد نجد ، وماء لبني غاضرة . الحبيل : المستطيل من الرمل ، وجبل عرفة : عند عرفات .

(٣) الجوى . الحرقه . الشمل : الأمر .

(٤) امرأة مقلق الوشاح : لا يثبت على خصرها من رقتة . الوشاح : حلى النساء كرسا من لؤلؤ وجوهر منظومان مخالف بينهما معطوف أحدها على الآخر . الطفلة : الجارية الرخصة الناعمة رقيقة البشرة . المبتلة : النامة الخلق . الأرداف : جمع ردف ، وهو العجيزة . الشوى : البدان والربلان . الخُدُل : جمع خدة ، وهى الساق الغليظة المستديرة .

- (٥) حَصَانٌ لَهَا لَوْنَانِ جَوْنٌ وَوَاضِحٌ^(١)
وَخَلْقَانِ شَيْءٌ مِنْ لَطِيفٍ وَمِنْ عَسَلٍ
(٦) وَسُنَّتُهَا بَيْضَاءُ وَاضِحَةٌ السَّنَا^(٢)
وَذُرْوَتُهَا مُسَوَّدَةٌ الْفَرْعُ وَالْأَصْلُ
(٧) وَلَكِنَّا أَيْ إِلَّا جَامِئًا^(٣) فَوَادُهُ
وَلَمْ يَسْلُ عَنْ كَيْلَى يَمَالٍ وَلَا أَهْلِ
(٨) تَسْلَى بِأُخْرَى فَخَيْرِهَا فَإِذَا التَّتَى
تَسْلَى بِهَا تُفَرِّى بِلَيْلَى وَلَا تُسْلَى
(٩) فَيَا عَجَبًا لِلْفَنَاسِ يَسْتَشْرِفُونَ^(٤)
كَأَن لَمْ يَرَوْا بَعْدَى مُحِبًّا وَلَا قَبْلَى
(١٠) يَقُولُونَ لِي: أَصْرِمُ^(٥) يَرْجِعُ الْعَقْلُ كُلُّهُ
وَصَرْمٌ حَبِيبِ النَّفْسِ أَذْهَبُ بِالْعَقْلِ

(٩) في فوات الوفيات ١ : ٢٨٥ : فَيَا عَجَبًا يَسْتَشْرِفُونَ بِرَأْيِهِمْ .
(١٠) في شرح ديوان الحماسة للمرزوقي ٣ : ١٢٥٠ ، وفي مصارع العشاق
ص : ١٥٢ ، وفي فوات الوفيات ١ : ٢٨٥ : للعقل .

(١) الجون : الأسود ، وهو شعرها . الواضح : الأبيض المشرق ،
وهو وجهها .

(٢) السَّنة : الصورة والوجه . السنا : الضوء .

(٣) الْجَمَام : جمع جمة ، وهو المكان الذي يجتمع فيه .

(٤) استشرفه . وضع يده على حاجبه كالذى يَسْتَظِلُّ مِنَ الشَّمْسِ
حَتَّى يُبْعِثِرَهُ وَيَسْتَبِينَهُ .

(٥) صرِم : قَطَعَ وَجْهًا .

- (١١) وَيَا هَجَبًا مِنْ حُبِّ مَنْ هُوَ قَاتِلِي
كَأَنِّي أَجْزِيهِ الْمَوَدَّةَ مِنْ قَتْلِي
(١٢) وَمِنْ بَيِّنَاتِ^(١) الْحُبِّ أَنْ كَانَ أَهْلُهَا
أَحَبَّ إِلَى قَلْبِي وَعَيْنِي مِنْ أَهْلِي

(١١) في طبقات ابن المعتز ص ١١٨ :
فيا عجبا مني ومن حب قاتلي كأنني أجازيه المودة عن قتل
(١٢) في طبقات ابن المعتز ص : ١١٨ : ومن غنيات .

(١) البينات : جمع بيّنة ، وهي الآية الصادقة ، والشاهد الواضح .

قال الحسين بن مطير الأسدي يمدح معن بن زائدة الشيباني :
الرجز :

- (١) حَدِيثُ كَلْبِي حَبْدًا إِذْلَاهَا
- (٢) نَسْأَلُ عَنْ حَالِي وَمَا سَوَّاهَا
- (٣) عَنْ أَمْرِي قَدْ شَاقَهُ حَيَاهَا
- (٤) وَهِيَ شَفَاءُ النَّفْسِ لَوْ تَنَاهَا
- (٥) سَلَّ سَيْوْفًا مُحْدَثًا صَقَّاهَا (٥)
- (٦) صَابٌ عَلَى أَعْدَائِهِ وَبَاهَا (٦)
- (٧) وَعِنْدَ مَعْنٍ ذِي النَّدَى أَمَثَاهَا

(٥) الصقال : الجلاء .

(٦) الصَّابُ : عصارة شجر مر .

قال الحسين بن مطير الأسدي :

الطويل :

- (١) إِذَا أَرْتَحَلْتُ مِنْ سَاحِلِ الْبَحْرِ رُفْقَةً
مُشْرِقَةً هَاجَ الْفُؤَادَ ارْتَحَا لَهَا
- (٢) فَإِنْ لَا يُصَاحِبُنَا يُنِيعُ بِأَعْيُنِ
سَرِيعٍ بَرَقَاقٍ الدُّمُوعَ اكْتَحَا لَهَا

(١) الرُّفْقَةُ : جمع رفيق ، والرُّفْقَةُ : اسم للجمع .

(٢) النِّمَعُ الرِّقَاقُ : الذي يتحرك ويبرق .

قال الحسين بن مطير الأسدي بمدح المهدي :

الطويل :

- (١) لَهُ يَوْمٌ بُوْسٍ فِيهِ لِلنَّاسِ أَبُوْسٌ (١)
 وَيَوْمٌ نَعِيمٍ فِيهِ لِلنَّاسِ أَنْعَمٌ
 (٢) فَيَمْطَرُ يَوْمَ الْجُودِ مِنْ كَفِّهِ النَّدى (٢)
 وَيَمْطَرُ يَوْمَ الْبَاسِ مِنْ كَفِّهِ الدَّمُ
 (٣) وَلَوْ أَنَّ يَوْمَ الْبُوْسِ خَلَّى عِقَابَهُ
 عَلَى النَّاسِ لَمْ يُصْبِحْ عَلَى الْأَرْضِ بُحْرَمٌ
 (٤) وَلَوْ أَنَّ يَوْمَ الْجُودِ خَلَّى نَوَّالَهُ
 عَلَى الْأَرْضِ لَمْ يُصْبِحْ عَلَى الْأَرْضِ مُعْدِمٌ (٣)

(٤) في شرح ديوان الحماسة للمرزوقي ٤ : ١٥٩٧ : خَلَّى يَمِينَهُ
 عَلَى النَّاسِ .

(١) البُوْس : الشدة .

(٢) الجود : الكرم . الندى : المعروف .

(٣) النوال : المطاء . المعدم : النقيص . خلى : ترك .

قال الحسين بن مطير الأسدي :

الطويل :

(١) رَأَتْ رَجُلًا أَوْدَى بِوَأْفِرٍ لَحْمِهِ

طَلَّابُ الْمَعَالِي وَكُنْسَابُ الْكَارِمِ

(٢) خَفِيفَ الْحَشَا ضَرْبًا كَانَ ثِيَابُهُ

عَلَى قَاطِعٍ مِنْ جَوْهَرِ الْهِنْدِ صَارِمِ^(١)

(٣) فَقُلْتُ لِمَا لَا تَعْجَبُنِي فَإِنِّي

أَرَى سَمَنَ الْفَتَيَانِ إِحْدَى الْمَشَائِمِ

(٣) في معجم الأدباء ١٠ : ١٧٧ : المشائم .

(١) خفيف الحشا : ضامر البطن . الرجل الضرب : الخفيف اللحم

المشوق الماضي . جوهر الهند : حديد الهند . الصارم : البتار .

قال الحسين بن مطير الأسدي :

الطويل :

- (١) لِيَهْنِكَ أُنَى لَمْ أُطِغْ بِكَ وَائِيًّا
عَدُوًّا وَلَمْ أَصْبِحْ لِقُرْبِكَ قَالِيًّا (١)
(٢) وَأُنَى لَمْ أَبْخَلْ عَلَيْكَ وَلَمْ أَجِدْ
لِقَعْرِكَ إِلَّا بِالذَى لَا أُبَالِيًّا
(٣) وَلَمَّا نَزَلْنَا ظِلَّةَ الرَّوْضِ وَالنَّدَى
أَنِيقًا وَبُسْتَانًا مِنَ النُّورِ حَالِيًّا
(٤) أَجَدُّ لَنَا طِيبُ الْمَكَانِ وَحُسْنُهُ
مُنَى تَمَيُّنِنَا فَكُنْ أَمَانِيًّا (٤)

(١) القالى : السكاره .

(٤) أَجَدُّه ، وَجَدُّه ، وَاسْتَجَدُّه : صيره جديداً .

« ما ينسب له وغيره »

قال الحسين بن مطير الأسدي . والصحيح أن البيتين لابن الدمينه :
الطويل :

- (١) وَلِي كَبْدٌ مَقْرُوحَةٌ ^(١) مَنْ يَبْيَعُ
بِهَا كَبْدًا لَيْسَتْ بِذَاتِ قُرُوحٍ
(٢) أَبَى النَّاسُ وَيَبِ النَّاسِ أَنْ يَشْتَرُونَهَا ^(*)
وَمَنْ يَشْتَرِي ذَا عِلَّةٍ بِصَحِيحٍ

-
- (١) في معجم الأدباء ١٠ : ١٧٨ : أَبَاها عَلَى النَّاسِ لَا يَشْتَرُونَهَا .
وفي أمالي المرتضى ١ : ٤٣٧ ، وفي معط اللآلى ص : ٦٠ : لَا يَشْتَرُونَهَا ،
ذَا عُرَّة .
وفي خزانة الأدب ٣ : ٥٦٠ : وَيَبِ النَّاسِ .
وفي أمالي القالى ٢ : ٢٦ : وَمَنْ ذَا الَّذِي يَشْتَرِي دَوَى بِصَحِيحٍ .
وَالدَوَى : الْمَرَضُ الشَّدِيدُ .
-

- (١) المقروحة : المجروحة . القروح : الجروح .
(٢) أَنْ يَشْتَرُونَهَا : أَنْ الْمَصْدَرِيَّةُ أَهْمَلَتْ حَلَالَهَا عَلَى مَا الْمَصْدَرِيَّةُ ، أَوْ عَلَى
أَنَّهَا أَنْ الْخَفِيفَةُ مِنَ الثَّقِيلَةِ .

قال الحسين بن مطير الأسدي، أو عبد الصمد بن المعدل :
الطويل :

- (١) وَفَارَقْتُ حَتَّى مَا أُبَالَى مِنَ النَّوَى^(١)
وإنَّ بَانَ جِرَانُ عَلِيٍّ كِرَامُ
(٢) فَقَدْ جَعَلَتْ نَفْسِي عَلَى النَّأْيِ^(٢) تَطْوِي
وَعَيْنِي عَلَى فَقْدِ الصَّدِيقِ تَنَامُ

(١) في المختار من شعر بشار ص : ١٦٧ : وَرُوِّعْتُ حَتَّى مَا أُدَارِعُ
مِنَ النَّوَى .

(١) النوى : النية والموضع الذي تنويه .

(٢) النأي : البعد والمفارقة .

قال الحسين بن مطير الأسدي يستهدي للهدى جارية ، وينسب
البيتان لبكر بن النطاح ، وأبي حية النميري :
الكامل :

- (١) بَيْضَاهُ تَسْحَبُ مِنْ قِيَامٍ فَرَعَاهُ^(١)
وَتَقِيبُ فِيهِ وَهُوَ وَحْفٌ أَسْحَمُ
(٢) فَكَأَنَّهَا فِيهِ نَهَارٌ مُشْرِقٌ
وَكَأَنَّهُ لَيْلٌ عَلَيْهَا مُظْلِمٌ

(١) في رواية البيتين خلاف كثير بين المصادر المختلفة .

(١) الفرع : أعلى كل شيء ، وهو الحصلة من الشعر . الوحف من
الشعر : الأسود .

تخریج شعره

« تخریج الصحيح »

البيت الأول في اللسان ١٩ : ٢٢٧ ، وفي تاج العروس ١٠ : ٣٢٢ .
والآيات : ١٠١ ، ٢٣٤ ، ٤٦٥ ، ٧٨٩ ، ١٠١١ ، ١٢١٣ ، ١٤١٤ .
١٥ في الأزمنة والأمكنة ٢ : ٩٨ — ٩٩ ، وفي الشعر والشعراء ص ٩١ — ٩٢ .
والآيات : ١٠١ ، ٢٣٤ ، ٤٦٥ ، ٧٨٩ ، ١٠١١ ، ١٢١٣ ، ١٤١٥ .
في العقد الفريد ٣ : ٤٦٦ .
والآيات ١٠١ ، ٢٣٤ ، ٤٦٥ ، ٧٨٩ ، ١٠١٢ ، ١٣١٤ ، ١٥١٦ .
في معجم الأدباء ١٠ : ١٧١ — ١٧٣ .
والآيات ١٠١ ، ٢٣٤ ، ٤٦٥ ، ٧٨٩ في طبقات ابن المعتز ص ١١٨ .
والآيات ١٠١ ، ٢٣٤ ، ٤٦٥ في الأغاني ١٤ : ١١٤ .
والآيات ١٠١ ، ٢٣٤ ، ٤٦٥ في أمالي القالي ١ : ١٧٤ — ١٧٥ .
والآيات ١٠١ ، ٢٣٤ ، ٤٦٥ في الحماسة البصرية ٢ : ٣٤٩ .
والآيات ١٠١ ، ٢٣٤ ، ٤٦٥ ، ٧٨٩ ، ١٠١١ ، ١٣١٤ ، ١٥١٦ في ديوان المعاني ٢ : ٦ .
والآيات ١٠١ ، ٢٣٤ ، ٤٦٥ في كتاب الوحشيات ص : ٢٨٠ .
والبيت السابع في نقد الشعر ص : ١١٥ ، وفي الصنائع ص ٣١٣ ، ٣٤٦ .

— ٣ —

البيتان في معجم البلدان ٣ : ٢٧٤ .

— ٤ —

البيت في الأغاني ١٤ : ١١١ ، وفي الموشح ص : ٣٦٠ ، وفي معجم الأدباء
١٠ ، ١٦٧ ، وفي خزانة الأدب ٢ : ٤٨٥ .

— ٥ —

الآيات في الموشح ص : ٣٦٠ .

— ٦ —

الآيات : ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٦ ، ٧ في الأغاني ١٤ : ١١٢ .
والآيات : ٥ ، ٦ ، ٧ في خزانة الأدب ٢ : ٤٨٧ .

— ٧ —

البيتان في طبقات ابن المعتز ص : ١١٩ .

— ٨ —

البيت الأول في اللسان ٩ : ١٦٤ .
والبيتان : الثاني والثالث في معجم البلدان ١ : ٥٦٩ .

— ٩ —

الآيات : ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٦ ، ٧ ، ٨ ، ٩ ، ١٠ ، ١١ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٥ ، ١٦ ، ١٧ ، ١٨ ، ١٩ في طبقات ابن المعتز ص : ١١٤ — ١١٦ .

والبيتان ، الخامس والعاشر في معجم البلدان ٣ : ٤٦١ .
والبيت الثالث عشر في اللسان ٣ : ١٤٦ ، ١٥ : ٢٢١ ، وفي تاج المروس
٨ : ٣٦٠ .

وعجز البيت الثالث عشر في اللسان ٣ : ٧٤ .

- والبيت السادس عشر في اللسان ٣ : ٢١٥ ، وفي تاج العروس ٢ : ١١٦ .
والبيت السابع عشر في اللسان ٣ : ٧٢ ، وفي تاج العروس ٢ : ٣٧٦ .
والبيت التاسع عشر في اللسان ٣ : ٧٤ ، وفي تاج العروس ٢ : ٣١٦ .

— ١٠ —

الآيات في طبقات ابن المعتز ص ١١٦ — ١١٧ .

— ١١ —

البيتان في حماسة ابن الشجري ص : ١٥٠ .

— ١٢ —

البيتان في الأغاني ٢١ : ١٥١ .

— ١٣ —

البيتان في الزهرة ص : ١٦ .

— ١٤ —

الآيات ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ في خزانة الأدب ٢ : ٤٨٦ .

والآيات ١ ، ٢ ، ٣ في الأغاني ١٤ : ١١٣ .

والبيتان : الثاني والرابع في المحاسن والمساوي ص : ٢٤٣ ، وفي معجم الأدباء

١٠ ، ١٦٨ : وفي تهذيب ابن عساكر ٤ : ٣٦٢ .

— ١٥ —

الآيات : ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٦ ، ٧ ، ٨ في طبقات ابن المعتز ص : ١١٧ ،

وفي أمالي القالي ١ ، ١٦٣ ، وفي زهر الآداب ص : ٩٨٠ .

والآيات : ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٦ ، ٨ في خزانة الأدب ٢ : ٤٨٤ .

والآيات : ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٦ ، ٨ في أمالي الزجاجي ص : ١٢٤ .

والآيات : ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٦ ، ٧ ، ٨ في شرح ديوان الحماسة للمرزوقي

٣ : ١٢٢٨ — ١٢٣٠ .

- والآيات: ٤٣٦١، ٤٣٦٢، ٤٣٦٣، ٤٣٦٤، ٤٣٦٥، ٤٣٦٦، ٤٣٦٧، ٤٣٦٨، ٤٣٦٩، ٤٣٧٠، ٤٣٧١، ٤٣٧٢، ٤٣٧٣، ٤٣٧٤، ٤٣٧٥، ٤٣٧٦، ٤٣٧٧، ٤٣٧٨، ٤٣٧٩، ٤٣٨٠، ٤٣٨١، ٤٣٨٢، ٤٣٨٣ .
- والآيات: ٤٣٦١، ٤٣٦٢، ٤٣٦٣، ٤٣٦٤، ٤٣٦٥، ٤٣٦٦، ٤٣٦٧، ٤٣٦٨، ٤٣٦٩، ٤٣٧٠، ٤٣٧١، ٤٣٧٢، ٤٣٧٣، ٤٣٧٤، ٤٣٧٥، ٤٣٧٦، ٤٣٧٧، ٤٣٧٨، ٤٣٧٩، ٤٣٨٠، ٤٣٨١، ٤٣٨٢، ٤٣٨٣ .
- المرضى ٤٣٤٦ — ٤٣٥٠ .
- والآيات: ٤٣٦١، ٤٣٦٢، ٤٣٦٣، ٤٣٦٤، ٤٣٦٥، ٤٣٦٦، ٤٣٦٧، ٤٣٦٨، ٤٣٦٩، ٤٣٧٠، ٤٣٧١، ٤٣٧٢، ٤٣٧٣، ٤٣٧٤، ٤٣٧٥، ٤٣٧٦، ٤٣٧٧، ٤٣٧٨، ٤٣٧٩، ٤٣٨٠، ٤٣٨١، ٤٣٨٢، ٤٣٨٣ .
- ١٠ : ١٧٦ — ١٧٧ .
- والآيات : ٤٣٦١، ٤٣٦٢، ٤٣٦٣، ٤٣٦٤، ٤٣٦٥، ٤٣٦٦، ٤٣٦٧، ٤٣٦٨، ٤٣٦٩، ٤٣٧٠، ٤٣٧١، ٤٣٧٢، ٤٣٧٣، ٤٣٧٤، ٤٣٧٥، ٤٣٧٦، ٤٣٧٧، ٤٣٧٨، ٤٣٧٩، ٤٣٨٠، ٤٣٨١، ٤٣٨٢، ٤٣٨٣ .
- ١ : ٢٨٥ .
- والآيات : ٤٣٦١، ٤٣٦٢، ٤٣٦٣، ٤٣٦٤، ٤٣٦٥، ٤٣٦٦، ٤٣٦٧، ٤٣٦٨، ٤٣٦٩، ٤٣٧٠، ٤٣٧١، ٤٣٧٢، ٤٣٧٣، ٤٣٧٤، ٤٣٧٥، ٤٣٧٦، ٤٣٧٧، ٤٣٧٨، ٤٣٧٩، ٤٣٨٠، ٤٣٨١، ٤٣٨٢، ٤٣٨٣ .
- في الحماسة البصرية ٢ : ١٩١ .
- والبيتان : الأول والثاني في سمط اللآلى ص : ٤٢٥ .
- والآيات : ٤٣٦١، ٤٣٦٢، ٤٣٦٣، ٤٣٦٤، ٤٣٦٥، ٤٣٦٦، ٤٣٦٧، ٤٣٦٨، ٤٣٦٩، ٤٣٧٠، ٤٣٧١، ٤٣٧٢، ٤٣٧٣، ٤٣٧٤، ٤٣٧٥، ٤٣٧٦، ٤٣٧٧، ٤٣٧٨، ٤٣٧٩، ٤٣٨٠، ٤٣٨١، ٤٣٨٢، ٤٣٨٣ .
- والبيت الرابع في سمط اللآلى ص : ٣٢٦ .
- والبيت الخامس في سمط اللآلى ص : ٢٠ .
- والبيت السادس في الصناعتين ص : ٤٠٢، وفي العمدة ٢ : ١١ .
- والبيت السابع في البديع ص : ٣٩، وفي الصناعتين ص : ٣٥٩ .
- والبيتان : السادس والسابع في الاغانى ١٤ : ١١٣، وفي الصناعتين ص : ٣١٢ .
- والبيت الثامن في أساس البلاغة ١ : ٣٥٧ .
- والبيت العاشر في سمط اللآلى ص : ١٠٨ .
- والبيت الحادى عشر في مجموعة المعاني ص : ١٤٦ .
- والبيتان : ١٢، ١٣، في سمط اللآلى ص : ٣٧٤ .
- والبيتان : ١٤، ١٥، في طبقات ابن المعتز ص : ١١٩، وفي الصناعتين ص : ١٣٠ .
- وفي شرح ديوان الحماسة للمرزوقى ٣ : ١٣٦٠ .
- والبيت الخامس عشر في سمط اللآلى ص : ١٧٩ .
- والآيات : ١٤، ١٥، ١٦، ١٧، ١٨، ١٩، ٢٠، ٢١، ٢٢، ٢٣، ٢٤، ٢٥، ٢٦، ٢٧، ٢٨، ٢٩، ٣٠، ٣١، ٣٢، ٣٣، ٣٤، ٣٥، ٣٦، ٣٧، ٣٨، ٣٩، ٤٠، ٤١، ٤٢، ٤٣، ٤٤، ٤٥، ٤٦، ٤٧، ٤٨، ٤٩، ٥٠، ٥١، ٥٢، ٥٣، ٥٤، ٥٥، ٥٦، ٥٧، ٥٨، ٥٩، ٦٠، ٦١، ٦٢، ٦٣، ٦٤، ٦٥، ٦٦، ٦٧، ٦٨، ٦٩، ٧٠، ٧١، ٧٢، ٧٣، ٧٤، ٧٥، ٧٦، ٧٧، ٧٨، ٧٩، ٨٠، ٨١، ٨٢، ٨٣ .

الآيات : ٢٢، ٢١، ١٧، ١٤، ١٣، ١٢، ١١، ٦، ٥، ٤، ٣، ٢، ١ :
 ٢٧، ٢٦ في أمالي المرتضى ١، ٤٣٢، وفي معجم الأدباء ١٠ : ١٧٣—١٧٥ .
 والآيات : ٢٥، ٢٤، ٢٣، ٢٢، ٢١، ١٧، ١٤، ١٣، ١٢، ١١، ٦، ٥، ٤، ٣، ٢، ١ :
 والآيات : ٢٥، ٢٢، ٢٠، ١٩، ١٨، ١٥، ١٤، ١١، ١٠، ٧، ٦، ٥ :
 في حاسة ابن الشجرى ص : ١٥٠ .
 والآيات : ٢٥، ٢٤، ٢٣، ٢٢، ٢١، ١٧، ١٤، ١٣، ١٢، ١١، ٦، ٥ :
 ابن عساكر ٤ : ٣٦٤ .

والبيت الرابع عشر في اللوشى ص : ٥٥ .
 والبيتان : ١٦، ١٥ في تهذيب ابن عساكر ٤ : ٣٦٤ .
 والآيات : ٢٤، ٢٢، ٢١، ١٤ في الاغانى ١٤ : ١١٠ .
 والآيات : ٢٩، ٢٨، ٢٧ في معجم البلدان ١ : ٤٦٩ .

البيتان : الأول والثانى في معجم البلدان ١ : ٨٦٠ .
 والآيات : ٢٥، ٢٤، ٢٣، ٢٢، ٢١، ١٧، ١٤، ١٣، ١٢، ١١، ٦، ٥ :
 ص : ١٦٣ .
 والآيات : ٢٥، ٢٢، ٢١، ١٧، ١٤، ١٣، ١٢، ١١، ٦، ٥ :
 والآيات : ٢٥، ٢٢، ٢٠، ١٩، ١٨، ١٥، ١٤، ١٣، ١٢، ١١، ٦، ٥ :
 ٢٨ في أمالي المرتضى ١، ٤٣٣ .
 والآيات : ٢٨، ٢٧، ٢٦، ٢٢، ١٧، ١٦، ١٥، ١٤ :
 والآيات : ٢٢، ٢٠، ١٧، ١٦ في ديوان المعاني ٢ : ٢٤٨ .
 والآيات : ٢٦، ١٩، ١٧، ١٤ في الاغانى ١٤ : ١١٢ وفي ديوان المعاني ١ : ٤٧ :
 وفي خزنة الأدب ٢ : ٤٨٩ ؛ وفي شرح المقامات ٢ : ١٧٣ .
 والبيت التاسع عشر في اللسان ٦ : ٤٤٩ ، وفي تاج العروس ٣ : ٥١٧ .

والآيات : ١٧ ، ١٨ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٢٦ في الفرج بعد الشدة ٢ : ٢١٤ .
والبيتان : ٢٢ ، ٢٦ في ذم الهوى ص : ١٨٦ ، وفي تهذيب ابن عساكر ٤ : ٣٦٣ .
والآيات : ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٥ في المحاسن والأضداد ص : ٢٣ ، وفي المحاسن
والمساوي ص : ٣٧٥ .

— ١٨ —

الآيات : ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٦ ، ٧ في مجالس ثعلب ١ : ٢٢٠ ، وفي زهر
الآداب ص : ٩٨٠ .

والبيتان : ١ ، ٦ في محط اللآلي ص : ٥٠٩ .

والآيات : ١ ، ٢ ، ٣ ، ٦ ، ٧ في الزهرة ص : ٢٤ — ٢٥ ، وفي أمالي المرتضى
١ : ٤٣٥ — ٤٣٦ .

والآيات : ١ ، ٢ ، ٣ ، ٦ ، ٧ في تهذيب ابن عساكر ٤ : ٣٦٣ .

والآيات : ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٦ في تهذيب ابن عساكر ٤ : ٣٦٣ .

والبيتان : ٦ ، ٧ في الحماسة البصرية ٢ : ١٥٩ .

— ١٩ —

الآيات : ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٦ ، ٧ ، ٩ ، ١٢ في طبقات ابن المعتز
ص : ٤٣٠ — ٤٣١ نقلا عن مختصر الطبقات لمروان بن أبي حفصة

والبيت الخامس في الحماسة البصرية ١ : ٢٠٩ .

والآيات : ٥ ، ٦ ، ٧ ، ٨ ، ٩ ، ١٠ في تهذيب ابن عساكر ٤ : ٣٦٣
للحسين بن مطير الأسدي :

والآيات : ٥ ، ٦ ، ٧ ، ٨ ، ٩ ، ١٢ في أمالي المرتضى ١ : ٢٢٧ .

وفي زهر الآداب ص : ٧٩٤ ، وفي شرح ديوان الحماسة للمرزوقي ٢ ، ٩٢٥ .

وفي وفيات الأعيان ٤ : ٣٤٠ ، وفي شرح المضمون به على غير أهله

ص : ٣٥٨ — ٣٦٠ ، وفي هبة الأيام ص : ٢١٩ ، ١ للحسين بن مطير الأسدي .

والآيات: ٦٠٥، ٦٠٧، ٨٠٩، ١٢، ١٣ في البيان والتبيين ٣: ٢٣٧ للحسين
ابن مطير الأسدي .

والآيات: ٦٠٥، ٦٠٧، ٨٠٩، ١٠، ١٢، ١٣، ١٤ في تاريخ دمشق
بالجزء الثالث والثلاثين ص: ٢٥٥ لمروان بن أبي حفصة .

والآيات: ٦٠٥، ٦٠٧، ٨٠٩، ١٢، ١٥ في فوات الوفيات ١: ٢٨٥
للحسين بن مطير الأسدي .

والآيات: ٦٠٥، ٦٠٧، ٨٠٩، ١٢، ١٥ في الأغانى ١٤: ١١٣ للحسين بن مطير
الأسدي .

والآيات: ٦٠٥، ٦٠٧، ٨٠٩، ١٥ في خزانة الأدب ٢، ٤٨٧ للحسين
ابن مطير الأسدي .

والآيات: ٦٠٥، ١٣، ١٤، ١٦ في مخط الآلى ص ٦٠٩ لمروان بن أبي حفصة
أو للحسين بن مطير الأسدي .

والآيات: ٦٠٥، ٦٠٧، ٨٠٩، ١٠، ١١، ١٢، ١٣، ١٤، ١٥، ١٦ في معجم
الأدباء ١٠: ١٦٩ — ١٧٠ للحسين بن مطير الأسدي .

والآيات: ٦٠٥، ٦٠٧، ٩، ١١، ١٢، ١٥ في المحاسن والمساوى ص: ٢٤٣
للحسين بن مطير الأسدي .

والآيات: ٦٠٥، ٦٠٧، ٨، ١٢ في الممددة ٢: ١٤٨ للحسين بن مطير الأسدي
أو لمروان بن أبي حفصة .

والآيات: ٦٠٥، ٦٠٧، ٩، ١٢ في ديوان المعاني ٢: ١٧٥ — ١٧٦ للحسين
ابن مطير الأسدي .

والآيات: ٦٠٥، ٩، ١٢، ١٣، ١٤، ١٦ في البيان والتبيين ٤: ٨٤ للحسين
ابن مطير الأسدي .

والبيتان: ٧، ١٢ في مجموعة المعاني ص: ١١٩ للحسين بن مطير الأسدي .

والبيت التاسع في سر الفصاحة ص: ١٦٠ للحسين بن مطير الأسدي .

والبيت الثاني عشر في نقد الشعر ص : ١٢٩ ، وفي سر الفصاحة ص : ٢٩٤ ،
وفي المثل السائر ٢ : ١٤٨ ، وفي الجامع الكبير في صناعة المنظوم من الكلام
والمشهور ص : ٩٥ للحسين بن مطير الأسدي .

— ٢٠ —

البيت في الصحاح ص : ١٢٨٧ ، وفي اللسان ١٠ : ٢٢٠ ، وفي تاج العروس
٥١٥ : ٥ .

— ٢١ —

البيتان في الزهرة ص : ٢٠٤ .

— ٢٢ —

البيتان في تهذيب ابن عساكر ٤ : ٣٦٣ .

— ٢٣ —

الآيات في معجم البلدان ٣ : ٩٢٧ .

— ٢٤ —

البيتان في تهذيب ابن عساكر ٤ : ٣٦٣ .

— ٢٥ —

البيتان في معجم الأدباء ١٠ : ١٧٨ .

— ٢٦ —

الآيات ١ : ٣٠٢ ، في معجم البلدان ٢ : ١٩٨ .

والآيات ١ : ٤٠٤ ، ١١ : ١٢ ، في طبقات ابن اللصتر ص : ١١٧ — ١١٨ .

والبيت السابع في مخط اللالي ص : ٥٠٢ .

والبيتان : السابع والثامن في الحماسة البصرية ٢ : ١٧٣ دون عزو

والبيت التاسع في مخط اللاكي ص : ٦٤ ، وفي الصحاح ص : ١٠٣٨ وفي اللسان

١١ : ٧٣ وفي تاج العروس ٦ : ١٥٤ .

والبيتان : ٩ ، ١٠ في شرح المصنوع به على غير أهله ص : ٢٣٩ .
والآيات : ٩ ، ١٠ ، ١١ ، ١٢ في شرح ديوان الحماسة للمرزوقي ٣ : ١٢٥١ —
١٢٥٣ ، وفي فوات الوفيات ١ : ٢٨٥ — ٢٨٦ ، وفي مصارع المشاق
ص : ١٥٢ ، وفي تهذيب ابن عساكر ٤ : ٣٦٤ .
والبيتان : ١١ ، ١٢ في محط اللآلى ص : ١٣٨ .

— ٢٧ —

الآيات : ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٦ ، ٧ في الأغاني ١٤ : ١١١ .
والآيات : ٥ ، ٦ ، ٧ في خزانة الأدب ٢ : ٤٨٦ .

— ٢٨ —

البيتان في الزهرة ص : ٢٠٤ .

— ٢٩ —

الآيات في شرح ديوان الحماسة للمرزوقي ٤ : ١٥٩٧ ، وفي زهر الآداب
ص : ٩٨٠ — ٩٨١ .

— ٣٠ —

الآيات في البيان والتبيين ٢ : ١٧١ ، وفي معجم الأدباء ١٠ : ١٧٧ .

— ٣١ —

الآيات في تهذيب ابن عساكر ٤ : ٣٦٢ .

تخریج ما ینسب له ولغیره

— ٣٢ —

البيتان في أمالي المرتضى ١ ، ٤٣٧ ، وفي معجم الأدباء ١٠ ، ١٧٨ ، للحسين
ابن مطير الأسدي .

والبيتان في أمالي القالي ٢ ، ٢٥ ، وفي سمط اللآلى ص ٦٦٠ ، وفي خزنة
الأدب ٣ ، ٥٦٠ ، وفي ديوان ابن الدمينه ص ٢٧ لابن الدمينه .

— ٣٣ —

البيتان في المختار من شعر بشار ص ١٦٧ للحسين بن مطير الأسدي
أو لعبد الصمد المعذل .

والبيتان في شرح ديوان الحماسة للمرزوقي ١ ، ٢٧٣ ، وفي مجموعة المعاني
ص ١٣٠ دون عزو .

— ٣٤ —

البيتان في المحاسن والمساوي ص ٢٤٣ ، وفي معجم الأدباء ١٠ ، ١٧٠
للسنين بن مطير الأسدي .

والبيتان في أمالي القالي ١ ، ٢٢٤ ، وفي أمالي المرتضى ٢ ، ٩٧ ، وفي زهر
الأداب ص ٥٩٦ ، وفي شرح ديوان الحماسة ٣ ، ١٢٨٥ ، لبكر بن النطاح .

والبيتان في أمالي الزجاجي ص ٦٤ ، لأبي حية النخعي .

والبيت الثاني في إعجاز القرآن ص ١٤٢ دون عزو .

الفهارس

فهرس القوافى

عدد الأبيات	رقم القصيدة	البحر	القافية
١٥	١	الكامل	الأطباء
٤	٢	الخفيف	الأحساء
٢	٣	الوافر	الشعابا
١	٤	الطويل	الרגائب
٣	٥	الرجز	الكائب
٧	٦	الطويل	خَبُوبُ
٢	٧	الطويل	أَطَلَّتْ
٣	٨	البسيط	لججوا
١٩	٩	البسيط	ملاجيجُ
١٤	١٠	الكامل	راحا
٢	١١	الطويل	اللوامح
٢	١٢	الكامل	نجدا
٢	١٣	الطويل	عمدا
٤	١٤	البسيط	معبود
١٧	١٥	الطويل	خمودها
٢٩	١٦	الطويل	ناظرة
٢٧	١٧	الطويل	يستطيرها

عدد الأبيات	رقم القصيدة	البحر	القافية
٧	١٨	الطويل	مغمض
١٦	١٩	الطويل	منقما
١	٢٠	الرمل	الأفق
٢	٢١	الرمل	سارق
٢	٢٢	الطويل	غبوق
٤	٢٣	البسيط	مفسول
٢	٢٤	الطويل	أجذل
٢	٢٥	الطويل	جاهل
١٢	٢٦	الطويل	الحبل
٧	٢٧	الرجز	إدلاها
٢	٢٨	الطويل	ارتحأها
٢	٢٩	الكامل	أسحم
٤	٣٠	الطويل	أنعم
٣	٣١	الطويل	المكارم
٤	٣٢	الطويل	قاليا
٢	٣٣	الطويل	قروح
٢	٣٤	الطويل	كرام

فهرس المصادر

ابن الأثير : أبو الفتح ، ضياء الدين نصر الله بن محمد (— ٦٣٧ هـ)

(١) الجامع الكبير في صناعة المنظوم من الكلام والمنثور

تحقيق مصطفى جواد وجبل سميد

طبع مطبعة المجمع العلمي العراقي ١٩٥٦

(٢) المثل السائر في أدب السالكين والشاعر

تحقيق أحمد الحوفي ويدوى طبانة

طبع مكتبة نهضة مصر بالقاهرة ١٩٦٢

الأصفهاني : أبو الفرج علي بن الحسين بن محمد الأموي (— ٣٥٦ هـ)

الأغاني

طبع الساسي

الباقلاني : أبو بكر محمد بن الطيب (— ٤٠٣ هـ)

معجم القرآن

تحقيق السيد أحمد صقر

طبع دار المعارف بمصر ١٩٥٤

البديعي : الشيخ يوسف (— ١٠٧٣ هـ)

هبة الأيام فيما يتعلق بأبي تمام

نشر محمود مصطفى

طبع مطبعة العلوم بالسيدة زينب ١٩٣٤

البصري : صدر الدين بن أبي الفرج بن الحسين (— ٦٥٩ هـ)

الحماسة البصرية

تحقيق مختار الدين أحمد

طبع الهند ١٩٦٤

البغدادي : عبد القادر بن عمر (— ١٠٩٣ هـ)

خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب

طبع المطبعة الأميرية ببغداد ١٢٩٩

أبو بكر الأصفهاني : محمد بن أبي سليمان (— ٢٩٧ هـ)

النصف الأول من كتاب الزهرة

تحقيق لويس نيكول وإبراهيم طوقان

طبع مطبعة الآباء اليسوعيين ببيروت ١٩٣٣

البكري : أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز (— ٤٨٧ هـ)

سمط اللاكي

تحقيق عبد العزيز الميموني

طبع لجنة التأليف والترجمة والنشر بالقاهرة ١٩٣٦

البيهقي : إبراهيم بن محمد

المحاسن والمساوي

طبع بيروت ١٩٦٠

أبو تمام : حبيب بن أوس الطائي

كتاب الوحشيات

تحقيق عبد العزيز الميموني

طبع دار المعارف بمصر ١٩٦٣

التنوخى : أبو على المحسن بن على (— ٣٨٤ هـ)

الفرج بعد الشدة

طبع مصر ١٩٣٨

ثعلب : أبو العباس أحمد بن يحيى (— ٢٩١ هـ)

مجالس ثعلب

تحقيق عبد السلام هارون

طبع دار المعارف بمصر

الجاحظ : أبو عثمان عمرو بن بحر بن محبوب (— ٢٥٥ هـ)

(١) البيان والتبيين

تحقيق عبد السلام هارون

طبع مكتبة الخانجي بمصر ومكتبة المثنى ببغداد ١٩٦١

(٢) المحاسن والأضداد

طبع المكتبة التجارية الكبرى بالقاهرة ١٩٣٢

ابن الجوزى : أبو الفرج عبد الرحمن (— ٥٩٧ هـ)

ذم الهوى

تحقيق مصطفى عبد الواحد

نشر دار الكتب الحديثة بالقاهرة ١٩٦٢

الجوهري : أبو مضر إسماعيل بن حماد

تاج اللغة وصحاح العربية

تحقيق أحمد عبد الغفور عطار

طبع دار الكتاب العربي بمصر

الحصري القيرواني : أبو إسحاق إبراهيم بن علي

زهر الآداب وثمر الألباب

تحقيق علي محمد البجاوي

طبع دار إحياء الكتب العربية — عيسى البابي الحلبي وشركاه ١٩٥٣

الخالديان : أبو بكر محمد وأبو عثمان سعيد ابنا هشام

المختار من شعر يشار

تصحيح السيد محمد بدر الدين العلوي

طبع مطبعة الاعتماد بالقاهرة

ابن الدمينه : عبد الله

ديوانه

تحقيق أحمد راتب النفاخ

طبع مكتبة دار المروبة بالقاهرة ١٣٧٩

ابن رشتيق : أبو علي الحسن بن رشتيق القيرواني (— ٤٥٦ هـ)

العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده

تحقيق محي الدين عبد الحميد

طبع مطبعة السعادة بمصر ١٩٥٥

الزبيدي : محب الدين أبو الفيض محمد مرتضى الحسيني (— ١٢٠٥ هـ)

تاج العروس من جواهر القاموس

طبع دار صادر ببيروت ١٩٦٦

الزجاجي : أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق البغدادي (— ٣٣٧ هـ)

كتاب الأمالي

شرح أحمد بن الأمين الشنقيطي

طبع مطبعة السعادة بمصر ١٣٢٤

الزنجشري : جار الله محمود بن عمر (— ٣٥٨ هـ)

أساس البلاغة

طبع دار الكتب المصرية ١٩٢٢

السراج : أبو محمد جعفر بن أحمد بن الحسن

مصارع العشاق

طبع مطبعة الجوانب بالقسطنطينية ١٣٠١

ابن سنان الخفاجي : أبو محمد عبد الله بن محمد بن سعيد (— ٤٦٦ هـ)

سر الفصاحة

نصحیح عبد المتعال الصعيدي

طبع مكتبة محمد علي صبيح وأولاده بمصر ١٩٥٣

ابن شاكر الكتبي : محمد بن شاكر بن أحمد (— ٧٦٤ هـ)

فوات الوفيات

تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد

طبع مكتبة النهضة المصرية

ابن الشجري : أبو السعادات هبة الله بن علي بن محمد بن حمزة (— ٤٢٠ هـ)

اللماسة

طبع الهند ١٩٤٥

الشريشي : أبو العباس أحمد بن عبد المؤمن القيسي (— ٦٢٠ هـ)

شرح مقامات الحريري

طبع المطبعة العثمانية بالقاهرة ١٣١٤

الشريف المرتضى : علي بن الحسين (— ٤٣٦ هـ)

أمالی الشریف المرتضى (غرر الفوائد ودرر القلائد)

تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم

طبع دار إحياء الكتب العربية — عيسى البابي الحلبي وشركاه ١٩٥٤

ابن عبد ربه : أحمد بن محمد (— ٥٣٢٨ هـ)

المقد الفريد

تحقيق أحمد أمين وجماعته

طبع لجنة التأليف والترجمة والنشر بالقاهرة

ابن عبد الكافي : عبيد الله

شرح لمضنون به على غير أهله

طبع مطبعة السعادة بمصر ١٣٣١

ابن عساكر : أبو القاسم علي بن الحسن بن هبدي الله

(١) تاريخ مدينة دمشق مخطوطة دار الكتب المصرية

رقم (٤٩٢ تاريخ)

(٢) تهذيب ابن عساكر

تصحیح عبد القادر بدران

طبع مطبعة روضة الشام ١٣٣٠

العسكري : أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل (— ٥٣٩٥ هـ)

(١) ديوان المعاني

طبع مكتبة القدسي بالقاهرة ١٣٥٢

(٢) كتاب الصناعتين

تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم وعلي البجاوي

طبع دار إحياء الكتب العربية — عيسى البابي الحلبي وشركاه ١٩٥٢

القالى : أبو علي إسماعيل بن القاسم بن عيذون (— ٥٣٥٦ هـ)

كتاب الأمان

طبع مطبعة السعادة بمصر ١٩٥٣

ابن قتيبة : أبو محمد عبد الله بن مسلم (— ٥٢٧٦ هـ)

الشعر والشعراء

تحقيق الشيخ أحمد محمد شاكر

طبع دار المعارف بمصر ١٩٦٦

قدامة بن جعفر :

نقد الشعر

تحقيق كمال مصطفى

طبع مكتبة الخانجي بمصر ١٩٦٣

مجهول :

مجموعة المعاني

طبع مطبعة الجوائب بالقسطنطينية ١٣٠١

للرزباني : أبو عبيد الله محمد بن عمران بن موسى

الموشح في مأخذ العلماء على الشعراء

تحقيق على البجاوي

طبع مكتبة نهضة مصر ١٩٦٥

للرزوقي : أبو علي أحمد بن محمد بن الحسن (— ٤٢١ هـ)

(١) الأزمنة والأمكنة

طبع الهند ١٣٣٢

(٢) شرح ديوان الحماسة

تحقيق أحمد أمين وعبد السلام هارون

طبع لجنة التأليف والترجمة والنشر بالقاهرة ١٩٥١

ابن المعتز : عبد الله (— ٢٩٦ هـ)

(١) البديع

نشرة المستشرق أغناطيوس كراتشكوفسكي

طبع لندن ١٩٣٥

(٢) طبقات الشعراء

تحقيق عبد الستار فراج

طبع دار المعارف بمصر ١٩٥٦

ابن منظور : جمال الدين محمد بن مكرم (— ٧١١ هـ)

لسان العرب

طبع المطبعة الأميرية ببولاق

ابن النديم : أبو الفرج محمد بن إسحاق بن يعقوب

الفهرست

طبع مكتبة خياط ببيروت

الوشاء : أبو الطيب محمد بن إسحاق بن يحيى

الموتى

تحقيق كمال مصطفى

طبع مكتبة الخانجي بمصر

ياقوت الحموى : شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله (— ٦٢٦ هـ)

(١) معجم الأدباء

طبع دار المأمون

(٢) معجم البلدان

طبع طهران ١٩٦٥

الفهرس

الموضوع	صفحة
المخطوطات العربية في العالم	٣
تاريخ المصحف الشريف بالمغرب للأستاذ محمد المتوني	٣
ديوان مالك بن الرب للدكتور نوري حمودي القيسي	٥١
ديوان الحسين بن مطير للدكتور حسين عطوان	١١٥

جامعة الدول العربية
مَجَلَّةُ الْمَخْطُوطَاتِ الْعَرَبِيَّةِ



مَجَلَّةُ
مَجَلَّةُ الْمَخْطُوطَاتِ الْعَرَبِيَّةِ

الجزء الثاني

المجلد الخامس عشر

رمضان ١٣٨٩

نوفمبر ١٩٦٩

المخطوطات العربية في العالم
فهرس المخطوطات العربية

في الخزانة الطلسية

(١)

بقلم : الدكتور محمد أسعد طلس

(١) كتب التفسير وعلوم القرآن

١ — أنوار التنزيل وأسرار التأويل [ط ٤٠ ، ع ٣١ س]^(١)

للإمام القاضي ناصر الدين البيضاوى (٦٩١ —) .

نسخة حسنة فى مجلدين مكتوبة بقلم نسخى جيد . تاريخ المجلد الأول سنة ١٠١٨ والثانى سنة ١٠٤٨ وقد طبع مرات فى مصر والهند والأستانة ن . ا . اكتفاء القنوع ص ١١٤^(٢) .

٢ — تفسير القرآن العظيم [ط ٣٠ ، ع ٢١ س]

للإمام الشيخ أحمد بن محمد بن أحمد الحسينى (— ٩) .

مجلد قديم الخط متقن يشتمل على الجزء الثانى من هذا التفسير وأوله تفسير قوله تعالى « ويسألونك عن الحمر والميسر ... » ، وآخره تفسير قوله تعالى « إن فى خلق السماوات والأرض ... » .

وفى آخره مانصه « تم الجزء الثانى ... ويتلوه فى الجزء الثالث إن شاء الله تعالى تفسير سورة النساء كمل على يد كاتبه ومؤلفه أحمد بن محمد ابن أحمد الحسينى رحمه الله » .

٣ — السراج المنير فى الإعانة على معرفة بعض معانى كلام ربنا اللطيف الخبير . [ط ٢٤ ، ع ١٤ س]

للشيخ شمس الدين محمد بن أحمد الخطيب الشربيني (— ٩٧٧ هـ) .

(١) ط = طول المخطوطة . ع = عرض المخطوطة . س = سنتيم .

(٢) ن = انظر . ص = صحيفة .

نسخة كاملة في أربعة أجزاء ضخام (الأول) في ٦٢ كراسة كل كراسة
في عشر ورقات بقلم نسخي عادي مضبوط و (الثاني) في ٧٤ كراسة
و (الثالث) في ٥٦ كراسة و (الرابع) في ٦٥ كراسة .

كتبه جدنا المرحوم الشيخ أحمد بن محمد بن شاهين طلس السكفر داعلي
الحلي في سنة ١٢٦٣ هـ .

وقد طبع مرات في بولاق . ن . كشف الظنون ٣٧٢/٤ .

٤ — شرح فاتحة الكتاب [ط ١٥٠٢٢ س]

للإمام إسماعيل حقي البروسوي أبو الفداء الصوفي مؤلف روح البيان
(١١٣٧ هـ) . ن . اكتفاء القنوع ص ١٢٠ وبروكمان GAL ٤٢٠/٢
وذيله ٦٥٢/٢

مجلد لطيف في تفسير الفاتحة والتعليق على تفسيرها للقاضي البيضاوي
أوله « الحمد لله الذي حشّى كتاب الوجود بآثار أسمائه ، والصلاة
والسلام على رسوله المصطفى من بين أرضه وسماؤه ... وبعد فهذه
تعليقة على أوائل تفسير القاضي [البيضاوي] صدرت عن قلم الحقير
الفقير الشيخ إسماعيل حقي ... » وآخره « ... وهذا آخر ما علقته
على تفسير سورة الفاتحة من القواعد العربية والفوائد التفسيرية ولطائف
المعرفة وحقائق الذات والصفة بحيث تكتنل بها العيون استجلاء ...
وقد وقع الفراغ منه في زاوية نقشبند وهو في شهر استانبول ... في سنة
اثنين وثمانين ومائة وألف ... على يد العبد الضعيف الحافظ أحمد
ابن إسماعيل ... » .

والنسخة مكتوبة بقاعدة نسخية حسنة الخط .

٥ — شرح تفسير القرآن للبيضاوى [ط ٢٢ ، ع ١٦ س]

للإمام الشيخ إسماعيل حقي البروموى أبو الفداء مؤلف الكتاب السابق . [ن . بروكلمان GAL ٤٤٠/٢ وذيله ٦٥٢/٢] .

المجلد الأول وفيه تعليق وشرح على تفسير البيضاوى لسورة النبأ ، وآخره التعليق على تفسير سورة الفاشية .

أوله « بسملة .. حمداً لمن نزل النبأ النبيه للإذار والتنبيه وصلاة وسلاماً على النبي الوجهه وعلى كل من قيل فيه « الولد سرأبيه » هذا شرح على تفسير الجزء الأخير للقاضى البيضاوى ... » .

وآخره « ... تم هذا المجلد الأول ليلة السبت الليلة الأولى من عشر الثانى من ذى الحجة الشريفة لسنة ستين ومائتين وألف ... وأنا الفقير ... على النورى المدرس فى بلدة يلونه .. فى مدرسة غازى على بيك فامح تلك البلدة ... » .

والنسخة حسنة الخط مكتوبة بقلم تعليق جيد .

٦ — عيون التفاسير للفضلاء السماسير [ط ٣٠ ، ع ١٩ س]

للملامه شهاب الدين أحمد بن محمود السيواسى (— ٨٠٦) .

المجلد الأول من نسخة حسنة قديمة أولها « الحمد لله الذى أنزل القرآن كلاماً فيما لا يحوم حوله عوج ، وجمله كتاباً محكماً بنظم معجز ناطق بالبينات والحجج والصلاة والسلام على رسوله المصطفى لقمع الضلال ورفع الهدى ... » .

ذكره الحاج خليفة . ن . كشف الظنون ص ١١٨٥ ، وفهرس دار الكتب المصرية ٥٥/١ .

وآخره تمام تفسير سورة الكهف . وقد انخرمت منه الورقات
الأخيرات فكشبت بخط محدث سنة ١٢٥٤ هـ .

٧ — نسخة أخرى من الكتاب السابق [ط ٣٠ ، ع ٢١]

تشتمل على المجلد الثاني وفيه من سورة الكهف إلى آخر القرآن .
وهو قديم الخط ، آخرها مخروم ولكنه منم بخط محدث سنة ١٢٥٥ هـ .

٨ — فنون الأفنان في عيون علوم القرآن

للشيخ أبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد بن علي المعروف بابن
الجوزي (٥٩٧ هـ) .

في مجلد لطيف نقلته بقلمي عن نسخة قديمة محفوظة في خزانة دار
كتب الأوقاف الإسلامية ببغداد وقد وصفته في كتابي « الكشاف »
ص ١٥ ، ومنه نسخة في دار الكتب المصرية .

أوله « الحمد لله الذي أكرمنا بالتوحيد ودين الإسلام ، وأنزل
إلينا أشرف الكتب وأحسن الكلام وجعله معجزاً في المعنى واللفظ
والنظام مشتملاً على علوم حارت فيها عقول الأنام فنه ما يوضح الحلال
ويبين الحرام . . . » ولما ألفت « التلخيص في غرائب علوم الحديث »
رأيت أن تأليف كتاب في عجائب علوم القرآن أولى فشرعت . . . » .

وقد علفت على النسخة تعليقات عديدة ، وقدمت بين يديها بحثاً
يتعلق بعلوم القرآن . ن . بروكلمان GAL ١ / ٤٩٩ .

٩ — اللآلئ الفريدة (المفيدة) في شرح القصيدة [ط ٢٢ ، ع ١٥ س]

لأبي عبد الله محمد بن الحسن بن محمد الفارسي المقرئ (— ٦٥٦)

في مجلد ضخـم شرح فيه قصيدة « حرز الأمانى ووجه التهانى »
للشيخ أبى محمد القاسم بن فيرث الشاطبى (— ٥٩٠هـ) [ن . كشف الظنون
ص ٦٤٦ وفهرس دار الكتب ٢٦/١ وبروكلان ١/٤٠٩] .
يقول فى كشف الظنون ص ٦٤٧ : « وشرح الشيخ المحقق أبى عبد الله
محمد .. الفاسى .. وأوله الحمد لله الذى .. وهو شرح وسط سماه « اللآلى
الفريدة » و فرغ منه فى صفر سنة ٦٧٢ .

الموجود منه هو النصف الثانى وأوله « سورة آل عمران » .. وآخره
تمام الكتاب ويليه « ... هذا آخر الجزء الثانى من اللآلى المفيدة
(الفريدة) فى شرح القصيدة وهو آخر الكتاب واتفق الفراغ منه يوم
الثلاثاء فى سرار شوال سنة إحدى وأربعين وسبعائة على يد ... محمد
ابن عمر الخجندى ... » .

والنسخة مكتوبة بقاعدة نسخة جيدة جداً ومتقنة .

١٠ — مجموع فيه :

١ : التيسير فى القراءات السبع [طول ٢٠ ، ع ١٦ س]

للإمام أبى عمرو عثمان بن سعد بن عثمان الدانى (— ٤٤٤ هـ)

وهى نسخة حسنة الخط متقنة قديمة . وقد طبع الكتاب مرات
فى الهند ومصر . ن . بروكلان ١/٤١٧ والذيل ١/٧١٩ وكشف الظنون
ص ٥٢٠ .

ب : الحواشى الأزهريّة فى حل المقدمة الجزرية

للشيخ خالد بن عبد الله الأزهرى النحوى الجرجاوى (— ٩٠٥)

والنسخة حسنة الخط بقلم كاتب التيسير . وقد طبعت الحاشية
مرات بمصر . ن . كشف الظنون ص ٣٠٣ .

١١ - مجموع فيه : [ط ٢٠ ، ع ١٤ س]

أ : المقدمة في طريقة الإمام حفص في القراءة
مؤلفها مجهول ، وهي رسالة موجزة أولها « بسملة وبه ثقتي ، بسم
بين السورتين وأشبع الهاء . . » وهي في ١٢ ورقة مرتبة على سور
القرآن جميعاً وآخرها « سورة الصمد كفواً بغير همز مع ضم الفاء كما
تقدم » . تمت المقدمة . وهي مكتوبة بقلم نسخي قديم حسن مضبوط .
ب : رسالة البسملة والحمدلة

للشيخ أبي العرفان محمد بن علي الصبّان الأزهرى المقرئ
(— ١٢٠٦ هـ)

وهي رسالة قصيرة في أربع ورقات أولها « الحمد لله رب العالمين
والصلاة والسلام على سيدنا محمد . . » وهي بخط رقي حديث .

١٢ - مجموع فيه : [ط ٣٠ ، ع ٢٠ س]

أ : جوامع التبيان بتفسير القرآن
للشريف معين الدين محمد بن عبد الرحمن الصفوى الإيجي (— ٤)
مجلد فيه تفسير يبدأ بسورة الفاتحة وينتهي عند قوله تعالى « قالوا
يا موسى إنا أن تلقى ... » وهو مخروم الآخر ، والنسخة نفيسة قديمة
ملسكها العلامة الصوفي الزاهد المشهور علي بن عراق وعليها خطه
وتوقيعه سنة ١٠٢٢ هـ .

ن . كشف الظنون ص ٤٥٢ ، ٦٠٩ .

ب : معالم التنزيل

لأبي محمد الحسين بن مسعود الفراء البغوي (— ٥١٠ هـ)
جزء منه يشتمل على تفسير سورة العنكبوت حتى سورة الصافات ،
وخطه قديم .

١٣ — معالم التنزيل

[ط ٤٢ ، ع ٢٥ س]

لأبي محمد البغوي

جزء يشتمل على المجلد الثالث فيه من تفسير سورة (مريم) إلى
تفسير سورة (الفتح) . وخطه قديم يرجع إلى القرن السابع . وقد طبع
هذا التفسير مرات في مصر والهند والآستانة . ن . ا . كتفاء القنوع
ص ١١٦ .

(٢) كتب الحديث وعلومه

١٤ — البرود الطلسمية في شرح الأربعين النووية [ط ٢٥ ، ع ١٤ س]

مؤلفها والدنا الشيخ عبد الوهاب بن مصطفى بن محمد الكفردا على
الحلي الشهير بابن طلس محدث الجامع الأموي بحلب ومدرس المدرسة
الحلوية ومتوليها (— ١٣٥٥^(١)) .

وهو مجلد ضخيم شرح فيه الأربعين حديثاً للنواوي بأسلوب أدبي ديني
غزير الفوائد أوله « بسملة . الحديث الأول .. وافتتح المصنف

(١) توفي في اليوم الثاني من جمادى الثانية من عام ١٣٥٥ هـ ودفن بجوار
أبيه في مقبرة الشيخ نعلب .

أربعينه به اقتداء بالسلف فإنهم كانوا يستحبون افتتاح مصنفاتهم به
تنبيهاً للطالب على حسن النية واهتمامه بذلك واعتناؤه به ولأنه من
أجل أعمال القلوب والطاعة المتعلقة بها وعليه مدارها وهو قاعدتها
فهو قاعدة الدين...» .

وهو مسودة المصنف وبخطه ، ولم يتم تأليفه ، وقد ألحق به كثيراً
من المباحث لتوضع في أماكنها ولكن المنية وافته قبل أن يتمه .

١٥ — جامع الأحاديث النبوية [ط ١٩، ع ١٤ س]

للإمام أبي الحسن علي بن محمد بن عبد الصمد السخاوي الشافعي
(— ٦٤٣ هـ) ن . طبقات الشافعية الكبرى للسبكي ١٢٦/٥ وبروكلان
GAL ١٤٠/١ وذيله ٧٢٨/١ وكشف الظنون ص ٦١٧ وهو مجلد
ضخم مخروم الورقات الأولى أول الموجود منه « حرف الجيم : حديث
الجار قبل الدار / في / التمسوا / من الهمزة . وهو مرتب على الحروف
المهجائية ، ومقسم على بابين الأول في الأحاديث مرتبة على الحروف ،
وينتهي هذا القسم عند الورقة [٢١١] ، والثاني في ترتيب ما أورد
المصنف من الأحاديث .

١٦ — الجامع الصغير من حديث البشير النذير [ط ٢٠، ع ١٤ س]

لجلال الدين السيوطي (— ٩١١)

نسخة متقنة حسنة مضبوطة عليها بعض التعليقات والهوامش ،
مكتوبة بقاعدة نسخية جيدة آخرها « كان الفراغ من نسخه يوم
الاثنين المبارك ثامن عشر شهر جمادى الأولى من شهر سنة ألف
ومائة وثمانية وسبعين . . . على يد . . . الحاج عمر بن عبد الكريم

الوحي واديا والقصرى بلدا ونزلا الحنفى مذهبا] انظر الكشاف
ص ٣٩ .

١٧ - رسالة فى علوم الحديث والمصطلح لمؤلف مجهول [ط ٢٠ ، ع ١٤٤ س]

وهى رسالة موجزة أولها « بسملة أما المقدمة فى بيان أصول الحديث واصطلاحاته : / المتن / هو ألفاظ الحديث التى تقوم بها المعانى و / الحديث / أعم من أن يكون قول الرسول / ص / أو الصحابى أو التابعين وفعلهم وتقريرهم و / السند / إخبار عن طريق المتن . . . »
وهى بخط عى المرحوم الشيخ محمد بن مصطفى بن محمد طلس^(١)
مدرس المدرسة الحلوية ومحدث الجامع الأموى بحلب فى سنة ١٣١٠ هـ

١٨ - الزهرة السمية على المنظومة البيقونية [ط ٢١ ، ع ١٥٤ س]

للشيخ خالد الجزماتى الجلى (- بعد سنة ١٣١٥ هـ) .

وهى رسالة لطيفة شرح فيها منظومة الشيخ عمر البيقونى المصرى المشهورة فى علوم الحديث أولها « الحمد لله الذى نزل أحسن الحديث ، فصار متواتراً فى قديم أفعاله والحديث ، ورفع من آمن به واتقاه إلى عليين ووضع من أنكره وجحدته فى سجين . . . » فهذا شرح لطيف مسمى بالزهرة السمية على المنظومة المسماة بالبيقونية جمعته لنفسه ولمن هو قاصر مثلى من شرح الزرقانى ومن شرح النخبة ومن مقدمة القسطلانى . . .
وأخراها « .. وقد فرغت من تسويدها ليلة تسع وعشرين من رمضان سنة ألف وثلاثمائة وخمس عشرة . . » وهى مكتوبة بقلم والدى المرحوم

(١) توفى سنة ١٣١٥ هـ ودفن بجوار أبيه فى مقبرة الشيخ ثعلب .

الشيخ عبد الوهاب بن الشيخ مصطفى طلس مدرس المدرسة الحلوية
بجلب سنة ١٣١٩ هـ .

١٩ - شرح الجامع الصحيح للإمام البخارى [ط ٣٤ ، ع ٢١ س]
للشيخ شمس الدين محمد بن عمر بن أحمد السفيرى الحلبي الشافعى
تلميذ الجلال السيوطى (- ٩٢٠)
[ن . بروكلمان GAL ٩٩/٢ والكشاف ص ٤١ وفهرس دار الكتب
المصرية ١٢٥/١]

وهو فى مجلد ضخم مخروم الورقات الأخيرة وهو مجالس أملاها
المصنف فى شرح بعض أحاديث البخارى أولها « المجلس الأول فى
ترجمة البخارى رحمه الله وفى ذكر شىء من مناقبه وفضائله ... »
والنسخة ذات قيمة تاريخية لأن عليها خطوطاً لبعض علماء حلب مثل
الشيخ محمد بن عمر الشهير بابن الخراط العمرى الشافعى الحلبي سنة
١٢٠٣ والشيخ أحمد بن محمد المبراوى الحلبي فى سنة ١٢٢١ هـ .

٢٠ - شرح نخبه الفكر فى مصطلح الأثر (نزهة النظر) [ط ٢٢ ، ع ١٦٤ س]
وكلاهما للشيخ الشهاب أحمد بن حجر العسقلانى (٧٢٣ - ٨٥٢ هـ)
ن . ا . كتفاء القنوع ص ٩٩ .

والنسخة مصححة ومتقنة الخط جداً على هامشها كثير من التعليقات
والتصويبات يملكها العلامة أبو السعود الكواكبي شيخ حلب
ومفتيها ووقع عليها فى صدر الورقة الأولى وآخرها « وكان الفراغ من
كتابتها يوم الثلاثاء المبارك ثمانى عشر شهر ربيع الثانى من شهور
سنة اثنين وأربعين وألف من الهجرة ... » .

٢١ — فتح الباقي بشرح الفية العراقي [ط ٢٢ ، ع ١٤ س]

للقاضي زكريا بن محمد الأنصاري (— ٩٢٨ هـ) [ن . الكشف ص ٤٥ والكشف ص ١٥٦ وهو مجلد لطيف شرح فيه المصنف ألفية الحديث للعراقي عبد الرحيم بن الحسين الأثرى (— ٨٠٦) والنسخة متقنة الخط حسنة الضبط أولها « الحمد لله الذي وصل من انقطع إليه بدينه القويم ورفع من سند أمره إليه باتباع سنة نبيه الكريم ... » وآخرها « ... وكان الفراغ من كتابة هذه النسخة سادس عشر رجب الفرد سنة ست عشرة بعد الألف ... على يد كاتبها .. شمس الدين ابن محمد الجواواشي بلداً الشافعي مذهب ... » .

٢٢ — نسخة ثانية من فتح الباقي [ط ٢٢ ، ع ١٤ س]

وهي نسخة حسنة الخط قديمة عليها كثير من التعليقات والتصحيحات آخرها « تمت كتابة هذه النسخة ... يوم الثلاثاء سابع عشر ربيع الثاني سنة ١٠٦٩ على يد أقر العباد إلى الملك الجواد محمد بن مصطفى ابن محمد بن محمد بن محمد منيسى ... » .

٢٣ — مختصر « جامع الأصول لأحاديث الرسول » لابن الأثير الجزري [ط ٣٠ ، ع ٢٠ س]

للإمام أبي جعفر محمد المروزي الاسترأبادي (— بعد سنة ٦٨٢ هـ) [ن . الكشف ص ٥٣٦ والكشف ص ٣٢]

وهو مجلد قديم الخط متآكل الأوراق جدت أوراقه بإلصاق أوراق رقيقة شفاقة أوله « باب الهمة ويشتمل على عشرة كتب / الكتاب الأول / في الإيمان والإسلام » .

وآخره « الكتاب الثالث / في الدين وآداب الوفاء / . وخطه يرجع إلى القرن الثامن .

٢٤ — مختصر « الموضوعات » لابن الجوزي [ط ٢٣ ، ع ١٢ س]

[ن . الكشف ص ١٩٠٦ وفهرس دار الكتب ١٥٤/١ والمختصر عالم مجهول لم نهند إليه وهو في مجلد لطيف أوله « بسملة قال الإمام أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد بن الجوزي رحمه الله تعالى : الحمد لله حمداً يوجب المزيد من التقويم والصلاة الكاملة والتسليم على النبي الكريم .. قال العبد الفقير إلى الله تعالى مختصر هذا الكتاب إني وقفت على ما ألفه الإمام أبو الفرج رحمه الله فوجدته قد أطل بكثرة فضيلة متون الأحاديث وتكلم على روايتها وليس الغرض من ذلك إلا معرفة نفس الحديث وكونه موضوعاً وبوبه أبواباً أنا ذا كرها على ترتيبها مختصراً منها ما لا حاجة به فقلت ... كتاب التوحيد .. » وآخره مخروم بلغ فيه إلى باب (من يصلي بالليل حسن وجهه بالنهار) . وخط النسخة يرجع إلى القرن الحادي عشر أو الثاني عشر للهجرة .

٢٥ — مصابيح السنة [ط ٢٨ ، ع ٢٠ س]

للشيخ الإمام محي السنة أبي محمد الحسين بن مسعود الفراء البغوي (٥١٠ هـ) [ن . الكشف ص ١٦٩٨ والكشاف ص ٤٨] .

والنسخة متقنة الخط كتبت سنة ٨٤٤ هـ بقلم نسخي جيد مخروم الورقة الأولى ولكنها متممة بخط حديث . وقد طبع الكتاب مرات في مصر والهند والآستانة [ن . ١ . اكتفاء القنوع ص ١٣٠ ، ١٣١]

٢٦ — المقاصد المهمة في علوم مصطلح الحديث [ط ٢٢، ع ١٦ س]

وهي المشهورة بألفية الحديث للشيخ عبد الرحيم بن الحسين
العراقي (— ٨٠٦ هـ) وقد طبعت مفردة ومشروحة [ن ١. ا. كتفاء القنوع
ص ١٣٦].

والنسخة مكتوبة بقاعدة نسخية جيدة مضبوطة.

(٣) كتب الفقه على اختلاف مذاهبه

٢٧ — إرشاد الطالب إلى منظومة السكواكب [ط ٣٠، ع ٢١ س]

وهو شرح مطول على المنظومة السكواكبية وكلامها للشيخ محمد
ابن حسن بن أحمد السكواكبي مفتي حلب (— ١٠٩٦ هـ) وهو في
مجلدين ضخمين بقلم نسخي جيد متقن وقد قوبلا على نسخة المصنف.
وقد طبع هذا الشرح في مصر سنة ١٣٢٢ على هامش « الفوائد
السمية في شرح الفرائد السنية » في فقه الحنفية للسكواكبي.

٢٨ — الاختيار شرح المختار [ط ٣٠، ع ٢٠ س]

كلامها لعبد الله بن محمود الموصلى اليلدجي الحنفي (— ٦٨٣ هـ)
« ن . كشف الظنون ص ١٦٢٢ وبروكلان GAL ١ / ٣٨٢ والذيل
١ / ٦٥٧ ».

وهو في مجلد لطيف أوله « الحمد لله الذي شرع لنا ديناً قوياً
وهذا أنا إليه صراطاً مستقيماً... » وآخره « تم الجزء الأول من الاختيار
ويتلوه الجزء الثاني من كتاب النكاح... ووقع الفراغ من كتابته ..
سنة ست وخمسين وثمانمائة على يد العبد... أحمد بن سلطان شاه الحنفي.

وذلك بالمدرسة المقدمة داخل باب الفراديس بدمشق ... [ن .
« المختار للفتوى » الآتى]

٢٩ — الإقناع فى حل ألفاظ متن أبى شعجاع (أحمد بن محمد الأصفهاني الشافعي
(— ٤٢٣ هـ) [ط ٢٠٠ ، ج ١٢ س]

مؤلفه : محمد الخطيب الشربيني الشافعي (٩٧٧ هـ) . ن . ا . كتفاه
القنوع ص ١٥٤ .

جزء منه بخط المصنف أوله : شرح قوله « وعلى قاتل النفس
المحرمة كفارة ... » وآخرها « وكان الفراغ من ذلك يوم الاثنين
المبارك ثاني عشر رمضان من شهر سنة اثنيتين وسبعين وتسعمائة من
الهجرة على يد مؤلفه فقير رحمة ربه ... محمد الشربيني الخطيب ... » .

٣٠ — التوضيح شرح مقدمة أبى الليث السمرقندي الحنفي الذي نبغ فى
القرن الثالث للهجرة [ط ٢٠٠ ، ج ١٥ س]

لمصلح الدين مصطفى بن زكريا بن آى طوغمىش القرمانى (— ٨٠٩ هـ)
[ن . كشف الظنون ص ١٧٩٥] .

فى مجلد لطيف أوله « الحمد لله وب العالمين والصلاة والسلام على
رسوله محمد وآله وعلى جميع رسل الله وأنبيائه وعلى جميع ملائكته
وأصفياه ... » ، وآخره « تمت هذه النسخة .. خامس شهر محرم الحرام
سنة ١٠١٥ هـ » .

٣١ — تنوير البصائر فى الفقه الحنفي [ط ٢٠٠ ، ج ١٤ س]

لشمس الدين محمد بن عبد الله بن أحمد التمرناشى الحنفي .

وهو في مجلد لطيف بقلم عادى كتبه السيد مصطفى بن الحاج أحمد
سنة ١٠٩٠ .

٣٢ — تيسير المقاصد شرح (قصيدة) قيد الشرائد ونظم الفوائد لابن وهبان
الدمشقي (٨٦٨ —) [ط ٢١٠ ع ١٥ س]

لأبي الإخلاص حسن بن عمّار بن علي الوفاي الشرنبلالي الحنفي
(١٠٦٩ —) وهو صاحب متن نور الإيضاح في الفقه الحنفي .

وهو في مجلد لطيف حديث الخط في ٣٠١ ورقة تلخص فيه
المصنف شرح الإمام ابن الشحنة الحنفي الحلبي وأوله « الحمد لله الذي
أسبغ علينا جزيل نعمه ومنته بتحقيق ملته وشريعته واقتفاء آثار
المصطفين من خلاصته وخليقته .. كما كانت القصيدة الوهبانية حاوية
لعزيز النقل بديعة الحسن نيرة الشكل كشرحها لمؤلفها وصاحب
البيت أدرى من الصاحب والأهل .

ونلخصه الشيخ ... ابن الشحنة .. وأمرت بتلخيص ما به حل
منها ... » وآخرها « ... فرغ القلم من تسويد هذا الكتاب ..
محمد بن ابراهيم أنطاكي .. سنة سبعة وثلاثين ومائتين وألف .. » .
٣٣ — جالية الطلاب لمذاهب الأئمة الأحناف [ط ٢٠٠ ع ١٤ س]

ناظمها الشيخ يوسف بن خليل الحلبي القادري (١١٦٥ — ١٢٥١ هـ)
وهي أرجوزة مطولة في فقه المذاهب الأربعة ، أولها :

من بعد بسم الله والحمد له	أزكى صلاتي لنبي الرحمة
يقول راحي المفو من مولاه	العبد يوسف طالباً رضاه
وآخرها : وهذه أرجوزة قد كملت	أبياتها ألف ومائة قبضت
وخمسة أيضاً مع الستين	أعدادها تمت على يقين

وهي مكتوبة بقلم الشيخ عبد القادر بن عبد الله بن محمد بن مصطفى طلس الحلبي وهو من تلاميذ المصنف .

يقول الشيخ محمد راغب الطباخ في أعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء ٢٦٧/٢ عن الشيخ يوسف . . . وله ديوان شعر يحتوي على قصائد وموشحات ومدائح ومواليات ومن مؤلفاته منظومة في الفقه على المذاهب الأربعة وهي في خمسة كرايس مطلعها :

من بعد بسم الله والحمدلة . .

لكنها ركيكة النظم ظهر لنا منها أن المترجم لم يكن من المتضلمين في العلوم الأدبية ولم يمان قرض الشعر لاشتغاله بما هو أهم ، وهو الإرشاد والذكر والتلاوة . . ويوجد منها نسخة في المكتبة الصديقية . . .

قلت والشيخ الطباخ قاسي في حكمه على المصنف لأن شعر الفقهاء في الأغلب كان شعراً ثقيلاً فاقولك في زمن المصنف المتأخر ١

٣٤ — حاشية على شرح الأشباه والنظائر للعلامة ابن نجيم زين الدين بن إبراهيم الحنفي (— ٩٧٠) [ط ٢٠ ، ع ١٥ س]

مؤلفها الشيخ محمد بن محمد الحسيني المعروف بزيك زاده

(— ٩) [ن . كشف الظنون عدد ٧٧٤ ، ٧٧٥] وهي نسخة حديثة

الخط إلا أنها متقنة الضبط وأولها « الحمد لله الذي أطلع على الضمائر

وأطلعنا على تقرير الأشباه والنظائر من مسائل مشبهة الأصول متغايرة

الأحكام والصلاة على من أنزل عليه آيات محكمات . . . » وآخرها

« ... قال أستاذنا المولى المجد في الآفاق السيد محمد افندي المسعو

بزيرك زاده ... ولما انتهى درس الأشباه إلى هنا سبقاً سبقاً ، وكنت
أجرى في ميدان إملاء ما يجرى مجرى الشرح طلقاً طلقاً حال بيني
وبينه الأسفار وإنا لله وذلك في أواسط جمادى الآخرة من شهر سنة
ألف وإن ساعد الزمان ألحقه ... « وهي منقولة عن نسخة نفيسة
قديمة محفوظة في خزانة المكتبة الأحمدية بحلب في سنة ١٣١٥ هـ .

٣٥ — شرح كنز الدقائق في الفقه الحنفى لأبى البركات عبد الله بن أحمد
حافظ الدين النسفى (— ٧١٠) (ط ٢٢٠٢ ع ٢١٠ س)
مؤلفه : الإمام معين الدين الهروى الحنفى المعروف بالملامسكين
(— ٩٥٤) [ن كشف الظنون ص ١٥١٥ وفهرس دار الكتب
المصرية ١/٤٤١] .

وهو فى مجلد حسن الخط مكتوب سنة ١٠٣١ عليه كثير من
التعليقات . وقد طبع بمصر والآستانة والهند وأوروبا مرات [ن
اكتفاه القنوع ص ١٤٥] .

٣٦ — شرح الفرائض السراجية لسراج الدين محمد بن محمود بن عبد الرشيد
السجواندى الحنفى الفرضى من أعيان القرن السابع [ن كشف الظنون
ص ١٢٤٧] .

والشارح مجهول . وقد عمد فى شرحه إلى التفصيل وضرب
الأمثلة الكثيرة وأول كتابه « قال المولى الشيخ الإمام سراج الملة
والدين محمد بن عبد الرشيد السجواندى نور الله ضريحه بعد ما تيمن
بالبسملة [الحمد لله حمد الشاكرين] . . » والنسخة قديمة الخط يرجع
عهدا إلى أواخر القرن السابع أو أوائل القرن الثامن .

وقد طبعت السراجية وشروح عليها مرات في مصر والشام
والهند وأوروبا والآستانة [ن ا كتفاء القنوع ص ١٤٩ و ٢٠٢] .

٣٧ - عمدة الأحكام ومرجع القضاة في الأحكام (ط ٢٠ ، ع ١٠ س)
للشيخ قاضي القضاة محب الدين محمد بن أبي بكر داود بن عبد الرحمن
الحوى الحنفى العلوانى الدمشقى المحبى (- ١٠١٦ هـ) [ن فهرس دار
الكتب المصرية ١ / ٤٤٥ و ذيل كشف الظنون للبغدادى ٢ / ١٢١]
وهى أرجوزة مطولة فى الدين وأحكامه والعقائد والأحكام الشرعية
أولها :

الحمد لله المحيط علما بما لدينا والمفيض حلما
أرسل فيها من خلاصة البشر رسوله المختار من خير مضر
وهى مكتوبة بخط نسخى جيد جداً ومتقن ومضبوط كتبها محمد
بن حسين الحنفى سنة ١١٧٢ هـ .

٣٨ - فصول الإحكام لأصول الأحكام (ط ٣ ، ع ١٩ س)
للشيخ جمال الدين بن عماد الدين الحنفى ، وقيل بل هو أبو الفتح
عبد الرحيم بن أبي بكر بن عبد الجليل بن خليل المرغينانى السمرقندى
الحنفى [ن كشف الظنون ص ١٢٧ وفهرس دار الكتب المصرية
١ / ٤٥٢] .

وهو مجلد ضخيم مكتوب بقاعدة نسخية جيدة ، ومرتب على
أربعين فصلاً أولها / فصل فى القضاء / وآخرها / فصل فى التفرقات
وآخر المخطوطة ما نصه « . . وقد قيدت فى هذا المجموع أوابد . .
فى أواخر شعبان لسنة إحدى وخمسين وستمائة هجرية بالمدرسة الميمونة

الأميرية الأجلية القريبة عماد الملكية ضياء الدينية المبنية براسوان
سرورعك ، إحدى محالّ البلدة الفاخرة محرقة لازالت معمورة .
واتفق الفراغ من انتساخ الفصول المنسوب إلى شيخ الإسلام عماد
الدين . . على يد . . أحمد بن أبي يزيد بن أحمد بن عبد الحفيظ بن
عبد الصمد بن عبد الله ابن أبي بكر المصالح ثم البيضاوى أصلح الله
حاله . . سنة اثنتين وثلاثين وثمانمائة . . والنسخة قديمة الخط من
النسخ الخزانة الجليلة ملكها نفر من علماء حلب أمثال الإمام السيد
أبي السعود أفندي الكواكبي مفتي حلب والمترجم في (إعلام النبلاء
بتاريخ حلب الشهباء ٦/٤٦٥) ، وابنه السيد أحمد أفندي الكواكبي
المترجم أيضاً في الأعلام ٧/١٠٩ .

٣٩ - قواعد الأوقاف (ط ٢٢٠٠ ع ١٦ س)

للعلامة محمود أفندي بن حمزة الحمزاوي الحنفي الدمشقي مفتي
دمشق ونقيب أشرافها العالم الأديب الفقيه المفسر (— ١٢٩٤) وهو
صاحب التفسير القرآني العجيب المسمى « در الأسرار » .
[ن ا كتفاء القنوع ص ٤٩٠] .

وهو جزء لطيف متقن الخط مخروم الورقة الأولى في ٢٨ ورقة
وأول الموجود منه قوله « . . وإني عند ما رأيت خلود المهم وما هم
عليه وفيه من الكسل والضيق أردت أن أسهل لهم الأمر وأقرب
عليهم مسافة الطريق فاستخرجت قواعد متفرقة في الكتب والأبواب
يكثُر إليها الاحتياج ذيلتها بفوائد مناسبة ربما تكفي من عوّل
بالنظر الصحيح عليها وجوّدتها عن تصوير المسائل إلا ما قلّ لتحسن

إليها رغبة الراغبين ويسهل ضبطها للطلابين فبلغت خمسين قاعدة .. «
 وآخرها .. هذا آخر ما جمعته على طريق الاختصار من بعض قواعد
 الأوقاف .. وكان الفراغ من كتابتها وجمعها في أوائل ذى القعدة سنة
 ١٢٨٧ ... وكان الفراغ من كتابتها في ١ صفر الحير سنة ١٢٣٤ على يد ..
 حسن عز الدين الجماعي ... بالقدس ... »

٤٠ — قيد الشرائد ونظم الفرائد (ط ٢٠ ، ع ١٧ س)

أرجوزة للشيخ عبد الوهاب بن أحمد بن وهبان الدمشقي الهامي
 الحنفى (— ٧٦٨ هـ) .

والنسخة متقنة وقديمة الخط مضبوطة مخرومة الآخر ولكنها
 مكحلة بخط حديث بتاريخ سنة ١١٨٨ ، وقد طبعت مرات بمصر
 والشام [ن الكشف ص ١٨٦٥ و بروكلمان GAL ٧٩/٢ ، وذيله
 ١٨٨/٢] .

٤١ — مجمع البحرين وملتى النيرين (ط ٢٦ ، ع ١٤ س)

للشيخ الإمام أحمد بن علي بن تغلب المشهور بابن الساعاتى
 البغدادى مدرس المدرسة المستنصرية ببغداد (— ٦٩٤ هـ) .

وهو مجلد لطيف مكتوب فى عهد المصنف ، وأوراقه متأكلة
 وقد جددت بإلصاق أوراق عليها ، كتبها أحد تلاميذ المصنف آخرها
 « .. وبعد فإن شيخنا وسيدنا ومولانا .. ان الساعاتى .. المدرسة
 المستنصرية أدام الله مدار ساعات الأيام بسعادة لقاءه .. قد فرغ من
 تأليف هذه النسخة .. فى رجب المبارك من سنة تسعين وستمائة .. »

٤٢ — المختار للفتوى (ط ١٩ ، ع ١٤ س)

للعلامة الفقيه أبي الفضل مجد الدين عبد الله بن محمود بن مودود البلوحي
الموصلى . مؤلف كتاب / الاختيار شرح المختار / [ن طبقات الحنفية
لابن قطلوبغا رقم ٨٨ ، والفوائد البهية] .

وهو مختصر في الفقه الحنفى أوله « الحمد لله على جزيل نعمائه ..
وبعد فطلب إلى من وجب جوابه على جوابه أن أجمع له مختصراً على
مذهب الإمام أبي حنيفة .. مقتصراً على مذهبه معتمداً فيه على فتواه
فجمعت له هذا المختصر كما طلبه وتوخاه وسميته « المختار للفتوى » ..
والنسخة حسنة الخط مضبوطة يرجع عهدا إلى القرن الثامن إلا أن
الورقات الخمس الأخيرة ألحقت بها بخط حديث في صفر سنة ١٠٣٤ .

٤٣ — مختصر القدورى في فروع الحنفية (ط ٢١ ، ع ١٥ س)
للإمام أبي الحسن أحمد بن محمد القدورى الحنفى البغدادى
(— ٨٤٢٨ هـ) .

وهو جزء قديم الخط إلا أنه مخروم الآخر وستم بخط حديث في سنة
١١١٨ . [ن الكشف ص ١٦٣١] وقد طبع مرات بعصر والهند
وروسيا وأوربا والآستانة [ن اكتفاء القنوع ١٤٢ — ١٤٣]

٤٤ — نسخة أخرى (ط ٢٠ ، ع ١١ س)

وهي نسخة نفيسة خزائنية متقنة الخط في أولها « سر لوجه »
جميلة كتبها الخطاط رجب بن حسن الصامسونى التركى سنة ١٠٠٢ هـ .

٤٥ — مختصر الوقاية في مسائل الهداية (ط ٢٨ ، ع ١٤ س)

للإمام صدر الشريعة عبيد الله بن مسعود بن تاج الشريعة
(— ٨٧٤٧ هـ) .

وهو في مجلد لطيف من نسخة قديمة مخرومة الورقة الأولى . وقد
طبع مرات في كازان ومصر والأستانة [ن ا كتفاء القنوع ص ١٤٤] .

٤٦ — المستطاع من الزاد لأفقر العباد ابن العماد (ط ١٥٠ ، ع ١٠)

هو الشيخ عبد الرحمن بن محمد بن عماد الدين العمادى الحنفى
الدمشقى (— ١٥٠١ هـ) [ن خلاصة الأثر ٢ / ٣٨٠] .

وهو جزء لطيف حسن الخط كتبه حسن بن محمد العيبتابى سنة
١٢١٠ . وقد طبع مرات [ا كتفاء القنوع ص ٣٨٦] .

٤٧ — معين الأحكام فيما يترد بين الخصمين من الأحكام (ط ٢١ ، ع ١٥ س)

للإمام علاء الدين على بن خليل الطرابلسى الحنفى المشهور بالأسود
قاضى القدس (— ٨٤٤ هـ) .

وهى في مجلد حسن الخط قديمة متقنة . وقد طبع مرات في مصر
والأستانة [ن فهرس دار الكتب المصرية ١ / ٤٦٤ وا كتفاء القنوع
ص ١٤٩] .

٤٨ — منح الفغار وجامع البحار بشرح تنوير الأبصار (ط ٣٠ ، ع ٢١ س)

للشيخ محمد بن عبد الله التمرتاشى المقيده الحنفى الغزى (— ١٠٠٤)
[ن خلاصة الأثر ٤ / ١٨ والكشف ١ / ١٠٥ و بروكلمان GAL الذيل
٢ / ٢٤٧] .

وهو في مجلدين ضخمين حسن الخط كتب الأول منهما سنة
١١٢٤ والثانى سنة ١١٥٥ . وقد طبع مرات في مصر والأستانة
[ن ا كتفاء القنوع ص ١٤٦] .

الإمام نجم الدين عمر بن محمد بن عمر الأنصارى المقيلى الحلبي
المشهور بابن العديم مفتى الشرق والغرب قاضى حماة (— ٧٣٤ هـ)
[ن إعلام النبلاء ٤ / ٥٦٣] .

وهو مجلد نفيس قديم ، وقد ذكره فى كشف الظنون ص ١٨٧٧
فقال : هو مشتمل على أصول وفروع جمع فيه بين الجامع الصغير وبين تصنيف
الطحاوى والقندورى بأوجز لفظ وأوضح بيان وأوله « الحمد لله الخالق
القديم الصمد العليم الرؤوف الرحيم .. أما بعد فإن الله تعالى لما تمبّد
خلقه بالعمل بشرائع دينه وأوجب عليهم طاعته فى الانتهاء إلى
أوامره .. » وآخره « .. وقع الفراغ من نسخه ظهر الأربعاء ثالث
عشر من ذى القعدة سنة ثمان وتسعين وخمسة (هكذا والصواب
سبعائة) بمدينة آمد حرسها الله بالمدرسة السلطانية .. على يد .. أبى
بكر بن شرف الدين السمرقندى .. » .

للشيخ أبى الإخلاص الحسن بن عمار بن على الشرنبلالى الحنفى
الفقيه المشهور (— ١٠٦٩) .

وهو جزء نفيس الخط كتبه الشيخ محمد بن الشيخ الفاضل
إبراهيم بن الشيخ عبد المعز سنة ١١٢٠ هـ .

وقد طبع مرات مقرأ ومشروحاً فى مصر والأستانة | ن اكتفاء
القنوع ص ١٤٧ | .

٥١ — وقاية الرواية في مسائل الهداية (ط ٢٤ ، ع ١٤ س)

لبرهان الشريعة محمود بن صدر الشريعة الأول عبيد الله المحبوبي .
مجلد حسن الخط مكتوب بقاعدة نسخية جيدة بتاريخ سنة ٩٨٦
وعليه كثير من التعليقات والتقريرات . وقد طبع مرات في مصر
وتركية وروسية [ن ا كنفاء القنوع ص ١٤٤] .

٥٢ — نسخة أخرى (ط ٢٥ ، ع ١٢ س)

حسنة الخط كتبها محمد شريف بن محمد مراد سنة ١٢٣٩ .

٥٣ — نسخة أخرى (ط ٢٦ ، ع ١٢ س)

كتبت بقلم تعليق حسن سنة ١٢٤٦ هـ .

٥٤ — نسخة أخرى

عادية الخط ، عليها كثير من التعليقات ترجع إلى القرن
الحادى عشر .

(٤) كتب العقائد

٥٥ — الإرشاد فى الاعتقاد (الإرشاد المفيد لخالص التوحيد) (ط ٢٣ ، ع ١٦ س)

للشيخ عبد الوهاب بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن إبراهيم تاج الدين
الطرخانى الدمشقى الحنفى نزىل القاهرة المعروف كآبيه بابن درب
شاه (٨١٣ — ٨٨٤ هـ) [ترجمه معاصره شمس الدين محمد السخاوى
فى الضوء اللامع ٩٢/٥]

وهو جزء يحتوى على قصيدة مطولة فى نحو [١٣٠٠] بيت
من الشعر أوله « بسملة بنوافح حمد واجب الوجود وعبيرش - كره أبهى

ما تتمطر خياشيم الكتب والدفاتر وبنفائج الباري وتقديسه وجهيل
ذكره أزهى ما تنطق به ألسنة الأتلام وأفواه المحابر . . .
وأول القصيدة :

يقول العبد بدءا كلّ قال بسم الله ربى ذى الجلال
هو الرحمن فى الدنيا والاخرى وفى الأولى رحيم ذو تعالى
قديم قادر حقّ وبقى فمولانا تنزه عن زوال
له الحمد القديم بلا انصرام له المدح الجليل على السكّال
.

وسمى قصيدتى / الإرشاد / فافهم مفيدك خالص التوحيد على
وفى زمن المليك مليك مصر وأشرف من رقى رتب المعالى
أبى النصر الإمام الاعظم أعلم مشيد دين ربى ذى الجلال
.

ملك المعمر قايتباى ليث وضرغام له حسن المآل
وأخرها :

على التوحيد مولانا أمتنا وأنقذ من مزلّات الضلال
بأشرف مرسل ياسين طه من الله العظيم بخير قال
صلاة الله ربى مع سلام على هادى الورى عين الجلال
وإخوان وأحباب وسلم عليهم دائما ياذا السكّال
نجزت على يد أققر الورى إلى الله مصطفى بن نور الدين أحمد
ابن محمد بن أبى بكر عرف بابن الزرعى ، وقد نقلت من نسخة
المصنف ، وتوبلت عليها ، وكان الفراغ منها ليلة الجمعة المباركة
فى خامس يوم خلون من شهر ربيع الأول سنة ١٠٥٣ ، والنسخة حسنة
انخط نفيسته وعليها كثير من التعليقات المفيدة .

٥٦ — الأساس لعقائد الأكياس في معرفة رب العالمين وعدله في المخلوقين
وما يتصل بذلك من أصول الدين (ط ٣٥، ع ٢١ س)

للإمام المنصور بالله القاسم بن محمد بن السيد علي بن الرشيد
صاحب النين الزيدى العلوى (٩٦٨ — ١٠٢٩ هـ) [له ترجمة مفصلة
في خلاصة الأثر ٤١١/١ و ٢٩٤/٣].

وهو مجلد لطيف نقلته من النسخة المحفوظة في خزانة دار كتب
الأوقاف العامة ببغداد وقد وضعها في كتابي الكشف ص ١٢٤ .
وهو من أمهات كتب الزيدية في العقائد [ن بروكلمان GAL ٤٠٥/٢
والذيل ٥٥٨/٢].

وقد ألف الشيخ إبراهيم بن حسن الكردي الكوراني
(١١٠١) مجلدا ضخما انتقد فيه كتاب الأساس سماه (النبراس
لكشف الالتباس الواقع في الأساس) . وفي الخزانة المذكورة
نسختان منه وصفناهما في الكشف أيضا ص ١٣١ . ويقول بروكلمان
٤٠٥/٢ والذيل ٥٥٨/٢ إن للإمام المنصور بالله ترجمة مطولة بقلمه وبخطه
في مكتبة الامبروزيانا (59 A) وإن من آثاره الباقية (مرقاة الوصول
إلى علم الوصول) و (الإرشاد إلى سبيل الرشاد في طريق أفعال العباد)
و (التحذير من الفتنة) و (الاعتصام) و (الكامل المتدارك في بيان
مذاهب التصوف الهالك) . ويقول أيضا إن من / الأساس / نسخة
في برلين والمتحف البريطاني والامبروزيانا والفاتيكان وبانكبيور .
وإن عليه شرحا اسمه (شفاء صدور الناس) لأحمد بن محمد بن صلاح
الشرقي (١٠٥٥ هـ) .

٥٧ - بديع المعاني بشرح عقائد الشيباني
للشيخ علوان علي بن عطية الحموي الصوفي (٩٣٦ -)
[ن الكشف ص ١١٤٢] .

وهو جزء متقن الخط جدا مضبوط بقاعدة نسخية أولها « قال
سيدنا ومولانا . . . الحمد لله الذي جمر معرفته رأس مال السعادة
ومحبته موجبة لربح الحسنى وزيادة . . أما بعد فلما كانت عقيدة
الشيباني سلسلة اللفظ كثيرة المعاني مشتملة على قواعد عقائد
وفرائد فرائد . . . ولم أجد لها شرحا سوى شرح النجم ابن قاضي
عجلون . . . » .

وآخرها « . . . تم الكتاب . . يوم الخميس السادس والعشرين
من شعبان المبارك سنة ١١١٧ هـ » .

٥٨ - جواهر العقائد في الكلام (ط ٢٣ ، ع ١٥ س)

لمولانا خضريك بن جلال الدين باشا بن أحمد باشا (٨٦٣ هـ)
[ن كشف الظنون ص ١٣٤٨ والضوء اللامع ٣/ ١٧٨]

وهي قصيدة نونية في العقائد الإسلامية على مذهب أهل السنة
والجماعة أولها :

الحمد لله على الوصف والشان منزله الحكم عن آثار بطلان
وهي مكتوبة بقاعدة نسخية جيدة ، وعلى هامشها كثير من
التعليقات بالعربية والتركية . وفي آخرها ترجمتها إلى اللغة التركية
نظما ، وأولها :

فريدى عصرينك فاضل خضريك أوله انك مقامى باغ رضوان

وقد طبعت القصيدة النونية وشرحها للشيخ داود القارص
في الآستانة سنة ١٢٥٨ [ن ا كتفاء القنوع ص ١٧١] .

٥٩ — الفرق الإسلامية (ط ٢٠٥ ، ع ٢١ س)

لأبي محمد البيني (— ٩)

وهو كتاب في الفرق الإسلامية وانقسامها ، عثرت عليه في
خزانة كتب الأوقاف الإسلامية ببغداد ، وقد وصفته في الكشف
ص ١٣٠ ، وقلت إنه مجهول .

وقد ظن بعض العلماء أنه كتاب / الملل والنحل / لابن حزم
ولكن المقارنة بين الكتابين أثبتت أنه كتاب مستقل في مباحث
الفرق الإسلامية لرجل يدعى أبا محمد وهو من أهل اليمن عاش
في القرن الخامس للهجرة ، وأنه من أهل السنة ، وله حملات شديدة
على الفرق المخالفة لأهل السنة ، وبخاصة الإسماعيلية ، فقد نقل أكثر
أقوالهم ورد عليها ردوداً مطولة .

والنسخة منقولة عن نسخة كانت في الآستانة نقلها السيد ثابت
الألوسي لأبيه العلامة السيد نعمان الألوسي سنة ١٣٠٩ .

٦٠ — كفاية الغلام في جملة أركان الإسلام (ط ٢٠٥ ، ع ١٠ س)

للشيخ عبدالغنى بن إسماعيل النابلسي الحنفي القادري النقشبندى
(— ١١٤٣ هـ) وهو أرجوزة مطولة في العقائد والتصوف أولها :

الحمد لله على ماوفقا ثم الصلاة والسلام مطلقا

على النبي للمصطفى التهامي وآله وصحبه الكرام

وقد طبعت بمصر [ن فهرس دار الكتب المصرية ٤٥٧/١] .

٦١ — منتخب كتاب تنجيل من حرف [ألف] الإنجيل لأبي البقاء صالح بن الحسن الجعفرى (٦١٨—) [ن بروكلمان GAL ٤٣٠/١ والذيل ٧٦٦/١] (ط ٢٣ ع ١٤ س)

للشيخ أبي الفضل المسالكى السعودى (— بعد سنة ٩٤٢)

وهو مجلد لطيف فرغ منه منتخبه السعودى بعد سنة ٩٤٢
كما يذكر الحاج خليفة فى الكشف ص ٣٧٩ وأوله : « الحمد لله الذى
أظهر من زوايا الإنجيل خبايا التوحيد وفضح أفكار أهل التبديل
بما خفى عليهم من معانى التفريد وأنزل توحيده فى كتبه المنزلة على
الفئة المرسله . . وبعد فقد تدبرت ما ألفه الشيخ . . الجعفرى فى كتابه
« تنجيل من ألف الإنجيل » فقصت اللجج على جواهره . . ورتبت
الكتاب على مقدمة وعشرة أبواب وخاتمة » وآخره « تم الكتاب
بعون الملك الوهاب . . على يد الفقير عبد القادر بن عبد الله طاس
فى ١٨ ذى الحجة سنة ١٣١٢ هـ . »

٦٢ — مجموع الفوائد الاستطراذية فى بيان الفرائد النعمانية (ط ٢١ ع ١٤ س)
للشيخ مصطفى بن إسماعيل النيلى التركى (— بعد سنة
١١٧٥ هـ)

وهو مجلد لطيف مكتوب بقلم رقى سقيم أوله : « الحمد لله الذى
وقفنا لتحقيق العنايد الإسلامية وعصمنا من التقليد فى المعارف اليقينية
والمسائل الاعتقادية . . وبعد فيقول ... إنه لما ظهر فى هذه البلدة التى
رمانى القدر إليها صوفى متنسك يدعى الشيخوخية مع رعونة النفس
قبل أوانها ويتمذهب بمذهب الإمام أبى حنيفة طاب ثراه ظاهراً وهو
عنه راغب حيث يعترض عليه بظنون فاسدة وتخمينات كاسدة ويدعى

أنه قد كان يقدم الرأي والقياس في بعض الأحكام على النص الظاهر
الدالة على خلافه . . ألفت مع شدة المهوم وكثرة القوم . . مختصراً
ملخصاً مشتملاً على أصح ما يلزم على العباد أن يعملوا به من الأحكام
كما عمل بها جميع أهل السنة والجماعة في جميع البلاد الإسلامية ردّاً له
ورغماً لأنفه وتصحيحاً لمذهب الإمام ونصرة لدين الإسلام . . ألما
تروا إلى أحوال الناس في هذا الزمان أن دجالاً من الدجاجة . . من
بقية نسل مسيلمة الكذاب لما ظهر تبعه أكثر الأعراب في أراضى
الحجاز وتهامة ، وسلوا السيف على من لم يتبعهم من أهل الإسلام . .
فبرحة الله وعنايته بعباده المؤمنين فرق جمعهم سلطان العرب والعجم
السلطان محمود الغازي

والنسخة حسنة الخط في ١٨٤ ورقة يرجع عهدها إلى القرن الثاني
عشر . وهو موسوعة في الفقه والجدل والكلام والعقائد والفرق .

(٥) كتب التصوف والأخلاق الإسلامية

٦٣ — استفادات المراءات (شرح أسماء الله الحسنى) ط ١٧ ، ع ١٣ (س)

للعامة قطب العارفين أبي القاسم عبد الكريم بن هوازف
القشيري الصوفي (— ٤٦٥ هـ) مؤلف الرسالة القشيرية التي ترجم فيها
لثلاثة وثمانين من الصوفية ومشهورهم ، وهي رسالة مشهورة مطبوعة
[من اكتفاء القنوع ص ١٠٨ ، ١٨٩] .

والشرح في مجلد كبير حسن الخط متقن الضبط مخروم الورقة
الأولى يبدأ عند شرح اسمه تعالى / الوهاب / وأول الموجود منها قوله :

«... قال كنت جالساً في جماعة فوقف علينا سائل وسأل شيئاً فلم يعطه أحد شيئاً فبكى ذلك الرجل بكاءً شديداً فرق له قلبي فقلت له : تعال حتى أعطيك شيئاً . فقال : إني لم أبك لما توهمت ولكن تذكرت ذل من يهرب من رحمته تعالى كيف يكون حاله ، ومضى ، فلما كان بعد أيام إذا نحن بإنسان عليه ثياب حسنة فوقف علينا وسلم وقال : أتعرفوني ؟ . فقالوا : ولا نذكرك فمن أنت ؟ قال : السائل الذي رددتموني ذلك اليوم فرجعت إلى ربي وسألته الفنى فأعطاني وأحسن إنعامي ومن الذي يحتاج منكم ... » وآخره « .. نجز بحمد الله وعونه في رابع عشر شهر المحرم الحرام فاتحة عام ثمان وتسعين وثمانمائة » .

وفي آخره بخط كاتب النسخة « المسبعات العشر » التي أهداها الخضر عليه السلام إلى إبراهيم التيمي الصوفي المشهور وأوصاه أن يقولها بكرة وعشية ، وبلى ذلك بعض الفوائد الأدبية والصوفية والأدعية والرقى والأبيات الشعرية الصوفية .

(ط ٢٠ ، ع ١٥ س)

٦٤ — نسخة أخرى

وهي نسخة كاملة متقنة مكتوبة بقاعدة تعليلية جيدة أولها « الحمد لله الأول فلا أول قبله والآخر فلا آخر بعده والظاهر فلا شيء فوقه والباطن فلا شيء دونه الأول يعلم الأزلية والآخر بحكم الأبدية والظاهر بالحجة على البرية والباطن عن المثل والكيفية الأول بالإينام والآخر بالإكرام والظاهر بالكلام والباطن بالسلام الأول قبل القبل والآخر بعد البعد والظاهر فوق الفوق والباطن في سر الأسرار ... »

وآخره « ... نم شرح أسماء الله الحسنى ... على يد أفقر العباد

حسن بن أحمد الغزى القصبي . . . وذلك عشية الجمعة أواخر جمادى
الثانية سنة ١٠٤٨ هـ .

وهي نسخة حسنة الضبط ملكها نفر من العلماء منهم الشيخ أحمد
ابن شرف الدين بن أبي الجود بن أبي الفضل الحسيني .

٦٥ — بستان العارفين (ط ٢٠ ، ع ١٣ س)

للإمام الفقيه الصوفي أبي الليث السمرقندي نصر بن محمد الحنفي
(٣٧٥ —) صاحب المقدمة المشهورة في الفقه الحنفي ، ورقة الميون
ومفرح قلب المحزون .

وهي مجلد كبير حسن الخط قديمه يرجع إلى القرن السادس
أو أوائل القرن السابع أوله : « قال الفقيه أبو الليث إني قد جمعت
في كتابي هذا فنونا من العلم مالا يسع جهله والتخلف عنه للخاص
والعام واستخرجت ذلك من كتب كثيرة فأوردت فيه ما هو واضح
للناظر فيه وبينت الحجج فيما يحتاج إلى الحجة بالكتاب والسنة
والنظر وتركت الفوامض من الكلام وحذفت أسانيداً تخفيفاً
للاراغبين فيه التماساً لمنفعة الناس . . . » والورقة الأخيرة من الكتاب
مخرومة إلا أنه متمم بخط حديث .

٦٦ — تسليية الأحزان وتصلية الأشجان ط ٢٠ ع ١٤ س

للقطب الصوفي خاتمة المحققين مصطفى بن كمال الدين البكري بن علي
ابن كمال الدين الصديقي الحنفي الدمشقي (١٠٩٩ — ١١٦٢ هـ)
[ن عقود الجوهر لجليل العظم ص ٦٩ وتاريخ المرادى ٤ / ١٩٠
وبروكمان GAL ٣٤٩ / ٢] وهو مجلد مكتوب بقلم نسخي جيد جداً

أوله « الحمد لله الذى بسابق حبه ظهرت كوامن الحقائق وبلاحق جذبه
 بهرت تنوعات الحقائق وبتلاحق شرب سر به تخلصت الأحياب من
 العوائق . . . وبعد فيقول العبد المقر بعصيانه . . . لما شاء الله تعالى
 بعد انقضاء زيارتنا للحرم القدسى والبيت الأنسى التى كان ابتداءؤها
 فى شعبان عام ألف ومائة وسبعة وعشرين وحصل من الخير ما قدر لنا
 بمحصوله ووصل لنا ما قسم المولى بوصوله وقضى بالتوجه فى يوم الثلاثاء
 السادس والعشرين من شعبان المبارك وكان قد أثر فىنا فراق هاتيك
 الرحاب والإخوان والأحياب وبلغ الاكتئاب فىنا مرامه وسلّ علينا
 حسامه وأمنا الأهل والديار لقطع الفياقى والقفار ولم نزل نسير والحق
 يجوده يهون علينا كل أمر عسير فى فتح باب المغلق وآتانا مفتاحه
 ووصلنا إلى قرية يقال لها للملاحة ثانى يوم من شهر الصوم . . . »

والكتاب رحلة لطيفة فيه من عيون مباحث التصوف والآداب
 والمسامرات اللطيفة الشئ الكثير ، وفيه ملح من الشر ومختارات
 من النثر . وقد ختمه مصنفه الأديب الفاضل بشرح القصيدة القافية
 التى نظمها الشيخ نور الدين الهوارى القدسى التى أولها :

ماذا جواب مميّ الذات والخلق

لسائل سائل الأجفان والحدق

قد شفه الوجد نايّ الشوق ذى وله

غريب ألفٍ لطم الوصل لم يذق

وآخر الكتاب هذه الأبيات :

قد كملت والحمد لله وحده على يد عبد بالذنوب مضمّن

ذليل على الأعتاب ملقى من الصبا له ثوب قلب بالعيوب موسّخ

سمي مصطفى بالمصطفى يرتجى الصفا وعفوا لثلا بالحساب يوبخ
 وذلك في يوم الثلاثاء عشية قبيل غروب والفسائم تنفع
 شهر جمادى الأولى تم بياضها فبيض حشاً صب بجبله يصرخ
 لهوف لوصل العامرية واله ومن وجد مرأس الرياسة يشدخ سنة ١٢٨
 استنسخت من نسخة بخط الأستاذ القطب الكبير سيدى السيد
 مصطفى البكرى المؤلف ... على يد العبد الفانى الضعيف السيد محمد أبو المن
 المعروف بمهدى زاده .. فى أواخر ربيع الثانى فى سنة إحدى عشرة ومائتين
 وألف فى التكية الإخلاصية بحلب ... »

٦٧ — الجواهر والدرر (الصغرى) ط ٢٠ ع ٥١ س

للشيخ عبد الوهاب الشعرانى الصوفى الأشعرى (٩٧٣ —)
 وهى مجلدة لطيفة حسنة الخط متقنة الضبط مكتوبة بقاعدة
 نسخية جيدة أولها « بسملة وبه الإعانة والتوفيق إلى أقوم طريق .
 الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى سائر
 النبيين . . . وبعد فهذه أسئلة وأجوبة تخطت حال قراءة الإخوان على
 فى كتب التفسير والحديث والفقه والتصوف فاستخرت فى إثباتها
 الطرس رجاء النفع بها لكونها عزيزة النقل أجبت عنها على حسب
 ما فهمته من قواعد أهل هذه العلوم حال الجواب فما كان من صحة
 وصواب فمن نفحاتهم وما كان من ضعف وخطأ فمى والتبعة فى ذلك
 على دنيا وأخرى ... »

والنسخة بقلم الشيخ الصوفى محمد إمام جامع الشيخ علوان بحمة
 كتبها برسم الشيخ محمد بن الحاج عمر الشعرانى وآخرها « آخر

الجواهر والدرر وهو مختصر من الجواهر والدرر الوسطى التي ألفتها
قبل ذلك . . . وكان الفراغ من كتابتها يوم الثلاثاء قبيل العصر
في ثامن عشر شهر رجب من شهور سنة ألف ومائة وعشرة على يد
الفقيه محمد إمام جامع الشيخ علوان . . . »

وبلى ذلك « كتب رسم أفقر الورى وخادم نعال الفقرا أضعف
العباد . . . الحاج محمد بن الحاج عمر الشعرائى السعدى الشافعى
الحوى . . . رجب سنة ١١١٢ وهو مختصر (البواقيت والجواهر
في بيان عقائد الأكاير)

وقد طبع الأصل مرات في مصر منذ سنة ١٢٧٧ [ن اكتفاء
القنوع ص ١٦٨] .

٦٨ — حزب البحر ط ١٨ ع ١٢ س

للقطب الأكبر الشيخ أبي الحسن الشاذلى (١ — ٦٥٦ هـ)
وهو في جزء لطيف خزائنى الشكل مذهب متقن الخط حسن
الضبط مكتوب بقلم نسخى مضبوط بالحركات في أربع ورقات لها
إطار مذهب أوله « بسملة اللهم إنا نسألك يا على يا عظيم يا حلیم
يا علیم أنت ربى وعلک حسبى فنعلم الرب ربى ونعم الحسب حسبى
تنصر من تشاء . . . » وفي آخره إجازة بقلم الشيخ السيد أحمد فيضى
أفندى القادري أجاز بها شاكر بك (١) لقراءة الحزب المذكور .

٦٩ — حقائق الأسماء في شرح أسماء الله الحسنى ط ١٨ ع ١٢ س

للامامة صدر المحققين صدر الدين أبي المعالى محمد بن إسحاق القونوى
تلميذ الشيخ ابن عربى (— ٦٧٢) [ن بروكلمان GAI ١ / ٤٤٩
والذيل ١ / ٨٠٧]

وهو في جزء لطيف أوله « الحمد لله الذى نور سماء الوجود بمصابيح أسمائه الحسنى وفتح أبواب خزائن الجود بمفاتيح صفاته الأسنى . . أما بعد فلما كانت الأسماء الإلهية مواد الكائنات وأصول الممكنات التى لا يمكن ظهور عين من أعيان الكون إلا بها ولا تثبت قواعد أركان عالم إلى مكان إلا عليها . . وقد بدأه بمقدمة مطولة شرح فيها مذاهب المتصوفة فى أسماء الله تعالى فى /الهوية/ ورأى المتصوفة فى ذلك . وآخرها شرح أسماء الله /الصبور/ وهو مكتوب بقاعدة نسخية حسنة قديمة لعلها ترجع إلى القرن الثامن أو صدر التاسع . وعلى صدر الورقة الأولى أسماء جبهة من علماء حلب الذين ملكوا النسخة وهم :

العلامة الشيخ أحمد بن شنون الحلبي الحجازي المترجم فى أعلام النبلاء
 السيد محمد صديق جابرى زاده الحلبي
 الحاج يوسف بن الحاج إسماعيل الجمالى

٧٠ — خرة الحان ورنه الألمان بشرح رسالة الشيخ رسلان ط ٢١ ع ١٦ س

للشيخ عبد الغنى بن الشيخ إسماعيل النابلسى (/ ١١٩٣ هـ)
 وهو جزء فى نسخة جيدة متقنة مضبوطة مكتوبة بقلم نسخى جيد أولها « الحمد لله الذى طهر قلوب أوليائه بمياه اليقين من دنس الأغيار ورفع عن وجوه عقولهم قناع الغفلة والاعتبار ، وما ألبس عليهم آياته اليبينات فى الليل والنهار ، والصلاة والسلام على مفتاح خزانة الغيب المطلق . . . أما بعد . . . هذا أمطرته سموات إلهامى وفاضت به على فى حضرة فتحي بحار التجلى السامى وضعته للرسالة الشريفة بل الجوهرة المنيفة التى تفرق بها بحر

الفيض الأقدس في العالم الأنفس على لسان الأجد الأخم والضرغام
الأعظم زبدة الأولياء . . سيدى الشيخ رسلان للنسوب إلى دمشق
الشام لكونه نشأ فيها ومات بها عليه رحمة الملك العلام . . «
وآخرها » . . قال المؤلف أدام الله بقاءه وقد فرغنا نهار الخميس الرابع
والعشرين من شهر رجب المبارك من سنة ١٠٨٨ هـ »

٧٦ — دامغة للمبتدعين وناصر للمهتدين ط ٢٢ ١٢٤ س

في الرد على الدراويش في سجودهم لشيخهم الضالين
للشيخ حسام الدين حسن بن شرف التبريزى الصوفى الزاهد
(/ بعد سنة ٧٩٨) وهى رسالة ذكرها صاحب كشف الظنون
ص ٧٢٥ فقال : دامغة المبتدعين . . لحسام الدين التبريزى . . المتوفى
سنة نيف وتسعين وسبعائة وقيل أنها للسفناقى وهى مختصر على قسمين
(الأول) فى مشايخ الطريقة و (الثانى) فى أن أعمال هذه الطائفة
مخالفة لشريعة الإسلام أوله « الحمد لله الذى تفرد بكبريائه إلخ والدامغة
بالغين الضربة الواصلة إلى الدماغ والدامغة الضربة التى تكسر السن ،
ونظمها بعضهم » قلت : وأول رسالتنا هذه « الحمد لله الذى هدانا
لهذا وما كنا لنهتدى لولا أن هدانا الله وتفرد هو بكبريائه لأن يسجد
له دون من سواه وورط بعضنا فى أغوية الضلال بمد أن هداه إظهاراً
لقهره وإيانة لفناه ووطد أقدام من لا يسجد إلا إياه من الزلل واتباع
نفسه وهواه ، والصلاة على نبيه محمد الذى استخلصه واصطفاه وانتخبه
واجتباه صلاة تزيد كثرة على أوراق الأشجار وقطرات الأمواه . .
وبعد فإني لما رأيت طائفة من المتسمين بالعلماء .. فجعلته على قسمين .. «
وآخره » وقع الفراغ من كتابته فى شهر الصفر سنة خمس عشرة

وثمان مائة على يد العبد . . يعقوب بن رمضان بن مسعود بن رسول
في مدرسة خاتون في بلدة لاوند . . »

٧٢ — دلائل الخيرات ط ٢١ ع ١١ س

للإمام الصوفي محمد أبي عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر
الجزولي الشريف (/ ٨٧٠ هـ)

نسخة لطيفة الحجم حسنة الخط مكتوبة بقاعدة نسخية جيدة
مضبوطة بالحركات الكاملة بالسواد والحمرة وآخرها « كان الفراغ
من هذه الدلائل المباركة نهار الاثنين من شهر شعبان المبارك خلا منه
ثمانية عشر يوماً من سنة خمسة وثمانين ومائة وألف » وبلى ذلك
صورة الضريح النبوي وصورة المنبر النبوي . وهما صورتان بسيطتان
جدا . وفي أوله أيضاً صورة الضريح النبوي وصورة المنبر النبوي .
وهما كذلك بسيطتان . وقد طبعت الدلائل في أكثر العواصم
الإسلامية [ن . ا . اكتفاء القنوع ص ١٦١] .

٧٣ — رسالة الخور العين في رياض الصالحين (ط ٢٥ ع ٥١ س)

للشيخ عبد الله بن الشيخ محمد بن مصطفى بن محمد طلاس الكفردا على
الحلبى (/ ١٢٩٢ هـ) وهي رسالة موجزة في التصوف مقسمة إلى
سبعة أبواب كالآتي (١) في الإخلاص (٢) في شدة هول الموت .
(٣) في عذاب القبر (٤) في أهوال القيامة وأفزاعها (٥) في صفة
النار (٦) في صفة الجنة (٧) فيما يرجى من رحمة الله .

وهي مسودة المصنف وبخطه ولم يتمها أولها « بسملة وبه نستعين .

قال الله تعالى في الفرقان (شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن) اعلم
أن شهر رمضان أفضل الشهور وسيدها . . . »

٧٤ - رسالة في مذاهب المتصوفة (ط ١٧ ع ١١ س)

للإمام نجم الملة والدين عمر بن محمد النسفي الماتريدي المتكلم
(/ ٥٤٦٠ هـ) [ن بروكلمان ١ GAL / ٤٢٨ وذيله ١ / ٧٦٢ واكتفاء
الفنوع ص ١٦٨] .

وهي رسالة موجزة جداً في ست ورقات مكتوبة بقلم نسخي جيد
كبير حديث أولها « بسملة الحمد لله رب العالمين . والصلاة والسلام
على محمد وآله وصحبه أجمعين أما بعد فهذا كتاب في بيان مذاهب
المتصوفة من تصانيف الشيخ الكامل . . . النسفي رحمه الله . .
اعلم أن أرباب التصوف اثني عشر فريقاً واحد منها على الطريق
المستقيم . والباقي على البدعة وهم :

- | | | |
|----------------|----------------|---------------------|
| (١) الجيبية | (٢) الأوليائية | (٣) الشمراخية |
| (٤) الإباحية | (٥) الخالية | (٦) الخولية |
| (٧) الحورية | (٨) الواقفية | (٩) المتجاهلة |
| (١٠) المتكاسلة | (١١) الإلهامية | (١٢) مذهب أهل السنة |
- والجماعة .

٧٥ - رسالة في الطريقة المولوية ط ٢٣ ع ١٦ س

للعامة الشيخ عبدالغني النابلسي (/ ١١٤٣ هـ)

وهي رسالة موجزة في [٢٥] ورقة وفي [١٠] فصول وهي غير
رسائله المطبوعة بدمشق باسم « العقود اللؤلؤية في طريق السادة

المولوية « وأولها » الحمد لله الذى قطع بسيف الحق دابر من استحق
وأهان وأذل كلام الجاهل بساطع نور البيان وخزل من تعرض لفقراء
الطريق فأورده موارد الحرمين .

هل تطمسون من السماء نجومها بأ كفكم أو تسترون هلالها
فدعوا الأسود خوادراً فى غيلها لا توغلن دماءكم أشبالها
أما بعد فيقول العبد الفقير « هذه رسالة شرحت فيها أحوال
الطريقة المولوية . . وقد كنت فى برهة من الزمان الماضى صنفت رسالة
فى شئ من ذلك كالحسام الماضى ولكن لما رآها القاصر المحروم تقصم
الظهر بحجمها فى تحقيق العلوم أخفى لوامع أنوارها . . فأنبأها إنبياتاً
ثانياً . . وآخرها » حررنا ذلك فى ثلاثة أيام ، يوم الأربعاء ،
تمام الثلاثين سنة ١٠٩٦ هـ .

ديوان
شعر الحاضرة

إملاء
أبي عبد الله محمد بن العباس اليزيدي
عن الأصمعي

حَقَّقَهُ وَعَلَّقَ عَلَيْهِ
الدكتور ناصر الدين الأسد

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة

— ١ —

الحادرة هو : قُطْبَةُ بن أَوْس بن مُحِصَن ^(١) ، من بني ثعلبة بن سعد ابن ذبيان ، ثم من غطفان بن سعد بن قيس عيلان بن مضر .

اشتهر بلقبه الحادرة ، أو الحَوَيْدِرَة بالتصغير ، « وإنما سُمِّي الحادرة لقول زُبَّان بن سَيَّار له :

كَأَنَّكَ حَادِرَةُ الْمُنْكَبِ نِ رَضَاعِهِ تَنْقِضُ فِي حَائِرِ ^(٢) »

في قصة طويلة تذكر سبب تهاجهما ^(٣) . وحادرة المنكبين : ضخمتهما ، شبهه بصفدة مملئة المنكبين .

ويُنْسَب إلى غطفان ، أو إلى ذُبْيَان ، أو إلى ثعلبة ؛ فيقال له : الحادرة الغطفاني ^(٤) ، والحادرة الذُبْياني ، والحادرة الثعلبي ^(٥) . ونسبته إلى ذُبْيَان هي الأشهر والأغلب .

(١) انظر نسبه كاملاً وتحقيق هذا النسب في أوّل الديوان .

(٢) انظر ما ورد من تفصيل القصة في أوّل الديوان .

(٣) اللسان « درر » ، وتاج العروس « حدر » و « درر » .

(٤) الأغاني ٣ : ٢٦٨ .

فهو إذن من شعراء قيس^(١) الذين تحوّل فيهم الشعر في الجاهلية بعد ربعة^(٢) ثم آل من بعدهم إلى تميم ، على ما ذهب إليه محمد بن سلام^(٣) .
وشعراء قيس أكثر من أن يحصرهم عدّ ، وقد ذكر ابن سلام من مشاهيرهم^(٤) :
الناطقة الذبياني ، وزهير بن أبي سلمى ، وابنه كعباً ، ولبيداً ، والناطقة
الجعدى ، والحطيئة ، والشماخ ، وأخاه مزرداً ، وخدّاش بن زهير .

ومن أشهر شعراء بني ثعلبة بن سعد بن ذبيان خاصة ، وهم رهط الحادرة
الأدنون : الشماخ بن ضرار وأخواه مزرد وجرء .

وكانت منازل غطفان كلها في الحجاز^(٥) ، ومنهم بنو ثعلبة بن سعد بن
ذبيان رهط الحادرة ، وأبناء عمهم بنو فزارة بن ذبيان ، وبنو أخى ذبيان :
عبس بن بغيض بن ريث بن غطفان . وانتشرت منازلهم في شمال المدينة
وامتدت إلى الشرق فانصلت بالطرف الغربى لرمل عالج^(٥) . وجميع الأماكن
التي تذكر في شعرهم أو تُنسب إليهم إنما تقع في هذه الرقعة من أرض
الحجاز .

والحادرة شاعر جاهلى ، لا نعرف سنة ولادته ولا سنة وفاته ، شأنه في ذلك
شأن شعراء الجاهلية كلهم أو جلهم ، وأكثر ما قيل في تحديد سنوات
وفياتهم إنما هو ظنّ أو استنتاج من أحداث ووقائع جرت في أيامهم . ومع

(١) الاشتقاق : ٢٢٠ .

(٢) طبقات خول الشعراء : ٣٤ .

(٣) المصدر السابق .

(٤) معجم ما استعجم ١ : ٩٠ .

(٥) معجم ما استعجم ٣ : ٩١٤ . وانظر كذلك الرسم الجغرافى الملحق

بكتاب « حركة الفتح الإسلامى فى القرن الأول » للدكتور شكرى فيصل .

ذلك فنحن نعرف أن الحادرة عاش في آخر الجاهلية القريبة من الإسلام، وربما أدرك الإسلام ولكنه لم يسلم لأننا لم نجد أحداً ذكره في المسلمين. أما أنه عاش في أواخر الجاهلية فأمر نعرفه من الأخبار التي رويت لنا عن الهجاء الذي لجَّ بينه وبين زَبَّان بن سَيَّار الفَزَارِيَّ. فقد كانا يصطادان معاً، وكان خروجهما للصيد سبباً في وقوع الهجاء بينهما، وسبباً في تسمية شاعرنا «الحادرة» ببيت قاله زَبَّان في هجائه. وكان الحادرة جاراً لرجل من بني سُليمٍ فأغار زَبَّان بن سَيَّار على إبل السُّلَمَى فأخذها، وكان هذا سبباً آخر لأن يلجَّ الهجاء بينهما^(١). ويبدو من هذين الخبرين أن الحادرة وزَبَّان ابن سَيَّار كانا تَرَبَّين أو متقاربين في السن. ومات زَبَّان قبل الإسلام، على ما يبدو من أخباره، وهو والد منظور بن زَبَّان بن سَيَّار الذي تزوج امرأة أبيه واسمها مُليكة، خلف عليها بعد وفاته — وهو زواج المقت في الإسلام — وعاش منظور حتى خلافة عثمان^(٢).

وتنافر زَبَّان بن سَيَّار وعُيينة بن حصن بن حُدَيْفة بن بدر الفَزَارِيَّ. وعُيينة بن حصن وفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأسلم، وكان من المؤلفة قلوبهم، وسمَّاه صلى الله عليه وسلم «الأحق المطاع»، وتوفي في خلافة عثمان كذلك^(٣).

وشهد الحُطَيْيئةُ نِفَارَ عُيَيْنَةَ وزَبَّان، فقال لزَبَّان يَفْضُلُ عُيَيْنَةَ عليه :
 أَبَى لَكَ أَبَاءُ ، أَبَى لَكَ جَدُّهُمُ
 سِوَى الْمَجْدِ ، فَانْظُرْ صَاغِرًا مَنْ تُنَافِرُهُ^(٣)

(١) الأغاني ٣ : ٢٧٠ — ٢٧٢ .

(٢) الإصابة ٥ : ١٤١ — ١٤٢ .

(٣) طبقات خول الشعراء : ٩٤ .

وَعُمِّرَ الحَظِيْمَةُ حَتَّى أَدْرَكَ آخِرَ خِلاَفَةِ مُعَاوِيَةَ .

فهذه كلها أخبار صريحة الدلالة على أن شاعرنا الحادرة كان معاصراً
لنفرٍ عاشوا في آخر الجاهلية وبمضهم عاش زمناً في الإسلام .

— ٢ —

أما منزلة شاعرنا في الشعر ومكانته بين الشعراء فحسبنا أن نستدلّ عليهما
بالأخبار التالية :

كان حسان بن ثابت ^(١) — إذا قيل له : تُنَوِّدُ الأشعار في موضع
كذا وكذا — يقول : فهل أنشدت كلمة الحوَّيدرة :

* بَكَرَتْ سَمِيَّةٌ غُدُوَّةً فَتَمَّتَنِي ^(٢) *

قال أبو عبيدة : وهي من مختار الشعر ، أَصَمْعِيَّةٌ مُفَضِّلِيَّةٌ ^(٣) .

وذكر أبو حاتم السجستاني أنه سأل الأصمعي عن جماعة من الشعراء ،
منهم : عمرو بن كلثوم ، وأبو زُبَيْد ، وعُرْوَةُ بن الورد ، وَحَمِيد بن ثَوْر ،
وابن مُقْبِل ، أَخُوْلُ هَمْ ؟ وكان الأصمعي يجيب عن كل واحد منهم أنه ليس
بفعل ، إلا الحادرة فقد قال عنه : « لو كان قال خمس قصائد مثل قصيدته
— يعني العينية — كان فحلاً » ^(٤) .

(١) الأغاني ٣ : ٢٧١ ، وانظر شرح المفضليات : ٤٨ .

(٢) مطلع عينته المشهورة ، وعجز البيت :

* وَغَدَتْ غُدُوٌّ مُفَارِقِي لَمْ يَرْجِعْ *

(٣) هي القصيدة الثامنة في المفضليات ، وليست في الأصمعيات المطبوعة
« دار المعارف » ، والخلط بين المفضليات والأصمعيات قديم والاختلاف
في أمرها معروف .

(٤) الموشح : ٨٠ ، وانظر كذلك فحولة الشعراء للأصمعي : ٢١ — ٢٢ .

وذكر الحادرة محمد بن سلام^(١) في الطبقة التاسعة من فحول الجاهلية مع ثلاثة شعراء آخرين هم : ضابي بن الحارث بن أرطاة ، وسويد بن كراع العسكلي ، وسخيم عبد بن الحسحاس ، وجمله بعد سويد وقبل سخيم .

وعقد ابن واضح اليقوبى فصلاً عن شعراء العرب^(٢) ذكر فيه طائفة من الشعراء « ممن قُدِّم شعره في جاهلية العرب على ما أجمعت عليه الرواة وأهل العلم بالشعر ، وجاءت به الآثار والأخبار ... » سمي منهم : الحويدرة^(٣) .

وغنى نفر من مشاهير المغنين في العصر العباسي ببعض شعره بألحان مختلفة ، منها صوت من المائة المختارة التي جمعها أبو الفرج في أغانيه . قال أبو الفرج في معرض حديثه عن بيتين من عينية الحادرة^(٤) :

« والغناء في اللحن المختار لسعيد بن مسجح ، وإيقاعه من خفيف الثقيل الأول بإطلاق الوتر في مجزى البنصر عن إسحاق ، وذكر عمرو بن بابة أنه لابن محرز . وفيهما للغريص ثقل أول بالبنصر ، عن عمرو . وفيهما خفيف رملي بالوسطى لابن سريج ، عن حبش » .

ثم أورد بيتين آخرين من القصيدة نفسها ، وقال :

« غمّاه مالك ، ولحنه من الثقيل الأول بالبنصر ، عن عمرو . وفيه للمالك خفيف ثقيل آخر أيضاً . وفيهما لعلوية ثقيل أول صحيح من جيد صنعه » .

(١) طبقات فحول الشعراء : ١٤٣ . ولا نعرف حتى الآن مقاييس ابن سلام ولا الأساس الذي أقام عليه تقسيم طبقاته .

(٢) تاريخ اليقوبى ١ : ٢٦٢ وما بعدها .

(٣) ص : ٢٦٢ .

(٤) الأغاني ٣ : ٢٦٨ .

واستشهد قدامة بن جعفر بسبعة أبيات من قصيدة الحادرة العينية على الصفات المدوحة في ألفاظ الشعر ، قال (١) :

« نعت اللفظ أن يكون سمحاً ، سهل مخارج الحروف من مواضعها ، عليه رونق الفصاحة مع الخلو من البشاعة ، مثل أشعار يوجد فيها ذلك وإن خلت من سائر النعوت للشعر ، منها أبيات من تشبيب قصيدة للحادرة الذبياني ، وهي (٢) ... » .

ومنذ القرن الثاني للهجرة — وهو بداية عصر التدوين العلمى وجمع أخبار الشعراء الجاهليين والإسلاميين وشعرهم ، ورواية دواوينهم وشرحها وقراءتها وإملأها في مجالس العلم — والحادرة وشعره موضع عناية العلماء الرواة من رجال الطبقة الأولى وتلاميذهم ومن جاء بعدهم على مرّ العصور : يقرأون شعر الحادرة ويشرحونه ويملونه ، ويختارون منه في مجموعاتهم ويختارونهم الشعرية ، ويستشهدون بأبيات من قصائده في معاجمهم وكتبهم اللغوية والجغرافية على ألفاظ أو مواضع ، ويشيرون إليه ويتمثلون بشعره في مؤلفاتهم الأدبية :

كذلك فعل الأصمعي والمفضل وابن الأعرابي وابن السكيت والشكري ، حين جمع بعضهم شعر الحادرة ، واختار بعضهم قصائد منه ، وشرح بعضهم هذا الشعر وأقرأه وأملأه .

وكذلك فعل أصحاب المعاجم اللغوية من الأزهرى في تهذيبه ، والجوهري في صحاحه ، إلى ابن منظور في لسان العرب ، ثم المرتضى الزبيدي في تاج العروس ، حين تمثّلوا بأبيات من شعر الحادرة في مواضع متعددة في معاجمهم ،

(١) نقد الشعر : ١٠ .

(٢) سنشير إلى هذه الأبيات في مواضعها من تخريج القصيدة .

وكذلك فعل أيضاً أصحاب كتب طبقات الشعراء وكتب الأدب والنقد ،
كابن سلام والجاحظ وأبي الفرج الأصفهاني وقدامة بن جعفر وغيرهم .

وقد أشرنا إلى بعض ما ذكره عن الحادرة وشعره فيما سلف من هذه
المقدمة ، وسنشير إلى أمثلة أخرى في حواشي هذا الديوان عند إثبات
الفروق في روايات بعض أبيات شعره ، وكذلك عند الحديث عن تخريجات
قصائده وبيان مواضع ذكر شعره في المظان المختلفة . وحسبنا أن نضيف هنا
أن العلماء والرواة في العصور التالية : في القرن الخامس وما بعده ، كانوا
يعرفون شعر الحادرة وشهرته في فنّين من فنون الشعر هما : الغزل والهجاء .

فقد أشار إليه أبو العلاء المعري^(١) ، وسلكه مع شعراء الغزل المحبّين ،
من أمثال قيس بن الملوّح وذى الرّمة وكثير وجميل . وجعل شَفَّ الحادرة
بسميّة كشف هؤلاء الشعراء بحبيباتهم : ليلي وميّة وعزة وبثينة .

وأشار إلى الحادرة كذلك القاسم بن القاسم الواسطي^(٢) إشارة يستفاد
منها ما كان معروفاً عنه من قدرة على الهجاء ، إذ ذكره في كتابه « رسالة فيما
أخذ على ابن النابلسي الشاعر في قصيدة نظمها في الإمام الناصر لدين الله
أبي العباس » قال^(٣) :

« فصبرتُ قلبي على أذاته ، وأغضيتُ جفني على قَدّاته ، حتى ابتدرني
بالبادرة ، التي يقصر عنها لسان الحادرة^(٤) »

* * *

(١) رسالة الففران : ٣٩٣ .

(٢) أديب نحوى لغوى ، ولد بواسط سنة ٥٥٥٠هـ ، وتوفي بحلب سنة ٦٢٦هـ
« معجم الأدباء » .

(٣) معجم الأدباء ٦ : ٢٩٩ .

(٤) وهم ناشر الكتاب في شرح الحادرة ، قال : « الغلام الممتليء الشباب » =

هذا كل ما عثرت عليه في كتب علمائنا عن مكانة الحادرة في الشعر ومزانه بين الشعراء . وهو ، على قلته ، كافٍ لمعرفة حكمهم عليه وبيان مكانته الفنية لديهم . فبعضهم حرصوا على ذكره بين الشعراء القلائل الذين ذكروهم على حين أهملوا ذكر شعراء كثيرين غيره ، وبعضهم استشهد بشعره على ساحة اللفظ وسهولة مخارج حروفه ورواق فصاحته ، واختار له المفضل والأصمعي إحدى قصائده ^(١) ، وكان حسّان بن ثابت — وهو من هو في الشعر — كما يرى أنه لا يتم لإنشاد الشعر مجلس إذا لم تُنشَد فيه قصيدة الحادرة العينية . ذلك كله وشاعرنا معروف بينهم جميعاً بأنه « شاعر مقل » ^(٢) ، وإقلاله وحده هو الذي دعا الأصمعي إلى التوقف في الحكم عليه بأنه فحل ، ولولا ذلك لسلكه مع الفحول بمقاييسه لفحولة الشعراء .

— ٣ —

وأول من ذكر ديوان الحادرة فيمن أعرف : ابن النديم (ت—٤٣٨هـ) في الفصل الذي عقده عن « أسماء الشعراء الذين عمل أبو سعيد الشكري أشعارهم » ^(٣) ، فقد ذكر ديوان الحادرة من صنعة السكرى . وأورد في هذا الفصل أسماء علماء آخرين سبقوا السكرى في عمل هذه الدواوين : كالأصمعي

= والصواب أنه لقب شاعرنا ، وقد ذكر القاسم الواسطي في هذه الرسالة أسماء شعراء آخرين في معرض الموازنة ، مثل : ابن هانيء الأندلسي ، وجبرير ، والكميت ، ولييد ، وعبيد . فذاك من هذا .

(١) وفي الديوان أن الأصمعي اختار له قصيدة أخرى أيضاً هي القصيدة الدالية « برقم ٤ » في هذا الديوان ولم أجدها في الأصمعيات المطبوعة .

(٢) الأغاني ٣ : ٢٧٠ .

(٣) الفهرست : ١٥٧ — ١٥٨ .

وأبى عمرو الشيباني والطوسي وابن السكيت ، غير أنه لم يستقص في هذا الفصل جميع الذين عملوا الدواوين التي ذكرها . فكان أحياناً يذكر غير السكري ممن عملوا ديوان الشاعر الذي يورد اسمه ، ولكنه كثيراً ما كان يقتصر على السكري وحده في دواوين شعراء آخرين نعرف أن غيره عملوا شعرهم . فاقصره في هذا الفصل على أن السكري عمل شعر الحادرة لا يمنع أن يكون غير السكري قد عمل هذا الديوان أيضاً . وصنعة السكري لديوان الحادرة لا تزال من تراثنا الدفين الذي لم تكشف الأيام عنه بعد^(١) .

نم ذكر ديوانه ابن فضل الله العمرى (ت — ٧٤٩هـ) ويبدو من كلامه أنه اطلع على نسخة منه بخط ابن البواب ، ولكنه لم يذكر شيئاً عن صنع هذا الديوان أو رواه ، قال^(٢) :

« ومنهم [من الشعراء المتقدمين] : الحادرة ، واسمه قطبة بن محضن ... وهو مُقلٌ جداً ... وكتب ابن البواب ديوانه بخطه ، فعُنيَتْ به كُتّاب الخط المنسوب وكتبوه ، وغلفوه بالحرير وذهبوه ، وأصبح لا يُرى منه إلا قطع رياض ، وعيون عيون لا يُرى أحسن منها سواداً في بياض ، ومن شعره قوله ... » ويورده ستة عشر بيتاً من عينيه .

(١) أما ما ورد في فهرس المخطوطات المصورة ، الصادر عن معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية سنة ١٩٥٤ (ص : ٤٥٨ ، برقم ٣٠١) من أن النسخة المحفوظة في مكتبة فيض الله برقم ١٦٦٢ ، والمستخرج عنها ميكرو فيلم في المعهد هي من رواية أبي سعيد السكري ، فخطاً محض لا أدري كيف وقع فيه من كتب بيانات النسخة . فقد رجعت إلى الميكرو فيلم في المعهد وفي أوله نص صريح على أنه من رواية أبي عبد الله اليزيدي عن ابن أخي الأصمعي عن الأصمعي ، وهي الرواية نفسها التي في النسخ الأخرى ، على ما سنشير إليه بعد قليل في هذه المقدمة عند حديثنا عن النسخ الخطية للديوان .

(٢) مسالك الأبصار : ٩٦ — ٩٧ صورة بمعهد المخطوطات .

ثم أشار إلى هذا الديوان حاجي خليفة (ت - ١٠٦٧ هـ) في معرض
سرده دواوين الشعراء^(١) ، وجاءت إشارته قاصرة مبهمة فقد اكتفى بقوله :
« ديوان حادثة الديباني » !

ثم رأيت الشيخ عبد القادر البغدادي (ت - ١٠٩٣ هـ) يعدّ ديوان
الحادثة في الدواوين التي اعتمد عليها ورجع إليها في كتابه « خزنة الأدب
ولبّ لباب لسان العرب »^(٢) ، ولكنه أغفل كذلك ذكر صانع الديوان
الذي كان بين يديه أو روايته .

ثم نشر الدكتور انجلمان (Dr. G.H. ENGELMANN) ديوان الحادثة في
سنة ١٨٥٨ م بمطبعة بريل في ليدن ، عن نسخة كتبها محمود بن أبي الحسن
القاشي ، وصفها انجلمان بقوله : « خطها جميل وهي مشكولة شكلاً كاملاً ...
وعليها بحروف مذهبة : ملكه أحمد بن علي أزقرطاي »^(٣) . وليس على
النسخة تاريخ كتابتها ، واكتفى انجلمان بقوله إنها قديمة كتبت منذ زمن
بعيد ! والنسخة من رواية أبي عبد الله محمد بن العباس اليزيدي عن
عبد الرحمن بن عبد الله بن قُريب ، ابن أخي الأصمعي ، عن عمّه الأصمعي^(٤) .
ونشر انجلمان مع الديوان ما أورده أبو الفرج في أغانيه وابن فضل الله العمري

(١) كشف الظنون ١ : ٧٨٣ . (٢) ج : ١ ، ص : ٩ .

(٣) ص : ٤ من المقدمة اللاتينية .

(٤) حصل الدكتور عادل سليمان جمال على (ميكرو فيلم) لهذه النسخة ،
وقد تفضل فأطلعني عليه ، فوجدت — بمعارضة المطبوعة عليه — أن الدكتور
انجلمان أحسن قراءة النسخة ، وهي نسخة ليدن رقم ١١٥ ، وعلى الغلاف عبارة
تملك استطعت أن أقرأ منها : « ملكه من فضل الله العليم ولن قرأ
فيه ودعا له بالتوبة والغفرة ولجميع المسلمين بتاريخ سادس والمشرين . . .
وخسون وثمان مائة ٤١ » . وهذا دليل على أنها كتبت قبل سنة ٨٥٠ هـ .

في مسالك الأمصار عن الحاضرة ، وترجم قصائد الديوان إلى اللاتينية ، وقدم له بمقدمة موجزة عن الشاعر ونسخة ديوانه باللاتينية أيضاً .

ثم نشر ديوان الحاضرة الأستاذ امتياز على عرشي (ناظم المكتبة الرامفورية بالهند حينئذ) في مجلة الجمعية الملكية الآسيوية بمباي (المجلد ٢٤ - ٢٥ ، سنة ١٩٤٨ - ١٩٤٩) عن أربع نسخ خطية : أولها بخط علي بن هلال المعروف بابن البواب ؛ وثانيها منسوب خطها إلى ياقوت المستعصي وتاريخ كتابتها سنة تسع وعشرين وستمائة وقد شك الأستاذ امتياز في نسبة هذا الخط إلى ياقوت ؛ وثالثها بخط علي بن أحمد الداؤدي الرفاعي سنة ٩٧٣ هـ ؛ ورابعها بخط محمد محمود بن التلاميذ الشنقيطي سنة ١٢٩٥ هـ .

وإذا كان للدكتور انجلمان فضل سبق في نشر هذا الديوان وتعريفنا به ، وهو فضل حقيق بالشكر ، فإن فضل الأستاذ امتياز على عرشي في إخراج طبعة علمية محققة من هذا الديوان فضل كبير جدير بأن يسجل له وينوه به . فقد استطاع بالنسخ التي رجع إليها أن يصحح كثيراً من أخطاء النشرة السابقة وأن يكمل النقص في بعض عباراتها . ثم إنه أثبت اختلاف النسخ في الحواشي ونص على الفروق بين الروايات بالرجوع إلى مظان أبيات الحاضرة في المعاجم وكتب اللغة والأدب ، ثم ذيل هذه النشرة بفهارس أربعة : فهرس الأبيات على ترتيب القوافي ، وفهرس الأعلام والقبائل والأماكن ، وفهرس الألفاظ المفسرة في الشرح ، وفهرس الكتب التي رجع إليها في التصحيح .

وهذا عمل جليل حقاً ، يكاد يغني عن نشر الديوان مرة أخرى ، لولا أمور دعت إلى ذلك ، منها : أنه نشره في مجلة يصعب على كثير من العلماء والأدباء اقتناء نسخة منها والرجوع إليها ، ومنها أنني عثرت على نسخ خطية أخرى للديوان لم يطلع عليها الأستاذ امتياز - ثننان منها بخط ياقوت المستعصي . غير النسخة التي شك في نسبة خطها إليه - ، ومنها أنني

جمعت للحادرة من الشعر غير الوارد في الديوان قدرًا صالحًا فات الأستاذ امتياز ، ومنها أننى أشرت في الحواشى إلى فروق في الروايات وإلى مصادر ومراجع وإلى شروح وتفسيرات لم يوردها .

ومع ذلك ، فإن كل هذا الذى فعلته لا يبدو أن يكون مجرد استمرار لجهود علمين سابقين وتكملة لما بدأه ، وللدكتور انجلمان والأستاذ امتياز على عرشى الفضل الأول والشكر الأجل .

— ٤ —

بدأت عنايتى بشعر الحادرة منذ نحو أربعة عشر عامًا ، فى شهر سنة ١٩٥٦ م ، حين عثرت مصادفةً على نسخة من نشرة انجلمان عند أحد الورّاقين الذين نتصيد لديهم الكتب القديمة النادرة ، فاشتريتها منه . ثم أخذت أتصل بالشاعر وشعره ، فاطلمت على مخطوطات ديوانه ومصوراته فى دار الكتب بالقاهرة ، وعلى ما فى معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية من (أفلام) لمخطوطات فى مكتبات استانبول والهند ، وصورتها كلها . وعكفت على نسخ الديوان ودراسته حتى أنهيت تعليق حواشيه وإثبات اختلاف النسخ وفروق الروايات ، وتخرج أبياته فى المظان التى استطعت الرجوع إليها . وأصبح الديوان بذلك معدًّا للطبع لا تنقصه إلا هذه المقدمة . ولأمر ما تركت الديوان ، وانصرفت إلى غيره ، وضربت الأيام بينى وبينه ، وكنت أنساه ، حتى ذكرنى به بهض ما يعرض لنا فى مجالسنا من أحاديث . فلما رأيت أن الديوان لم ينشر نشرة جديدة طوال هذه السنين ، استخرت الله وأقدمت بعد طول إحجام .

ذكر بروكلمان عددًا من مخطوطات ديوان الحادرة مفرقة فى مكتبات العالم : فى ليدن ، وبرلين ، وباريس ، والمتحف البريطانى بلندن ، وكبردج ،

وأيًا صوفيا ، وفيض الله ، ورامبور^(١) . وأشار إلى أن نسخة برلين نسخة
فاخرة بخط ياقوت المستعصمي . وفات بروكلمان أن يذكر نسخًا أخرى
في مكتبات غير التي ذكرها ، منها النسخة الثمينة التي بخط علي بن هلال
المعروف بابن البواب (ت - ٥٤١٣ أو ٥٤٢٣ هـ) .

ومن النسخ التي بين يديّ ، غير النسخة التي بخط ابن البواب ، ثلاث
نسخ بخط ياقوت المستعصمي (ت - ٦٩٨ هـ) ونسخة بخط نصر الله الطيب .
وهي كلها بخطوط تأتق فيها كاتبوها وجودوا ، وعُني بعضهم بكتابة
عدة نسخ من الديوان ، وذلك كله يدلّ على صدق ما أشار إليه ابن فضل الله
العمري^(٢) من أن هذا الديوان « عُمِيَتْ به كُتَّابُ الخُطِّ المنسوب وكتبوه ،
وغلّفوه بالحرير وذهبوه . . . » وربما كان صغر حجم الديوان هو الذي
أعانهم على ذلك .

أما النسخ التي رجعت إليها فهي :

أولاً - النسخة التي رمزت لها بالحرف (هـ) وهي أقدم النسخ بين يديّ
وانتخبتها أصلاً ، وقد اطلع عليها قلى الأستاذ امتياز على عرشي واعتمد
عليها في نشرته للديوان ووصفها في مقدمته . وهي بخط علي بن هلال المعروف
بابن البواب . وفي آخرها :

« نَمَّ شِعْرُ الحَادِرَةِ وَهُوَ الْحَمْدُ وَلِلنَّعَةِ ، وَصَلَوَاتِهِ عَلَى نَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ .
كُتِبَ عَلَى بَنِ هَلَالٍ حَامِداً لِلَّهِ عَلَى نِعْمِهِ وَمُصَلِّياً وَسَلَاماً عَلَى نَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ . »

(١) انظر أرقام المخطوطات في تلك المكتبات في « تاريخ الأدب العربي »
لبروكلمان ، الترجمة العربية ١ : ١١٠ .

(٢) مسالك الأبصار : ٩٦ - ٩٧ ، مصورة بمعهد المخطوطات .

وهي من مخطوطات دار الكتب المصرية ، ورقمها فيها (٢١٤٥)
ومذكورة في فهرس الدار^(١) . وهي بقلم الثلث والنسخ ، و « مجدولة بالمداد
الذهبي والأسود والأزرق » .

وعلى ظهر آخر ورقة منها تملكات كثيرة وتعليقات بعضها غير
واضح ، منها :

« قرأ على شعر الحادرة بقدره الشيخ الألمى^(٢) أبو الفتوح مسعود
ابن أبي محمد الحسين بن أبي السعادات المقرئ المعروف بابن الخلاوي قراءة
حسنة مرصية . وكتب الأسعد بن نصر بن الأسعد العبرتي^(٣) ، حامداً لله
ومصلحاً على عباده الذين اصطفى ، وذلك سنة خمس وسبعين وخمس مائة » .

وعلى النسخة أيضاً كتابة أخرى تاريخها سنة ٧٥٣ هـ . وعدد أوراقها
٢٦ ورقة .

ومن هذه النسخة صورة (فوتوغرافية) في الدار نفسها برقم (١٠٢٣٨)
وميكرو فيلم في معهد المخطوطات العربية غير مفهرس .

أما على بن هلال كاتب هذه النسخة فقد ترجم له ابن خلكان^(٤)
والقلقشندي^(٥) ومما قاله ابن خلكان عنه :

(١) المطبوع سنة ١٩٢٧ م ؛ ج ٣ ، ص : ١٢٥ .

(٢) كلمة « الألمى » في الأصل غير واضحة ولم أستطع قراءتها وبدأ لي
آخرها كأنه « . . معين » وأثبت هنا قراءة الأستاذ امتياز .

(٣) في فهرس الدار « العبري » وهو خطأ واضح .

(٤) وفيات الأعيان ٣ : ٢٨ — ٢٩ ، رقم الترجمة ٤٣٠ .

(٥) صبح الأعشى ٣ : ١٧ — ١٨ .

« أبو الحسن علي بن هلال المعروف بابن البواب ، الكاتب المشهور . لم يوجد في المتقدمين ولا المتأخرين من كتب مثله ولا قاربه والكل معترفون لأبي الحسن بالتفرد وعلى منواله ينسجون وليس فيهم من يلحق شأوه ولا يدعى ذلك ويقال له ابن السري أيضاً لأن أباه كان بواباً ، والبواب ملازم ستر الباب وتوفي ابن البواب يوم الخميس ثاني جمادى الأولى سنة ثلاث وعشرين وقيل ثلاث عشرة وأربعمائة ببغداد ، ودفن في جوار الإمام أحمد بن حنبل رضى الله عنه » .

أما العبرانيّ فترجم له السيوطي^(١) ، قال : « أسعد بن نصر بن الأسعد ، أبو منصور النحوي العبراني كانت له معرفة تامة بالنحو والأدب وتصدر بجامع القصر للإقراء ، ومات سنة تسع وثمانين وخمسمائة » ثم أورد له أبياناً من شعره .

وذكره ياقوت^(٢) ، وقال « مات في حدود سنة ١١٥٧٠ وكان يقرئ النحو ببغداد » .

ثانياً — النسخة التي رمزت لها بالحرفين (يا) ، وهي محفوظة في مكتبة رضا رامبور برقم (٤٣٨٢) ، وفي معهد المخطوطات العربية ميكرو فيلم عنها^(٣) ، وخطها ثلث ونسخ ، كتبت سنة ٩٢٩ هـ ، وعدد أوراقها ٣٨ ، وبها تذهيب . وفي آخرها :

« تمّ شعر الحادرة بحمد الله تعالى وحسن توفيقه ، مشقّه ياقوت المستعصمي

(١) بنية الوعاة ١ : ٤٤١ — ٤٤٢ .

(٢) معجم البلدان (عبرتا) .

(٣) نسخة غير مفهرسة في المعهد ، وليس لها ذكر في فهرس المخطوطات

المصورة الصادر عن المعهد سنة ١٩٥٤ .

في شوال تسع وعشرين وستائة ، حامداً لله على نعمه ومصلياً على نبيه محمد وآله وسلم ١ .

وعلى صفحة الغلاف خطوط وخواتم متعددة ، منها :

(١) بالفارسية : « این کتاب خط حضرت قبله الکناب أبو الدر باقوت المستعصی علیه الرحمة است وهرسطری یک تنکه طلا می ارزد . کتبه شیخ محمد التبریزی السلطانی عُفی عنه » .

(٢) بالفارسية : « کتاب خاص همیون أشرف أقدس أرفع إبراهيم عادلشاه » (١) .

(٣) « دخل فی نوبة الفقیر رستم بن مقصود بن حسن » وتحتة خاتم نقشه : « قد توکل بر خدای ذی المن سلطان رستم بن مقصود بن حسن » (٢) ٨٩٨ هـ .

(٤) « صاحبه یعقوب بن حسن بن یعقوب » (٣) ، وتحتة نقش خاتمه .

وكانت هذه النسخة من النسخ التي اطلع عليها الأستاذ امتياز على عرشى

(١) قال الأستاذ امتياز على عرشى في مقدمته لديوان الحادرة : « وهو أحد سلاطين عادلشاهية بيجافور (الدكن) . ولى السلطنة سنة ٩٨٨ هـ ومات سنة ١٠٣٦ هـ ، وكان أعلم بينه ... » .

(٢) قال الأستاذ امتياز على عرشى في مقدمته : « هو سلطان رستم يك ابن مقصود يك بن حسن يك بن على يك بن قرا عثمان بن قتلغ يك آق قوينلو التركان البایندی صاحب اذربيجان والى فارس وديار بكر ... أسر في حرب .. مع ابن عمه ... سنة ٩٠٢ ققتل بأمره وقد جاوز العشرين » .

(٣) قال الأستاذ امتياز : « لعله هو السلطان أبو المظفر يعقوب يك ابن الأمير حسن يك ... مات ١١ صفر سنة ٨٩٦ هـ ... » .

ورجع إليها . وقد شك في نسبة خطها إلى ياقوت المستعصمي « لأن المستعصم بالله العباسي تلقب بهذا الاسم بعد ما ولى الخلافة في سنة ٦٤٠ هـ » ثم قال : « وأظن بعد الإیمان في خط الشيخ التبريزي [صاحب الخط الأول الذي ذكرناه قبل قليل] وخط الكتاب نفسه أن الشيخ هو كاتب النسخة ، وقد نسبته إلى المستعصمي لإجلال مرتبة الخط وجلب المال الخطير به من يد من أهدى إليه الكتاب من الأمراء أو السلاطين . لكن النسخة قد كتبت قبل سنة ٨٩٨ هـ أو قريباً منها ، لأن تلك السنة منقوشة في خاتم رسم بن مقصود ابن حسن أحد من توجد خطوطهم على الورقة ٢ (ألف) من النسخة » .

وهذا رأى صائب فيما يبدو لنا ، ويدعيه أن عبد الله بن الخليفة المستنصر بالله ، (وهو الذي عرف سنة ٦٤٠ بالمستعصم بالله) كان عمره سنة كتابة هذه النسخة — وهي سنة ٦٢٩ — نحو تسع عشرة سنة ، ولا يتفق ذلك مع ما ذكره ابن الفوطي عن ياقوت في قوله ^(١) : « كان قد اشتراء الخليفة المستعصم صغيراً وربى بدار الخلافة » فهذا كلام يفهم منه أنه حين اشترى كان المستعصم خليفة وكان ياقوت نفسه سنة ٦٤٠ صغيراً ، وغير معقول أن يكون من كتب مثل هذا الخط سنة ٦٢٩ ، صغيراً في سنة ٦٤٠ . ثم إن ياقوتاً توفي سنة ٦٩٨ ، وهذه النسخة كتبت قبل ذلك بسبعين سنة ، فكيف كان عمر ياقوت حين كتبها ، وخطها يدل على أن كاتبها أستاذ متمكن !

أما ياقوت فقد ترجم له ابن الفوطي ^(١) ، ومما قاله في أحداث سنة ثمان وتسعين وسبائة : « وتوفي ببغداد جمال الدين ياقوت المستعصمي السكاتب ، كان أديباً عالماً فاضلاً شاعراً ، بلغ من الخط غاية كما بلغها ابن البواب ، كان

(١) الحوادث الجامعة والتجارب النافعة في المائة السابعة : ٥٠٠ .

قد اشتراه الخليفة المستعصم صغيراً وربى بدار الخلافة ، واعتنى بتعليمه الخط
صفي الدين عبد المؤمن ... وله الأشعار المستحسنة الرائقة ... » ثم أورد له
أبياتاً من قصائد متفرقة .

ثالثاً — النسخة التي رمزت لها بالحرفين (يب) وهي محفوظة في مكتبة
أمانة خزينة ورقها فيها (١٦٤٢) وعدد أوراقها (١٧) ورقة ، ومنها في معهد
المخطوطات ميكرو فيلم برقم (٢٩٦) ، وهي بقلم النسخ بخط ياقوت المستعصمي
سنة ٦٨٢ هـ ، وفي آخرها :

« تمّ شعر الحادثة بأسره على يد العبد المستغفر من ذنبه المفتقر إلى رحمة
ربه ياقوت المستعصمي في صفر سنة اثنتين وثمانين وسبعمائة ، والحمد لله وحده
وصلواته على خير خلقه محمد وآله وسلامه » .

ولم يشر إليها الأستاذ امتياز ، ويبدو أنه لم يطلع عليها . وحقّ هذه
النسخة أن تجيء ثانية في الترتيب ، لأنها التالية في زمن الكتابة للنسخة
الأولى التي بخط ابن البواب ، إذا سلمنا أن النسخة الثانية ليست بخط ياقوت .

رابعاً — النسخة التي رمزت لها بالحرفين (يج) وهي محفوظة في آياصوفيا
ورقها فيها (٣٩٣٣) وعدد أوراقها (١٧) ورقة كذلك ، ومنها في معهد
المخطوطات ميكرو فيلم برقم (٢٩٧) ، وهي بقلم النسخ بخط ياقوت المستعصمي
كتبها أيضاً في شهر صفر من السنة نفسها ٦٨٢ هـ ١١٥ وفي آخرها :

« تمّ شعر الحادثة بأسره في صفر المبارك من سنة اثنتين وثمانين وسبعمائة ،
كتبه ياقوت المستعصمي ، حامداً لله تعالى على نعمه ، ومصلياً على نبيه محمد وآله
الطيبين الطاهرين ومسلماً » .

وعلى ورقة الغلاف خطوط وتقوش خواتم ، منها نقش خاتم في أعلى

الورقة نصه : « الحمد لله الذى هدانا لهذا وما كنا لنهتدى لولا أن هدانا الله » .
ومن الخطوط :

١ — « قد وقف هذه النسخة سلطاننا الأعظم والحاقان المعظم ، ملك البحرين والبحرين ، خادم الحرمين الشريفين ، خادم الحرمين الشريفين ^(١) السلطان ابن السلطان الغازى محمود خان ^(٢) وفقاً صحيحاً شرعياً حرره الفقير أحمد شيخ زاده المفتش بأوقاف الحرمين الشريفين ، غفر لها » . وتحتته خاتم لم نستطع قراءة نقشه .

٢ — شعر :

أَجْمَلَ دِينَ اللَّهِ حُزْتَ فُضَائِلًا مِنْ عَرَفَهَا أَضْحَى الْوَجُودُ مُعْطَرًا
فِي كُلِّ حَرْفٍ مِنْ سَطُورِكَ آيَةً دَلَّتْ عَلَى أَنْ لَيْسَ مِثْلَكَ فِي الْوَرَى
إِنْ قُلْتُ : هَذَا الدُّرُّ ، لَمْ أَكُ مُنْصَفًا أَوْ قُلْتُ : أَنْتَ الْبَحْرُ ، كُنْتُ مُقْصَرًا
فَقُتَ الَّذِينَ مَضَوْا وَلَمْ تَتْرُكْ لِمَنْ يَأْتِي سِوَى ذَوْبِ النُّفُوسِ تَحَسُّرًا
مَا ذَاكَ إِلَّا أَنْ خُصِصَتْ بِمَنْحَةٍ مِنْ ذِي الْجَلَالِ فَفَقَّتْ مَنْ فَوْقَ الثَّرَى
٣ — كُتَابَةٌ لَا صِلَةَ لَهَا بِالْكِتَابِ ، أُولَاهَا : « يُوْخَذُ مِنْهُ الْمَعْدَنِي الْخَالِصُ
الْمُخْتَبَرُ بِالنَّارِ وَابْتِحَارُهُ بِالنَّارِ إِذَا كُتِّسَ تَكَلَّسَ ... » .

ولم يطلع أيضاً على هذه النسخة الأستاذ امتياز .

(١) « خادم الحرمين الشريفين » مكررة .

(٢) من سلاطين آل عثمان محمودان ، محمود الأول بن مصطفى تولى سنة ١١٤٣ هـ ، ومحمود الثانى بن عبد الحميد الأول ، تولى سنة ١٢٢٣ هـ (٥٠ معجم الأنساب والأسرات الحاكمة فى التاريخ الإسلامى ، لزمايور ، الترجمة العربية ، سنة ١٩٥١ ، ٢ : ٢٤٠) .

خامساً — النسخة التي رمزت لها بالحرف (ن) ، وهي محفوظة في مكتبة
أياصوفيا ورقمها فيها ٣٩٤٥ ، وعدد أوراقها ١٦ ورقة ، ومنها في معهد
المخطوطات ميكروفيلم برقم (٣٠٠) ، وتاريخ كتابتها سنة ٧٢٠ ، بقلم نسخ
بخط نصر الله الطيب . وفي آخرها :

« تم ديوان الحادرة بأسره ، والحمد لله حمداً كثيراً على نعمه ، ومصلياً
على نبي الرحمة وشفيع الأمة محمد وآله الطاهرين الطيبين الأزهرين . كتبه
الفقيه إلى الله عز وجل نصر الله الطيب عفا الله عنه ، في أواخر محرم المكرم
ابتداء شهور سنة عشرين وسبعمائة وحسبنا الله ونعم الوكيل » .

وبعد هذه الكتابة كتابة أخرى مائلة في نهاية الجانب الأيسر من الورقة
هي : « من جملة تلاميذ ياقوت المستعصمي حامداً ومصلياً ومسلماً » .

وعلى غلاف الورقة الأولى خطوط وتمسكات وخواتم كثيرة منها :

١ — تملك تاريخه سنة ٧٣٧ هـ ، ونصه : « في نوبة العبد المحتاج إلى رحمة
ربه الصمد محمد بن محمد اليزدي أقاله الله موبات عثرته بالنبي محمد
وعثرته الطاهرين ، في جمادى الآخرة سنة سبع وثلاثين وسبعمائة » .

٢ — كتابة تاريخها سنة ٧٥٩ ، ونصها : « كتبه مسعود بن محمد بن عبد الله
الفقيه المحتاج إلى رحمة ربه اللطيف .. . في الرابع عشر من رجب لسنة
تسع وخمسين وسبعمائة » .

٣ — تملك تاريخه سنة ٨٧٦ ، ونصه : « من كتب يحيى بن حجب الشافعي
سنة ٨٧٦ » .

٤ — تملك تاريخه سنة ٨٩٤ ، ونصه : « من كتب أحمد بن مسعود الموقع
سنة ٨٩٤ » .

• — صيغة وقف السلطان محمود خان نفسها المكتوبة على النسخة السابقة (يج) .
وهذه النسخة لم يطلع عليها أيضاً الأستاذ امتياز .

سادساً — النسخة التي رمزت لها بالحرفين (يش) ، وهي محفوظة في دار الكتب المصرية ورقمها فيها (٣٤ أدب ش) ، وهي سبع ورقات بخط مغربي ، كتبها محمد محمود بن التلاميذ الشنقيطي ، وفي آخرها :

« تم ديوان الحادرة بأسره ، والحمد لله رب العالمين وصلواته على سيدنا محمد وآله الطاهرين وسلامه . كتبه محمد محمود بن التلاميذ لطف الله تعالى به ، ثم وقفه على عصبته وقفاً مؤبداً فمن بدله فانه عليه ، ٢٠ رمضان عام ١٢٩٥ .
وبجانب هذا الكلام في الحاشية : « نقلته من خط ياقوت ، ولفظه : كتبه ياقوت المستعصمي في سنة أربع وثمانين وستمئة » .

وهذا الديوان من مجموعة بخط الشنقيطي ، وقبله شعر أبي محجن .

* * *

وقد اقتصرننا على هذه النسخ الست ، ولم نحفل بذكر النسخ الأخرى التي اطلعنا عليها والمحفوظة أصولها أو صورها في دار الكتب المصرية وفي معهد المخطوطات ، لأنها منقولة عن بعض هذه النسخ التي أشرنا إليها ، ولأنها لا تضيف شيئاً على ما في هذه النسخ لا من حيث سند الرواية ، ولا من حيث زيادات الشعر أو الشرح ، ولا من حيث فروق الروايات واختلافها . فلم نر فائدة من الاستكثار بذكرها في هذه المقدمة ^(١) .

(١) انظر مثلاً : فهرس المخطوطات المصورة ، الصادر عن معهد المخطوطات سنة ١٩٥٤ ، ص ٤٥٨ ، ففيه نسخ أخرى منها نسخة بخط علي الحسيني النيسابوري ونسخة أخرى بخط محمد بن حسام شمس الدين السلطاني ، وكلتاهما متواترتان من نسخ بخط ياقوت المستعصمي . ويصحح ما ورد =

ولا بدّ من أن أذكر أيضاً أن هذه النسخ — على اختلاف كاتبها وتباعد سنوات كتابتها — إنما هي كلها من رواية الأصمعي ، ومن إملاء أبي عبد الله محمد بن العباس بن محمد بن يحيى بن المبارك اليزيدي (ت — ٣١٠هـ) قرأها على عبد الرحمن بن عبد الله بن قُريب الذي قرأها على عمّه الأصمعي . فردّها كلها إلى نسخة واحدة ، والفروق بينها فروق يسيرة ، أثبت بعضها في حواشي هذه الطبعة ، وتجاوزت عن كثير منها مما يرجع إلى سهو الكاتب في نقط بعض الحروف مثلاً ، ولا جدوى من إثباتها سوى إظهار الجهد وتكافؤ العناء ، وسوى إثقال الحواشي بما لا غناء فيه .

والحمد لله ، من قبلُ ومن بعدُ ، حمداً لا كفاء له ، على ما وفق وأعان .

ناصر الدين الأسد

== في الصفحة نفسها من هذا الفهرس برقم (٣٠١) من ان النسخة من رواية أبي سعيد السكري ، والصواب أنها من رواية الأصمعي وإملاء اليزيدي .

رموز النسخ

- (١) ه = النسخة التي اعتمدها أصلاً ، بخط علي بن هلال المعروف بابن البواب المتوفى سنة ٤١٣ هـ أو ٤٢٣ هـ .
- (٢) يا = نسخة منسوب خطها إلى ياقوت المستعصمي المتوفى سنة ٦٩٨ هـ ، وتاريخ كتابتها سنة ٦٢٩ هـ .
- (٣) يب = نسخة بخط ياقوت المستعصمي سنة ٦٨٢ هـ .
- (٤) يج = نسخة بخط ياقوت المستعصمي سنة ٦٨٢ هـ أيضاً !
- (٥) ن = نسخة بخط نصر الله الطيب سنة ٧٢٠ هـ .
- (٦) يش = نسخة بخط محمد محمود بن التلاميذ الشنقيطي سنة ١٢٩٥ هـ .
- (٧) ي = النسخ رقم ٢ و ٣ و ٤ وهي كلها بخط ياقوت المستعصمي أو منسوبة إليه ، وكذلك رقم ٦ وهي التي نقلها الشنقيطي من نسخة بخط ياقوت .
- (٨) ل = ديوان الحادرة ، طبعة ليدن (مطبعة برييل) سنة ١٨٥٨ م بتحقيق الدكتور انجلمان ، ونسخة ليدن رقم ١١٥ .
- (٩) امتياز = ديوان الحادرة تحقيق الأستاذ امتياز على عرشي ، مجلة الجمعية الملكية الآسيوية بمبباي (المجلد ٢٤ - ٢٥ ، سنة ١٩٤٨ - ١٩٤٩) .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

ديوان شعر الحادرة

إملاء^(١) أبي عبد الله محمد بن العباس^(٢) اليزيدي^(٣)

قال أبو عبد الله محمد بن العباس اليزيدي : قرأت على عبد الرحمن بن عبد الله بن قُرَيْب^(٤) ابن أخي الأصمعي^(٥) ، قال : الحادرة ، واسمها قُطَيْبَة بن

(١) في جميع النسخ الأخرى غير الأصل (ه) : « رواية أبي عبد الله ... »

(٢) ن : « محمد بن أبي العباس » و « أبي » مقحمة .

(٣) هو : أبو عبد الله محمد بن العباس بن محمد بن يحيى بن المبارك اليزيدي ، كان إماماً في النحو والأدب والرواية ، توفي سنة ٣١٠ هـ . ترجمته في : طبقات النحويين واللغويين للزبيدي : ٦٥ ، وتاريخ بغداد ٢ : ١١٣ ، ووفيات الأعيان ٣ : ٤٦١ وبغية الوعاة ١ : ١٢٤ .

(٤) « ثقة فيما يرويه عن عمه وعن غيره من العلماء » فهرست ابن النديم : ٥٦ ، وانظر طبقات النحويين واللغويين للزبيدي : ١٩٧ ، وبغية الوعاة ٢ : ٨٢ .

(٥) في يش « حدثنا أبو القاسم عمر بن محمد بن سيف في شهر رمضان سنة خمس وستين وثلاثمائة ، قال : حدثنا أبو عبد الله محمد بن العباس بن محمد ابن أبي محمد يحيى بن المبارك اليزيدي ، إملاء من لفظه في شهر ربيع الآخر سنة ست وثلاثمائة ، قال : قرأت على عبد الرحمن بن عبد الله بن قُرَيْب ابن أخي الأصمعي ، قال : قرأت على عمي الأصمعي ، قال : الحادرة ... » . فالرواية ، كما هي في هـ و ل ، وقفت عند ابن أخي الأصمعي ، ولكن « يش » ترفعها إلى الأصمعي نفسه .

أوس^(١) بن محصن بن جرؤل بن حبيب بن عبد العزى بن خزيمة بن رزام
ابن مازن بن ثعلبة بن سعد^(٢) بن ذبيان .

وإنما سُميَ الحادرة لقول زبّان بن سيار الفزاري^(٣) له :

= وفي الأغاني ٣ : ٢٧٠ : « أخبرني بنسبه هذا محمد بن العباس اليزيدي عن
عبد الرحمن بن عبد الله بن قريب ابن أخي الأصمعي عن عمه » .

وهذا السند جميعه ساقط من النسخ الأخرى .

وعمر بن محمد بن سيف توفي سنة ٣٧٤ ، وترجمته في تاريخ بغداد
٢٥٩ : ١١ .

(١) في جميع نسخ (ي) « قطبة بن أوس بن أوس بن محصن . . . » .
في المفضليات : ٤٩ ، وطبقات ابن سلام : ١٤٣ ، وحاشية البحري :
١٤١ : « قطبة بن محصن » ، « أوس » ساقطة .

وفي المفضليات « قال : وقد قيل إن اسمه قطبة بن قيس بن الأعظم ، واسم
الأعظم : حبيب بن عبد العزى » .

وفي تاج العروس (حدر) : « وهو قطبة بن الحُصين الغطفاني » .

(٢) في (يش) : « سعد » ساقطة . وتتمه نسبه في الأغاني : « ابن بغيض
ابن ريث بن غطفان بن سعد بن قيس بن عيلان بن مضر بن نزار » .

(٣) في حاشية الأصل (هـ) : « نسخة : خرج زبّان والحادرة يصطادان ،
فصادا ، فجلا يههبان ، وجعل زبّان يشوى ويأكل ، وهما في الليل ، فقال الحادرة :

تَرَكَتَ رَفِيقَ جَارِكَ قَدْ تَرَاهُ وَأَنْتَ لِفَيْكَ فِي الظُّلُمَاءِ هَادٍ

فقد عليه زبّان . ثم إنهما أتيا غديراً ، فتجرد الحادرة وكان له منكبان
ضخمان ، فقال زبّان » .

وانظر : المفضليات : ٤٨ — ٤٩ ، والأغاني ٣ : ٢٧٠ — ٢٧١ ،
وملحق هذا الديوان رقم ٥ ، ص : ٣٤٥ .

وزبّان بن سيار من سادة فزارة ، وهو أبو منظور بن زبّان ، انظر مقدمة
هذا للديوان .

كَأَنَّكَ حَادِرَةٌ الْمُنْكَبِينَ مِنْ رَصْعِهِ تَنْقِضُ فِي حَاطِرٍ^(١)

حادرة المنكبين: أى ضخمة المنكبين ، يقال : رجلٌ حادِرُ المنكبين ؛
وكلُّ ضخمٍ : حادِرٌ ؛ وَوَتَرٌ حادِرٌ : إذا كان غليظاً ؛ ويقال : بجسده حُدُورٌ
أى آثار ، ويقال : حدر أثر السوطِ : أى غلظ واستبان ، ورُمحٌ حادر .
والرَّصَع والرَّسَح والزَّلَّ واحد^(٢) .

وَتَنْقِضُ : تَنْقُ . يُقَالُ : أَنْقَضَتِ الصَّفَدَعُ تَنْقِضُ إِنْقَاضاً ، وَأَنْقَضَتِ
العُقَابُ : إِذَا صَوَّتَتْ ، تَنْقِضُ إِنْقَاضاً .

وَأَنْقَضَتْ : إِذَا انْحَدَرَتْ ، تَنْقِضُ انْقِضَاضاً .

(١) فى لسان العرب (حَدَرَ) : « تَسْتَنِقُ » مكان « تَنْقِضُ » .
وتستن : تمرح وتزوم نشاطها . ولكنه فى (درر) يروى « تَنْقِضُ » .
وفيه أنه شبهه بصفدة ، وإِنْقَاضُها : صوتها .

ونسب ابن حبيب (ألقاب الشعراء : ٣٠٨ — ٣٠٩) هذا البيت إلى مُزَرَّد
ابنِ ضَرار : قال : « ومنهم الحادرة ، وهو قطبة بن محصن بن جرول
ابن حبيب ، أخو بنى خزيمة بن رزام بن ناشب ! وإنما حدّره قول مُزَرَّد
له . . . » وذكر البيت .

ثم أرانى العلامة الجليل الأستاذ محمود محمد شاكر نسخة خطية مصورة
فى مكتبته من كتاب « النسب الكبير » لابن الكلبي ونسخة من مختصره باسم
« مختصر جهرة ابن الكلبي » وفيهما : « قطبة بن محصن بن جرول بن حبيب ،
وهو الأعظم ، بن عبد العزى بن خزيمة بن رزام ، وقطبة هو الحادرة
الشاعر ، قال له مُزَرَّد بن ضرار ، وهو يزيد أخو الشماخ ، بيتاً [ثم أورد هذا
البيت] فُسِّمَتِ حَادِرَةٌ . »

(٢) فى التاج (حدر) : « والرصعاء : المسوحة العجيزة ، شبهه بصفدة
تصوّت فى منخفض الأرض » .

وَأُنْشَدَ :

قَطَمَنْ مَا بَيْنَ الْحَمَى وَالْجَوْلَانِ
تُنْقِضُ أَيْدِيهَا نَقِيضَ الْعِقْبَانِ^(١)

عَجُوزٌ ضَفَادَعٌ مَحْجُوبَةٌ يَطُوفُ بِهَا وَلَدَةٌ الْحَاضِرِ^(٢)

(١) في اللسان : « والنَّقِيض من الأصوات يكون لمفاصل الإنسان والفرايح والعقرب والضفدع والعقَاب والنعام وأنقضت العُقَاب أى صَوَّتت ، وأنشد الأصمعي : « تُنْقِضُ أَيْدِيهَا نَقِيضَ الْعِقْبَانِ » . وانظر كذلك الصحاح والتاج (نقض) .

والجَوْلَان : قال ياقوت « بالفتح ثم السكون ، قرية وقيل جبل من نواحي دمشق ، ثم من عمل حوران » . وهى المعروفة الآن أيضاً باسم « المرتفعات السورية » ، ردَّ الله غُرْبَتَهَا وفكَّ إِسَارَهَا .

(٢) في المفضليات و (ل) : عَجُوز الضفادع
وفي المفضليات : « قد حَدَرَتْ » مكان « محجوبة » .
وفي الأغاني : « يُطِيف » .

وفي (يش) : « يطوف » ولكن الشيخ الشنقيطى وضع فوقها حرف « خ » وكتب في الهامش : « يُطِيف » . وجميعها صحيحة لغةً .

وفي (يش) : « صَبِيَّة » مكان « ولدة » . وكذلك وضع فوقها الشنقيطى حرف « خ » وكتب في الهامش « غِلْمَةٌ » .

وفي (يب) و (يش) بعد البيت « عَجُوز ضفادع . . . » هذا الشرح : « عَجُوز ضفادع : أى مُسِنَّتُهُنَّ ، أى يطوف بها الصبيان ينظرون إليها » . وهذه الزيادة موجودة أيضاً في (يج) و (ن) وبعدها : « ويتمجبون منها » .

فأجابه الحادرة فقال :

١ لَمَّا اللَّهُ زَبَّانٌ مِنْ شَاعِرٍ أَخَى خَنْعَةً غَادِرٍ فَاجِرٍ^(١)

الخنعة : الوقوع في الأمر^(٢) الذي يستحي منه ، يقال : وقع فلان في خنعة .

٢ كَأَنَّكَ فُقَّاحَةٌ نَوَّرَتْ مَعَ الصُّبْحِ فِي طَرْفِ الْحَائِرِ^(٣)

الْفُقَّاحَةُ : الزُّهْرَةُ مِنْ زَهْرِ الْبَقْلِ عَلَى أَيِّ لَوْنٍ كَانَتْ .

وَنَوَّرَتْ : ظَهَرَ^(٤) نَوْرُهَا .

وَالزُّهْرَةُ : الْبَيَاضُ ، يُقَالُ : فُلَانٌ أَزْهَرُ بَيْنَ الزُّهْرَةِ ، وَامْرَأَةٌ زَهْرَاءُ .

وَالزُّهْرَةُ : النَّجْمُ الَّذِي فِي السَّمَاءِ . وَالزَّاهِرُ : الْمَتَوَقَّدُ ، يُقَالُ : ظَلَّ^(٥)

مِرَاجُهُ يَزْهَرُ حَتَّى أَصْبَحَ ، وَالْمِزْهَرُ : الْبَرْبَطُ .

وَالْحَائِرُ : مَكَانٌ يَرْتَفِعُ مَا حَوْلَهُ وَيَطْمِئُنُّ وَسَطُهُ فَيَتَحَيَّرُ فِيهِ الْمَاءُ .

(١) في الأغاني ٣ : ٢٧٠ : « فاجر غادر » .

(٢) في جميع نسخ (ي) و (ن) : « في الأمر القبيح » .

(٣) في اللسان (فققح) : البيت منسوب إلى عاصم بن منظور .

(٤) في جميع نسخ (ي) و (ن) : ظاهر .

(٥) في (يش) : بات .

وقال الحادرة أيضاً يهجو زبّان بن سيار^(١) :

لَعَمْرُكَ لَا أَهْجُرُ مَوْلَةَ كُلِّهَا وَلَكِنَّمَا أَهْجُو اللَّثَامَ بَنِي عَمْرٍو^(٢) ١

مَشَاتِمَ لَابِنِ الْعَمِّ فِي غَيْرِ كُنْهٍ مَبَاشِيمَ عَنْ لَحْمِ الْعَوَارِضِ وَالتَّمَرِ^(٣) ٢

في غير كُنْهٍ : أى قَدْرِهِ ، يُقال : ما بلغت كُنْهَ هذا الأمر : أى قَدْرَهُ ؛ فيقول من غير أن يكون الأمر بلغ أن يُصْنَعَ فيه هذا كُنْهُ ؛ وقال الذبياني^(٤) :

(١) سقطت « زبّان بن سيار » من (ن) .

(٢) في المفضليات : « ما أهجو » مكان « لا أهجو » .

وفي جميع نسخ (ي) و (ن) والمفضليات : « الشرار » مكان « اللثام » ، وتفردت نسخة الأصل (هـ) بهذه الرواية .

منولة : امرأة فزارة ، وأم ولديه : مازن وشَمْخُ ابْنِ فزارة . ويعنى بمنولة هنا جميع أبناء فزارة وولديه مازن وشَمْخ ؛ وهم قوم الشاعر الحادرة وقوم المهجو زبّان بن سيار . وقد ذكرهم زبّان في مطلع قصيدته (المفضليات رقم ١٠٢) ، قال :

أَبْنِي مَنُوْلَةَ قَدْ أَطَعْتُ سَرَاتِكُمْ لَوْ كَانَ عَنْ حَرْبِ الصَّدِيقِ سَبِيلُ
وذكرهم النابغة الذبياني (ديوانه : ١٥) قال :

فَوَارِسُ مِنْ مَنُوْلَةَ غَيْرُ مَيْلٍ وَمَرْءُ فَوْقَ جَمْعِهِمُ الْعُقَابُ
بنو عمرو : رهط زبّان بن سيار بن عمرو .

(٣) في المفضليات : « أكل » مكان « لحم » .

(٤) في (ب) : « قال النابغة الذبياني » .

* وَعَيْدُ أَبِي قَابُوسَ فِي غَيْرِ كُنْهِهِ *

ومباشيم من البشَم^(١) .

والعارضة : أن تَذْبَحَ الشاةُ أو الناقةُ من ظِلْعٍ أو كَدْرٍ أو عِلَّةٍ^(٢) ،
لا تَذْبَحُ سليمةً ، يَعْرِضُ^(٣) لها عارضٌ فذْبَحْ لذلك :

مَفَارِيطُ الْمَاءِ الظَّنُونِ بِسُحْرَةٍ

تُعَادِيكَ قَبْلَ الصُّبْحِ عَاتَتُهُمْ تَجْرَى^(٤)

الظَّنُون : الماء الذي لا يوثق ببقائه ، والظَّنُون من الرجال : الذي لا يوثق
بما عنده ، والظَّنِين : المتهَم ، والضَّنِين : البخيل .

وتُعَادِيكَ قبل الصبح عاتتهم : أى تُحَرِّم ، يغدون إلى ذلك الماء يستقون
منه لِإِبْلِهِمْ^(٥) .

= وبيت النابغة (ديوانه : ٤٩) :

وعَيْدُ أَبِي قَابُوسَ فِي غَيْرِ كُنْهِهِ أَتَانِي وَدُونِي رَاكِسٌ فَالضَّوْاجِعُ
(١) البَشَم : النُّخْمَةُ ، وهو أن يكثر المرء من الطعام حتى يكرُّ به .
(اللسان) .

(٢) « أو علة » سقطت من (يش) .

(٣) فى (يب) و (ن) : « بل يعرض » .

(٤) فى المفضليات : بعد البيت « والرواية : تُعَادِيكَ مَرَحَاهُمْ تُصَبِّحُ
أو تسرى » .

وُشْرَحَ البيتُ هناك بقوله : « وتُعَادِيكَ أى يباكرون ذلك الماء الظنون
قبل الصبح يستقون منه لِإِبْلِهِمْ ، وإنما يَبْكُرُونَ لأنهم أَذْلَاءٌ يتعمدون الوقت
الذى لا يحضره الناس ، لأن الناس ما باتوا حتى اكتفوا . . . والعانة : الحمير ،
أى أنهم أصحاب حمير » .

(٥) فى (يش) : « يسقون منه إبلهم » .

٤ يَرْجُونَ أَسْدَامَ الْمِيَاهِ بِأَيْتُقِ
مَثَالِبَ ، مُسَوِّدٍ مَغَابِهَا ، أُدْرٍ^(١)

يَرْجُونَ : يسوقون .

والأَسْدَامُ : المياه المتغيّرة ، واحدها سَدُّمٌ .

والمَثَالِبُ : المَسَانُّ^(٢) واحدها ثَلْبٌ ، وَالذَّكْرُ فيه والأُنْثَى بلاهاء .

والمَغَابِنُ : أَصُولُ الْأَفْخَاذِ وَالْأَبَاطِ .

وَأُدْرٍ^(٣) : مِنَ الْأُدْرَةِ ، وَالْأُدْرُ وَالْقِيلِيطُ بمعنى^(٤) واحد .

(١) في المفضليات : « يَرْجُونَ أَسْدَامَ الْمِيَاهِ بِأَسْوُقٍ » . وقد شرحها بقوله : « يَرْجُونَ : يُنْخَضِضُونَ الْمَاءَ بِأَرْجُلِهِمْ كَمَا يُرْجُحُ الْوَطْبُ إِذَا نُخِضَ . وَالْأَسْدَامُ : الْآبَارُ الْمُنْدَفِقَةُ » .

(٢) في (يش) : « الْمَسَانُّ مِنَ الْإِبِلِ » .

(٣) ن : « وَالْأُدْرُ » . وَالْأُدْرَةُ ، نَفْخَةٌ فِي الْحُصَيْنَةِ (اللِّسَانِ) .

(٤) (يش) : « وَالْأُدْرُ وَالْقِيلِيطُ وَاحِدٌ » .

وقال الحادرة

— قال عبد الرحمن ^(١): قال أبو سعيد عمي: سمعتُ شيخاً من بني كنانة من أهل المدينة ^(٢) قال: كان حَسَّان بن ثابت إذا ^(٣) تُفَوِّشِد الشعر قال: هل أنشِدْتَ كلمة الحُوَيْدِرَة؟ قال أبو سعيد ^(٤): يَعْنِي هذه. وهى فى اختيار المفضل والأصمعي ^(٥) —

بَكَرْتُ سُمِيَّةً غُدُوَّةً فَتَمَتَّعَ
وَوَغَدْتُ غُدُوَّ مُفَارِقٍ لَمْ يَرْجِعْ ^(٦)

(١) (ن): «قال الأصمعي» فى مكان «قال عبد الرحمن: قال أبو سعيد عمي».

(٢) (يب) و (ن): «من أهل المدينة» ساقطة.

(٣) (يش): «إذا قيل».

فى شرح المفضليات للأنبارى (٤٨): «قال أبو بكرمة: وكان حسان ابن ثابت رضى الله عنه إذا قيل له: أنشدنا شعراً، يقول: هل أنشدتم كلمة الحويدرة؟ يعنى هذه».

(٤) (يا): «قال أبو سعيد» ساقطة. (يج): «قال الأصمعي».

(٥) (يب) و (ن): «وهى فى اختياره واختيار المفضل».

(يا): الجملة كلها ساقطة.

وفى الأغاني: «قال أبو عبيدة وهى من مختار الشعر أصمعية مفضلية».

(٦) بجانب قوله «بكرت» فى حاشية الأصل هـ: «ابن السكيت:

حَصَرَمْتُ». وفوقها: المفضل: يرجع، أى لم يكف».

وَيُرْوَى : بُسْكِرَةً ، أَيْ فَأَدْرَكَهَا فَتَمَتَّعَ مِنْهَا بِسَلَامٍ أَوْ بِحَدِيثٍ .

= طبقات ابن سلام : « رحلت » مكان « بكرت » .

المفضليات : « بُسْكِرَةً » مكان « غُدُوَّة » . وفيها « وَيُرْوَى : صَرَمَتْ سُمَيَّةٌ وَجْهَهُ فَتَمَتَّعَ » .

الأغاني ورسالة الغفران : « فتمتعي » . قال أبو الفرج « قوله : فتمتعي ، يخاطب نفسه ، أَيْ تَمَتَّعِي مِنْهَا قَبْلَ فِرَاقِهَا » .

وقال أبو العلاء (رسالة الغفران : ٢٧٤) : « وَأَجَازَ أَبُو عَلِيٍّ الْفَارَسِيُّ أَنْ يَكُونَ (أَعْلَمَ) مَخَاطَبَةً مِنْ عَازَرَ لِنَفْسِهِ ، لِأَنَّ مِثْلَ هَذَا مَعْرُوفٌ ، يَقُولُ الْقَائِلُ — وَهُوَ يَعْنِي نَفْسَهُ : وَيَحْكُ مَا فَعَلْتَ وَمَا صَنَعْتَ ، وَمِنْهُ قَوْلُ الْحَادِرَةِ . . . » ثم ذكر البيت . على هذا المعنى يُصَحِّحُ مَا وَرَدَ فِي طَبْعَةِ رِسَالَةِ الْغَفْرَانِ ، فَنُوضِعُ « فَمَتَّعِي » مَكَانَ « فَتَمَتَّعَ » .

التاج (حدر) « فتربع » مكان « فتمتّع » .

المفضليات ، وطبقات ابن سلام ، والأغاني ، ورسالة الغفران ، ومسالك الأبصار ، والخزانة ، والتاج (حدر) : « لم يربع » مكان « لم يرجع » . وفي المفضليات : « وقوله : » لم يربع « : لم يُقِمَّ ولم يُكْفَ عن السَّير ، يقال : ربع بالمكان إذا أقام به . لم يقل أبو عكرمة في هذا البيت أكثر من هذا ولم ينسبه ، ونسبه أحمد » .

وأورد البغدادى (الخزانة ٣ : ٤٣٧) هذا البيت شاهداً على أن قولهم « ربع بالمكان » إذا أقام به حينما كان ، لا يُتَرَطَّفُ فِيهِ زَمَنُ الرَّبْعِ ، قَالَ « فسرهُ النَّضَلُ فِي الْمَفْضَلِيَّاتِ فَقَالَ : يُقَالُ رُبِعَ بِالْمَكَانِ إِذَا أَقَامَ بِهِ ، وَلَمْ يَشْرُطْ رُبِعاً وَلَا غَيْرَهُ » .

وأورد أبو الفرج هذا البيت والبيت الثالث — باختلاف رواية ألفاظٍ فيهما — على أنهما صوت من المائة المختارة ، وأن الغناء في اللحن المختار لسعيد ابن مسجع ، وذكر عمرو بن بانه أنه لابن محرز ، وفيهما لحن آخران للغريص ولا بن سرينج .

٢ وَزَوَّدَتْ عَيْنِي غَدَاةً لَقِيَتْهَا
بِلَوَى عُذْرَةٍ نَقْوَةٍ لَمْ تَنْفَعِ^(١)

وَيُرْوَى^(٢) : لَمْ تَقْلَعِ .

وَيُرْوَى : بِلَوَى الْبُنْيَنَةِ . وَاللَوَى : مَنْقَطَعُ الرَّمْلِ . وَالْبُنْيَنَةُ : مَوْضِعٌ .

٣ وَتَصَدَّقْتُ حَتَّى اسْتَبْتِكَ بِوَاضِحٍ
صَلَّتِ كَمَا تَنْصَبُ الْغَزَالُ الْأَتْلَعِ^(٣)

(١) (يا) : « لَمْ تَقْلَعِ » ، وَبِإِزَائِهَا « تَنْفَعِ » .

(يب) و (ن) : وَالْمُفْضَلِيَّاتُ وَمَسَالِكُ الْأَبْصَارِ : « لَمْ تَقْلَعِ » .

وَشُرِّحَتْ فِي الْمُفْضَلِيَّاتِ بِقَوْلِهِ « رُبَيْدُ أَنَّهُ أَدَامَ النَّظَرَ إِلَيْهَا » ثُمَّ ذَكَرَ أَنَّهَا
تُرْوَى « لَمْ تَنْفَعِ » أَيْ : لَمْ تَرْوُ .

وَفِي طَبَقَاتِ ابْنِ سَلَامٍ : « لَمْ تَنْفَعِ » .

فِي الْمُفْضَلِيَّاتِ : « بِلَوَى الْبُنْيَنَةِ » قَالَ « وَيُرْوَى : بِلَوَى الْبُنْيَنَةِ ،
وَيُرْوَى بِلَوَى عُذْرَةٍ » . وَكَذَلِكَ هِيَ « الْبُنْيَنَةُ » فِي مَسَالِكِ الْأَبْصَارِ .

وَفِي يَاقُوتَ — الْبَلْدَانِ : « الْبُنْيَنَةُ » ، وَيُرْوَى الْبُنْيَنَةُ ، مَوْضِعٌ فِي قَوْلِ
الْحَادِرَةِ « وَلَمْ يَذْكُرِ الْبَيْتَ » .

(٢) فِي جَمِيعِ نَسَخِ (ي) وَ (ن) : شَرَحَ هَذَا الْبَيْتَ كُلَّهُ سَاقِطٌ .

(٣) فِي الْمُفْضَلِيَّاتِ : « يُرْوَى : وَتَطَرَّعْتُ » مَكَانَ « وَتَصَدَّقْتُ » ،
و « آئِسَ » مَكَانَ « وَاضِحٍ » .

فِي الْأَغَانِي : « وَتَعَرَّضْتُ لَكَ فَاسْتَبْتِكَ » ، وَفِيهِ « كَمَنْصُ » مَكَانَ
« كَمَنْصَبِ » . وَشَرَحَهَا بِقَوْلِهِ « الْمَنْصُ : الْمَنْصَبُ » ، يُقَالُ : انْتَصَّ فُلَانٌ
أَيْ انْتَصَبَ ، وَمِنْصَةُ الْعُرُوسِ مَأْخُوذَةٌ مِنْ هَذَا ، وَمِنْهُ نَصُّ الْحَدِيثِ : رَفَعَهُ
إِلَى صَاحِبِهِ .

وَيُرَوَّى : كَمُنْتَصٍّ .

تَصَدَّقَتْ : أَعْرَضَتْ .

وَاسْتَبَنَكَ : غَلَبْتَكَ^(١) عَلَى عَقْلِكَ ، صِرْتَ كَأَنَّكَ سَبِيٌّ فِي يَدِهَا .

وَالصَّلَتْ : الْأَجْرَدُ الْأَمْلَسُ .

وَالْأَتْلَع : الطَّوِيلُ الْعُنُقُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ .

وَبُغْلَتْنِي حَوْرَاءُ تَحْسِبُ طَرْفَهَا

وَسَنَانَ ، حُرَّةٌ مُسْتَهْلٌ الْأَذْمُعُ^(٢)

وسنان : يقول كأن فيه سنة ، والسنة : النعاس .

وَإِذَا تُنَازَعُكَ الْحَدِيثَ رَأَيْتَهَا

حَسَنًا تَبَسُّمُهَا لِذِيذِ الْمَسْكَرِ^(٣)

= والبيت مع ستة أبيات أخرى تالية في « نقد الشعر » لقدامة : ١٠ ، وقد ورد فيه « بواضح » بالحاء المعجمة ، خطأ مطبعي واضح . وقال قدامة قبل هذه الأبيات : « نعت اللفظ أن يكون ممحاً ، سهل مخارج الحروف من مواضعها ، عليه رونق الفصاحة مع الخلو من البشاعة ، مثل أشعار يوجد فيها ذلك ، وإن خلت من سائر النعوت للشعر ، منها أبيات من تشبيب قصيدة للحادرة الدياني ، وهي . . . » .

(١) جميع نسخ (ي) و (ن) : « غلبت » .

(٢) طبقات ابن سلام : « أَوْ مُقْلَةً حَوْرَاءُ » .

نقد الشعر لقدامة : « مستهل المدمع » .

المفضليات : « قال أحمد : « حُرَّة » نعت « للحوراء » . . . والمعنى أنها حُرَّة الوجه كريته » .

(٣) المفضليات : « ويروى : لذيذ المَشْرَع ، ويروى : حَسَنَاءُ مَبْسُومُهَا لِذِيذِ الْمَسْكَرِ » .

يقول : مَقْبَلُهَا طَيِّبٌ كَمَا يَطِيبُ الْمَكْرَعُ فِي الْمَاءِ .

كَفَرِيضٍ سَارِيَةٍ أَدْرَتْهُ الصَّبَا
مِنْ مَاءِ أَسْجَرٍ طَيِّبِ الْمُسْتَنْقَعِ (١)

الفريض : الماء الطَّرِيَّ مِنْ سَارِيَةٍ سَرَتْ .
ويقال : أَدْرَتْهُ وَأَسْتَدْرَتْهُ ، وَدَرَّتِ النَّاقَةُ تَدْرُ .
وَأَسْجَرُ : مَاءٌ لَمْ يَصْفُ ، يُقَالُ لِمَاءِ السَّمَاءِ قَبْلَ أَنْ يَصْفَوْا : إِنَّ فِيهِ لَسُجْرَةً
وَأَنَّهُ لَا سَجْرُ . قَالَ [الْعَجَّيْرُ] السَّلُولِيُّ (٢) :

= اللسان (درر) والتاج (حدر) : رواية البيت :
فَكَأَنَّ فَاهَا بَعْدَ أَوَّلِ رَقْدَةٍ ثَغْبٌ بِرَابِيَةٍ لَذِيذُ الْمَكْرَعِ
وهي رواية تكاد تجعل من البيت بيتاً آخر . وفي اللسان « الثغب » :
القدير في ظلِّ جبلٍ لَا تُصِيهِهِ الشَّمْسُ فَهُوَ أَيْرِدُهُ .
(١) في حاشية الأصل (هـ) : « المفضل : بفريض » ، وفي المفضليات
— كما ذكر — « بفريض » ، ثم فيها « وتروى : كفريض ... وتروى :
بنزيل أزهر ... ويروى : بسبيل أسجر » ، مكان : « من ماء أسجر » .
وفي نقد الشعر لقدامة : « تُنْفَعُهُ » مكان « أَدْرَتْهُ » . و « بنزيل
أسجر » مكان « من ماء أسجر » .
وفي الصحاح (درر وسجر) : « بفريض » ، ولكن الجوهري لم ينسبه
في الأولى ، ونسبه في الثانية إلى مُتَمِّمِ بْنِ نُوَيْرَةَ ! وفي اللسان (درر)
والتاج (حدر) : « بفريض » .

و « أسجر » وردت في اللسان (درر) والتاج (حدر) و (درر) بالخاء
المهمل ، وهو خطأ . ووردت بالجيم في (سجر) .
(٢) « العجير » : أثبتها كاتب الأصل (هـ) في الحاشية . وسقطت من بقية
النسخ . والعجير السلولي : هو العجير بن عبد الله بن عبيدة بن كعب بن عائشة
ابن الربيع بن ضبيط بن جابر بن عبد الله بن سلول . ذكره ابن سلام في الطبقة
الخامسة من الإسلاميين . وفد على عبد الملك بن مروان وله معه حديث .

غَدَتْ كَالْفَطْرَةِ السَّجَرَاءِ رَاحَتْ أَمَامَ مُزْمَرٍ لَجِبٍ نَفَاها^(١)

ظَلَمَ الْبِطَاحَ بِهِ أَنْهَالُ حَرِيصَةٍ ٧
فَصَفَا النُّطَافُ بِهَا بُعَيْدَ الْمَقْلَعِ^(٢)

(١) المفضليات : « غدت كالنطفة » .

الأغاني (٨ : ٢٦٢) ورد البيت كما يلي :

غَدَتْ كَالْقَطْرَةِ السَّفَوَاءِ تَهْوِي أَمَامَ مُجَلَجِلٍ زَجِلٍ نَفَاها
وهو أحد أبيات ذكرها أبو الفرج في وصف القطاة في حديث طويل ،
وقال إنها للعجير — فيما روى ابن الكلبي — وقد تُروى لغيره .

(٢) (يا) و (يب) : « لها » مكان « به » في صدر البيت .

(يج) و (يش) و (ن) والمفضليات والحيوان وتفسير الطبري (٢ : ٥٠)
والأزمنة والأمكنة واللسان (حرص) : « له » مكان « به » . وشرحها
في المفضليات : « أي من أجله » .

تفسير الطبري (١ : ١٨٦) وأساس البلاغة واللسان (ظلم) : « بها »
مكان « به » .

المفضليات والأزمنة والأمكنة : « وصفا » .

المفضليات والحيوان وتفسير الطبري (١ : ١٨٦ / ٢ : ٥٠) وخلق الإنسان
والأزمنة والأمكنة واللسان (حرص) : « له » مكان « بها » في عجز البيت ،
قال المرزوقي . « هذا رواية المفضل وغيره ، وفي رواية ابن الأعرابي :

ظَلَمَ الْبِطَاحَ لَهُ هِلَالُ حَرِيصَةٍ

قال : وهو مقلوب ، أراد : حريصة هلال ، أي : سحابة نشأت في أول
ليلة من الشهر . والحريصة : سحابة تحمص وجه الأرض ، أي تقشر . ومعنى
إنهلال حريصة : انصبابها . وظلمة البطاح أن تجرف إليها الطين من غيرها .

وشرح « المقلع » في اللسان ، قال : « مصدر بمعنى الإقلاع ، مُفْعَلٌ
بمعنى الإفعال ، قال : ومثله كثير ، مقام بمعنى الإقامة » .

ظَلَمَ : جاء في غير وقته ، يقال : أرضٌ مظلومة إذا أصابها المطر في غير وقته .

والبطاح : بطون الأودية . وانهلالها : سِيلها ، يقال : انهَلَّت السماء أي ^(١) سالت .

والحريصة : السحابة تقع في الأرض شديدة الوقع فتقشر وجه الأرض . فصفا النطاف أي صفا ماء النطاف أي ^(٢) ماء هذه السحابة بعد أن أقلت . والنطفة : الماء . يقال : أرض بني فلان أعذب أرض الله نطفةً ؛ وقال خالد بن صفوان ^(٣) : مارأينا ^(٤) أرضاً أعذب نطفةً ، ولا أقرب مسافةً ،

== وقد ورد هذا البيت في تفسير الطبري في موضعين منسوباً إلى عمرو بن قتيبة ، قال الطبري في أولهما (١ : ١٨٦) :

« . . . فجعل الأرض مظلومة لأن الذي حفر فيها النوى حفر في غير موضع الحفر ، فجعلها مظلومة لوضع الحفرة منها في غير موضعها ، ومن ذلك قول ابن قتيبة في صفة غيث :

ظلم البطاح بها انهلال حريصة فصفا النطاف له بعيد المقلع »
وقال الطبري في الموضع الآخر (٢ : ٥٠) :

« واستهلال المطر وهو صوت وقوعه على الأرض ، كما قال عمرو بن قتيبة : ظلم البطاح له انهلال حريصة فصفا النطاف له بعيد المقلع »

(١) في جميع نسخ (ي) و (ن) : « إذا سالت » .

(٢) يش : « ماء النطاف أي » ساقطة .

(٣) في جميع نسخ (ي) و (ن) : « وقيل . . . » ، « خالد بن صوان » ساقطة .

خالد بن صفوان : هو خالد بن صفوان بن عبد الله بن سنان الأهم بن مُمي ابن سنان بن خالد بن منقَر بن عبِيد بن تميم . وكان أبوه صفوان ولي رئاسة بني تميم وكان خطيباً ، وشهد الحسن البصري وصيته . وعُمر ابنه نخال إلى أن حدث أبا المباس . وكان لسنناً يئناً خطيباً بخيلاً مطلقاً . . . وله في ذلك نوادر (ابن قتيبة — المعارف : ٢٠٦) .

(٤) في (يا) : « ما خلق الله أعذب نطفةً » ، وفي (يج) « مارؤى » =

ولا أذل مطية ، من الأبلّة^(١) ؛ قال^(٢) : فقال أعرابي : فلام تُضربُ أ كباد
الإبل إلى بيت الله العتيق ؟

٨ لَعِبَ السَّيُولُ بِهِ فَأَصْبَحَ مَاؤُهُ
غَلَلًا تَقَطَّعَ فِي أَصُولِ الْخُرُوعِ^(٣)

لعب السيول : أى جاء^(٤) من كل وجهٍ كأنَّه يَلْعَبُنْ .
والغَلَلُ : الماء يجرى في أصول الشجر ، والفيل^(٥) : الشجر المُلتف .
والخروج : النبتُ الناعم .

٩ فَسَمِيَّ ، وَيَحْكُ ا هَلْ سَمِعْتَ بِفَدْرَةٍ
رُفِعَ اللِّوَاءُ بِهَا لَنَّا فِي مَجْمَعٍ^(٦)

= أعذبُ نطفة « ، وفي (ن) : « مارأينا أعذب » .
وفي معجم البلدان : كان خالد بن صفوان يقول : مارأيت أرضاً
مثل الأبلّة مسافة ولا أغذى نطفة ولا أوطأ مطية ولا أريج لتاجر
ولا أخفسي لمائد .
(١) الأبلّة : بلدة على شاطئ دجلة البصرة العظمى في زاوية الخليج الذى
يدخل إلى مدينة البصرة ، وهى أقدم من البصرة .
قال الأصمعي : جنان الدنيا ثلاث : غوطة دمشق ، ونهر بليخ ، ونهر
الأبلّة . (يا قوت — معجم البلدان)
(٢) في جميع نسخ (ي) و (ن) : « قال » ساقطة .
(٣) القرطبي ، اللسان والتاج (غلل) : « يُقَطَّع » .
(٤) جاء : هكذا في الأصل (هـ) وكذلك في (يا) و (يج) و (ن) .
وفي (يب) : جاءه . وفي (يش) : جاءت .
(٥) في جميع نسخ (ي) و (ن) : « والفيل : الشجر المائتف » .
والغَيْسِلُ : الماء يجرى على وجه الأرض ، والفيل : الشجر المائتف « .
(٦) المفضليات وحاسة البحترى وتفسير القرطبي ومسالك الأبصار : « أنمى » =

قال : يقال : لكل غادر لواء ، فيقول : هل كان مِنَّا ما يُرْفَع
للناس وَيُشَهَّر .

١٠ إنا نَعِفُّ فلا نَرِيبُ حليفنا
وَنَكْفُ شَحَّ نفوسنا في المَطْمَعِ^(١)

قوله^(٢) : « لا نريب حليفنا » يقول : لا نأتيه بأمر يريه .

١١ وَنَقِي بِأَمِنْ مَالِنَا أَحْسَابِنَا
وَنُجِرُّ فِي الْهَيْجَا الرِّمَاحَ وَنَدْعِي^(٣)

= في جميع نسخ (ي) و(ن) والمفضليات وحاسة البحترى وتفسير القرطبي
ومسالك الأبصار : « لنا بها » .

وفي المفضليات في رواية البيت « وَيُرْوَى :
فاخلى نَمَى فهل ممعت بغدرة . ويروى : فاخلى إليك فهل ممعت... » .
ثم قال : « وكانوا في الجاهلية إذا غدر الرجل رفعوا له بسوق عكاظ لواء
ليعرفوه الناس » .

وفي الحديث الشريف : لكل غادر لواء يوم القيامة (البخارى ٤ : ١٠٤)
أى علامة يشهر بها في الناس لأن موضوع اللواء شهرة مكان الرئيس .
تفسير القرطبي : « المجمع » .

(١) المفضليات : « وَيُرْوَى : أم هل نَبَرُّ ولا يُراعُ حليفنا .
وَيُرْوَى : أم هل نَعِفُّ ... ابن الأعرابي روى : أم هل نَبَرُّ فلا نخون » .
حاسة البحترى : « أم هل يَبَرُّ فا يُراعُ حليفنا » .
الأشباه والنظائر للخالدين « إنا نَعِفُّ ولا يُراعُ حليفنا » .

(٢) في (ي) و(ن) : هذا الشرح كله ساقط .

(٣) في الصحاح واللسان (جزر) والأشباه والنظائر ، وحاشية (يش) :
« بصالح » مكان « بآمن » .

وضبطت « نُجِرُّ » في اللسان (جرر) « نَجِرُّ » ، وضبطت ضبطاً صحيحاً =

بَأْمِنَ مَالِنَا : بِقَوَى مَالِنَا وَأَوْثَقَهُ فِي نَفْسِنَا .
والإجْرار : أَنْ يَطْعَنَ الرَّجُلُ الرَّجُلَ وَيُدْعِ الرَّحْمَ فِيهِ .
وَنَدَّعَى . تَقُولُ : يَا لَفُلَانِ .

١٢ وَنَخُوضُ غَمْرَةَ كُلِّ يَوْمٍ كَرِيهَةً
تُرْدِي النُّفُوسَ وَغُثْمَهَا لِلْأَشْجَعِ^(١)

تُرْدِي : تَهْلِكُ ، يَقُولُ : ذَاتَ رَدَى^(٢) .
وَعُثْمُهَا لِلْأَشْجَعِ : يَقُولُ الْغَنِيْمَةُ^(٣) لِأَهْلِ الشَّجَاعَةِ وَالْبَأْسِ ، أَيْ لِلَّذِي
هُوَ أَقْوَى^(٤) .

١٣ وَتُقِيمُ فِي دَارِ الْحِفَاطِ يَبُوتُنَا
زَمَنًا ، وَيَطْعَنُ غَيْرُنَا لِلْأَمْرَعِ^(٥)

= فِي « أَمِنَ » ، قَالَ : « وَتَقَى بَأْمِنَ مَالِنَا أَيْ وَتَقَى بِخَالِصِ مَالِنَا ، نَدَّعَى : نَدْعُو
بَأْمَانِنَا فَتَجْعَلُهَا شِعَارًا لَنَا فِي الْحَرْبِ » .

وَفِي الْحِزَانَةِ : « بِأَفْضَلِ » مَكَانِ « بَأْمِنَ » قَالَ : « وَقَوْلُهُ : وَنَدَّعَى أَيْ
تَنْتَسِبُ فِي الْحَرْبِ كَمَا يَنْتَسِبُ الشَّجَاعُ فِي الْحَرْبِ يَقُولُ : أَنَا فُلَانُ بْنُ فُلَانٍ » .
وَقَالَ ابْنُ السَّكَيْتِ : « وَيُقَالُ قَدْ أُجْرِيَ الرَّمِيحُ ، إِذَا طَعَنَهُ وَتَرَكَ الرَّمِيحَ
فِيهِ ، قَالَ الشَّاعِرُ .. » ثُمَّ ذَكَرَ عَجْزَ الْبَيْتِ (إِصْلَاحُ الْمُنْطَقِ : ٢٨٦) .

(١) فِي الْمَفْضِلِيَّاتِ : « وَيُرْوَى : وَكَسَنَهَا لِلْأَشْجَعِ » .

(٢) فِي (يَا) : « يَقُولُ هِيَ ذَاتَ رَدَى » .

فِي (يَب) وَ(ن) سَقَطَ قَوْلُهُ : « يَقُولُ ذَاتَ رَدَى » .

وَفِي (يَج) : « يَقُولُ نَخُوضُ لِحَّةَ كُلِّ كَرِيهَةٍ هِيَ ذَاتَ رَدَى » .

(٣) فِي (يَب) وَ(ن) : « الْغَنِيْمَةُ فِيهَا لِأَهْلِ » .

(٤) فِي (يَب) وَ(يَش) وَ(ن) : « أَقْوَى وَأَشْجَعُ » .

(٥) الْمَفْضِلِيَّاتِ : « وَيُرْوَى : وَتُقِيمُ فِي دَارِ الْحِفَاطِ يَبُوتُنَا — وَرَوَى

= ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ بَعْدَ قَوْلِهِ : « لِلْأَمْرَعِ » يَبْتَأْوَهُوَ :

دار الحِفاظ^(١) : الدار التي لا يُقيم بها إلا من حافظ على حسبه ،
وذلك أنه لا يحافظ على حسبه إلا الشريف .
والأمرع : الأرض^(٢) الخِصبة ، ومثله قول [سَلَامَةُ بْنُ جَنْدَل]^(٣) :

== وَحَلُّ مَجْدٍ لَا يُسْرَحُ أَهْلُهُ يَوْمَ الْإِقَامَةِ وَالْحُلُولِ لِمَرْتَعٍ .
(انظر كذلك ملحق هذا الديوان رقم ٧) .

وفي ديوان المعاني : — « وتقيم في دار الحِفاظ بيوتنا » .
قال أبو هلال العسكري : والأمرع جمع لا واحد له من لفظه ؛ وكانوا
يُسْتَوْنُ مَنْزِلَهُمْ دَارَ الْحِفَافِ لِأَنَّهُمْ كَانُوا يَقِيمُونَ فِيهِ لِقَرَى الْأَضْيَافِ وَإِعْطَاءِ
الْفَقِيرِ وَصَلَةِ الْمَسْكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ » .

وأورد البيت المرزوقي (الأزمئة والأمكنة ٢ : ١٣٠) غير منسوب ، وقال
في شرحه : « فإِنَّمَا تَبَجَّحَ بِحَسَنِ صَبْرِهِ فِي دَارِ الْحِفَافَةِ عَلَى الْعِزِّ وَالْمَنَعِ عَنْ
الْحَرَمِ ، إِلَّا أَنَّهُ عَدَا الظَّاعِنَ عَيْبًا ، يَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ مِنْ بَعْدِ :

بِسَبِيلِ ثَغْرِ لَا يُسْرَحُ أَهْلُهُ سَقِيمٌ يُشَارُ لِقَاؤُهُ بِالْإِصْبَعِ »
وأورده كذلك في شرحه للحماسة (٣ : ١١٠١) غير منسوب ، قال :
« ... أَيْ تَبَتُّوا فِي دَارِ الْحِفَافِ ، وَدَافَعُوا وَصَبَرُوا ، وَلَمْ يَنْتَقِلُوا عَنْهَا طَلِبًا لِلسَّلَامَةِ ،
وَحِرْصًا عَلَى نَيْلِ الْخِصْبِ وَالْأَمْنَةِ . وَفِي هَذِهِ الطَّرِيقَةِ قَوْلُ الْآخَرِ :

وَتَحَلُّ فِي دَارِ الْحِفَافِ بِيوتُنَا زَمَنًا وَيُظْهَنُ غَيْرُنَا لِلأَمْرَعِ »
(١) في (يا) و (ل) : « دَارُ الْحِفَافِ الَّتِي ... » . وفي المفضليات « قال
الأصمعي : دَارُ الْحِفَافِ الَّتِي لَا يَقِيمُ فِيهَا إِلَّا مَنْ حَافِظٌ عَلَى حِسْبِهِ وَصَبْرٌ عَلَى
مَا لَا يُصْبِرُ عَلَيْهِ ، وَذَلِكَ أَنَّهُ ... » .

(٢) في جميع نسخ (ي) و (ن) و (ل) : « السَّنةُ الْخِصْبَةُ » ، وفي المفضليات :
« الأمرع : الخصب » .

(٣) زيادة من (ي) و (ن) و (ل) والمفضليات .

والبيت من قصيدة سلامة (ديوانه : ١١) التي مطلعها :

أودى الشباب حميداً ذو التماجيب أودى وذلك شأؤ غير مطلوب

يُقَالُ مَحْبَسَهَا أَذْنِي لِمَرْتَعِهَا
 وَلَوْ تَعَادَى بَيْكُهُ كُلُّ مَحْلُوبٍ
 يقول : نَحْبَسُهَا فِي دَارِ الْحِفَافِ لِيَهَابُنَا عَدُوَّنَا ، فَهُوَ أَذْنِي لِأَن تَرْتَعُ (١)
 حَيْثُ شَاءَتْ .

وَتَعَادَى : تَوَالَى .
 وَالْبَيْكَةُ : قِلَّةُ اللَّبَنِ . فيقول : نَحْنُ نَقِيمُ وَإِنْ صَارَتْ إِبْلُنَا بِكَيْتَةٍ .
 وَمِثْلُهُ قَوْلُ عَمْرِو بْنِ كُلْثُومٍ (٢) :
 وَنَحْنُ الْحَاسِبُونَ بِيْذِي أَرَاطَى
 نَسَفُ الْجِلَّةُ الْخَوْرُ الدَّرِينَا
 وَمِثْلُهُ :

نَقِيمُ عَلَى دَارِ الْحِفَافِ يَوْمُهُمْ
 فَهُمْ خَيْرُ أَيْسَارٍ وَخَيْرُ فَوَارِسٍ (٣)

(١) فِي جَمِيعِ نَسَخِ (ي) وَ (ن) « لَا تَرْتَعُ » بِضَبِّ الْمَيْنِ بِالضَّمِّ .
 (٢) الْبَيْتُ مِنْ مَعْلَقَةِ عَمْرِو بْنِ كُلْثُومٍ . أَرَاطَى : مَكَانٌ ، وَقِيلَ : مَاءٌ .
 وَالْجِلَّةُ : الْعِظَامُ مِنَ الْإِبِلِ . وَالْخَوْرُ : الْفَزَارُ الشَّيْثَةُ الْأَبَانُ . وَتَسَفُ :
 تَأْكُلُ . وَالدَّرِينُ : حَشِيشٌ يَابِسٌ .
 يقول : حَبَسْنَا إِبْلَنَا عَلَى الدَّرِينِ صَبْرًا حَتَّى ظَفَرْنَا وَلَمْ يَطْمَعْ فِينَا عَدُوٌّ .
 (شَرْحُ الْمَعْلَقَاتِ لِلتَّبْرِيزِيِّ : ٢٤٠) .

(٣) فِي (يَا) وَ (يَب) : « نَقِيمُ ... يَوْمَتُنَا » .
 وَفِي (يَج) وَ (يَش) : « نَقِيمُ ... يَوْمَتُنَا » .
 فِي الْمَفْضَلِيَّاتِ : ٥٨ : « نَقِيمُ ... يَوْمُهُمْ » كَأَنَّهُ الْأَصْلُ هـ .
 بَعْدَ هَذَا الْبَيْتِ فِي الْمَفْضَلِيَّاتِ :

وَمَحَلٌّ مَجْدٍ لَا يُسْرَحُ أَهْلُهُ يَوْمَ الْإِقَامَةِ وَالْحُلُولِ لِمَرْتَعٍ

بِسَبِيلِ ثَغْرِ لَا يُسْرَحُ أَهْلُهُ سَقِيمٌ يُشَارُ لِقَاؤُهُ بِالْإِصْبَعِ (١)

بسبيل : أى طريق ، يقول : لا يُسْرَحُونَ فِيهِ (٢) من الخوف لقرينهم من المدوّ .

وَالسَّقِيمُ : الْمَخُوفُ .

وَيُشَارُ لِقَاؤُهُ (٣) : أى يُقَالُ هَذَا أَخْبَثُ بُقْعَةً فِي الْأَرْضِ .

فَسَمَى مَا يُدْرِيكَ أَنْ رَبَّ فِتْيَةٍ

بَاكَرْتُ لَدَنَّهُمْ بِأَذْكَنٍ مُتَرَعٍ (٤)

(١) فِي الْمَفْضَلِيَّاتِ : « وَيُرْوَى : بِسَبِيلِ أَغْشَبَرٍ مَا يُقَامُ بِثَغْرِهِ — وَيُرْوَى : يُشَارُ وَرَاءَهُ . وَرَوَاهُ أَبُو عَكْرَمَةَ : « سَقِيمٌ » بِكَسْرِ الْقَافِ ؛ وَرَوَى أَحْمَدُ : « سَقِيمٌ » بِفَتْحِ الْقَافِ . يَقُولُ : لَا يَسْلُكُهُ أَحَدٌ مِنْ خَوْفِهِ وَإِنَّمَا يُشَارُ إِلَيْهِ بِالْإِصْبَعِ ... وَلِقَاؤُهُ : أَمَامَهُ ؛ وَلِقَاؤُهُ : أَيْ يُشَارُ عِنْدَ لِقَائِهِ يَقَالُ : هَذَا مَخُوفٌ فَاتَّقَوْهُ . »

(بَا) : « بِسَبِيلِ ثَغْرِ » وَلَعَلَّهُ رَوَايَةٌ ! إِذْ مِنْ مَعَانِي السَّبِيلِ : مَجْرَى الْمَاءِ فِي الْوَادِي ، وَقِيلَ وَسَطُ الْوَادِي حَيْثُ يَسِيلُ مَعْظَمُ الْمَاءِ ! (يَش) : « لِقَاؤُهُ » .

(٢) فِي جَمِيعِ نَسَخِ (ي) وَ (ن) : « لَا يُسْرَحُونَ فِيهِ إِبْلَهُمْ مِنَ الْخَوْفِ » .

(٣) فِي (ن) : « وَيُشَارُ لِقَاؤُهُ بِالْإِصْبَعِ أَيْ يَوْمًا إِلَيْهِ بِالْإِصْبَعِ وَيُقَالُ

هَذَا ... » .

(٤) فِي الْمَفْضَلِيَّاتِ : « وَيُرْوَى : أُنْمِىَ مَا يَدْرِيكَ . وَيُرْوَى : فَسَمَى

وَيَحْكُ هَلْ مِمَّتْ بِفِتْيَةٍ — غَادَيْتُ لَدَنَّهُمْ ... » .

فِي نَقْدِ الشَّعْرِ لِقَدَامَةِ :

فَسَمَى وَيَحْكُ هَلْ عَمِلْتُ بِفِتْيَةٍ غَادَيْتُ لَدَنَّهُمْ بِأَذْكَنٍ مُتَرَعٍ

فِي الْأَغَانِي : « أُنْمِىَ مَا يَدْرِيكَ كَمْ مِنْ فِتْيَةٍ » . وَذَكَرَ أَبُو الْفَرَجِ أَنَّ فِي هَذَا

الْبَيْتِ وَالْبَيْتِ : « بَكَرُوا عَلَى بَسْحَرَةٍ ... » لَحْنَيْنِ لِلْمَلِكِ وَلَحْنًا لِمَلَكُوتِيَّةٍ .

أَذْكَنْ مُتْرَعٌ : زَقٌّ مَمْلُوءٌ (١) .

١٦ مَحْمَرَةٌ : عَقَبَ الصُّبُوحِ عِيُونُهُمْ
بِمَرَى هُنَاكَ مِنْ الْحَيَاةِ وَمَسْمَعٍ (٢)

عقب الصُّبُوحِ : أى بعد الصُّبُوحِ .

قال : والأصل « بِمَرَأَى » ، ولكنه ترك الهمز .

يقول : وبمنظر من الحياة (٣) وَمَسْمَعٍ حَسَنٍ .

١٧ مُتَبَطِّحِينَ عَلَى الْكَنِيفِ كَأَنَّهُمْ
يَبْكُونَ حَوْلَ جَنَازَةٍ لَمْ تَرْفَعْ (٤)

١٨ بَكَرُوا عَلَى إِسْحَرَةٍ فَصَبَّحَتْهُمْ
مِنْ عَاتِقٍ كَدَمِ الذَّبِيحِ مَشْعَمٍ (٥)

(١) فى جميع نسخ (ى) و (ن) : هذا الشرح ساقط .

(٢) فى المفضليات : « و يروى : قَمَهُمْ بِمَرَأَى فى الحياة و مسمع » .
(يش) : « عقب الصباح » سهو من الناسخ إذ انه فى الشرح بعده أثبتتها
« عقب الصُّبُوحِ » .

(٣) فى جميع نسخ (ى) و (ن) : « بمنظر من الحياة حسن و مسمع حسن » .
(٤) هذا البيت مكتوب فى الأصل (هـ) فى الحاشية ، وفوقه كلمة « زيادة » ؛
وهو غير موجود فى النسخ الأخرى .

وفى المفضليات : « وروى غيره [أى غير المفضل] قبل : « بكرُوا عَلَى
بسحرة » هذا البيت وهو : « متبطحين على الكنيف . . » .

(٥) فى المفضليات : « كَدَمِ الْغَزَالِ » قال : « و يروى : كدم الذبيح » .
والعاتق : العتيقة .

عائق : خَرْمٌ^(١) عتيقة .

كَلَمَ الذَّبِيحَ : يقول : كَأَنهَا دَمٌ دَابَّةٍ ذَّبِيحٍ^(٢) ، فدمه طرى .
والمُشْعَشَع : المَرْقَق بالماء .

١٩ وَمُعَرَّضٍ تَغْلِي المَرَا جِلُ تَحْتَهُ
عَجَلْتُ طَبِخَتُهُ لِرَهْطٍ جُوعٍ^(٣)
المعرّض : اللحم الذي لم يبلغ نُضْجُهُ^(٤)

(١) (يا) و (يب) و (يش) و (ن) : « خرة » .

(٢) في جميع نسخ (ي) و (ن) : « ذُبِج » بالبناء المجهول .

(٣) في المفضليات : « وروى ابن الأعرابي : وَجَيْشٌ تَغْلِي المَراجِلُ
تَحْتَهُ — يَعْنِي مَرَجَلًا تَجِيشٌ بِالْفَتْحِ » .

(يا) ، (يب) ، (يج) ، (ن) : « ومعرّص » بالصاد المهملة .

(٤) في (يج) : هذا الشرح ساقط .

في (يا) و (يب) و (يش) و (ن) : هذا الشرح مُدْتَمِجٌ في شرح البيت
الذي يليه .

في حاشية الأصل (هـ) فوق البيت في أعلى الصفحة : « المُعَرَّصُ الذي
لم يُبَالِغْ في إنضاجه ، فاضطرب في أخذ النار منه ، من قولهم : أعرص الولدانُ
إذا اضطرعوا فلم يسكنوا . ومنه : بَرَقَ عَرَّاصٌ ، كثير اللمعان . ومنه :
عَرَصَةُ الدار ، لأن الصبيان يعرصون فيها ، أي يضطربون . ومنه : ربح
عَرَّاصٌ ، أي مضطرب » .

فكأنه بهذا الشرح يشير إلى الرواية الأخرى : « ومُعَرَّصٌ » بالصاد
المهملة .

وَلَدَى أَشْعَثُ بَاذِلٍ لِيَمِينِهِ :

قَسَمًا لَقَدْ أَنْضَجْتَ ، لَمْ يَتَوَرَّعْ ^(١)

يقول : أشعث من الفتيان يبذل يمينه لجوعه ^(٢) ، أى يحلف .

لم يتورّع : لم يكفّ عن اليمين ، مضى عليها ^(٣) .

وَمُسَهَّدِينَ مِنَ السَّكَلَالِ بَعَثْتَهُمْ

بَعْدَ الرُّقَادِ إِلَى سَوَاهِمَ ظُلْمٍ ^(٤)

(١) فى المفضليات : « باسط » مكان « باذل » . وشرحه بقوله : « الأشعث : الضرور ، أصله من شعث الرأس . وقوله : باسط ليمينه أى باذل لها يخلّف من الجهد والضرر ليطعمه ، يقول : قد أنضجت ولم ينضج » .

(٢) فى جميع نسخ (ى) و (ن) : سقطت « لجوعه » .

(٣) فى (يا) : « لم يكفه الورع عن اليمين ومضى عليها » .

فى (يب) و (ن) : « لم يكفه عن اليمين ورّع ومضى عليها » .

فى (يج) : « لم يكفه عن اليمين ورّع بل مضى عليها » .

(٤) فى المفضليات : « بعد السكلال » فى عجز البيت مكان « بعد الرقاد » .

قال « ويروى : ومسهّدين على السكلال . ويروى : بعد الرقاد . ويروى : إلى قلائص أربع » .

ورواه أبو العلاء فى الفصول والغايات برواية أخرى ، قال : « ودواء المسيماء

أن يقطع حبل ذراعها ... وقال الحادرة الديانى :

وَمُصَرِّعِينَ مِنَ السَّكَلَالِ كَأَنَّهُمْ

هَيْمٌ مُقَطَّعَةٌ جِبَالِ الْأَذْرُعِ

وهذا المجز هو عجز البيت التالى .

المُسَهَّد : المنوع من النوم . يقول : حاؤا كالأين فلم أدعهم ينامون (١) .
بفتهم إلى سواهم ظلم ، والساهم : الضامر ؛ والظلم : التي تشنكى
أيديها وأرجلها .

أودى السفار برمها فتخالها
هنيئاً مقطعةً جبال الأذرع (٢)

٢٢

الرّم : الشحم .
وأودى به السفار : ذهب به ، يقال : ثوبٌ قد أودى أى قد تهيأ
للذهاب ؛ ومثلٌ من الأمثال للشئ إذا ذهب : أودى درمٌ ؛ وأنشد
للأعشى ميمون (٣) :

* كما قيل في الحرب أودى درمٌ (٤) *

(١) في جميع نسخ (ى) و (ن) : « فلم أدعهم أن يناموا عنه » .
(٢) في (ن) : هذا البيت وجميع الشرح بعده ساقط .
في الفضليات : شرح هذا البيت بقوله : « أى ذهب السفار بلحومها
وشحومها ... قال أحد : قوله فتخالها هيئاً مقطعةً أى كأنها مقطعة المروق
ما تقدر على المشى » .

(٣) في جميع نسخ (ى) سقط قوله « للأعشى ميمون » .
(٤) صدر البيت :

* ولم يؤد من كنت تسقى له *

وهو الثانى والثلاثون من قصيدة للأعشى (رقم ٤ في ديوانه) يمدح بها قيس
ابن معد يكرب ، وشرحه فى اللسان : « أى لم يهلك من سعى له » . وقال
كذلك : « قال المؤرّج ، فقيد كما فقد القارظ العنزى فصار مثلاً لكل من
فقد ... قال ابن جبيب : كان درم هذا هرب من الشعثان فطلبه ، فأخذه ،
فأت فى أيديهم قبل أن يصلوا به ؛ فقال قائلهم . أودى درم ؛ فصارت مثلاً » .
وانظر كذلك مجمع الأمثال للميدانى ٢ : ٣٣١ - ٣٣٢ .

وأصل هذا المثل أن دَرِمَ بنَ دُبِّ بنِ مُرَّةٍ (١) بن ذُهَل بن شَيْبَانَ -
ويقال : درم بن دُبِّ من بنى أسعد بن همام بن مُرَّة بن ذهل بن شيبان -
كان قُتِلَ ، فلم يُودَّ ولم يُبَيَّأ به (٢) فقال قائل : أودى دَرِمُ ؛ فصارت مثلاً لما
لم (٣) يَذْرَكَ به .

والهَيْام (٤) : أن يأخذ الإبلَ شئاً شبيهةً باللحمي من شهوة الماء فتشرب
نم لا (٥) تَرَوِي ، فإذا أصابها ذلك فُصِدَ لها عِرْقٌ ليخفَّ الداء عنها
وترد (٦) . قال الأعشى ميمون (٧) :

* . . . ولم يَفْ طَعَّ عُبَيْدٌ عُرُوقَهَا مِنْ خُحَالِ (٨) *

(١) في جميع نسخ (ي) : « دُبِّ بن ذهل » ، سقطت « مُرَّة » ؛ وكذلك
سقطت في اللسان (درم) ودب : هو ابن مُرَّة بن ذهل (انظر جهرة أنساب
العرب لابن حزم : ٣٠٥ - ٣٠٦) .

(٢) لم يَأْ به : أَبَاتُ فلاناً بفلان : قتلته به .

(٣) في جميع نسخ (ي) : « لا » مكان « لم » .

(٤) في حاشية الأصل (هـ) : « يقال منه هيامة » .

(٥) (يا) : « ولا » .

(٦) في جميع نسخ (ي) : « ويرد » .

(٧) في الأصل (هـ) : « الأعشى بن ميمون » وهو خطأ واضح وفي

جميع نسخ (ي) : « الأعشى » حسب .

(٨) في الأصل (هـ) تحت كلمة عُبَيْد : « اسم بَيْطَار » . ثم في الهامش :

« أوله : لم يعطف على حوار » ، وهذا البيت من الخفيف وهو :

لم تَعْطَفْ عَلَى حَوَارٍ وَلَمْ يَفْ طَعَّ عُبَيْدٌ عُرُوقَهَا مِنْ خُحَالِ

وهو البيت المشهور من قصيدة الأعشى (رقم ١ - ديوانه) التي يمدح
بها الأسود بن المنذر اللخمي .

٢٣ تَخَذُ الْفَيَافِي بِالرَّحَالِ وَكُلُّهَا

يَعْدُو بِمُنْخَرَقِ الْقَمِيصِ سَمِيدَع^(١)

٢٤ وَمِطْيَةٍ حَمَلَتْ رَحْلَ مِطْيَةٍ

حَرَجٍ تَتَمُّ مِنَ الْعِشَارِ بِدَعْدَع^(٢)

حَمَلَتْ ظَهْر^(٣) مِطْيَةٍ : يقول : سِرْتُ عَلَى إِبِلٍ^(٤) فكلما انحسر بعير أو مات^(٥) أو قام حَوَلْتُ رَحْلَهُ عَلَى آخِر .

(١) هذا البيت مكتوب في الأصل (هـ) في الهامش ، وهو ساقط من سائر النسخ ، وقد ورد البيت في (ل) مع شرحه بين قوسين ، وجاء في شرحه هناك وفي (امتياز) ما يلي « الوخذ : بين العنق والتقريب . السמידع : الجمل الشجاع ؛ وجعله منخرق القميص لمعالجته الأسفار » .

وورد في (ل) « العوافي » بدل « الفيافي » و « يغدو » بدل « يعدو ... » .
والتصحيح من الأصل (هـ) ومن المفضليات .

وفي المفضليات : « ويروى : مُتَوَسَّدِي أَيْدِي نَجَائِبَ كُلِّهَا — يعدو .. » .
(٢) في الأصل (هـ) في الهامش : « وَتَتَمِّسِي مِلْعَعِشَارٍ » إشارة إلى أنها رواية أخرى بدل « تَتَمُّ مِنَ الْعِشَارِ » .
وفي المفضليات : « ويروى : حَمَلَتْ ظَهْرَ مِطْيَةٍ . وَيُرَوَّى هَيْمًا أَضَرَّ بِهَا السَّقَّارُ فَكَاثًا — حَرَجٌ » .

في الحيوان ٦ : ٣٥٨ : « كَلَّفْتُ » مكان « حَمَلْتُ » .

وفي المفضليات والحيوان : « تَتَمُّ » بالنون .

(٣) في جميع النسخ الأخرى : « رَحَلَ » . لم يخر في الشرح في (هـ) رواية الأصل « رَحَلَ » ، وإنما اختار « ظَهَرَ » وهي رواية أخرى وردت في المفضليات (انظر الحاشية السابقة) .

(٤) في جميع نسخ (ي) و (ن) : « نَحْنُ عَلَى إِبِلٍ » .

(٥) في جميع نسخ (ي) و (ن) : « أَوْ مَاتَ » ساقطة .

والخَرْج : الطويلة على الأرض (١) .

و « تُنَمُّ من العُثَار بدع » ، قال : كانت الإبل في الجاهلية إذا عَثَرَتْ
قِيلَ لها : دَغْ دَغْ ، وَلَعَا ، لُتَمَّ وَتَنَمَّى (٢) . قال عبد الرحمن (٣) : حَدَّثَنَا
عَمِي قال : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمٍ الطائِفِيُّ (٤) قال : كُرِهَ في الإسلام أَنْ يُقال :
دَغْ دَغْ ، وقيل قولوا : اللهم ارفع وانفع .

٢٥ وَمُنَاخِرٌ غَيْرِ تَنْيَّةٍ عَرَسَتْهُ

قَعْنٍ مِنَ الْحَدَثَانِ نَابِي الْمَضْجَعِ (٥)

(١) في (ل) و (امتياز) زيادة بين قوسين بعد قوله « الأرض » وهي :
(تشبهاً بسرير الميت) .

(٢) في جميع نسخ (ي) و (ن) بعد تنمى : « فلما جاء الإسلام
كُرِهَ ذلك » .

تم : من التسمية ، أى تُعَوِّذ . كسمي : ترتفع وتهض .

(٣) في (يب) و (ن) : قال عبد الرحمن بن أخي الأصمعي .

وفي (يا) و (يج) : قال الأصمعي : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمٍ ...

في (ن) : حَدَّثَنِي عَمِي أَبُو سَعِيدٍ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ قُرَيْبٍ .

(٤) مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمٍ بْنِ سَنِينَ (وقيل سوينس ، سوسن ، سيس ، سوير)
الطائفي المكي ، من المحدثين ، وثقه ابن معين ، وضعفه أحمد ، قال ابن عدى :
لم أجد له حديثاً منكرأ . قيل مات سنة سبع وسبعين ومائة . (خلاصة تهذيب
الكامل ، وتهذيب التهذيب) .

(٥) قال الجوهري في الصحاح : تأيا أى توقّف وتمكث ، تقديره :
تعباً . يقال : ليس منزلكم هذا منزل ثنية أى منزل تلبّث وتجبّس ، قال
الحويدرة : (البيت) .

يقال : مالى فى هذا (١) المكان ثبته أى مكث .
 قمن : خلىق أن يكون به الحدثن والوحشة ، ويقال : فلان قمن بأن
 يفعل ذلك أى خلىق ، وأنشد :

* أو ترحلون فإنا منكم قمن *
 أى خلقاء أن نلحق بكم .

ونابى المضجع : يقول : لا يطمئن فيه (٢) .

عَرَسَتْهُ وَوَسَادُ رَأْسِي سَاعِدُ

٢٦

خَاطِي البَضِيعِ عَرُوقُهُ لَمْ تَدَسَّعِ (٣)

= والبيت فى اللسان (بضع) وفيه « غير تبينة » وهو خطأ ، وأخطأ المصحح
 فى تعليقه عليه ؛ وفى (وسع) غير منسوب وفيه « تأنية » وهو خطأ كذلك ؛
 وفى (قن) قال : وشاهد قن بالكسر قول الحويدرة ، ثم ذكر البيت .
 قال ابن السكيت : « ويقال : قد تأنييت ، إذا تلبثت وتحبست ، وليس
 مثلكم هذا بمنزل تبينة ، أى بمنزل تلبثت وتحبست ... وقال الحويدرة ... »
 البيت (إصلاح المنطق : ٣٣٦) .

(١) « هذا » : سقطت فى جميع نسخ (ي) و (ن) .

(٢) فى (يا) و (يب) و (يمج) و (ن) : « ونابى المضجع : غير مطمئنه » .

وفى (يش) : « لا يطمئن مضجعه » .

(٣) فى الأصل (هـ) : « كفى » مكان « رأسى » وفوقها « الصواب : رأسى » .

فى (يا) و (يب) و (يمج) و (ن) : « كفى » .

فى (يش) : رأسى .

شروح سقط الزند : « بادى النواشر لحمه لم يدسّع » .

وقال البطليوسى فى شرح السقط قبل هذا البيت : « يصف رجلاً سار حتى
 أضعفه السَّفر وأبلى جسمه ، فلما عرسوا للراحة رمى إليه وُضين رَحله
 لينام عليه ، فظن أنه قد رَمى إليه بحشية ووسادة ، لحسن موقعه منه ، وأنه
 أغناه عن توسد ذراعيه ؛ كما قال الحويدرة ... » ثم ذكر البيتين .

الخلاطى : الممتلىء .

والبضيع : اللحم ، وهو اسمٌ وحده ، كما قيل : دَخِيس .

ويقال : دَسَعَ بِجِرَّتِهِ إِذَا دَفَعَ بِهَا ، وَقَصَمَهَا : إِذَا بَلَعَهَا ؛

فيقول : هذا لا تمتلىء عروق يده من الدم وإنما تمتلىء عروق (١) يد

الشيخ ، كما قال :

* باجرة عروقه من الغضن (٢) *

فَرَقَعْتُ عَنْهُ وَهُوَ أَحْمَرُ فَاتِرٌ

٢٧

قَدْ بَانَ مَنَى غَيْرَ أَنْ لَمْ يُقَطَعْ (٣)

فاتر : أى قد فَتَرَ .

وأحمر : يعنى ساعده .

ومثل « قدبان منى .. » (٤) قولهم : قد انقطعت رِجْلِي غير أنها معي .

(١) عبارة « يده من الدم وإنما تمتلىء عروق » مكتوبة فى الأصل (هـ) على الهامش تمة للجملة .

وهى مثبتة كذلك فى جميع نسخ (ى) ولكنها فى (ن) ساقطة . فالعبارة فى (ن) : « فيقول هذا لا تمتلىء عروق يد الشيخ كما قال ... » .

(٢) فى جميع نسخ (ى) : « بادرة » مكان « باجرة » . وفى (ن) : « بارزة » وفى اللسان (بضع) : « قال ابن برئى : ساعد خايطى البضيع ، أى ممتلىء اللحم قال الحادرة ... » ، أى عروق ساعده غير ممتلئة من الدم لأن ذلك إنما يكون للشيوخ .

(٣) فى جميع نسخ (ى) و (ن) وشروح سقط الزند : « عنى » مكان « منى » .

فى مسالك الأبصار : « أحمر فانى » .

(٤) (يش) : « قد بان عنى غير أن لم يقطع » .

فَتَرَى بِحَيْثُ تَوَكَّاتُ تُفْنَانُهَا
أَنْزَارًا كَمُفْتَحِصِ الْقَطَا لِلْمُضْجَمِ (١)

يريد كأن موضع ثفناتها موضع قطا ، يعني ناقته .

(١) في جميع نسخ (ى) و (ن) والمفضليات ومسالك الأبصار :
« لِلسَّهْجِ » .

وفي المفضليات : « وَيُرْوَى : ولها بحيث توكَّات ثفناتها — أنثر » قال :
« ثفناتها : رؤوس ذراعيها في رؤوس ساقها ، ورؤوس الساقين في رؤوس
الفخذين من باطنها . ومفتحص القطا : حيث يفحص في الأرض لبيضه . وإنما
جعل أنار ثفناتها كأفاحيص القطا لصغرهما لأن نجائب الإبل تصغر ثفناتها » .

وفي المفضليات : ٦٣ ، جاء بعد هذا البيت بيتان آخران هما :

وَتَقَى إِذَا مَسَّتْ مَنَاسِمُهَا الْحَصَى وَجَعًا وَإِنْ تَزُجِرْ بِهِ تَتَرَفَّعَ
وَمَنَاعَ ذِعْلِبَةٍ تَخْبُ بَرَاكِبٍ مَاضٍ بِشِيعَتِهِ وَغَيْرِ مُشِيعٍ

وقد ذكر أن البيت الأول في رواية ابن الأعرابي جاء بعد قوله :
« بدعدع » . ثم قال : « وآخرها في رواية الأصمعي : كمفتحص القطا للموقع » .

وآخرها في رواية ابن الأعرابي : فرفعت عنه وهو أحمر فاتر » .

(انظر كذلك ملحق هذا الديوان رقم ٧) .

تخرج

القصيدة الثالثة (العينية)

المفضليات (شرح الأنباري : ٤٨ — ٦٣) : ١ — ١٣ ، بيت زائد ، ١٤ —
١٦ ، ١٨ ، ١٧ ، ١٩ — ٢٨ ، بيتان زائدان .

طبقات ابن سلام (١٥٥ — ١٥٦) : ١ — ٤ .

نقد الشعر لقدامة (١٠) : ٣ — ١٨ ، ١٥ ، ٨ ، ٦ .

الأغاني (٣ : ٢٦٨) : ١٨ ، ١٥ ، ٣ ، ١ .

مسالك الأبصار (٩٦ — ٩٧) : ١ — ٩٤ ، ١١ — ١٣ ، ١٨ ،

٢٨ — ٢٥ ، ٢١ .

مجموعة المعاني (٥٠) : ١٠ — ١٣ .

تاج العروس (حدر) : ٦٤ ، ٥ ، ١ .

* * *

(١) الأغاني ٣ : ٢٧١ (صدره فقط) ، رسالة الغفران : ٢٧٤ ، الحزانة

٤٣٧ : ٣ .

(٥) اللسان والتاج (درر) .

(٦) الصحاح (درر) غير منسوب ، و (سجر) نسبة إلى متمم بن نويرة ،

اللسان (درر) و (سجر) غير منسوب ، والتاج (درر) و (سجر) .

(٧) الحيوان ١ : ٣٣١ ، تفسير الطبري (١ : ١٨٦ و ٢ : ٥٠) منسوب فيهما

إلى عمرو بن قبيصة !! وخلق الإنسان : ٨٨ ، والأزمنة والأمكنة ٢ : ٢٩

غير منسوب ، وأساس البلاغة (حرص) ، واللسان والتاج (ظلم) و (حرص) .

- (٨) تفسير القرطبي ٤ : ٢٥٦ غير منسوب ، اللسان والتاج (غلل) .
- (٩) حماسة البحتري : ١٤١ ، تفسير القرطبي ٤ : ٢٥٦ غير منسوب .
- (١٠) حماسة البحتري : ١٤١ ، الأشباه والنظائر ٢ : ٢٥٠ .
- (١١) إصلاح المنطق : ٢٨٦ (العجز فقط ، غير منسوب) ، الأشباه والنظائر ٢ : ٢٥٠ ، شروح سقط الزند : ٩٦٩ ، الصحاح (جرر) غير منسوب ، اللسان والتاج (جرر) ، والخزانة ٢ : ٣٨٨ .
- (١٣) ديوان المعاني ٢ : ١٨٨ ، شرح الحماسة للمرزوقي ٣ : ١١٠١ غير منسوب ، الأزمنة والأمكنة ٢ : ٣٤ و ١٣٠ غير منسوب فيهما ، شروح سقط الزند : ٩٦٨ .
- (١٤) الأزمنة والأمكنة ٢ : ١٣٠ غير منسوب .
- (٢١) الفصول والغايات : ٤٥٢ .
- (٢٤) الحيوان ٦ : ٣٥٨ .
- (٢٥) إصلاح المنطق : ٣٣٦ ، الصحاح (أيا) ، اللسان (بضع) و (دسع) و (قن) و (أيا) ، والتاج (بضع) و (أي) .
- (٢٦) شروح سقط الزند : ٦٠٠ ، اللسان (دسع) و (بضع) ، والتاج (بضع) .
- (٢٧) شروح سقط الزند : ٦٠٠ .

وقال الحادرة أيضاً ، وهي أصمعية^(١) :

أظاعنة ولا تؤدُّعنا هندُ لتعزُّتنا ، عزَّ التصدُّفُ والكُندُ

أى ما أشدَّ ما بخلت !

والتصدُّف : الميل عما تُحبُّ إلى ما تكره ، والمرأة الصدوف : التى تُميل وجهها عن زوجها عند الجماع .

والكُندُ : الكُفر والجحود ، ومنه ﴿ إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ ﴾^(٢) أى جاحد لنعمته كافر ؛ وبه سُميت كندة^(٣) ، وأنشد^(٤) للأعشى :

فميطى تميطى بصلب الفؤاد وُصولِ جبالٍ وكُنَادِها^(٥)

(١) أشار أبو الفرج فى أغانيه (٣ : ٢٧٤ — ٢٧٥) إلى خبر هذه القصيدة ، وذكر ستة آيات منها ، وفيها خلاف كبير فى الترتيب والألفاظ عما فى هذا الديوان (انظر ملحق هذا الديوان رقم : ٢) .

ولم أجدها فى الأصمعيات المطبوعة .

(٢) سورة « العاديات » ، آية : ٦ .

(٣) قبيلة كندة ، من قبائل زيد بن كهلان ، قال ابن دريد : « وكندة من قولهم : كندَ نعمة الله عز وجل ، أى كفرها ، ومن قول الله جل ثناؤه ﴿ إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ ﴾ والله عز وجل أعلم » (الاشتقاق : ٣٦٢) .

(٤) (يش) : « قال الأعشى » .

(٥) فى جميع نسخ (ي) و (ن) : « وَوَصَّالِ جَبَلٍ » .

والبيت ، كما هو فى الأصل ، من قصيدة للأعشى (ديوانه رقم ٨ بيت ٣) يعدح فيها سلامة ذا فائش الحميرى .

٢ وَشَطَّتْ لِنَتْنَأَىٰ لِي الْمَزَارَ وَخَلَّتْهَا مُفَقَّدَةً ، إِنَّ الْحَيِبَ لَهُ فَقْدُ^(١)
يقال : نَأَيْتُهُ وَأَنَائَيْتُهُ بِمَعْنَى . أَيْ مِثْلَهَا يَسْتَبِينَ فَقْدُهُ^(٢) .

٣ فَلَسْنَا بِحِمَالِي الْكَشَاحَةِ بَيْنَنَا لِنُنْسِيَنَّ الدَّحَلَ الضَّغَائِنُ وَالْحَقْدُ

الكشاحة : العدوَّة والبُغْض ، يقال : فلان كاشح ، أَيْ عَدُو .
ويقول : إِذَا أَصَابَت الْقَرِيبَ مِنَّا نَكْبَةً رَبَعْنَا عَلَيْهِ ، وَتَحَلَّتِ الضَّغَائِنُ
مِنْ قُلُوبِنَا . [مَعْنَى الْبَيْت أَنَّهُ لَا يَقْعَدُ عَنْ نَصْرِ ذَوِيهِ وَإِنْ كَانُوا كَاشِحِيهِ]^(٣) .

٤ فَلَا فُحْشٌ فِي دَارِنَا وَصَدِيقِنَا وَلَا وَرْعٌ نُفْهِبِي إِذَا ابْتَدَرَ الْمَجْدُ

يقول : لَا نَفْحَشُ إِذَا كُنَّا فِي أَهْلِنَا ، وَلَا نَفْحَشُ عَلَى صَدِيقِنَا .
وَالْوَرْعُ : الْجَبَانُ الْهَيُوبُ ؛

فَيَقُولُ : إِذَا ابْتَدَرْنَا الْمَجْدَ لَمْ نَبْتَدِرْهُ وَنَحْنُ نَهَايَهُ ، أَيْ نَحْنُ مُتَقَدِّمُونَ فِيهِ .
[الْوَرْعُ : الْجَبَانُ ، وَالْوَضْعُ وَالْوَصْعُ وَالضُّوعُ طَيُورٌ يُشَبَّهُ الْجَبَانَ بِهَا ،
قَالَ الشَّاعِرُ :

* تَبْكِي بَوَاكِيهِ أُنَيْنِ الضَّيْعَانِ *

أَرَادَ جَمْعَ ضُوعٍ^(٤)] .

• وَإِنَّا سَوَاءٌ كَهْلُنَا وَوَلِيدُنَا لَنَا خُلُقٌ جَزَلٌ شَمَائِلُهُ جَلْدُ^(٥)

(١) فِي جَمِيعِ نَسَخِ (ي) وَ (ن) : « لِنَتْنَشَاكَ . . . وَخَلَّتْهَا » .

(٢) فِي جَمِيعِ نَسَخِ (ي) وَ (ن) : هَذَا الشَّرْحُ جَمِيعُهُ سَاقِطٌ .

(٣) مَا بَيْنَ قَوْسَيْنِ مِنْ حَاشِيَةِ فِي الْأَصْلِ (هـ) .

(٤) مَا بَيْنَ قَوْسَيْنِ مِنْ حَاشِيَةِ فِي الْأَصْلِ (هـ) .

(٥) فِي (يَش) بِإِزَاءِ كَلِمَةِ « وَوَلِيدُنَا » حَرْفُ « خ » وَفِي الْحَاشِيَةِ « غَلَامُنَا »

يَعْنِي أَنَّهَا فِي نَسْخَةٍ أُخْرَى .

يقول : نحن كلنا حلماء ، غلامنا مثل كهفنا .

لنا خلقُ جَزَلٌ : أى جسيم ^(١) .

والشَّامِلُ : الأخلاق والطبائع .

والجلدُ : المتين ^(٢) القوى .

٦ وَإِنَّا لَيَغْفِيُ الطَّامِعُونَ بَيوتَنَا

إذا كَانَ عَوَصًا عِنْدَ ذِي الْحَسْبِ الرَّفْدُ ^(٣)

الرَّفْدُ : العَوْنُ والعَطِيَّةُ ، يقول : إذا كَانَ الرَّفْدُ مُعْتَصِماً غير سهل المخرج بَذَلْنَا وَأَعْطَيْنَا .

٧ وَإِنِّي لَمِنَ قَوْمٍ فَأَتَىٰ جَهَنَّمَ مَكَاسِبَ فِي يَوْمٍ الْحَفِظَةِ لِلْحَمْدِ ^(٤)

(١) فى جميع نسخ (ى) و (ن) : « جسيم ضخم » .

(٢) فى جميع نسخ (ى) و (ن) : « المُسِنَّة » .

(٣) فى (يش) بإزاء كلمة « الطامعون » حرف « خ » ، وفى الحاشية « الطامعون » ، يعنى أنها فى نسخة أخرى .

(٤) فى هذا البيت إقواء أو إبطاء ، و « الإقواء : اختلاف حركة الروى فى قصيدة واحدة ، وهو أن يجيء بيت مرفوعاً وآخر مجروراً ... » (الخطيب التبريزى ، كتاب الكافى فى العروض والقوافى ، ص : ١٦٠) .

وتختلف هذه المصطلحات أحياناً فى دلالاتها ، ومن العروضيين من يسمي هذا الميب « إكفاء » وهو المصطلح الذى استعمله اليزيدى فى شرحه البيت . وذهب التبريزى إلى أن « الإكفاء » : « إختلاف حرف الروى فى قصيدة واحدة ، وأكثر ما يقع ذلك فى الحروف المتقاربة الخارج ، مثل قوله :

قُبِحَتْ مِنْ سَالِفَةٍ وَمِنْ صُدُغٍ
كَأَنَّهَا كُشِيَةُ ضَبٍّ فِي صُقَعٍ

وقيل هو كالإقواء ... » (الصدر السابق : ١٦١) .

أَتَى؟ : أى كيف؟ وهذا البيت مُكْفَأً^(١).

٨ أَلَا هَلْ أَتَى ذُبْيَانُ أَنْ رِمَاحَنَا بِكُشْيَةٍ عَالَتْهَا الْجِرَاحَةُ وَالْحَدُّ^(٢)

عَالَتْهَا : أى شَقَّتْ عَلَيْهَا ، وعَالَهُ : شَقَّ عَلَيْهِ .

وَالْحَدُّ : أى حَدٌّ مَا لَقِيتَ عَلَيْهِ^(٣) مِنَ الشَّرِّ .

٩ فَأَثْنُوا عَلَيْنَا ، لَا أَبَا لِإِيَّكُمْ ، بِإِحْسَانِنَا ، إِنَّ الثَّنَاءَ هُوَ الْخُلْدُ^(٤)

وَيُرْوَى : « بِأَحْسَابِنَا »^(٥) .

إِنَّ الثَّنَاءَ هُوَ الْخُلْدُ : أى هُوَ مِنَ السَّرُورِ فَكَأَنَّهُ قَدْ أُعْطِيَ الْخُلْدُ ،

قَالَ : وَإِنَّمَا أَرَادَ قَوْلَ أَبِي بِنِ هُرَيْرٍ^(٦) :

(١) فى جميع نسخ (ي) هاتان الجملتان ساقطتان .

وفى (ن) : « اعلم أن هذا البيت مكفأ » . وفى (ل) . « هذا البيت مكفأ » .

(٢) كشية : مضبوطة بضم الكاف فى الأصل (هـ) وفى (يا) و (يب)

و (يـج) ، وفتح الكاف فى (ن) ، وتركها الشنقيطى فى (يش) دون ضبط .

ولم أجدها فيما رجعت إليه من المصادر .

(٣) فى (يا) و (يب) و (يـج) و (ن) : « عليه » ساقطة .

(٤) فى (يا) : « بأحساننا » . وفى (يب) : « بإحساننا » . وفى (يـج)

و (ن) « بإحساننا » بوضع فتحة فوق الألف وكسرة تحتها ووضع نقطة تحت

الباء ونقطة فوقها ، للدلالة على الروايتين معاً ، وزاد فى (ن) أن كتب فوقها

كلمة « معاً » .

وفى الحيوان : « بإحساننا » .

وفى البيان والتبيين ، والوساطة ، وتمام النون : « بأحساننا » .

وفى الكامل والإنصاف وخزانة البغدادى ٣٧٨:١ و ٣٠٣:٢ « بأفاننا » .

(٥) فى (يا) و (يـج) و (ن) هاتان الكلمتان ساقطتان .

(٦) فى جميع نسخ (ي) و (ن) : « هَرَم » .

فَإِذَا أَتَيْتُمْ أَهْلَكُمْ فَتَحَدَّثُوا وَمِنَ الْحَدِيثِ مَهَالِكٌ وَخُلُودٌ^(١)

يقول : من الحديث ما إذا حَدَّثَ به هَلَاكُ أَهْلِهِ مِمَّا^(٢) عَلَيْهِمْ فِيهِ مِنَ الْعَارِ ، وَمِنْهُ مَا هُوَ سُورٌ لِأَهْلِهِ .

١٠ بِمَحْسِنَاتِنَا يَوْمَ الْكَفَافَةِ خَيَّلَنَا لِنَمْنَعَ سَبَى الْحَيِّ إِذْ كُرِهَ الرَّدُّ^(٣)

إِذْ كُرِهَ الرَّدُّ : يَقُولُ : إِذَا كَانَ رَدُّهُمْ مَكْرُوهاً^(٤) .

(١) فِي (يَب) وَ (يَش) وَ (ن) : « وَإِذَا ... » .

وَفِي الْحَيَوَانِ : وَقَالَ الْغَنَوِيُّ :

فَإِذَا بَلَغْتُمْ أَرْضَكُمْ فَتَحَدَّثُوا وَمِنَ الْحَدِيثِ مَتَالِفٌ وَخُلُودٌ

وَفِي هَامِشِهِ أَنَّهَا فِي بَعْضِ الْأَصُولِ : « بَلَغْتُمْ أَهْلَكُمْ » وَ « مَهَالِكٌ وَخُلُودٌ »

وَانْظُرْ أَيْضاً : الْكَامِلُ لِلْمَبْرَدِ ١ : ٣٢٩ .

(٢) فِي (ن) : « لِمَا » .

(٣) فِي الْأَغَانِي : « كَمَعَطَفِينَا » فِي الصَّدْرِ . وَعَجَزَ الْبَيْتُ :

لِنَمْنَعَ أُخْرَى الْجَيْشِ إِذْ بَلَغَ الْجِدُّ

وَفِي مَعْجَمِ الْبُلْدَانِ (كَفَافَةٌ) : « كَمَحْسِنَاتِنَا » ... وَ « لِتُورَدَ أُخْرَى الْحَيْلِ

إِذْ كُرِهَ الْوَرْدُ » .

وَالْكَفَافَةُ : مَا صَارَتْ بِهِ وَقْعَةٌ بَيْنَ فِزَارَةٍ وَبَنِي عَمْرِو بْنِ تَيْمٍ ، ذَكَرَهُ

يَاقُوتٌ وَاسْتَشْهَدَ عَلَيْهِ بَيْتُ الْحَادِرَةِ .

وَأُورِدَ أَبُو الْفَرَجِ فِي أَغَانِيهِ ذَكَرَ هَذَا الْيَوْمَ وَسِتَّةَ آيَاتٍ مِنْ هَذِهِ الْقَصِيدَةِ ،

وَفِيهِ قَبْلَ هَذَا الْبَيْتِ بَيْتٌ غَيْرٌ مَوْجُودٌ فِي الدِّيَوَانِ ، هُوَ :

وَمَحْنٌ مَعْنَا مِنْ تَيْمٍ وَقَدْ طَفَتْ مَرَاغِي الدَّلَالِ حَتَّى تَضْمَنَهَا نَجْدٌ

(وَانْظُرْ أَيْضاً رَقْمَ : ٢ فِي مِلْحَقِ هَذَا الدِّيَوَانِ) .

(٤) فِي جَمِيعِ نَسْخِ (ي) هَذَا الشَّرْحِ جَمِيعُهُ سَاقِطٌ . وَفِي (ن) الشَّرْحِ

سَاقِطٌ كَذَلِكَ وَمَكَانُهُ : « هَذَا الْبَيْتُ ظَاهِرٌ » .

١١ بِمَحْبِسِ صَنْكٍ وَالرَّمَاخِ كَانَهَا دَوَالِي جُرُورٍ بَيْنَهَا سَلْبٌ جُرْدٌ

الضنك : الضيق .

والدوالي : الأرشية التي يدلى بها ، يُجرُّ بها^(١) .

والجرور : التي لا تخرج دلوها إلا بجمل^(٢) .

والسلب : شيء تقتل منه الأرشية^(٣) .

وجرد : قد تمحصت^(٤) وذهب زئبرها^(٥) .

١٢ إِلَى اللَّيْلِ حَتَّى أُشْرِقَتْ بِنَفُوسِهَا وَزَيْنَ مَظْلُومٍ دَوَابِرَهَا وَرَدُّ

أُشْرِقَتْ : أَغْصَتْ ، يقال : شَرِقَ بَرِّيقُهُ : أَيْ غَصَّ بِهِ .

ومظلوم : دَمٌ فَجِرَ فِي غَيْرِ حِينِهِ لَمْ يَكُنْ أَدْرَكَ^(٦) ، يريد أنها خاضت^(٧)

فيه دوابرُها وهي مآخير حوافرها .

(١) (ن) : « ويجرُّ بها » .

(٢) (ج) : الجُرُور من الركايا والآبار : البعيدة القعر... التي يُسْتَقَى منها على بعير ، وإنما قيل لها ذلك لأن دلوها تُجَرُّ على شفيرها لبُعْد قعرها . (اللسان) .

(٣) (س) : السَلْب : ضرب من الشجر ينبت متناسقاً . . . وهو من أجود ما يُتَّخَذُ منه الجبال (اللسان) .

(٤) (م) : تَمَحَّصَ : مَحَّصَ الْجَبَلُ يَمَحَّصُ مَحْصاً ، إِذَا ذَهَبَ وَبَرُّهُ حَتَّى يَمْلِكُ (اللسان) .

(٥) (ز) : الزَّيْبَر : بكسر الزاي والباء ، ما يعلو الثوب الجديد مثل ما يعلو الخبز (اللسان) ويقصد هنا وَبَرُ الْجِبَالِ (الأرشية) .

(٦) (م) : مَظْلُومٌ : كُلُّ مَا أُعْجِلَتْ عَنْ أَوَانِهِ فَقَدْ ظَلَمَتْهُ ، فَهُوَ مَظْلُومٌ . ومنه المظلوم : اللبن الذي يُشْرَبُ قَبْلَ أَنْ يَبْلُغَ الرَّوْبَ (اللسان) .

(٧) (ج) : فِي جَمِيعِ النُّسخِ الْآخَرَى غَيْرِ الْأَصْلِ : « أَخَاضَتْ فِيهِ دَوَابِرَهَا » ، وَالْعَبَارَتَانِ صَحِيحَتَانِ .

وَوَرَدٌ : أحر .

١٣ تُصَبُّ سِرَاعًا بِالْمَضِيقِ عَلَيْهِمْ وَتُثْنِي بِطَاءٍ لَا تُحْسُ وَلَا تَمْدُو^(١)

تُصَبُّ سِرَاعًا : أى تُحْدَرُ حَدَرًا ، وهذا من سرعتهم .

وَتُثْنِي بِطَاءٍ : أى غير منكشفة لا تريد الفرار ، أى هى قُطْفٌ إذا اثنت .

١٤ إِذَا هِيَ شَكَّ السَّهْرَى نُحُورَهَا وَخَامَتْ عَنِ الْأَبْطَالِ أَقْحَمَهَا الْقَدُّ^(٢)

شَكَّ : انتظم .

وَخَامَتْ : جَبْنَتْ^(٣) وَكَرِهَتْ ، يُقَالُ : خَامَ بَنُو فُلَانٍ عَنْ بَنِي فُلَانٍ ،

إذا كرهوا الإقدام عليهم .

وَالْقَدُّ : السَّوْطُ . قَالَ^(٤) عَبْدُ الرَّحْمَنِ : أُنْشِدْنَا عُمَى عَنْ أَبِي عَمْرٍو لِرَجُلٍ

مِنْ بَنِي أَسَدٍ^(٥) :

(١) فى الآغانى : « تَكْرَهُ » مكان « تُصَبُّ » ، و « فى المضيق » ،

و « ما تَخْبُ » مكان « لا تُحْسُ » .

وفى الأصل (هـ) فى الهامش : « لا تَخْبُ » بإزاء « لا تُحْسُ » .

وفى (يش) : « لا تَخْبُ » وفى شرحه : « وَيُرْوَى : تُحْسُ » .

وحش الدابة يحشها : حملها فى السير . وحش الفرس : إذا أسرع (اللسان)

(٢) فى الآغانى : « أَثْمَعَهَا » مكان « أَقْحَمَهَا » .

وفيه قبل هذا البيت بيت غير موجود فى الديوان ، هو :

على حين شالت واستخفت رجالهم جلائبُ أحياء يَسِيلُ بها الشَّدُّ

(٣) (ن) : « جَبْنَتْ » ساقطة .

(٤) (يا) و (يب) و (ن) : من « قال » إلى « يَنْقَطِعُ » ساقط .

(٥) (يج) و (يش) : بيت الشعر ساقط .

أَعْبَتَ عَلَيْنَا أَنْ نُمِرْنَ قَدْنَا وَمَنْ لَا يُمِرُّنْ قِدَهُ يَتَقَطَّعُ
 ١٥ سَوَالِفُهَا عَوْجٌ إِذَا هِيَ أَذْبَرَتْ لِكَرْ سَرِيعٍ فَهِيَ قَابِئَةٌ حَرْدُ
 سَوَالِفُهَا عَوْجٌ إِذَا هِيَ أَذْبَرَتْ عَنْ الْقَوْمِ . يُقَالُ : فِيهَا تَهَيُّؤٌ لِلْبِيلِ
 لَا تَفْرِغُ^(١) فَهِيَ قَابِئَةٌ .

حَرْدُ : أَدْخَلَتْ أَيْدِيَهَا فِي أَعْنَاقِهَا لَمْ تَمُدَّهَا تَمْضِي . قَالَ عَنَتْرَةُ^(٢) :
 إِذَا تَقَعُ الرِّمَاحُ بِجَانِبَيْهِ تَأْخَرُ قَابِئًا فِيهِ صُدُودُ
 وَقَالُوا : قَبِعَ فِي ثَوْبِهِ إِذَا التَفَّ فِيهِ^(٣) . قَالَ^(٤) عَبْدُ الرَّحْمَنِ : حَدَّثَنَا عَمِي^(٥)
 عَنْ أَبِي عَمْرٍو قَالَ : تَكَلَّمَ ابْنُ الزُّبَيْرِ ، فَأَجَابَهُ رَجُلٌ ، فَقَالَ : مَنْ هَذَا ؟
 فَسَكَتَ ، فَقَالَ^(٦) : قَاتَلَهُ اللَّهُ ، ضَبَحَ ضَبْحَةَ الشَّعْلَبِ ، وَقَبَعَ قَبْعَةَ الْقُسْفُودِ .

(١) فِي جَمِيعِ نَسَخِ (ي) وَ (ن) : « لَا تَقْرُ » سَاقِطَةٌ . وَفِي (ل) وَ (اُمْتِيزَاذ) :
 « لَا تَقْرُ » بِالْقَافِ .

(٢) دِيْوَانُهُ ص : ٦١ ، وَرَوَايَتُهُ فِيهِ :

إِذَا وَقَعَ الرِّمَاحُ بِمَنْكِبَيْهِ تَوَلَّى قَابِئًا فِيهِ صُدُودُ

(٣) فِي (يَب) وَ (يَج) وَ (يَش) وَ (ن) : هَذِهِ الصِّبَاةُ كُلُّهَا سَاقِطَةٌ .

(٤) فِي جَمِيعِ نَسَخِ (ي) وَ (ن) : « حَدَّثَنَا الْيَزِيدِيُّ قَالَ : قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ ... » .

(٥) فِي (ن) : « حَدَّثَنَا عَمِي أَبُو سَعِيدٍ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ قُرَيْبٍ الْأَصْمَعِيُّ عَنْ

أَبِي عَمْرٍو بْنِ الْمَلَاءِ قَالَ » .

(٦) فِي جَمِيعِ النُّسَخِ الْآخَرَى عَدَا الْأَصْلِ (هـ) : « فَقَالَ ابْنُ الزُّبَيْرِ » .

مخرج

القصيدة الرابعة (الدالية)

الأغاني (٣ : ٢٧٤ - ٢٧٥) : بيت زائد ، ١٠ ، بيت زائد ، ١٤ ،

٩٠١٣ .

* * *

(٩) البيان والتبيين ٣ : ٣٢٠ ، الحيوان ٣ : ٤٧٥ ، عيون الأخبار ٣ : ١٦١

(غير منسوب) ، كامل المبرد ١ : ٢٢٩ (غير منسوب) ، الوساطة :

٣٤٠ ، طبقات النحويين واللغويين : ١٠ ، الإنصاف : ٧٧ ، شرح التبيان

١ : ٣١٩ ، الحزاة ١ : ٣٧٨ و ٢ : ٣٠٣ (غير منسوب فهما) .

(١٠) معجم البلدان (كفاة) .

وَقَالَ الْحَادِرَةُ أَيْضًا :

- ١ أَمْسَتْ مُخَيَّةٌ صَرَّمَتْ حَبْلِي وَنَأَتْ، وَخَالَفَ شَكْلُهَا شَكْلِي ^(١)
 ٢ وَعَدَا الْعَوَادِي عَنْ زِيَارَتِهَا إِلَّا تَلَاقَيْنَا عَلَى شُغْلٍ ^(٢)
 عَدَّتِ ^(٣) الْعَوَادِي : صَرَفَتْ ^(٤) الصَّوَارِفَ عَنْ زِيَارَتِهَا إِلَّا أَنْ نَلْتَقِيَ
 وَنَحْنُ عَلَى شُغْلٍ .

(١) في جميع نسخ (ي) و(ن) : هذا الشرح بعد البيت : « صَرَّمَتْ حَبْلِي : يقول : قطعت وصلى . وخالف شكلها شكلي : يقول : خالف نجارها نجاري وأمرها أمري . وقال بعضهم : نجار (بكسر) وبعضهم نجار (بضمها) . قال : وممعت خبر بن الصَّمْبِيلِ يقول :

نُجَارٌ لَا أُرِيدُ بِهِمْ نِجَارًا

أى ضرب لا أريد بهم غيره . والنَّجَرُ مثل النجار ، يقال : فلان كريم النجار أى الحُلُقَّةُ والقَدَرُ » .

في (ل) : هذا البيت هو الثانى فى القصيدة ، وقُدِّمَ عليه البيت الذى يليه .
 (٢) فى الأصل (هـ) و (ن) : « وَعَدَا الْعَوَادِي » . وفى (ل) و « امتياز » : « وَعَدَى » . والتصحيح من جميع نسخ (ي) ففيها : « وعدا » . وفى الأصل (هـ) : « أَنْ لَا يَلَاقِنَا » . وفى (ن) : « إِلَّا تَلَاقَيْنَا » مضبوطة بالشكل . وفى (ل) : « إِلَّا تَلَاقِنَا » . والتصحيح من جميع نسخ (ي) فقد وردت فيها « إِلَّا تَلَاقَيْنَا » مضبوطة بالشكل ، وهو ما يقتضيه السياق وما يدعمه الشرح الذى بعده .

(٣) فى جميع نسخ (ي) : « عدا » . وفى (ن) : « عَدَّ » . وفى (ل) و (امتياز) : « عدى » .

(٤) فى جميع نسخ (ي) و (ن) : « صرفتني » .

٣ وَدَجَاهُمْ يَوْمَ الدَّوَارِ كَمَا يَرْجُو الْمُقَامِرُ نَيْلَ الْخَصْلِ^(١)

الدوار : نُسْكٌ كان^(٢) لأهل الجاهلية يطوفون حوله ، يقول : رجا^(٣)
أن يلقاهم يوم الدوار حين يطوفون^(٤) بالنسك .

ونَيْلُ الْخَصْلِ : أى كما يرجو الذى قُرَّ^(٥) أن يدور له^(٦) القمر .

٤ وَأَقْدَهُ عَرَفْتُ لَنَنْ نَأَتْ وَتَبَاعَدَتْ أَلَّا تُلَاقِيَهَا سِنِي الْحِجْلِ^(٧)

العرب تقول : لا أفعلُ ذلكَ سِنَّ الْحِجْلِ . والحِجْلُ : الضَّبُّ الصغير
مذ^(٨) حين تنفقه عنه البيضة ثم ما بلغَ فِسْنَهُ لا تُحْوَلُ^(٩) ، ويعيش مائتي
سنة وثلاثمائة^(١٠) .

(١) (ل) : « ورجاؤُهُمْ » .

الْحَصْلُ فى النضال الخطر الذى يُخاطرُ عليه ، وتخاصل القوم : تراءىوا .

(٢) فى جميع نسخ (ى) و (ن) : « كان » ساقطة .

(٣) (ن) : « رجا » .

(٤) (يب) و (يج) و (يش) و (ن) : « يطوفون » .

(٥) (ن) : « أى كما يرجو المقامر أن يدور له القمر » .

(٦) (يب) : « له » ساقطة .

(٧) الْحِجْلُ : ولد الضَّبِّ ، والضَّبُّ يُكَنَّى أبا حِجْلٍ . وقولهم

فى المثل : « لا آتاك سنَّ الْحِجْلِ » : أى أبداً ، لأن سنَّها لا تسقط أبداً حتى
يموت (اللسان — حجل) .

وحكى اللحيانى عن المفضل : لا آتاك سِنِي حِجْلٍ (اللسان — سن) .

(٨) فى جميع نسخ (ى) و (ن) : « من » .

(٩) فى جميع نسخ (ى) و (ن) : « لا تحرك » .

(١٠) فى (ل) : هذا الشرح كله ساقط ، ومكانه : « يقال : لا أنمله سِنَّ

الْحِجْلِ ، لأن سنَّه لا ينبت » .

فِيئِ إِلَيْكَ فَأَتَى رَجُلٌ لَمْ يُخْزِنِي حَسْبِي وَلَا أَصْلِي
فِيئِ إِلَيْكَ : أى تباعدى عني ^(١) .

أَدْعُ الْفَوَاحِشَ أَنْ أُسَبَّ بِهَا وَشَرَّيْكَهَا فَيَكَايِبُهَا أَقْبَلِي
الْقَلْبَى ^(٢) : البغض ، يريد أنه يكره الفواحش طبعاً . قال الفضل
ابن العباس ^(٣) (ابن عتبة بن أبي لهب) ^(٤) :

كُلُّهُ لَهْ نِيَّةٌ فِي بُغْضِ صَاحِبِهِ نِعْمَةً اللَّهُ نَقَلَيْكُمْ وَتَقُولُونَ
وَوَجَدْتُ آبَائِي لَهُمْ خَلْقٌ عَفُ السَّمَائِلِ غَيْرُ ذِي دَخَلٍ
قوله ^(٥) : غير ذى دخل يقول : أنا غير مدخول ؛ يقال : رجل فيه
دَخَلٌ ورجلٌ مدخول إذا كان فيه عيب .

(١) (يا) و (ل) : هذا الشرح كله ساقط .

(يب) : « فَيئِ إِلَيْكَ أى تباعدى عني وارجمى إليك » .

(يج) : « فَيئِ إِلَيْكَ أى ارجمى إليك وتباعدى عني » .

(يش) : « فَيئِ إِلَيْكَ أى ارجمى يقول تباعدى عني » .

(ن) : « فَيئِ إِلَيْكَ أى ساعدى وارجمى إليك » تصحيف .

(٢) في سائر الأصول : هذا الشرح جميعه ساقط .

(٣) الفضل بن العباس بن عتبة بن أبي لهب بن عبد المطلب ، أمته آمنة

بنت العباس بن عبد المطلب ، وهى لأم ولد سوداء ، ولذلك يقول الفضل

وَأَنَا الْأَخْضَرُ مِنْ يَعْرِفُنِي أَخْضَرُ الْجِلْدَةِ فِي بَيْتِ الْعَرَبِ

مَنْ يَسَاجِلُنِي يَسَاجِلُ . ماجداً يملأ الدلو إلى عقد الكرب

ولقبه الأخضر اللهبى . ذكره المرزبانى (معجم الشعراء : ٣٥ و ٣٠٩)

ووصفه بأنه شاعر خبيث متمكن . وبيته هذا من قصيدته المشهورة .

مَهْلًا بَنِي عَمَّنَا مَهْلًا مَوَالِينَا لَا تَنْبَشُوا بَيْنَنَا مَا كَانَ مَدْفُونًا

(٤) ما بين قوسين مكتوب في حاشية الأصل (ه) .

(٥) في (ل) هذا الشرح كله ساقط .

٨ لو تَصَدَّقِينَ لَقُلْتَ إِنَّهُمْ صَبَرُوا عَلَى النَّجَدَاتِ وَالْأَزْلِ
النجدة^(١) : القتال والشدة .

وَالْأَزْل : الضيق ؛ أَي يُحْبَسُونَ فِي الْمَكَانِ^(٢) فلا يسرحون ؛ يقول :
إِذَا ابْتَلُوا صَبَرُوا .

٩ وَعَلَى الرِّزِيَّةِ مِنْ نَفْسِهِمْ وَتَلَاتِلِ اللَّزْبَاتِ وَالْقَتْلِ^(٣)
الرِّزِيَّةُ : الْمُصَابُ^(٤) فِي النَّفْسِ وَالْمَالِ .
والتلاتل : الزلازل .

وَاللَّزْبَاتِ : الْأَزْمَنَةُ الشَّدَادُ ؛ يُقَالُ : نَزَلَتْ بِالنَّاسِ لَزْبَةٌ : أَي جُوعٌ وَشِدَّةٌ .
١٠ هَلَّا سَأَلْتَ إِذَا هُمْ احْتَمَلُوا فَتَحَوُّوا لِخَطِيطَةٍ مَحَلٍّ^(٥)
الخطيطة : أَرْضُ بَيْنِ أَرْضَيْنِ مَطِيرَتَيْنِ وَقَدْ أَخْطَأَهَا الْمَطَرُ . وَالْمَحَلُّ :
الْجَدْبُ .

١١ يُعْنِي الرِّعَاءَ بِهَا مَسَارِحُهُمْ وَجَعَتْ مَرَاتِعُهَا عَنِ الْبَزْلِ
جَعَتْ^(٦) : لَمْ تَطْمَئِنَّ ؛ يَقُولُ : الْبَازِلُ لَا تَجِدُ بِهَا مَا

(١) فِي (ل) : هَذَا الشَّرْحُ كُلُّهُ سَاقِطٌ .

(٢) فِي جَمِيعِ نَسَخِ (ي) وَ (ن) : « فِي الْمَكَانِ الضَّيِّقِ ... » .

(٣) اللَّزْبَاتِ : يُقَالُ : أَصَابَتْهُمْ لَزْبَةٌ ، يَعْنِي شِدَّةَ السَّنَةِ وَهِيَ الْقَحْطُ

... وَالْجَمْعُ : اللَّزْبَاتِ ، بِالتَّسْكِينِ ، لِأَنَّهُ صِفَةٌ « (اللسان — لزب) » .

(٤) فِي جَمِيعِ النُّسخِ عِدا الْأَصْلِ (ه) : « الْمَصَابَةُ » .

(٥) فِي (يَا) وَ (يَب) وَ (يَج) وَ (ن) : « وَتَحَوُّوا » .

(٦) فِي (يَش) قَبْلَ هَذِهِ الْعِبَارَةِ مَا يَلِي : « وَيُرْوَى : تُعْنِي الرِّعَاءَ

بِهَا مَسَارِحُهُمْ » .

١٢ إِذْ لَا يُدْأَسُ الشَّاءُ وَلَا نَهْأُ الضَّعِيفَ إِرَادَةَ الْأَكْلِ (٢)

١٣ وَيَنْفُسُونَ عَنِ الْمُضَافِ إِذَا نَظَرَ الْفَوَارِسُ عَوْرَةَ الرَّجُلِ
المُضَافُ (٣) : الْمُلْجَأُ .

وَالرَّجُلُ : الرَّجَالَةُ .

١٤ الْمُقْبِلِينَ نَحُورَ خَيْلِهِمْ حَدَّ الرُّمَاحِ وَغَبِيَّةَ النَّبْلِ (٤)

أَصْلُ الْغَبِيَّةِ : الدَّفْعَةُ الشَّدِيدَةُ مِنَ الْمَطَرِ ، ثُمَّ كُلُّ دَفْعَةٍ مِنْ نَبْلٍ أَوْ خَيْلٍ

= وَفِي (يَب) وَ (ن) « يُعْنِي الرِّعَاءَ بِهَا مَسَارِحِهِمْ : أَيْ لَا يَجِدُونَ بِهَا مَسْرَحاً
لِإِبْلِهِمْ . جَفَتْ . . . » .

وَفِي (يَج) : « جَفَتْ مَرَابِعَهَا أَيْ لَمْ تَطْمَئِنَّ » ، يَقُولُ : إِنَّ هَذِهِ الْأَرْضُ تُبْمِي
الرِّعَاءَ لَشِدَّةِ جَدِّهَا فَلَا يَجِدُ الْبَازِلَ بِهَا مَا يَأْكُلُ . » .

(١) فِي جَمِيعِ النُّسخِ عَدَا الْأَصْلِ (هـ) : « يَجِدُ . . . يَأْكُلُ » .

(٢) فِي (ن) بَعْدَ هَذَا الْبَيْتِ : « مَعْنَاهُ ظَاهِرٌ وَلَيْسَ فِيهِ إِشْكَالٌ » .

(٣) فِي (يَا) وَ (يَب) وَ (ن) : هَذَا الشَّرْحُ جَمِيعُهُ سَاقِطٌ . وَفِي (ن)
مَكَانَهُ : « مَعْنَى هَذَا الْبَيْتِ أَيْضاً ظَاهِرٌ ، وَلَيْسَ فِيهِ إِشْكَالٌ » .

(٤) فِي تَهْذِيبِ الْأَلْفَاظِ : ٥٤ ، أَوْرَدَ ابْنُ السَّكَّيْتِ عَنْ أَبِي عَمْرٍو هَذَا

الْبَيْتَ هَكَذَا : « وَالْمُقْبِلُونَ صُدُورُ » مَكَانَ « الْمُقْبِلِينَ نَحُورَ » وَ « جَدَّ الرُّمَاحِ »
بِالْجَمِّ مَكَانَ « حَدِّ الرُّمَاحِ » . وَقَدْ ذَكَرَ بَعْدَهُ بَيْتاً آخَرَ غَيْرَ وَارِدٍ فِي هَذَا
الْديوانِ هُوَ :

أَخَذُوا قِسْمَهُمْ بِأَيْمُنِهِمْ يَتَهَاطَلُونَ تَهَاطَلَ النَّمْلُ

(وَانْظُرْ أَيْضاً مَلْحَقَ هَذَا الدِّيوانِ رَقْمَ ١٠) .

فِي (ل) : « غِيَّةٌ » وَتَكَرَّرَتْ فِي الشَّرْحِ ، وَهِيَ تَصْغِيفٌ ظَاهِرٌ .

أَوْ شَتْمٌ فَهِيَ غَبِيَّةٌ ، قَالَ ذُو الرُّمَّةَ (١) :

إِذَا اسْتَهْلَكْتَ عَلَيْهَا غَبِيَّةً أُرْجَتْ مَرَايِضُ الْعَيْنِ حَتَّى يَأْرَجَ الْخَشَبُ

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ (٢) : حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ الْحَارِثِ الْخَزَّازُ (٣) عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ

قَالَ : سَمِعْتُ أَعْرَابِيًّا يَقُولُ : مَا يَسُرُّنِي بَعْلِي عِلْمٌ . قِيلَ (٤) : وَمَا عَلَيْكَ ؟

قَالَ : أَعْلَمُ أَنَّ الْعَنْزَ تُحِبُّ الْبَقْلَ وَتَكْرَهُ الْوَبْلَ ، وَأَنَّ شَرَّ الْغَبِيَّاتِ غَبِيَّةُ

النَّبْلِ ، وَأَنَّ شَرَّ النِّسَاءِ الْحُمَيْرَاءُ الْحَمِيَّاضُ وَالسَّوِيدَاءُ الْمِعْرَاضُ (٥) .

تَمَّ شِعْرُ الْحَادِرَةِ ، وَلِلَّهِ الْحَمْدُ وَالْمِنَّةُ ، وَصَلَوَاتُهُ عَلَى نَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ .

كُتِبَ عَلَى بَنِ هَالَلٍ ، حَامِدًا لِلَّهِ عَلَى نِعَمِهِ وَمُصَلِّيًا وَمُسَلِّمًا عَلَى نَبِيِّهِ

مُحَمَّدٍ وَآلِهِ .

(١) هذا البيت رقم ٧٧ من قصيدته البائية المشهورة (ديوانه ص ٢٠) ،

وُشْرَحَ هُنَاكَ بِقَوْلِهِ : « اسْتَهْلَالٌ : شِدَّةٌ وَقَعَ الْمَطَرُ حَتَّى تَسْمَعَ صَوْتَهُ . غَبِيَّةٌ :

أَيُّ مَطَرٍ غَلِيظٍ . وَقَوْلُهُ : أُرْجَتْ أَيُّ بِالطَّيِّبِ . وَالْعَيْنُ : بَقَرُ الْوَحْشِ . وَقَوْلُهُ :

حَتَّى يَأْرَجَ الْحَشَبُ أَيُّ أَخْشَابِ الْكِنَاسِ » .

(٢) فِي جَمِيعِ نَسَخِ (ي) : أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْيَزِيدِيُّ .

(٣) أَبُو جَعْفَرٍ أَحْمَدُ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ الْبَارِكِ ، مَوْلَى الْمَنْصُورِ ، بَغْدَادِي .

كَانَ صَاحِبَ الْمَدَائِنِ الْقَتَّابِي وَرَاوِيَهُ . وَكَانَ شَاعِرًا ، وَقَدْ ذَكَرَ لَهُ ابْنُ النَّدِيمِ

عِدَّةَ كُتُبٍ مِنْ تَأْلِيْفِهِ . تَوَفَّى سَنَةَ ٢٥٦ ، وَيُقَالُ سَنَةَ ٢٥٨ .

(٤) فِي جَمِيعِ نَسَخِ (ي) وَ(ن) : « قِيلَ لَهُ » .

(٥) ذَكَرَ ابْنُ السَّكَيْتِ (تَهْذِيبُ الْأَلْفَاظِ : ٥٤) هَذَا الْبَيْتَ وَيُنَاتِي بَعْدَهُ

غَيْرُ مَذْكُورٍ فِي هَذَا الدِّيَّانِ (انْظُرْ رَقْمَ ١٠ فِي الْمُلْحَقِ) وَأَثْبَتَ الْأَسْتَاذُ امْتِنَازَ

فِي طَبْعِهِ بَيْنَا آخِرَ بَعْدِ هَذَا الْبَيْتِ اسْتَخْرَجَهُ مِنْ بَعْضِ الْمَاجِمِ (انْظُرْ رَقْمَ ١٠

فِي مِلْحَقِ هَذَا الدِّيَّانِ) .

الزيادات

الشعر المنسوب إلى الحادرة

قال الحادرة يذكر انتصار قومه في إحدى المواقع (١) :

(١) أورد أبو الفرج خبر هذا الشعر في أغانيه (ج ٣ ص ٢٧٢ — ٢٧٤) فقال : « نسخت من كتاب عمرو بن أبي عمرو الشيباني يذكر عن أبيه :

أن جيشاً لبني عامر بن صعصعة أقبل وعليهم ثلاثة رؤساء : ذوآب بن غالب من عَقِيل ثم من بني كعب بن زبيعة ، وعبد الله بن عمرو من بني الصَّمُوت ، وعَقِيل بن مالك من بني نُمَيْر ، وهم يريدون غزو بني ثعلبة بن سعد رَهط الحادرة ومن معهم من مُحارب ، وكانوا يومئذ معهم ؛ فَنَذَرَتْ بهم بنو ثعلبة فركب قيس بن مالك المحاربي الحَصَيفِيَّ وَجُؤَيَّةُ بن نَصْر الجَرْمِيَّ أحد بني ثعلبة ، للنظر إلى القوم . فلما دَنَوْا منهم عرف عَقِيل بن مالك النُّمَيْرِيَّ جُؤَيَّةُ بن نصر الجَرْمِيَّ ، فناداه : إلى يا جُؤَيَّةُ بن نصر فإن لي خبراً أُسرُّه إليك . فقال : إليك أقبلتُ لكن اغير ما ظننت . فقال له : ما فعلتُ قُلُوصُ ؟ — يعني امرأته — فقال : هي في الظُّعْنِ أَسْرٌ ما كانت قطُّ وأَجْمَلُهُ . ثم حمل كل واحد منهما على صاحبه واختلفا طعنين ، فطعنه جُؤَيَّةُ طعنةً دَقَّتْ صُلْبَهُ ، وانطلق قيس بن مالك المحاربي إلى بني ثعلبة فأنذرهم ، فاقتتلوا قتالاً شديداً ، فهزِمَتْ بنو نُمَيْرٍ وسائر بني عامر ، ومات عَقِيل النُّمَيْرِيَّ ، وقُتِلَ ذُوآبُ بن غالب وعبد الله بن عمرو أحد بني الصَّمُوت ، فقال الحادرة في ذلك :

* كَانَ عَقِيلًا فِي الضَّحَى حَلَقَتْ بِهِ *

(الآيات)

قال : وفي هذه الواقعة يقول خدَّاش بن زُهَيْر :

أَيَا أُخَوَيْنَا مِنْ أَيْبِنَا وَأُمَّنَا إِلَيْكُمْ إِلَيْكُمْ لَا سَبِيلَ إِلَى جَسْرِ جَسْرٍ : قَبِيلَةٌ مِنْ عَحَارِبٍ . قال : وهذا اليوم يُعْرَفُ يَوْمُ شَوَّاحِطٍ .

- ١ كَانَ عُقَيْلًا فِي الضُّحَى حَلَقَتْ بِهِ
وطارت به في الجوِّ عَنْقَاءُ مُغْرِبٌ^(١)
- ٢ وَذِي كَوْمٍ يَدْعُوكُمْ آلَ عَامِرٍ
لَدَى مَعْرَكٍ سِرْبَالُهُ يَنْصَبُّ^(٢)
- ٣ رَأَتْ عَامِرٌ وَقَعَ السُّيُوفُ فَأَسْلَمُوا
أَخَاهُمْ وَلَمْ يَعْطِفَ مِنَ الْخَيْلِ مُرْهِبٌ^(٣)
- ٤ وَسَلَّمْ لَمَّا أَنْ رَأَى الْمَوْتَ حَامِرٌ
لَهُ مَرْكَبٌ فَوْقَ الْأَسِنَّةِ أَحْدَبٌ^(٤)

(١) وطارت به في الجوِّ : قال أبو الفرج : « وَيُرْوَى : وطارت به في
الأسُّوح ، وهو الهواء » .

وعنقاء مُغْرِبٌ : أغرب الفرس في جريه ، وهو غاية الإكثار . وعنقاء
مُغْرِبٌ ومُغْرِبَةٌ ، وعنقاء مُغْرِبٌ على الإضافة ، طائر عظيم يبعد في طيرانه
... وفي الحديث : طارت به عنقاء مُغْرِبٌ أى ذهبت به الداهية (اللسان
— غرب) .

(٢) السربال : القميص والدرع ، وقيل : كل ما لبس فهو سربال ...
وقيل في قوله تعالى ﴿ سَرَابِيلٌ تَقِيكُمُ الْحَرَّ ﴾ إنها القميص ... وأما قوله
تعالى ﴿ وَسَرَابِيلٌ تَقِيكُمُ بَأْسَكُمْ ﴾ فهي الدروع اللسان —
سربل) .

(٣) مرهب : لعله اسم رجل منهم .

(٤) الأحذب : الصعب . ومنه : حالة حذباء : صعبة شديدة ، وسنة حذباء :
شديدة . وحذب الشتاء : شدة برده . ومنه قالوا : آلة حذباء للنعش .

• إِذَا مَا أَظْلَتَهُ عَوَالِي رِمَاحِنَا
تَدَلَّى بِهِ نَهْدُ الْجُزَارَةِ مِنْهُبٌ (١)

٦ عَلَى صَلَوَيْهِ مُرْهَفَاتُ كَأْنِهَا
قَوَادِمُ نَسْرِ بَرْ غَنَنْ مَفْكِبٌ (٢)

(١) النَّهْدُ: الارتفاع والإشراف ، والنهد في نمت الحيل : الجسم المشرف .

الْجُزَارَةُ : اليدان والرُّجُلان والعنق ؛ وإذا قيل في الفرس : ضخم الجُزَارَةُ ، فلإنما يريدون غِلَظَ يديه ورجليه وكثرة عصبهما ، ولا يريدون رأسه لأنَّ عِظَمَ الرَّأْسِ فِي الْحَيْلِ هُجْنَةٌ (اللسان) .

الْمِنْهَبُ : الفرس السريع الفائق في العدو كأنه ينهب الغاية والشَّوْطُ (اللسان) .

(٢) الصَّلَا : ما عزَّيَمِنَ الذَّنْبَ وَشَمَالَهُ ، وَهِيَ صَلَوَانٌ . وَالصَّلَوَانُ مُكْتَنِفٌ الذَّنْبَ مِنَ النَّاقَةِ وَغَيْرِهَا ، وَأَوَّلُ مَوْصِلِ الْفَخْذَيْنِ مِنَ الْإِنْسَانِ .

وقال الحادرة في «يوم الكُفافة» (١) :

١ وَنَحْنُ مَمْنَعًا مِنْ تَمِيمٍ وَقَدْ طَفَتْ
مَرَايَ الْمَلَا حَتَّى تَصْنَعَهَا نَجْدٌ (٢)

٢ على حين شالت واستخفت رجالهم
جلائبُ أحياء يسيلُ بها الشَّد (٣)

(١) هذان البيتان من قصيدة الحادرة «الدالية» ، وقد مرّت في هذا الديوان . ولكنهما لم يردا فيها كما جاءت في الديوان ، وإنما أوردتها أبو الفرج في أغانيه (٣ : ٢٧٤) مع أربعة أبيات أخرى وردت في الديوان في القصيدة نفسها ، ولكنها تختلف اختلافاً كبيراً في الأغاني عما هي في الديوان ترتيباً وألفاظاً .

قال أبو الفرج في خبر هذه القصيدة مع الأبيات الستة :
« وقال أبو عمرو : خرج خارجة بن حصن في جمع من بني فزارة ومن بني ثعلبة بن سعد وهو يريد غزو بني عبّس بن بغيض ، فلقوا جيشاً لبني تميم على ماء يقال له «الكُفافة» وتيم في جمع سعد والرباب وبني عمرو ، فقاتلوهم قتالاً شديداً ، وهزمت تميم وأجفلت ، وهذا اليوم يقال له «يوم الكُفافة» فقال الحادرة في ذلك :
ونحن ممننا ...

كَمَطَطْنَا يَوْمَ الْكُفَافَةِ خَيْلَنَا
على حين شالت ...
لتتبع أخرى الجيش إذ بلغ الجُدُ
وخامت عن الأبطال أُنمها القِدُ
إذا هي شكّ السمهرى نحوورها
وتثنى بطاء ما تحب ولا تعدو
تسكّر سراعاً في المضيق عليهم
فأثموا علينا لا أباً لا يكتم
بأحساننا إن الشاة هو الخلد

للحادرة (١) :

- ١ وَمُنْشَقُّ أَعْطَافِ الْقَمِيصِ كَأَنَّهُ
إِذَا لَاحَتْ الظُّلُمَاءُ نَارٌ تَوَقَّدُ
- ٢ قَى لَا يَنَالُ الزَّادَ إِلَّا مُعَذَّرًا
كَأَعْلَى سِنَانِ الرُّمَحِ بَلْ هُوَ أُنْجَدُّ

(١) البيتان منسوبان إلى الحادرة في الأشباه والنظائر للمخالدين ٢: ٢٦٨ .

وقال الحادرة^(١) :

فَقُلْتُ تَزَرَّدُهَا يَزِيدُ ، فَإِنِّي لِدُرْدِ الْمَوَالِي فِي السَّنِينَ مُزَرَّدُ^(٢)

(١) نسب محمد بن حبيب (ألقاب الشعراء : ٣٠٨ — ٣٠٩) هذا البيت إلى الحادرة ، قال : « ومُزَرَّدُ بنِ ضَرَارٍ ، وهو يزيد ، وإنما زَرَّدَهُ قول الحادرة . . » وذكر البيت .

وأراني العلامة الجليل الأستاذ محمود محمد شاكر نسخة خطية مصورة في مكتبته من كتاب « النسب الكبير » لابن الكلبي ونسخة من مختصره باسم « مختصر جهرة ابن الكلبي » وفيهما نسبة هذا البيت إلى الحادرة وأنه قاله ليزيد بن ضرار فسمي يزيد به مُزَرَّدًا .

وهذا البيت منسوب لمزرد نفسه في ديوانه : ٧٠ ، وفي الشعر والشعراء ١ : ٢٣٢ والأغاني (ساسي) ٨ : ٩٨ ، والمؤتلف والمختلف : ٢٩٢ ، والاشتقاق : ٢٨٦ ، والإصابة ٦ : ٨٥ .

وفي الديوان ، والشعر والشعراء ، والمؤتلف والمختلف ، بيت قبله ، وفيها أن مزردًا قال البيتين يصف زُبْدَةَ .

(٢) « عبيد » مكان « يزيد » : في الديوان ، والشعر والشعراء ، والأغاني ، والإصابة .

« عمير » : في الاشتقاق .

« لدرد الشيوخ » : في الشعر والشعراء ، والإصابة .

« لشُعُفَتِ الموالى » : في المؤتلف والمختلف .

« في الشباب مزرد » : في الإصابة .

وشرح ابن دريد في الاشتقاق قوله « تَزَرَّدُهَا » قال : أى اَزْدَرَّدَهُ .
ابتلمه .

دُرْدُ : جمع أدرد وهو الذى سقطت أسنانه .

وقال الحادرة يهجو زبّان بن سيار^(١) :

تَرَكْتَ رَفِيقَ رَحْلِكَ قَدْ تَرَاهُ

وَأَنْتَ لِفَيْكِ فِي الظَّلَمَاءِ هَادٍ^(٢)

(١) ورد خبر هذا البيت والبيتين اللذين يليانه في المفضليات ص: ٤٨—٤٩

قال : « إنه (الحادرة) خرج هو وزبّان بن سيار يصطادان ، فاصطادا صيداً
فجعلاً يُضْهِبَان ، وجعل زبّان يشنوى ويأكل ، وهما في الليل ، فقال الحادرة :

تركت رفيق رحلك (البيت)

فقد ذلك عليه زبّان ، ثم إنها أتيا غديراً فتجرّد الحادرة ، وكان له منكبان
ضخمان ، وكان حادر الحلقّة ، وإنما تُسمى الحادرة بيت زبّان بن سيار
محياً له عن شعر قاله فيه :

ذكرت اليوم داراً هيّجتني (البيت)

فقال زبّان :

كَأَنَّكَ حَادِرَةُ الْمُنْكَبِينَ رَمَعَاءُ تُنْقَضُ فِي حَائِرٍ

عجوز الضفادع قد حدرت تطيف بها ولدة الحاضر

أى أنك مُشْتَمَر ينظر الناس إليك ، فحدره زبّان في هذا البيت ،
فَسُمِّي الحادرة به .

غير أنه في مكان آخر من المفضليات (ص : ١٠٥ — ١٠٦) يُنسب هذان
البيتان إلى غير الحادرة ، قال : « أبو شبل : مُلَيْطُ بن المُرَيْي وهو الذي
ها زبّان بن سيار بن عمرو فقال :

غشيت اليوم داراً هيّجتني (البيت)

وقد أورد هنا « غشيت » مكان « ذكرت » .

وانظر أيضاً الأغاني ج ٣ ص : ٢٧٠ — ٢٧١ ، وأول هذا الديوان .

(٢) في حاشية الأصل (هـ) : « رفيق جارك » ، وأرى الصحيح « رحلك » .

وقال أيضاً بهجوه (١) :

١ ذَكَرْتُ الْيَوْمَ دَارًا هَيَّجَتْنِي

لِزَبَّانَ بْنِ سَيَّارِ بْنِ عَمْرٍو

٢ لِيَالِي تَسْتَبِيكَ بِجِدِّ رِثْمٍ

وَمَفْلُوقٍ عَلَيْهِ الْفَرَمُ يَجْرِي (٢)

(١) انظر التعليق رقم ١ في الصفحة السابقة ، ففيه خبر هذين البيتين ،
والخلاف في نسبتها إلى الحادرة ، وفروق الرواية .

(٢) الفرَم : انظر اللسان (فرم)

وقال^(١) :

- ١ وَتَقَى إِذَا مَسَّتْ مَنَاخِمَهَا الْحَصَى
وَجَمًّا وَإِنْ تُزْجَرُ بِهِ تَتَرَفَّعُ
- ٢ وَمَتَاعِ ذِعْلَبَةٍ تَخْبُ بِرَاكِبٍ
مَاضٍ بِشِيعَتِهِ وَغَيْرِ مُشْتَمِعٍ

وقال^(١) :

- ٣ وَحَلَّ بِحَدِّ لَا يُسْرَحُ أَهْلُهُ
يَوْمَ الْإِقَامَةِ وَالْحُلُولِ لِمَرَّتِهِ

(١) ورد هذان البيتان في المفضليات (ص : ٦٣) في قصيدة الحادرة المينية
بعد قوله :

* فترى بحيت توكتات ثفنائها *

قال : « وروى غيره (أى غير المفضل) هاهنا بيتين » (وذكر البيتين
السابقين) . ثم قال بعد البيت الأول : « أراد تتقى وترتفع في سيرها . هذا البيت
في رواية ابن الأعرابي بعد قوله : « بدعدع » .

(٢) في المفضليات (ص : ٥٨) أن هذا البيت رواه ابن الأعرابي في قصيدة
الحادرة العينية بعد قوله :

ونقيم في دار الحفاظ يوتنا زمناً ويظعن غيرنا للأمرع

قال الحادرة يهجو زبّان بن سيار الفزاري^(١) :

لِعِمْرَةَ بَيْنَ الْأَخْرَمِينَ طُلُولُ

تَقَادَمَ مِنْهَا مَشْهُرٌ وَمُحِيلٌ^(٢)

(١) أورد أبو الفرج في أغانيه (٣ : ٢٧١ — ٢٧٢) خبر هذا الشعر فقال : « نسخت من كتاب ابن الأعرابي قال : حدثني المفضل قال :

كان الحادرة جارا لرجل من بني سُلَيْم ، فأغار زبّان بن سيار على إبله فأخذها ، فدفعها إلى رجل من أهل وادي القرى يهودي ، وكان له عليه دين فاعطاه إياها بدينه ، وكان أهل وادي القرى حلفاء لبني تَمَلَبَة ، فلما سمع اليهودي بذلك قال : سيجعل الحادرة هذا سببا لنقض العهد الذي بيننا وبينه ، ونحن نقرأ الكتاب ولا ينبغي لنا أن نخدّر . فردّ الإبل على الحادرة فردّها على جاره . ورجع إلى زبّان فقال له : أعطني ما الذي عليك . فأعطاه إياه زبّان ، ووقع المهجاء بينه وبين الحادرة ، فقال الحادرة فيه :

* لِعِمْرَةَ بَيْنَ الْأَخْرَمِينَ طُلُولُ *

(الآيات)

قال : ولجّ المهجاء بينها بعد ذلك فكان هذا سببه .

ولم يورد أبو الفرج من هذه القصيدة غير هذه الآيات الخمسة .

والبيتان الأولان في « المنازل والديار » لأسامة بن منقذ ، ص : ١٣١ .

(٢) « المنازل والديار » الأخشَبِيْن « مكان » الأخرمين .

ولم يورد ياقوت « الأخرمين » بالثنية ، ولكنه أورد المفرد « أخرم »

وذكر أنه اسم جبل في عدة مواضع .

أما الأخشَبان فهما جبلا مكة : أبو قيس وقيعقان .

والمُشْهَر : الذي أتى عليه شهر . والمُحِيل : الذي أتى عليه حوّل .

٢ وَقَفْتُ بِهَا حَتَّى تَعَالَى لِي الضَّحَى
لَا خَيْرَ عَنْهَا ، إِنِّي لَسَّوُولٌ^(١)

يقول فيها :

٣ فَإِنْ سَبَّوْهَا بِالْحِجَابِ ذَلِيلَةً

فَمَا أَنَا يَوْمًا إِنْ رَكِبْتُ ذَلِيلُ

٤ سَأَمْنَعُهَا فِي عُصْبَةٍ ثَعْلَبِيَّةٍ

لَهُمْ عَدَدٌ وَافٍ وَعِزٌّ أَصِيلٌ^(٢)

٥ فَإِنْ شِئْتُمْ عُدْنَا صَدِيقًا وَعُدْتُمْ

وَأَمَّا أَبَيْتُمْ فَالْمَقَامُ زُحُولٌ^(٣)

(١) المنازل والديار : « تعالى لي الضحى » .

(٢) عصابة ثعلبية : يقصد رهطه بني ثعلبة بن سعد بن ذبيان .

(٣) زُحُول : ناءٍ ، يقول سأنأي بمقامي عنكم .

هكذا وردت في الأغاني « فالمقام زُحُول » . ويرى الأستاذ محمود محمد

شاکر ، فيما حدثني به ، أن الصواب « فالمقام دَحُول » بفتح الميم وبالذال

المهملة ، لأن الشاعر هنا يتهدهم بالحرب وليس بالابتعاد عنهم والانتقال إلى

مكان آخر . وأن هذا التعبير « المقام دَحُول » ورد كثيراً في الشعر ، قال

كعب بن سعد الغنوي :

تَقُولُ : أَلَا اسْتَمِقْ نَفْسَكَ ، لَا تَكُنْ

تَسَاقٍ لِفَرَاءِ الْمَقَامِ دَحُولٍ

(الأصمعيات : ٧١)

وقال الفرزدق (ديوانه ١ : ٧١) :

دَحُولٍ مِنَ اللَّاتِي إِذَا مَا ارْتَمَتْ بِهِ

يَرَى أَنَّهُ مِنْ قَعْرِهَا غَيْرُ آيِبٍ

والدَحُول : البئر الواسعة الجوانب ، وعنى بها الغنوي : القبر .

قال الحادرة بن أوس^(١) :

سَمَحَ الْخَلَّاقُ مَكْرَامًا ضَرِيبَتُهُ
إِذَا تَهَشَّمَتْهُ لِنَائِلِ اخْتَالَا^(٢)

(١) في أساس البلاغة (هشم) : « تَهَشَّمَتْهُ : استعطفته وترضىينه ، قال الحادرة بن أوس » وذكر البيت .

والبيت في تهذيب اللغة واللسان والتاج (هشم) غير منسوب ، وفيها : « تَهَشَّمَ الرَّجُلُ : استعطفه ، عن ابن الأعرابي ، وأنشد « البيت » .

(٢) تهذيب اللغة واللسان والتاج : « حُلُوَ الشَّائِلِ مَكْرَامًا خَلِيقَتُهُ » .

وفي هامش اللسان : « في المحكم : احتالا ، بالمهملة بدل المعجمة » .
والضريبة : الخليفة والطبيعة والسجية .

وقال (١) :

أَخَذُوا قِسِيَهُمْ بِأَيْمَانِهِمْ
يَتَعَطَّلُونَ تَعَطَّلَ النَّمْلُ

(١) في تهذيب الألفاظ لابن السكيت (ص : ٥٤) :

« أبو عمرو : يقال : تعطلوا على فلان أى اجتمعوا عليه . قال الحادرة :

وَالْمُقْبِلُونَ صُدُورَ خَيْلِهِمْ جَدَّ الرِّمَاحِ وَغَبِيَّةَ النَّمْلِ
أَخَذُوا قِسِيَهُمْ بِأَيْمَانِهِمْ يَتَعَطَّلُونَ تَعَطَّلَ النَّمْلُ

والبيت الأول هو آخر بيت في قصيدته الخامسة في هذا الديوان .

وشرح التبريزي البيتين ، قال : « الغيبة : القطعة التى تجيء من النمل دفعة
إذا رُمِيَ بها . ومثله القطعة من المطر إذا جاءت دفعة هى غيبة . والنمل إذا
اجتمع ركب بعضه بعضاً . وفي شعره :

يَتَعَطَّلُونَ تَعَطَّلَ النَّمْلُ

ولكل وجه : فإذا كان بالظاء فهو الاجتماع ، وإذا كان بالضاد فعناء أن
ينشأ بعضهم فى بعض ولا يتخلص ؛ من قولهم عضلت المرأة إذا نشب
ولدها فى موضع الخروج فلم يخرج . ومثله للنافعة :

جَيْشًا يَظَلُّ بِهِ الْفَضَاءُ مُعْضَلًا

يَدَعُ الْإِكَامَ كَأَنَّهُنَّ صَحَارَ

والبيت فى اللسان والتاج (عطل) غير منسوب ، وفى اللسان : « وتعطَّلوا
عليه اجتمعوا ، وقيل تراكبوا عليه ليضربوه » ثم استشهد بالبيت .

وقال^(١) :

٢ وَتَرَى الذَّمِيمَ عَلَى مَرَأٍ — نِيَمِ
غَبَّ الْعَجَاجِ كَمَا زِيَرِ الْجَبَلِ

(١) ذكر البيت ابن دريد وابن منظور (الجمهرة واللسان — ذم) ونسبناه إلى الحادرة .

«وترى الذمين» : كتاب الإبدال ١ : ١٩٦ ، والمهجع : ١٨ ، وأساس البلاغة (رسن) ، وهو غير منسوب فيها كلها .

«على مناخرهم» : رواية أخرى في الجمهرة ٣ : ١٩ ، اللسان والتاج (ذم) ، غير منسوب فيها .

«يوم الهياج» : الصحاح واللسان والتاج (ذم) أساس البلاغة (رسن) ، غير منسوب فيها .

«عند الهياج» : مبادئ اللغة : ٧٦

«غَبَّ الهياج» : الإبدال ١ : ١٩٦ ، المهجع : ١٨ ، الاشتقاق : ١٨١ ، الجمهرة ٢ : ٣٣ و ٣ : ١٩ ، المختص ٢ : ٥٦ ، اللسان والتاج (جتل) ، غير منسوب فيها كلها .

«كأزن النمل» : الصحاح واللسان والتاج (ذم) ، المهجع : ١٨ . وقد ورد البيت في اللسان (ذم) في موضعين نسبه ابن منظور إلى الحادرة في أحدهما ولم ينسبه في الموضع الآخر .

وشرح البيت ابن دريد (الجمهرة — ذم) قال : «والذميم : بئزُّ يظهر في الوجوه من حرِّ الشمس أو سفع العجاج في الحرب ... والموازن : يبيض النمل . والجلل والجلثة : الكبيرة من النمل ...» .

والذنين : من ذنَّ أنف الفحل والإنسان إذا سال بماء خائر ، أو هو ما سال من الأنف عامة .

والمراسن : الأنوف .

وقال^(١) :

كَمْ لِلْمَنَازِلِ مِنْ شَهْرٍ وَأَعْوَامٍ
بِالْمُنْحَى بَيْنَ أَنْهَارٍ وَأَجَامٍ
مَضَى ثَلَاثُ سِنِينَ مُنْذُ حُلِّ بِهَا
وَعَامٌ حُلَّتْ وَهَذَا التَّابِعُ الْخَامِي

(١) ورد هذان البيتان في اللسان (خمس) ، قال :

« ويقال : جاء فلان خامساً وخامياً ، وأنشد ابن السكيت للحادرة قطبة
ابن أوس : (البيت) . ثم قال : والذي في شعره :
* هذى ثلاث سنين قد خلون لها *

ولكن ابن السكيت لم يورد إلا البيت الثاني وحده (تهذيب الألفاظ
ص : ٥٩١) .

قال التبريزي يشرح البيت الثاني :

« ذكر قبل هذا البيت منازل كان يعرفها ثم قال : مضى ثلاث سنين منذ حلَّ
بها . والضمير المتصل بالباء يعود إلى المنازل . وعامٌ حُلَّتْ المنازلُ وهذا العام
هو التابع للسنتين التي تقدمت . فأراد السنة التي حُلَّتْ فيها المنازل وهي السنة الأولى
وثلاث سنين بعدها ثم السنة التي هو فيها بعد الثلاث فصار جميع السنين خمساً » .
وأورد ابن السكيت كذلك البيت الثاني في كتابه « القلب والإبدال » :
٦٠ ، وروايته فيه : « خلا » مكان « مَضَى » قال : « يريد الخامس ، وهو
الترخيم ، وإن لم يكن هاهنا دعاءً ، كما قالوا : بين حاذٍ وقاذٍ ، يريدون بين
حاذفٍ وقاذفٍ » .

وأورد البيت الثاني كذلك أبو الطيب اللغوي في كتابه الإبدال (٢ : ٢١٨)
ولم ينسبه ، وروايته فيه :

مَضَتْ ثَلَاثَةُ أَعْوَامٍ لِمَسْكَنِهَا وَعَامٌ حُلَّتْ وَهَذَا الْمُقْبِلُ الْخَامِي

الفهارس العامة

الأعلام : الأفراد والقبائل والجماعات

الأماكن

الكتب

الشعر

مراجع المقدمة والتحقيق

فهرس الأعلام^(١)

(أ)

٢٨٠ :	إبراهيم عاد ل شاه
٣٢٥ :	أبي بن هُرَيم
٣٣٦ :	أحمد بن الحارث الخزّار
٢٧٩ :	أحمد بن حنبل
٢٨٣ :	أحمد شيخ زاده
٢٧٤ :	أحمد بن على أزقرطاي
٢٨٤ :	أحمد بن مسعود الموقع
	الأحق المطاع = عيينة بن حصن
٢٧٠ :	الأزهرى
٢٦٩ :	إسحاق الموصلى
٣٢٨ :	بنو أسد
٢٧٨ :	أسعد بن نصر العبرنى
٣١٤ :	بنو أسعد بن همام
٢٦٨ ، ٢٧٢ ، ٢٧٤ :	الأصمعى
٢٨٦ ، ٢٨٩ ، ٢٩٧ ، ٣٢٨ :	
٣٢٩	

(١) يشمل أسماء الأفراد والقبائل والجماعات .

ابن أخى الأصمى = عبد الرحمن بن عبد الله بن قُريب

٣٣٦ ، ٢٧٠ :

ابن الأعرابي

٣٢٢ ، ٣١٤ ، ٣١٣ :

الأعشى

٢٨٠ ، ٢٧٧ ، ٢٧٦ ، ٢٧٥ :

امتيار على عرشي

٢٨٧ ، ٢٨٥ ، ٢٨٣ ، ٢٨٢ :

انجلان

٢٨٧ ، ٢٧٦ ، ٢٧٥ ، ٢٧٤ :

أهل الجاهلية

٣٣٢ :

(ب)

٢٧١ :

بثينة (صاحبة جميل)

٢٧٧ ، ٢٧٦ :

بروكلان

ابن البواب الخطاط = على بن هلال

(ت)

٣٤٢ ، ٢٦٦ :

بنو تميم

(ث)

٢٦٦ ، ٢٦٥ :

بنو ثعلبة بن سعد بن ذبيان

(ج)

٢٧١ :

الجاحظ

٢٦٦ :

جزء بن ضرار

جمال الدين = ياقوت المستعصى

٢٧١ :

جميل بن معمر

٢٧٠ :

الجوهري

(ح)

أبو حاتم السجستاني

٢٦٨ :

حاجي خليفة

٢٧٤ :

الحادرة

٢٦٥ — ٢٧٩ ، ٢٨٢ ، ٢٨٤ :

٢٨٥ ، ٢٨٧ ، ٢٨٩ ، ٢٩٠ :

٢٩١ ، ٢٩٣ ، ٢٩٤ ، ٢٩٧ :

٣٢٢ ، ٣٣١ ، ٣٣٦ ، ٣٣٧ :

٣٣٩ ، ٣٤٢ ، ٣٤٣ ، ٣٤٤ :

٣٤٥ ، ٣٤٨ ، ٣٥٠ :

٢٦٨ ، ٢٧٢ ، ٢٩٧ :

٢٦٦ ، ٢٦٧ ، ٢٦٨ :

حسان بن ثابت

الخطيئة

ابن الخلاوي = مسعود بن محمد

٢٦٨ :

حميد بن نور

الحويصرة = الحادرة

(خ)

٣٠٣ :

خالد بن صفوان

٢٦٦ :

خداش بن زهير

٢٧٨ :

ابن خلكان

(د)

أبو الدر = ياقوت المستمصي

٣١٣ ، ٣١٤ :

درم بن دب

(ذ)

٢٦٥ ، ٢٦٦ ، ٣٢٥ :

بنو ذبيان

٢٧١ ، ٣٣٦ :

ذو الرمة

(د)

٢٦٦ :

بنو ربيعة

٢٨١ ، ٢٨٠ :

رستم بن مقصود

(ز)

٢٩٣ ، ٢٩٠ ، ٢٦٧ ، ٢٦٥ :

زبان بن سيار

٣٤٨ ، ٣٤٦ ، ٣٤٥ ، ٢٩٤

٢٦٨ :

أبو زبيد

٣٢٩ :

ابن الزبير

٢٦٦ :

زهير بن أبي سلمى

(س)

ابن السرى = على بن هلال

٢٦٩ :

سحيم عبد بنى الحسحاس

٢٦٩ :

ابن سريج المغنى

أبو سعيد = الأصمى

أبو سعيد السكرى = السكرى

٢٦٩ :

سعيد بن مسجح

٢٧٣ ، ٢٧٢ ، ٢٧٠ :

السكرى

٢٧٣ ، ٢٧٠ :

ابن السكيت

ابن سلام = محمد بن سلام

٢٦٧ :

بنو سليم

٣٠٤ ، ٢٩٧ ، ٢٧١ ، ٢٦٨ :

سحمة

٣٣١ ، ٣٠٩

٢٦٩ :

سويد بن كراع

٢٧٩ :

السيوطي

(ش)

٢٦٦ :

الشماخ بن ضرار

الشنقيطي = محمد محمود بن التلاميذ

(ص)

٢٨٢ :

صفى الدين عبد المؤمن

(ض)

٢٦٩ :

ضابي بن الحارث بن أرطاة

(ط)

٢٧٣ :

الطوسي

(ع)

٣٤٠ :

عامر

٢٧٤ ، ٢٨٦ ، ٢٨٩ ، ٢٩٧ ،

عبد الرحمن بن عبد الله بن قُريب

٣١٦ ، ٣٢٨ ، ٣٢٩

٢٧٤ :

عبد القادر البغدادي

عبد الله بن المستنصر بالله = المستعصم بالله

أبو عبد الله اليزيدي = محمد بن العباس

عبد الملك بن قُريب = الأصمعي

العبرتي = الأسعد بن نصر

٢٦٦ :

بنو عيس بن بغيض

٣١٤ :	عُبَيْد
٢٦٨ :	أَبُو عُبَيْدَة
٢٦٧ :	عُمَان بن عَفَان
٣٠١ :	العُجَيْر السَّالَوِيّ
٣٣٢ ، ٢٦٩ :	العرب
٢٦٨ :	عروة بن الورد
٢٧١ :	عَزَّة (صاحبة كثير)
٣٤٠ :	عُقَيْل
٢٧١ :	أَبُو العلاء المَعْرِي
٢٦٩ :	عُلُوِيَّة المَغْنِي
٢٧٥ :	علي بن أحمد الداؤدي الرفاعي
٢٧٣ ، ٢٧٥ ، ٢٧٧ ، ٢٧٨ :	علي بن هلال ، ابن البواب
٢٧٩ ، ٢٨١ ، ٢٨٢ ، ٢٨٧ :	
٣٣٦	
٢٩٤ :	بنو عمرو
٢٦٩ :	عمرو بن بَاة
٢٧٣ :	أَبُو عمرو الشَّيْبَانِي
٣٢٩ ، ٣٢٨ :	أَبُو عمرو بن العلاء
٣٠٨ ، ٢٦٨ :	عمرو بن كلثوم
٣٤٨ :	عمرة
٣٢٩ :	عنبرة
٢٦٧ :	عُيَيْنَة بن حصن

(غ)

٢٦٩ :	الغريضة المنفى
٢٦٦ ، ٢٦٥ :	بنو غطفان

(ف)

٢٧٤ ، ٢٧١ ، ٢٦٩ :	أبو الفرج الأصفهاني
٢٦٦ :	بنو فزارة بن ذبيان
٣٣٣ :	الفضل بن العباس
٢٧٧ ، ٢٧٤ ، ٢٧٣ :	ابن فضل الله العمري
٢٨١ :	ابن الفوطي

(ق)

٢٩٥ :	أبو قابوس
٢٧١ :	القاسم بن القاسم الواسطي
٢٧١ ، ٢٧٠ :	قدامة بن جعفر
	قطبة بن أوس = الحادرة
٢٧٨ :	القلقشندي
٢٦٦ :	بنو قيس عيلان
٢٧١ :	قيس بن الملوح

(ك)

٢٧١ :	كثير
٢٦٦ :	كعب بن زهير

بنو كنانة : ٢٩٧ :
كندة : ٣٢٢ :

(ل)

لبيد بن ربيعة : ٢٦٦ :
ليلي (صاحبة قيس) : ٢٧١ :

(م)

مالك المغني : ٢٦٩ :
أبو محجن الثقفي : ٢٨٥ :
ابن محرز المغني : ٢٦٩ :
محمد التبريزي : ٢٨٠ ، ٢٨١ :
محمد بن سلام : ٢٦٦ ، ٢٦٩ ، ٢٧١ :
محمد بن العباس اليزيدي : ٢٧٤ ، ٢٨٦ ، ٢٨٩ ، ٢٣٦ :
محمد بن عبد الله ، رسول الله صلى الله عليه وسلم : ٢٦٧ ، ٢٧٧ ، ٢٨٠ ، ٢٨٢ :
محمد بن محمد اليزدي : ٢٨٤ ، ٢٨٥ ، ٢٣٦ :
محمد بن محمد بن التلاميذ الشنقيطي : ٢٨٤ :
محمد بن مسلم الطائفي : ٢٧٥ ، ٢٨٥ ، ٢٨٧ :
محمود خان ، السلطان : ٣١٦ :
محمود بن أبي المحاسن القاشي : ٢٨٣ ، ٢٨٥ :
المرتضى اليزيدي : ٢٧٤ :
مرهب : ٢٧٠ :
٣٤٠ :

٣٤٤ ، ٢٦٦ :	مزرد بن ضرار
٢٨٢ ، ٢٨١ :	المستعصم بالله العباسي
	المستعصمي = ياقوت المستعصمي
٢٧٨ :	مسعود بن الحسين بن أبي السعادات
٢٨٤ :	مسعود بن محمد بن عبد الله
٢٦٨ :	معاوية بن أبي سفيان
٢٩٧ ، ٢٧٢ ، ٢٧٠ :	المفضل الضبي
٢٦٨ :	ابن مُقْبِل
٢٦٧ :	مُليكة ، امرأة زبان بن سيار
٢٧٠ :	ابن منظور
٢٦٧ :	منظور بن زبان
٢٩٤ :	مَنُولَة
٢٦٧ :	المؤلفة قلوبهم
	ميمون بن قيس = الأعشى
٢٧١ :	مَيَّة ، صاحبة ذى الرمة

(ن)

٢٦٦ :	النايفة الجعدي
٢٩٤ ، ٢٦٦ :	النايفة الديباني
٢٧١ :	الناصر لدين الله
٢٧٢ :	ابن النديم
٢٨٧ ، ٢٨٤ ، ٢٧٧ :	نصر الله الطيب

(و)

۲۶۹ :

ابن واضح اليعقوبي

(هـ)

۳۲۲ :

هند

(ی)

۲۷۹ :

ياقوت الحموی

۲۷۵ ، ۲۷۷ ، ۲۷۹ - ۲۸۵ :

ياقوت المستعصمی

۲۸۷

۲۸۴ :

یحیی بن ححی الشافعی

یزید = مزرد بن ضرار

الیزیدی = محمد بن العباس

۲۸۰ :

يعقوب بن حسن بن يعقوب

فهرس الأماكن^(١)

(ا)

٣٠٤ :	الابلة
٣٤٨ :	الأخرمان
٣٠٨ :	أراطى [↑]
٢٧٦ :	استانبول
٢٨٤ ، ٢٨٢ ، ٢٧٧ :	أيا صوفيا (مكتبة)

(ب)

٢٧٦ :	باريس
٢٧٧ ، ٢٧٦ :	برلين
٢٨٧ ، ٢٧٤ :	بريل (مطبعة)
٢٨١ ، ٢٧٩ :	بغداد
٢٩٩ :	البُنية (لوى)
٣٠٤ :	البيت المتيق

(ج)

٢٧٩ :	جامع القصر
٢٩٢ :	الجولان

(١) يشمل كذلك المكتبات والأيام .

(ح)

٢٦٦ :	الحجاز
٢٨٣ :	الحرمان الشريفان
٢٩٢ :	الحجى

(د)

٢٨٥ ، ٢٧٨ ، ٢٧٦ :	دار الكتب المصرية
٣٣٢ :	الدوار

(ذ)

٣٠٨ :	ذو أراطى
-------	----------

(ر)

٢٧٧ :	رامبور
٢٦٦ :	رمل عالج

(ع)

٢٦٦ :	عالج
٢٩٩ :	عنيزة (لوى)

(ق)

٢٧٦ :	القاهرة
-------	---------

(ك)

٣٢٥ :	كشبة
٣٤٢ ، ٣٢٦ :	الكُفافة
٢٧٦ :	كبردج

(ل)

٢٧٦ :	لندن
٢٩٩ :	لوى البنينة
٢٩٩ :	لوى عنيزة
٢٨٧ ٢٧٦ ٢٧٤ :	ليدن

(م)

٢٧٦ :	المتحف البريطانى
٢٩٧ ٢٦٦ :	المدينة
٢٨٧ ٢٧٤ :	مطبعة بريل
٢٨٢ ٢٧٩ ٢٧٨ ٢٧٦ :	معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية
٢٨٥ ٢٨٤	
٢٨٢ :	مكتبة أمانة خزينة
٢٨٤ ٢٨٢ ٢٧٧ :	مكتبة أيا صوفيا
٢٧٥ :	المكتبة الرامفورية
٢٧٩ :	مكتبة رضا رامبور
٢٧٧ :	مكتبة فيض الله
٣٤٢ :	المسلا

(ن)

٣٤٢ :	نجد
-------	-----

(هـ)

٢٧٦ ٢٧٥ :	الهند
-----------	-------

(ى)

٣٣٢ :	يوم الدوار
٣٤٢ ٣٢٦ :	يوم الكفافة

فهرس الكتب^(١)

(أ)

الأغانى ، لأبى فرج الأصفهاني : ٢٦٩ ، ٢٧٤

(ت)

٢٧٠ : نأج العروس

٢٧٠ : تهذيب الأزهرى

(خ)

٢٧٤ : خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب

(ر)

٢٧١ : رسالة فيما أخذ على ابن النابلسى ...

(ش)

٢٨٥ : شعر أبى محجن

(ص)

٢٧٠ : الصحاح للجوهري

(ل)

٢٧٠ : لسان العرب لابن منظور

(م)

٢٨٧ ، ٢٧٥ : مجلة الجمعية الملكية الآسيوية

٢٧٤ : مسالك الأبصار

(١) لا يتضمن ما ورد من كتب فى الموائى ولا فى التخرىجات .

فهرس الشعر

١ - شعر الحادرة في الديوان

٣٢٢	والكندُ	أظاعنة ولا تودعنا هندُ
٢٩٣	فاجرٍ	لما الله زبَّان من شاعر
٢٩٤	عمرو	لعمرك لا أهجو منولة كلها
٢٩٧	يرجع	بكرتُ محبة غدوة فتمتع
٣٣١	شكلى	أمت سمية صرمت حبلى

٢ - الشعر المنسوب إلى الحادرة

في الملحق

٣٤٠	مُزْرَبُ	كان عقيلاً في الضحى خلقت به
٣٤٢	نجدُ	ونحن منمننا من تميم وقد طفتُ
٣٤٣	توقدُ	ومنشق أعطاف القميص كأنه
٣٤٤	مُزْرَدُ	خقلت نزردها يزيدُ فاننى
٣٤٥	هادٍ	تركت رفيق رحلك قد تراه
٣٤٦	عمرو	ذكرت اليوم داراً هييجتنى

٣٤٧	تترفع	وتقى إذا مسّت مناسمها الحصى
٣٤٧	لمرتع	ومحلّ مجد لا يسرح أهله
٣٤٨	ومحيل	لعمره بين الأخرمين طلوع
٣٥٠	اخثالا	سمح الخلائق مكراماً ضريته
٣٥١	النمل	أخذوا قسيهم بأعينهم
٣٥٣	وآطم	كم للمنازل من شهر وأعوام

٣ - شعر الشواهد في الديوان والحواشي

(ب)

٣٣٣	الفضل بن العباس	العرب
٣٣٦	ذو الرمة	الخشب
٢٩٤	النايفة الذيباني	العقاب
٣٠٧	سلامة بن جندب	مطلوب
٣٠٨	سلامة بن جندب	محبوب
٢٤٩	الفرزدق	آيب

(د)

٣٢٦	الحادرة	نجد
٣٢٨	الحادرة	الشدة
٣٢٩	عنزة	صدود
٣٢٢	الأعشى	وكنادها

(ر)

٢٨٣	—	مطر
٣٣١	خبر بن الصميل	نجارا
٣٣٩	خداش بن زهير	جسر
٣٥١	النايفة	مصار

٣٤٥ ، ٢٩٠ ، ٢٦٥

زبان بن سيار

حائر

٢٦٧

الخطبة

تنافرة

(س)

٣٠٨

—

فوارس

(ع)

٢٢٤

—

صُغُ

٢٩٥

الناطقة الذبياني

فالضواجم

٣٠٣

عمرو بن قبيصة

المقلم

٣٠٨٦٣٠٧

الحادرة

لمرنج

٣١٩

الحادرة

تترفع

٣٢٩

رجل من بني أسد

يتقطع

٣٤٧

الحادرة

للأمرع

٢٦٨

الحادرة

يرجع

(غ)

٣٢٤

—

صُدْغ

(ل)

٢٩٤

زبان بن سيار

سبيل

٣١٤

الأعشى

نحال

٣٣٥

الحادرة

النمل

٣٤٩

كعب بن سعد الغنوي

دحول

(م)

٣١٣

الأعشى

درم

(ن)

٣١٨

—

الْفَضْنُ

٣٢٣

—

الضُّيْمَانُ

٢٩٢

—

والجولان

٣١٧

—

قن

٣٠٨

عمرو بن كلثوم

الدرينا

٣٢٣

الفضل بن المباس

وتقلونا

(ه)

٣٠٢

المجير السلولى

نفاها

مراجع المقدمة والتحقيق

الإبدال — لأبي الطيّب اللغوى

تحقيق عز الدين التتوخى ، من مطبوعات المجمع العلمى العربى بدمشق
سنة ١٩٦٠

الأزمنة والأمكنة — للمرزوق

طبع حيدر آباد سنة ١٣٣٢ هـ

أساس البلاغة — للزمخشري

طبع دار الكتب المصرية سنة ١٣٤١ هـ

الأشباه والنظائر — للخالدين

تحقيق الدكتور السيد محمد يوسف ، لجنة التأليف والترجمة والنشر ، القاهرة
سنة ١٩٥٨

الاشتقاق — لابن دريد

تحقيق عبد السلام هارون ، مؤسسة الخانجي ، القاهرة سنة ١٩٥٨

الإصابة فى تمييز الصحابة — لابن حجر

مطبعة السعادة بمصر سنة ١٣٢٣ هـ

إصلاح المنطق — لابن السكيت

تحقيق أحمد محمد شاكر وعبد السلام هارون ، دار المعارف بمصر سنة
١٩٤٩ م

الأصمعيات — للأصمعي

تحقيق وشرح أحمد محمد شاكر وعبد السلام هارون ، دار المعارف بمصر
١٩٥٥ م

الأغاني — لأبي الفرج الأصفهاني

دار الكتب المصرية ، الطبعة الأولى ، القاهرة ١٩٢٩ م

ألقاب الشعراء — لمحمد بن حبيب

من سلسلة نواذر المخطوطات ، تحقيق عبد السلام هارون ، لجنة التأليف والترجمة والنشر ، القاهرة سنة ١٩٥٤ م .

الإنصاف في التنبيه على الأسباب التي أوجبت الخلاف بين المسلمين في آرائهم

— لابن السيّد البطليوسي الأندلسي

مطبعة الموسوعات بمصر سنة ١٢١٩ هـ

بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة — للسيوطي

تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، مطبعة عيسى البابي الحلبي ، القاهرة سنة ١٩٦٤

البيان والتبيين — للجاحظ

تحقيق عبد السلام هارون ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ، القاهرة سنة ١٩٤٨

تاج العروس من جواهر القاموس — للسيد محمد رفيع الزبيدي

المطبعة الخيرية بمصر سنة ١٣٠٦ هـ

تاريخ الأدب العربي — لكارل بروكلمان

ترجمة الدكتور عبد الحليم النجار ، دار المعارف بمصر ، الطبعة الثانية سنة ١٩٦٨

تاريخ اليعقوبي — لابن واضح اليعقوبي

دار صادر ودار بيروت ، بيروت سنة ١٩٦٠ م

تفسير الطبري : جامع البيان عن تأويل آي القرآن — لابن جرير الطبري

تحقيق محمود محمد شاكر ، دار المعارف بمصر ، الطبعة الأولى .

تفسير القرطبي : الجامع لأحكام القرآن — للقرطبي

دار الكتب المصرية ١٩٣٣ — ١٩٥٠ م

تمام المتنون في شرح رسالة ابن زيدون — لخليل بن أبيك الصندي

تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، نشر دار الفكر العربي بالقاهرة ١٩٦٩

تهذيب الألفاظ — للخطيب التبريزي

تحقيق الأب لويس جيفغو اليسوعي ، المطبعة الكاثوليكية للآباء اليسوعيين ،

بيروت سنة ١٨٩٥ م .

تهذيب التهذيب — لابن حجر

حيدر آباد ، الدكن ، سنة ١٢٢٥ هـ

تهذيب اللغة — للأزهري

جهرة أنساب العرب — لابن حزم

تحقيق ليلى بروفسال ، دار للطارف بمصر سنة ١٩٤٨

جهرة اللغة — لابن دريد

حيدر آباد ، الدكن — الهند ، سنة ١٣٤٤ هـ

الحوادث الجامعة والتجارب النافعة في المائة السابعة — لجمال الدين ابن

الفرطى البغدادي

تحقيق مصطفى جواد ، المكتبة العربية ببغداد ، سنة ١٣٥١ هـ

الحماسة :

(١) حماسة البحتري —

تحقيق الأب لويس شيخو اليسوعي ، بيروت (لم تذكر المطبعة وسنة الطبع!)

(ب) حماسة أبي تمام — شرح المرزوقي

تحقيق عبد السلام هارون ، لجنة التأليف والترجمة والنشر بمصر سنة ١٩٥١ م

الحيوان — للجاحظ

تحقيق عبد السلام هارون ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي بمصر سنة ١٣٥٧ هـ

خزانة الأدب ولبّ لباب لسان العرب — لعبد القادر البغدادي

ببلاق سنة ١٢٩٩ هـ

خلاصة تهذيب الكمال — للخزرجي الساعدي الأنصاري

المطبعة الخيرية سنة ١٣٢٢ هـ

خلق الإنسان — لأبي محمد ثابت بن أبي ثابت

تحقيق عبد الستار أحمد فراج ، من مطبوعات وزارة الإرشاد والأبناء ،

الكويت ، سنة ١٩٦٥ م .

ديوان الأعشى الكبير ميمون بن قيس

شرح وتعليق الدكتور محمد محمد حسين ، نشر مكتبة الآداب بمصر سنة ١٩٥٥ م

ديوان ذي الرثمة

تحقيق كارليل هنري هيس مكارثي ، طبع كبريج سنة ١٩١٩ م

ديوان سلامة بن جندل —

تحقيق الأب لويس شيخو اليسوعي ، المطبعة الكاثوليكية للأباء اليسوعيين ،
بيروت سنة ١٩١٠

ديوان عنتره

المطبعة الحسينية بمصر سنة ١٣٢٩ هـ

ديوان الفرزدق

جمعه وطبعه وعلق عليه عبد الله إسماعيل الصاوي ، مطبعة الصاوي ، القاهرة
سنة ١٩٣٦

ديوان مزرد بن ضرار

تحقيق خليل إبراهيم العطية ، مطبعة أسعد ، بغداد سنة ١٩٦٢

ديوان المعاني — لأبي هلال العسكري

مكتبة القديمي بمصر سنة ١٣٥٢ هـ

ديوان النابغة الذبياني — من مجموع خمسة دواوين من أشعار العرب ، شرح

الوزير أبي عاصم بن أيوب البطليوسي

المطبعة الوهبية بمصر سنة ١٢٩٣ هـ

رسالة الغفران — لأبي العلاء المعري

تحقيق الدكتور بنت الشاطئ ، دار المعارف بمصر ، الطبعة الثانية سنة ١٩٥٠ م

شرح التبيان على ديوان أبي الطيب — للعكبري

الطبعة الأولى بالمطبعة العامرة الشرفية بمصر سنة ١٣٠٨ هـ

شرح المعلقات : شرح القصائد العشر للخطيب التبريزي

المطبعة المتبرية بدمشق ، الطبعة الثانية ، سنة ١٣٥٢ هـ

شرح المفضليات — للأنباري

تحقيق جيمس شارل لبال

شروح سقط الزند

مطبعة دار الكتب المصرية سنة ١٩٤٥ — ١٩٤٨

الشعر والشعراء — لابن قتيبة

دار الثقافة ، بيروت سنة ١٩٦٤

صبح الأعشى — للقلقشندي

دار الكتب المصرية

الصباح : تاج اللغة وصحاح العربية — للجوهري

تحقيق أحمد عبد الفتاح عطار ، مطبعة دار الكتاب العربي بمصر سنة ١٩٣٧ هـ

طبقات فحول الشعراء — لمحمد بن سلام الجمحي

تحقيق وشرح محمود محمد شاكر ، مطبعة دار المعارف بمصر سنة ١٩٥٢ م

طبقات النحويين واللغويين — لأبي زيد

تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، نشر الخانجي بمصر سنة ١٩٥٤ م

عيون الأخبار — لابن قتيبة

دار الكتب المصرية ، سنة ١٩٢٥ — ١٩٣٠ م

فحولة الشعراء — للأصمعي

تحقيق محمد عبد المنعم خفاجي وطه محمد الزيني ، المطبعة المنيرية بمصر سنة

١٩٥٣ .

الفصول والغايات — لأبي العلاء المعري

تحقيق محمود حسن زنائي ، القاهرة سنة ١٩٣٨ م

فهرس دار الكتب المصرية

فهرس الكتب الموجودة بالدار لغاية آخر شهر مايو سنة ١٩٢٦ ، الجزء

الثالث — الطبعة الأولى بمطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة سنة ١٩٢٧ .

فهرس المخطوطات المصورة *

اصادر عن معهد إحياء المخطوطات العربية بجامعة الدول العربية ، الجزء

الأول — تصنيف فؤاد سيد ، القاهرة ١٩٥٤ م .

الفهرست — لابن النديم

تحقيق جوستاف فلوجل

القلب والإبدال — لابن السكيت ، الكتاب الأول من مجموع « الكنز

اللغوي في اللسان العربي » .

تحقيق الدكتور أوغست هفتر ، المطبعة الكاثوليكية للآباء اليسوعيين ،

بيروت سنة ١٩٥٣ م

الكافي في العروض والقوافي — للخطيب التبريزي

تحقيق الحسائي حسن عبد الله ، نشرة خاصة عن الجزء الأول من المجلد الثاني عشر لمجلة م عهد المخطوطات ، القاهرة سنة ١٩٦٩ .

الكامل في اللغة والأدب والنحو والتصريف — للمبرد

تحقيق الدكتور زكي مبارك وأحمد محمد شاكر ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي مصر سنة ١٩٣٦ — ١٩٣٧ م

كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون — لحاجي خليفة

مصر سنة ١٢٧٤ هـ

لسان العرب — لابن منظور

نشر دار صادر ودار بيروت ، بيروت ١٩٥٥ م

مبادئ اللغة — للإسكافي

تصحيح محمد بدر الدين النعساني ، مطبعة السعادة بمصر ١٣٢٥ هـ

المبهم في تفسير أسماء شعراء ديوان الحماسة — لابن جني

نشر مكتبة القدسي والبدير ، دمشق ، مطبعة الترقى سنة ١٣٤٨ هـ

مجموعة المعاني — لمؤلف مجهول

مطبعة الجوائب ، القسطنطينية سنة ١٣٠١ هـ

مختصر جمهرة ابن الكلبي وهو مختصر كتاب « النسب الكبير » ومختصره

مجهول

نسخة خطية مصورة في مكتبة الأستاذ محمود محمد شاكر

المختصص — لابن سيده

مسالك الأبصار — لابن فضل الله العمري

ميكروفيلم بم عهد المخطوطات العربية برقم « ٢١ معارف عامة » ، عن نسخة مكتبة أحمد الثالث باستانبول

المعارف — لابن قتيبة

تحقيق ثروت عكاشة ، مطبعة دار الكتب ، القاهرة سنة ١٩٦٠

معجم الأدباء : لياقوت

تحقيق الدكتور أحمد فريد رفاعي ، مكتبة عيسى البابي الحلبي ، مصر سنة

١٩٣٦ م

معجم الأنساب والأسرات الحاكمة في التاريخ الإسلامى — للمستشرق زامباور
أخرج الترجمة العربية الدكتور زكى محمد حسن وحسن أحمد محمود ، مطبعة
جامعة فؤاد الأول ، القاهرة سنة ١٩٥١

معجم البلدان — لياقوت

نشر دار صادر ودار بيروت ، بيروت سنة ١٩٥٥ م

معجم الشعراء — للمرزبانى

تحقيق عبد الستار أحمد فراج ، نشر عيسى البابى الحلبي ، مصر سنة ١٩٦٠ م

معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع — لأبى عُبَيْدُ البكرى

تحقيق مصطفى السقا ، لجنة التأليف والترجمة والنشر ، القاهرة سنة ١٩٤٥ م

المفضليات = شرح المفضليات

المنازل والديار — لأسامة بن منقذ

تحقيق مصطفى حجازى ، من مطبوعات المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ،

القاهرة سنة ١٩٦٨ م

المؤتلف والمختلف — للآمدى

تحقيق عبد الستار أحمد فراج ، مطبعة عيسى البابى الحلبي مصر سنة ١٩٦١ م

الموشح — للمرزبانى

المطبعة السلفية ، مصر سنة ١٣٤٣

النسب الكبير — لابن الكلبي

نسخة خطية مصورة في مكتبة الأستاذ محمود محمد شاكر

نقد الشعر — لقدامة بن جعفر

تحقيق بونيباكر ، مطبعة بريل بليدن سنة ١٩٥٦

الوساطة بين المتنبى وخصومه — للقاضى الجرجانى

تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم وحلى محمد البجاوى ، نشر عيسى البابى الحلبي

(الطبعة الثالثة) مصر سنة (٩)

وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان — لابن خلكان

تحقيق محمد محيى الدين عبد الحميد ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة سنة

١٩٤٨ م

نقد الكتب

المعيار في أوزان الأشعار

والكافي في علم القوافي

تحقيق : الدكتور محمد رضوان الداية

نشر : دار الأنوار — بيروت

بقلم : الأستاذ أحمد راتب النفاخ

قلما التفت المشتغلون بنشر التراث — على كثرتهم في الآونة الأخيرة — إلى ما ألفه المتقدمون في علمي العروض والقافية ، فلم يعد ما نشر منه — فيما أعلم — كتباً معدودة منها هذان الكتبتان : « المعيار في أوزان الأشعار » و « الكافي في علم القوافي » لأبي بكر محمد بن عبد الملك الشنتريني المعروف بابن السراج ، وقد جمعهما سفر واحد قام بنشره الدكتور محمد رضوان الداية عن أصل مخطوط في دار الكتب المصرية . وأولها يقع — كما ذكر في مقدمته — في أربع عشرة ورقة وأما الآخر فلا يتجاوز خمس ورقات . وكلا الكتبتين لا يعدّ من الأصول في بابيه ، وإنما يجريان مجرى المقدمات الموضوعة للشداة والمبتدئين .

وأما عمل الناشر في تحقيقهما فقد بسطه في مقدمته ، ص : ٨ بقوله : « جريت في تحقيق النص على ما يكون من نشر الأصل الواحد [كذا ، ولعل الصواب : في نشر ...] من تدقيق وعناية ، وما ينبغي من العود إلى المصادر

المختلفة لزيادة التوثيق ومزيد التأكد . وجعلت من كتاب « الإقناع في العروض وتخريج القوافي » للصاحب بن عباد ، والجزء الخامس من « العقد » (ط لجنة التأليف والترجمة والنشر) ومن مخطوطة « البارع في العروض » لابن القطاع أصولاً ولواحق تفيد في تخريج الأبيات ومراجعة المصطلحات في الموافقة والاختلاف . وعدت إلى دواوين الشعراء وكتب الأدب العامة لتخريج أكثر ما يمكن من الأبيات والشواهد .

ومع ذلك فرطت منه هنات وأوهام تناول بعضها أبياتاً من « أبيات العروض » — وهي شواهد التي تداولها أصحاب هذا العلم والمؤلفون فيه من أيام الخليل — فجاءت مختلفة الوزن ، إلى خلل في وزن أبيات أخرى ، وتصحيف وسقط فيها وفي مواضع من كلام المؤلف أيضاً . وكان بإمكان المحقق أن يتلافى أكثر ذلك لو أولى النص مزيداً من عنايته وتدقيقه . وهذا جملة ما عنى لي من ذلك أعرضه على قراء هذه المجلة ليزروا فيه رأيهم .

١ — ص : ١٢ س : ٣ — ٤ : « ... فما كان من المستعمل مُقَيِّداً ، مقصوداً به الشعر ، مقفىً سمى شعراً ... » .

هكذا ضبط الناشر « مقيداً » بالقاف وبزنة اسم المفعول . وهو تصحيف صوابه البين « مُقَيِّداً » .

٢ — ص : ١٢ س : ٧ — ٨ : « ... وهذا ينهك على أن كل ما جاء في كتاب الله تعالى أو حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا يسمى شعراً ... » .

في العبارة سقط أخلّ بمعناها . والصواب : « ... أن كل ما جاء [منه] ... » .

٣ — ص : ١٤ س : ٨ — ٩ جاء في حديث المؤلف عن أصول الأجزاء وما يتفرع عنها : « . . . والثالث « مفاعلتن » وله فرعان ، أحدهما مستعمل وهو « متفاعلتن » والثاني مهمل وهو « فاعلاتن » .

وفساد هذا القول يظهر بأدنى تأمل : فقد ذكر المؤلف قبل سطرين « فاعلاتن » على أنه أحد فرعى « مفاعيلن » وهو محض الصواب . فإن « مفاعيلن » مؤلف من وتد مجموع يليه سببان خفيفان ، وفرعه الأول « مستفعلتن » تقدم فيه السببان الخفيفان ووليهما الوتد المجموع ، وفرعه الآخر « فاعلاتن » توسط فيه الوتد المجموع واكتنفه السببان الخفيفان . وأما « مفاعلتن » فمؤلف من وتد مجموع يليه سبب ثقیل فآخر خفيف ، وفرعه المستعمل « متفاعلتن » تقدم فيه السببان الثقيل فالخفيف وتلاهما الوتد المجموع . وأما فرعه المهمل فتوسط فيه الوتد المجموع ، وتقدمه السبب الخفيف ، وولي السبب الثقيل ، فالصواب في وزنه « فاعلاتك » .

٤ — ص : ١٤ س : ٩ — ١٠ جاء في حديث المؤلف عن أصول الأجزاء وفروعها أيضا : « . . . والرابع : « فاعلاتن » مفروق الوتد ، وله فرعان : « مفعولات » و « مستفعلتن » .

قلت : رسم « مستفعلتن » في هذا الموضع على هذه الصورة لا يجوز البتة . وينبغي أن يرسم « مس تفع لن » أو « مستفع لن » ليستبين أنه مؤلف من وتد مفروق اكتنفه سببان خفيفان ، كما رسم أصله « فاعلاتن » ليستبين أنه مؤلف من وتد مفروق يليه سببان خفيفان . وأما « مستفعلتن » الذي يرسم متصلا فهو — كما تقدم آنفا — فرع « مفاعيلن » وهو مؤلف من سببين خفيفين يليهما وتد مجموع .

وانظر في هذه المسألة والمسألة التي قبلها الحلقة الثانية من مقالة أستاذنا العلامة الكبير محمود محمد شاكر « نمط صعب ونمط مخيف » في العدد (١٥٠) من مجلة «المجلة» فقد بسط فيها القول في أصول الأجزاء وفروعها بسطا وافيا ، وأبان عن وجه المسألة إبانة لا تكاد تصيب لها نظيرا في كتاب .

٥ - ص : ١٦ س : ١١ ، قال المؤلف : « ... فأول الوند مَفَكٌ للنتقارب ... »

وضبط الناشر « مَفَك » بكسر الميم وفتح الفاء بزنة اسم الآلة ، وكذا ضبط هذا اللفظ ثانية ص : ١٧ س : ٣ أيضا . وهو خطأ بحت ، والصواب « مَفَك » بفتح الميم والفاء ، وزان « مَفْعَل » فإنه في كلا الموضعين اسم مكان .
٦ - ص : ٣٢ س : ٦ استشهد المؤلف على مجيء عروض « الطويل » محذوفة مع الضرب الثالث ، ببيت أثبتته الناشر كما يلي :

تراها على طول القواء جديدا وعبد المغاني بالحلول قديم
ولا معنى لـ « عبد المغاني » وهو تصحيف صوابه : « وعهد المغاني ... »
كما جاء في المخصص ١٦/١٦٠ .

٧ - ص : ٣٢ س : ٧ - ١١ قال المؤلف عقب البيت السابق :
« قال أبو حاتم ، قلت للأصمعي : زعمت أنه لا يقال : « ملحفة جديدة »
وقد قال مزاحم :

تراها على طول القواء جديدة

فقال : إنما الرواية « جديدا »

« والبيت مزاحف ، والردف لازم لهذه العروض » . اهـ

هكذا أثبت الناشر هذا النص ، جعل عبارة « والبيت مزاحف » من

كلام المؤلف . ومن ثم جعلها مبتدأ سطر جديد . والصحيح أنها من تمام كلام الأصمى . وقد حكى الخبر — باختلاف يسير في بعض اللفظ ابن سيده في المحصص في الموضع المذكور أنفا عقب البيت الشاهد ، فانظره ثمة .

٨ — ص : ٣٧ س : ١٢ أثبت الناشر شاهد الضرب الأول من أضرب العروض الثانية من أعاريض « البسيط » — وهو من « أبيات العروض » — كما يلي :

إناذ ممنا على ما خيلت سعدُ بن زيد وعمرؤ من تميم
والصواب : « سعدُ بن زيد وعمرأ من تميم » بالنصب . وهو من خمسة أبيات نسبها قدامة في نقد الشعر ، ص : ١٠٦ (ط . ليدن) للأسود بن يعفر ، ونقلها عنه المرزبانى فى الموشح ، ص : ١٢١ (ط البجاوى) وذكر أنها تروى لغير الأسود أيضا .

٩ — ص : ٤١ س : ١٣ ساق المؤلف بيتا مما عمله المولدون شاهداً على ثانى الوزنين المهملين من « دائرة الطويل » وهو « فاعلان فاعلان » مكررا أربع مرات ، وأثبتته الناشر كما يلي :

وقد شجاني حبيب واعتراى اذكار ليته إذ شجاني ما شجتنى الديار
فجاء مختلّ الوزن ، ولا يستقيم إلا باطراح الواو المقحمة فى أوله .

١٠ — ص : ٤٣ س : ٢ جاء فى حديث المؤلف عما يلحق « الوافر » من الزحافات والعلل : « ... ويقبح فيه العصب ، والقسم أقبح » ثم جاء س : ٩ — ١٠ : « شاهد العصب :

إن نزل الشتاء بدار قوم تجنب جار بيتهم الشتاء
والصواب فى كلا الموضعين : « العضب » بالضاد المعجمة ، وهو من

العلل الجارية مجرى الزحاف ، وهو حذف أول الوتد المجموع من « مفاعلتين »
في أول « الوافر » . وقد ذكره المؤلف ص : ٢٤ . وأما « العصب »
— بالصاد المهملة — فهو تسكين الخامس المتحرك من الجزء ، وهو زحاف
حسن في « الوافر » وقد نص المؤلف على حسنه فيه في آخر الصفحة السابقة .
١١ — ص : ٤٩ س : ٥ ساق المؤلف شاهدا على « الإقعاد » أثبتته
الناشر كما يلي :

ولما رأت ماء السلى مشروبا والفرت يعصر في الإناء أرت
فأقحم الواو في أوله فأخل بزنته ، مع أن الشاهد مشهور كثير الدوران
في الكتب . انظر الشعر والشعراء ، ص : ٩٥ — ٩٦ (ط . دار المعارف)
وتأويل مشكل القرآن ، ص : ٨٤ ، وشواهد المغني ، ص : ٣١١ ، والعقد
٥٠٧/٥ ، والخزاة ١٥٧/٢ — ١٥٨ . وقبله :

حنت نوار ولات هنا حنت وبدا الذي كانت نوار أجنت
وهما بيتان لا ثالث لهما كما يقول البغدادي . وقد اختلف في قائلهما ،
فعرهما ابن قنينة في الشعر والشعراء لحجل بن نضلة ، ونسب البغدادي القول
بذلك إلى أبي عبيد ، وأبي على الفارسي في « المسائل البصرية » أيضا .
وعزاهما الآمدي في المؤلف والمختلف لشبيب بن جعيل التغلبي .

١٢ — ص : ٥١ س : ١ جاء هذا البيت هكذا :

ولقد غدوت بسابج مرج نهد الحرارة خلقه مكل
ولا معنى لـ « نهد الحرارة » وهو تصحيف صوابه : « نهد الجزيرة » بالجيم
والزاي المعجمتين . وجزارة الفرس : قوائمه . ومنه بيت الأعشى المشهور :
إلا علالة أو بدا هة قارح نهد الجزيرة

١٣ — ص : ٥٢ س : ٦ — ٧ قال المؤلف مقبلا على قول الشاعر :

يانفس أكلا واصطبأحا يانفس لست بخالده
« وقد قيل : إنه خزم ببعض الكلمة وهو قبيح . والأشبه إسقاط
ياء الثانية » .

والصواب البين : « إسقاط » يا « الثانية » يريد « يا » التي في أول
العجز ، فيكون البيت على هذا التقدير مدورا .

١٤ — ص : ٥٢ — ٥٣ قوله : « ... لما قد منا من أن حقيقة البيت
ما كان مؤلفا من مصرعين ، وأن مالا يمكن تصريفه فليس ببيت » .
ولا معنى لـ « التصريف » ههنا . وهو تصحيف صوابه الظاهر :
« ... تصريفه » .

١٥ — ص : ٥٤ س : ٦ جاء في الحديث عن أضرب « المزج » — :
« والضرب الثاني مجزوء محذوف . والردف مستحسن ... » .

في العبارة سقط ، والصواب : « ... والردف [فيه] مستحسن » .
١٦ — ص : ٦١ أثبت الناشر شاهد الضرب الأول من أضرب العروض
الثانية من « الرمل » كما يلي :

ياخليلى اربعا واس — تخبرا رسما لعسفان
وهو يوم أن « عسفان » علم على إنسان على حين هو علم على مكان ،
والصواب المعروف : « ... بعسفان » . وانظر معجم البلدان ، رسم (عسفان) .
١٧ — ص : ٦٣ س : ٦ — ٨ قوله : « ... وهذا الذى سوغ للخليل
— رحمه الله — أن يتداول هذه الدائرة من أول السبيين وإن كان الفك من
أول الوند هو الأصل » .

ومن البين أن « يتداول » خطأ مطبعي صوابه « يتداول » . بيد أن
هذا أيضا تصحيف قبيح أخلّ بمعنى العبارة ، والصواب البين : « . . . أن
يبدأ فلك هذه الدائرة . . . » .

١٨ — ص : ٦٣ السطر الأخير ، أثبت الناشر شاهد الضرب الأول
من « السريع » كما يلي :

أزمان سلمى لا يرى يمثلها الرا وون في شام ولا في عراق
وكذا أثبتته في « فهرس الشواهد » ص : ١٢٤ أيضا . والبيت — بهذه
الصورة — مغلل الوزن ، خرج صدره من « السريع » إلى « الرجز » . والصواب
المعروف : « مثلها » بإسقاط الباء .

١٩ — ص : ٦٤ السطر الأخير ، أثبت الناشر شاهد العروض الثالثة من
« السريع » كما يلي :

وينضجن في حافته بالأبوال
زاد الواو في أوله فأخلّ بوزنه .

٢٠ — ص : ٦٥ : س : ٦ قوله : « . . . ولا زحاف في شيء من أعاريضه
وضروبه الأخيرين . . . » .

في العبارة سقط ، والصواب الواضح : « . . . وضروبه [إلا] «الأخيرين» .
٢١ — ص : ٦٨ أثبت شاهد العروض الأولى من « المنسرح » وضربها
إن ابن زيد لازال مستعملا بالخير يفشى في مصره العرقا
والصواب المعروف : « للخير » بلام التقوية .

٢٢ — ص : ٧١ س : ٣ — ٤ جاء في حديث المؤلف عن أعاريض
« الخفيف » — : « فالعروض الأولى تامة صحيحة ليست تفضله إلا على قول من
أجاز تشعينها من غير تصريح » .

ولامعنى لـ « ليست تفضله » . والصواب : « ليست بفصل » أى
لا تدخلها علة . ونحو هذه العبارة كثير الدوران فى كلام المؤلف فى حديثه
عن الأعراب . وقد شرح معنى « الفصل » ص : ٢٦ بقوله : « ومتى اعتلت
العروض سميت فصلا » . وانظرة العمدة ١٤٥/٢ .

٢٣ — ص : ٧٧ أثبت الناشر شاهد « للمقتضب » المعروف كما يلى :

أعرضت فلاح عارضان كالبرد

فجاء به مختلّ الوزن ، وصوابه : « أعرضت فلاح لها » .

٢٤ — ص : ٧٩ س : ١١ ساق المؤلف بيتا مما عمله المحدثون شاهدا
على الوزن الأول مما أهمل من « دائرة السريع » وهو : « فاعلان فاعلان مس
تقع لن » أثبتته الناشر كما يلى :

ما لسلّى فى البرايا مشبهٌ لا ولا البدر المنير المستكمل

فجاء صدره من « الرمل » . والصواب . « ما لسلّى فى البرايا [من] مشبهٍ » .

٢٥ ص : ٨١ س : ٥ — ٦ : « ومن رأى رأى الحسن منه . . . » .

والصواب : « . . . رأى أبى الحسن . . . » يعنى الأخفش الأوسط

سعيد بن مسعدة .

٢٦ — ص : ٨٥ ورد هذا البيت من شواهد « للمتدارك » :

مالى مال إلا درهمٌ أوزدوني ذاك الأدم

والصواب المعروف : « أوزِرْدُونى » .

٢٧ — ص : ٩٢ س : ٧ ساق المؤلف شاهدا على القافية المترادة

هذا البيت :

وصاليات ككما يؤثنين

وضبط الناشر « يؤثفين » بسكون الهمزة وفتح الثاء والفاء . وهو خطأ في العربية أفضى إلى الإخلال بزنة البيت ؛ وذلك أنه من العروض للموقوفة من مشطور السريع ، وهي عروض وضرب في آن ، ووزنها « مفعولان » ودخلها ههنا الخبن فصارت « فَعولان » . وصواب ضبطه : « يُوْثِفَيْن » بفتح الهمزة وسكون الثاء . والبيت من رجز لخطام المجاشعي ، وهو من شواهد النحو المشهورة الكثيرة الدوران في الكتب ، استشهد به سيبويه في كتابه ١٣/١ ، ٢٠٣ ، ٣٣١/٢ ، والمبرد في المقتضب ٩٧/٢ ، ١٤٠/٤ ، ٣٥٠ وابن جني في الخصائص ٣٦٨/٢ ، والمنصف ١٩٢/١ ، ١٨٤/٢ ، وسر الصناعة ٢٨٢/١ ، ٣٠٠ ، والمحتسب ١٨٥/١ ، وتفسير أرجوزة أبي نواس ، ص : ٧٢ ، والرضى الإستراباذي في شرحي الشافية والكافية ، ومن ثم بسط البغدادى القول في شرحه في شرح شواهد شرح الشافية ، ص : ٥٩ ، والخزاعة ٣٦٧/١ ، وألم به فيها أيضا ٣٥٣/٢ و ٢٧٣/٤ .

٢٨ — ص : ٩٣ س : ٨ قوله : « وحركة ما قبل الروى المقيد يسمى التوجيه » .

ولا وجه لندكير الفعل ههنا ، والصواب : « ... تسمى التوجيه » .
 ٢٩ — ص : ٩٥ س : ٧ — ٩ « ... ولا يكون الوصل إلا بأحد حروف المد أو الهاء . وإذا تحركت هاء هذه الصلة سميت حركتها نفاذا » .
 وفي العبارة قلتي ، وأظن الصواب « ... وإذا تحركت هاء الصلة هذه ... » .

٣٠ — ص : ٩٥ س : ١٠ « ... وسمى الحرف الذى بعد الصلة خروجاً لأن به يخرج من البيت » .

والصواب البين : « ... لأنه به ... » .

٣١ — ص : ٩٧ س : ٢ جاء في تعريف التأسيس : « ومتى كان قبل الروى ألف سميت تأسيسا » .

وهذا خلف من القول ؛ فإن الألف الواقعة قبل الروى إنما تكون ردفا لا تأسيسا . ولعل صواب العبارة : « ومتى كان قبل [الحرف الذى قبل] الروى ألف سميت تأسيسا » أو « ومتى كان قبل [ما قبل] الروى ... » .

٣٢ — ص : ٩٧ س : ٦ ... وحركة ما قبل ألف التأسيس تسمى رسا .
والوجه : « ... تسمى رسا » .

٣٣ — ص : ٩٨ س : ٧ — ١١ قوله : « وزعم الأخفش أيضاً أنهم يحركون المقيد الذى يخرج بتحريكه عن الوزن نحو قول رؤبة :
وقاتم الأعماق خاوى المخرق

وسمى هذه الحركة العلو والحرف الحادث عنها العالى . أخذه من العلو الذى هو إفراط التجاوز لحد الواجب ... » .

والصواب المعروف « الفلو » و « الغالى » بالعين المعجمة . وفى بيان المؤلف للمأخذ وشرحه إياه ما يدل على ذلك .

على أن المؤلف لم يكن دقيقا فى حكاية قول الأخفش ، ونص كلامه فى « كتاب القوافى » له ، ورقة : ١١/ب (مخطوطة تركيا) — : « والفلو : حركة قاف :

وقاتم الأعماق خاوى المخرق

والنون هى الغالى » . اهـ . ف « الفلو » عنده حركة الروى المقيد ، و « الغالى » نون (تنوين) تلحق تلك الحركة ، وليس حرفا حادثا عنها كما زعم المؤلف . وقد جاء تفسير ذلك مبسوطا فى اللسان (غلا) ونصه : « الفلو فى القافية : حركة الروى الساكن بعد تمام الوزن . والغالى : نون

زائدة بعد تلك الحركة ، وذلك نحو قوله في إنشاد من أشده هكذا :
وقام الأعماق خاوى المخترقن

فحركة القاف هي الغلو ، والنون بعد ذلك هي الغالى . وإنما اشتق من
« الغلو » الذى هو التجاوز لقدر ما يجب . « اهو » التنوين الغالى « هذا قد
ذكره غير واحد من النحويين أيضا . انظر أوضح المسالك ١٥/١ ، وشرح
الأشعورنى على الألفية « منهج السالك » ١٣/١ — ١٦ والخزانة ٣٨/١
(ط . بولاق) وشرح المفصل ، لابن يعيش ٢٩/٩ .

٣٤ — ص : ٩٩ ورد في آخرها هذان البيتان :

يا أيها الناس افهموا وتفهموا لا تغفلوا مات النبي محمد
إن الذين يبكوه عند فراقه جزعا عليه قد اهدوا وقد اهدوا
وثانى البيتين مختلّ الوزن ، هـ لى اللحن فى « يبكوه » فقد حذفت
فيه نون الرفع بلا موجب من ناصب أو جازم . وأول ما يتبادر إلى الذهن
أن الصواب « إن الذين بكوه . . . » فينتفى اللحن ويستقيم وزن البيت وهو
من السكامل . إلا أن فى نفسى منه — بعد هذا كله — شيئا ؛ وذلك أن
المؤلف ساق البيتين شاهدا على شذوذ الإقواء باختلاف حركة الروى بالضم
والفتح ، وهو ما سماه بعضهم « الإصراف » ولا شاهد فى البيتين على ما أراد ؛
فإن الروى فى ثانيهما إنما هو الواو لا فتاح ما قبلها . وربما كان صواب البيت :
إن الذى يبكىه عند فراقه جزعا عليه قد اهدى وقد اهدى
فتكون الدال روى فى كلا البيتين ، وهى فى الأول مضمومة وفى الآخر
مفتوحة ، وهو ما ساق المؤلف البيتين شاهدا عليه .

٣٥ — ص : ١٠٠ س : ١ جاء فى التعقيب على البيتين السالفين :
« وهذا قبيح جدا يجرى السناد والفساد فى القافية » .

وفي العبارة سقط ، وأظن الصواب : « ... يجري [يجرى] السناد ... » .
 ٣٦ — ص : ١٠٠ س : ١٧ — ١٨ جاء في تعريف « الإكفاء » — :
 « وأكثر العلماء على أنه اختلاف حركة الروى إذا تقاربت الخارج ... » .
 والصواب البين : « ... اختلاف حرف الروى ... » .

٣٧ — ص : ١٠٢ س : ٨ — ١٠ قوله : « ... قال — [البيت]
 لعمر بن أخت خديمة ، وتمثل به على بن أبى طالب رضى الله عنه :
 هذا خبائى وخبائوه فيه إذا كل جار يده إلى فيه
 وما يعرف فى أسمائهم « خديمة » وإنما هو « خديمة » بالجيم ، والمعنى
 هو خديمة بن مالك بن فهم بن دوس بن عدثان الأزدي المعروف بـ « خديمة
 الأبرش » و « خديمة الوضاح » وصاحب الشاهد هو ابن أخته عمرو بن عدى
 الذى خلفه فى الملك وثار له — بتدبير قصير — من الزباء قاتلته ، والخبر
 معروف مشهور . وأما الشاهد — وهو بيتان من مشطور السريع — فقد
 تناول التصحيف معظم ألفاظه ، وجاء ثانى البيتين مختل الوزن أيضاً ،
 وصوابه :

هذا جنائى وخياره فيه إذ كل جان يده إلى فيه
 وانظر فى الشاهد وخبره الأغانى ٣١٣/١٥ (ط. الدار) ومعجم الشعراء ،
 ص : ٢٢٥ (ط . كرنكو) و ص : ١٠ (ط . فراج) . وقد أشار الأخير
 إلى تمثل أمير المؤمنين على رضى الله عنه به ، وساق الخبر أيضاً ابن قتيبة
 فى عيون الأخبار ١/ ٥٣ .

٣٨ — ص : ١٠٣ ساق المؤلف شاهداً على سناد التوجيه بيتين من
 أرجوزة رؤية القافية المشهورة ، وثانيتها كما أثبتته الناشر :
 ألف شيئاً ليس بالراعى الحقيق

وصوابه : « ألف شتي ... » انظر ديوان رؤية ، ص : ١٠٤ ، وارايجيز
العرب ، ص : ٢٥ والموشح ، ص : ٩ و ص : ٢٢ ، والمقد ٥/٥٠٦
٣٩ — ص : ١٠٤ استشهد المؤلف بييتين لحاتم الطائي أثبتهما
الناشر هكذا :

أماوى إن يصبح صداى بقفرة من الأرض لا ماء لدى ولا خر
يرى كل ما أفيت لم يك ضررتى وأن يدى مما بخلت به صفر
و « يرى » فى أول البيت الثانى تصحيف أخلّ بالمعنى والإعراب ،
وصوابه البين : « ترى » بإسناد الفعل إلى ياء المخاطبة ، وجزمه على الجزاء .

٤٠ — ص : ١٠٥ ساق المؤلف شاهداً على التضمن هذين البيتين :
فسعدا فسائلهم والرباب وسائل هوازن عنا إذا ما
لقيتهم كيف تعلم بواتر مقرين بيضاً وهاما
ولا معنى لـ « مقرين » فى البيت الثانى ، وهو تصحيف صوابه :
« يقرين » . والبيتان لبشرين أبى خازم من قصيدة ، وهما باختلاف فى بعض
اللفظ فى ديوانه ، ص : ١٨٨ ، ومختارات ابن الشجرى ص : ٢٣ . وقد
استشهد بهما على التضمن أيضا المرزبانى فى الموشح ، ص : ٢٣ وابن الشجرى
فى أماليه ٢/١٦٥ (ط . حيدر آباد) .

٤١ — ص : ١٠٦ س : ١٤ — ١٥ قوله : « وأما التجريد فهو عيب
القافية . وذكر الأخفش أنهم لا يجدون فى ذلك شيئاً » .

والصواب : « التجريد » و « لا يجدون » بالحاء المهملة فى كلا اللفظين ،
وبتشديد الدال فى ثانيهما ، وكذلك جاء فى كتاب « القوافى » للأخفش ،
ورقة : ٢٠/ل (مخطوطة تركيا) وانظر « كتاب القوافى » لأبى يعلى التنوخى ،
ص : ١٣٦ .

ومن ثم فإن ما جاء ص : ١٠٧ س : ٨ - ٩ من قوله : « وإنما سمي هذا مجريداً لأن المجرد من كل شيء الموج ، فسمى بذلك فساد القافية » = ينبغي أن يكون صوابه « تحريداً » و « المحرّد » . وفي تفسيره « المحرد » بـ « الموج » أبين الدليل على ذلك . وانظر اللسان (حرد) .

٤٢ - ص : ١٠٧ جاء في أواخرها : « وأما الرمل فمن عيوب الأوزان لا من عيوب القافية . ذكر الأخفش أن العرب تسمى بذلك كل شعر مهزول ليس مؤتلف البناء [وهو مما تسمى العرب من غير أن يحدوا] في ذلك شيئاً ، نحو قول عبيد :

أقفر من أهله ملحوب

وقول ابن الزبيري :

ألا لله قوم و لدت أخت بني مهم

هشام وابن عبيد مناف مدبره الخصم هـ

وذكر الناشر في التعليق على بيتي ابن الزبيري أن رواية ثانيهما في الأغاني ١ / ٦٢ « وأبو عبد مناف » .

قلت : وبذلك يتزن البيت وهو من الهزج . وكذلك جاء في « كتاب القوافي » للأخفش ورقة : ٢٠ / ١ في كلامه على « الرمل » الذي حكاه المؤلف ، وفي الموشح ، ص : ٢٤ قلا عن الأخفش وقد حكى كلامه في « الرمل » أيضاً . وهو الصواب الذي لا يصح غيره ؛ رواه كذلك ابن سلام في طبقات فحول الشعراء ، ص : ٢٠٠ ، وابن دريد في الاشتقاق ، ص : ٩٨ و ١٢٢ . والقالي في ذيل أماليه ، ص : ١٩٦ . و « أبو عبد مناف » المذكور هو - فيما قال أبو الفرج في الأغاني ١ / ٦٢ - الفاكه بن المغيرة ،

وأما ابن دريد فذكر في الاشتقاق ، ص ٩٩ أنه الوليد بن المغيرة . ولا يرد ما قدمت أن اتزان البيت يخرج من حدّ « الرمل » فإن الأخفش قال عقبه : « وعامة المجزوء يجعلونه رملا » . وقد نقل المؤلف عنه ذلك ؛ ص ١٠٨ وأما المرزبانى فقال في العبارة عن مقالة الأخفش هذه : « فكأنه عنده كل شعر غير تام الأجزاء » . والهجـج — كما هو معروف — لا يستعمل إلا مجزوءاً . وقد حكى الأخفش في كتابه المذكور ، ورقة : ٢٠/ب عن العرب كلاماً في « الرمل » أغفله المؤلف ، وهو يعزز ما قلت ، فرأيت أن أثبتة ههنا لفائدته ؛ قال : سمعت كثيراً من العرب يقول : جميع الشعر قصيد ورمل ورجز . أما القصيد فالطويل ، والبسيط التام ، والكامل التام ، والمديد التام ، والوافر التام ، والرجز التام ، وهو ما تغنى به الركبان ، ولم نسمعهم يتغنون إلا بهذه الأبنية . وقد زعم بعضهم أنهم يتغنون بالخفيف . والرمل كل ما كان غير هذا من الشعر وغير الرجز فهو رمل . والرجز عند العرب كل ما كان على ثلاثة أجزاء ، وهو الذى يترنمون به في عملهم وسوقهم ويمجدون به » .

وقد حكى في اللسان (قصد) ما يتعلق بـ « القصيد » من هذه الكلمة بتصرف ، وحكى (رجز) ما يتعلق منها بـ « الرجز » أيضاً .

* * *

هذا جملة ما عنّى لى من النظر فى هذين الكتبتين . وقد أكون أصبت فى بعضه وأخطأت فى بعضه . ومهما يكن الأمر فالأموال أن يكون ناشرها أطول أناة وأشدّ عناية وتدقيقاً فيها يستقبل من أعماله .

شعر

إبراهيم بن هرمة القرشي

تحقيق الأستاذين محمد نفاع ، وحسين عطوان

بقلم : محمد عبد الفنى حسن

إبراهيم بن هرمة شاعر من مخضرمى الدولتين الأموية والعباسية ، كان له ديوان مجموع رآه ابن النديم صاحب « الفهرست » وأشار إليه في نوعيه المجرد والمشتمل على الأخبار بصنعة أبي سعيد السكرى ، والصولى . ولكن الزمان عدا على هذا الديوان في مجموعتيه ، فلم يحتفظ لنا بواحدة منهما ، كما عدا على الكتب التى ألفها الزبير بن بكار ، وإسحاق بن إبراهيم الموصلى ، والصولى فى أخبار ابن هرمة وسيرة حياته ، فلم يترك لنا واحداً منها .

ومن دواوين الشعراء ما يصونها الزمان على اختلاف رواياتها ورؤاها وجامعيتها ، فلا يبقى أمام الأواخر إلا تحقيق الروايات والمقابلة بينها ، ومعارضة النسخ بالنسخ ، ومنها ما يُسلمه الزمان إلى الضياع ، فلا يبقى على الأواخر — وفاء للأوائل — إلا معاناة جمع الأبيات والمقطعات والقصائد المتفرقة من أماكن متفرقة فى كتب الأدب ، والتاريخ ، والشعر ، والأمالى ، والنوادر والمحاضرات ، واللغة ، والبيان ، والنحو ، ومعانى الشعر ، ومعاجم البلدان ، والتراجم ، والطبقات ، وغيرها .

ومن الدواوين التى ضاعت وجمعها أهل الحرص والحفاظ والتحقيق

من رجال زماننا « ديوان الخالدين » أبي بكر محمد ، وأبي عثمان سعيد
ابن هاشم الخالدي الذي جمعه وحققه الدكتور سامي الدهان ، و « شعر إبراهيم
ابن هرمة القرشي » الذي جمعه من مختلف المصادر والمظان الأستاذان محمد
نفاع ، وحسين عطوان ، وحققاه وشرحاه ما وسعها الشرح ، وخرجا أبياته
وقصائده تخريجاً يبدو فيه الجهد الواسع ، والاطلاع الدائب ، والتتبع الواعي .

ومن حسن الحظ أن يتبنى مجمع اللغة العربية بدمشق هذين الديوانين
الضائعين ، فيرد إليهما بعض ما أخذته الضياع منهما ، ويتولى إصدارهما على
نقته في سلسلة مطبوعاته التي تهتم بالتراث العربي ، فتخرجه محققاً على يد
الأفاضل من المحققين ، وتظهره في ثوب أنيق رائع ينفض عنه غبار الدهور ،
وتقدمه للقراء الحريصين على آثار آبائهم ومؤثرهم ، تقديماً يحبي الأمل بأن القيم
الأدبية لا تزال بخير ، وأن نوازع العرق العربي لا تزال تعطف بالأبناء نحو
أصولهم ، لتؤلف ما بين ماضيهم وحاضرهم .

وكما يخجل الزمان على الشاعر إبراهيم بن هرمة بصون شعره وحفظه تاماً
كاملاً ، بخجل عليه بالترجمة المطولة ، والسيرة المفصلة ، إلا ما كان من تلك
الأخبار التي جمعها أبو الفرج الأصبهاني في الأغاني ، وإلا ما كان من تلك النثف
التي جاءت في كتب من أمثال الشعر والشعراء ، وطبقات ابن المعتز ، وتاريخ
بغداد ، والبداية والنهاية لابن كثير ، والنجوم الزاهرة لابن تغري بردي ،
وخزانة الأدب للبغدادى ، وشرح شواهد المفنى ، وجمهرة انساب العرب ،
وسمط اللآلى وغيرها .

وكما ضاع ابن هرمة الشاعر عند بعض كُتّاب التراجم والمؤرخين
في القديم من أمثال ابن خلكان صاحب (وفيات الأعيان) ، وياقوت

الحموى صاحب (معجم الأدباء) وابن العماد الحنبلى صاحب (شذرات الذهب)، فإنه ضاع عند بعض المؤرخين ومؤرخى الأدب المحدثين، فلم يذكره بروكلمان فى كتابه، ولا جرجى زيدان فى تاريخ آدابه، ولا الشيخ أحمد الاسكندرى فى وسيطه . . .

ومن هنا كان ترحيبنا بهذا الديوان الذى تبدو فيه معاناة الجمع، وترحيبنا بهذه المقدمة والدراسة الرصينة التى كتبها جامعاً شعر ابن هرمة فى نسبه، وشخصيته، وفلسفته فى الحياة، وموضوعات شعره، وخصائصه، وتأنق لفظه، وقيمة شعره .

والحق أن شخصية الشاعر إبراهيم بن هرمة كانت صورة مضطربة اضطراب العصر الذى عاش الرجل فيه . والحق أن الاهتزازات السياسية، وما يصحبها من القلق والخوف تجعل الحكم الصحيح على الشخص شيئاً مشكوكاً فيه . ومن هنا تتعارض الآراء، وتتناقض الأقوال فى قضية الكرم عند ابن هرمة؛ فأبو عبيد البكرى يرى أن صاحبنا معروف بالجلود، والشريشى يقول عنه إنه أُلِّمُ الناس مع ادعائه فى شعره الكرم ! وكذلك كان الرجل فى حياته السياسية؛ وما يتبعها من مدائح الرجال؛ فمدح الأمويين ورجلهم وعملهم وولائهم، فلما دالت دولتهم أقبل على العباسيين يمدحهم، ولو أنه اقتصر على المدح لانتسنا له بعض العذر؛ ولكن ما عذره حين يشتم الأمويين؟ أليس ذلك إمعاناً فى التزلف والتقرب من الحكم الجديد على حساب الحكم القديم؟

ولا نلوم إبراهيم بن هرمة على تقلبه وتلونه فى مدح الرجال قدر ما نلوم عصره الذى اعتمدت فيه تيارات كثيرة متضاربة؛ على أنه كان الأحبب

به أن يعتصم من متاهات عصره بما يدرأ عنه عيب التقلب ؛ حتى لا يتورط
فيما ينتص من ولائه وثباته على بيت واحد ورأى واحد .

ولقد فصلَ جامعا الديوان القول في موضوعات شعر ابن هرمة على قدر
مايسمح به الفصلُ الخاص بذلك ؛ وكشفا عن أهمية المدح في ديوانه ، ولاشك
أن ظروف الشاعر قد أعانت على ذلك ، فإن من أنفق عمره في الاجتداء
لا بد أن يخرج في المديح بحصيلة وافرة . وقد فطن المحققان إلى ملحظ دقيق
في مدائح إبراهيم بن هرمة ، فهو في قصائده ومدائحه للأمويين يجعل أصل
الممدوح ، ونسبه العربي ، وفضائله الخلقية أهم ما ينوه به ويشار إليه ، على حين
أنه في مدائحه للعباسيين يضيف إلى ذلك قدرة الخلفاء والولاة على تسيير
الأمور ، وتحقيق العدالة ، ومحاربة الظلم ، وقمع الفتن ، كقوله للخليفة
أبي جعفر المنصور :

له لحظات عن حفاقي سريره

إذا كرَّها فيها عقابٌ ونائل

وليس بمعطى الحق عن غير قدرة

ويعفو إذا ما أمكنته المقاتل

وكقوله للسري بن عبد الله المخزومي أمير اليمامة للعباسيين :

ننّي الظلم عن أهل اليمامة عدله

فعاشوا وزاح الظلم عنهم وباطله

ولم يترك المحققان غرضا من أغراض الشعر عند ابن هرمة إلا عاجلاه ،
وإن كان المجال لم يتسع لهما في المقدمة الطويلة ليقولا كل شيء . فالحمريات عند
الشاعر كانت موضوعا من موضوعات شعره ، وإن كان لم يظفر من اهتمام

المحققين إلا بثلاثة أسطر لا غير . وما ظنكم بشاعر يتمنى على الله ، قبل أن يموت ، سكرةً يصيح عليه فيها الصبيان قائلين : يا سكران ! كأنه لم يَبْقَ من متع الحياة ولذاتها إلا هذا المتاع الرخيص ، فيقول :

أَسْأَلُ اللَّهَ سَكْرَةً قَبْلَ مَوْتِي وَصِيَاخَ الصَّبِيَّانِ : يَا سَكَرَانَ !
على أن للشاعر موقفاً آخر مع زوجته حين عاتبته على شرب النبيذ ، فهو يقول لها في سخرية المدمن على الشراب وإلحاحه :

لَا تَبْتَنِي بِنَ الْبَعِيرِ ، وَعِنْدَنَا مَاءُ الزَّيْبِ ، وَنَاطِفُ الْمَعْصَارِ ؟

وعجيبٌ أن هذا الشاعر القرشي المسلم يسرف في الشراب إسرافاً يدعو الخليفة العباسي إلى أن يقف منه موقفاً معيناً فيه كثير من الإغضاء والتهاون في إقامة حد من حدود الله . فقد طلب الشاعر من أبي جعفر المنصور — على ما يروى أبو الفرج — أن يتيح له الشراب فإنه مغرم به ! فقال له الخليفة : ويحك ! هذا حدٌ من حدود الله عز وجل ، قال : احتلّ يا أمير المؤمنين ! قال : نعم ! فكتب إلى والي المدينة : من أتاك بابن هرمة سكران فاضربه مائة مفرقة ، واضرب ابن هرمة ثمانين ! قال : فجعل الجلاوز إذا مرَّ بابن هرمة سكران يقول : من يشتري الثمانين بمائة ؟ !

ولقد كان هذا الشاعر المدمن الشراب حكيماً عارفاً بطبائع الناس ، وبهذا اجتمع له في ديوان واحد شعر الحمريات ، وشعر الحكمة والمثل . ومن شعره يصف لؤم الناس وتأصل الشر فيهم :

لَيْتَ السَّبَاعَ لَنَا كَانَتْ مُجَاوِرَةً وَأَنْتَا لَا نَرَى مِمَّنْ نَرَى أَحَدًا

إِنَّ السَّبَاعَ لَتَهْدَا عَنْ فَرَائِسِهَا وَالنَّاسَ لَيْسَ بِهَادٍ شَرُّهُمْ أَبَدًا ...

ونحن هنا في ديوان إبراهيم بن هرمة الذي جمعه لنا المحققان بعد طول

ضباع ، أمام شاعر من كبار الشعراء في أخريات العصر الأموي وأوائل العصر العباسي . وحسبنا أن نعرف ثناء النقاد عليه وتقديرهم لشعره . فهذا عبد القادر الجرجاني يقول فيه : (ابن هرمة آخر الشعراء الذين يحتاج بشعرهم) ؛ وهذا ابن رشيق صاحب العمدة يقول عنه : (أول من فتق البديع من المحدثين بشار بن برد ، وابن هرمة ؛ وهو ساقاة العرب ، وآخر من يستشهد بشعره) . وكثيرا ما أجمع النقاد وبعض المؤرخين على أن ابن هرمة (آخر الحجاج) أو (آخر الشعراء الذين يحتاج بشعرهم) ، فهو — من حيث الاستشهاد والصحة اللغوية — ختام الشعراء كما يذهب إليه الأصمعي وغيره . وهو من حيث القيمة الشعرية يستحق ما قاله فيه الخطيب البغدادي صاحب « تاريخ بغداد » : (أنه شاعر مفلق فصيح مسهب ، مجيد ، حسن القول) .



هذا هو إبراهيم بن هرمة الشاعر المخضرم وهذا شعره الذي جمعه لنا هذا الديوان الجديد بين دفتيه . أما المحققان فلهما الشكر مضاعفا على هذا الجهد الذي بذلاه في تتبع كل بيت من الشعر ومتابعته فيما ورد فيه من مصادر ومراجع . وقد جعلنا شعره الموثق الذي صح عندهما في قسم من الكتاب ، وجعلنا شعره الذي اختلط بشعر غيره حتى لينسب إليهما ، في قسم آخر . وصرح المحققان في تقديمهما للكتاب بأنهما خرجاه تخريجا دقيقا وحققاه تحقيقا علميا ابتغيا فيه الصحة ما أمكن . ولم يشر المحققان إلى قيامهما بشرح شعر ابن هرمة ، اكتفاء بأن عملهما في هوامش الكتاب يغني عن المعالنة به في المقدمة . وهو شرح — على حقله بكثير من الفوائد والتفسير — كان يحتاج إلى أن يشمل الشعر كله ، لا أن يخص بعض الشعر ، ويتغاضى عن بعضه . ولا أدري السر في هذا التفاوت في المعاملة .

فليس حق بعض الشعر عند ابن هرمة أولى بالشرح من حق بعضه
واخر، وخاصة أن الشعر المتروك شرحه كان بحاجة ملحة إلى كشف غموضه،
لأجلية معمياته . ولن يغنى في مثل هذا المقام أن تفسر الألفاظ الغريبة ويشرح
معناها اللغوي ، بل يشرح البيت كله ويُدلّ على المراد منه . وإلا فإن مثل
هذا البيت :

لا أمتع العوذ بالفصال ولا أبتاع إلا قريبة الأجل
لا يكنى في شرحه أن يقال : (العوذ جمع عاوذ وهي الناقة التي نتجت ،
والفصال صغار النوق) فإنه يبقى بعد هذا الشرح اللفظي أن يسأل القارى
— وله الحق — عن معنى البيت كله .

ولا أدري لماذا ورط المحققان الفاضلان نفسيهما يذكر أوزان القصيدة
أو المقطعة أو البيت المفرد، في رأس الرواية ، إذا لم يكونا على ثقة من الوزن ،
أو معرفة ببجور الشعر ، فإنهما غير مطالبين بذكر هذه الأوزان إلا كما كان
يصنع الرواة في دواوين الشعراء . على أن المحققين الفاضلين قد تركا ذكر الوزن
أو البحر الذي عملت منه القصيدة في بعض المواضع ، كما في النص الشعري
رقم ٤٥ الذي قاله ابن هرمة يمدح قوما كرماء .

ومن أمثلة التخليط في ذكر البحور ما جاء في النص رقم ١٨ صفحة ٧٨ ،
فقد ذكر المحققان أنه من بحر الطويل ، والصواب أنه من الوافر ،
ومطلع القصيدة :

غدا بل راح . واطرح الخلاجاً ولمّا يقض من أسماء حاجا
ومثله ما جاء في النص رقم ٨٩ صفحة ١٧٠ ، فقد ذكر المحققان فوق
النص أنه من الكامل ، والصواب أنه من الوافر . ومطلع الأبيات :
كأنك لم تسر بجنوب خلص ولم تربع على الطلل المحيل
وكنك ما جاء في النص رقم ١٣٠ صفحة ٢٢٥ ، فقد ذكر المحققان أنه

من بحر الرجز والصواب أنه من السريع ، ونص البيت هكذا :
 إن الذى شق فى ضامنٍ لى الرزق حتى يتوفانى
 وكذلك ما جاء فى النص رقم ١٣٣ صفحة ٢٣٠ ، فقد ذكر المحققان أنه
 من بحر الطويل ، والصواب أنه من الوافر ، ونص البيت هكذا :
 كساعيةٍ إلى أولاد أخرى لتحضنهم وتعجز عن بنيتها ...

بقيت مسائل فى تحقيق شعر ابن هرمة وتقويم عبارته وضبط بنائه ،
 لانهج مفرا من التنبيه عليها ، والإشارة إليها ، ضنا بهذا العمل العلمى الجليل
 أن يظهر فيه ما يחדش وجه كماله ، وسبحان من له الكمال .

● فى صفحة ٣٩ روى المحققان البيت التالى وضبطاه بالشكل هكذا :
 مدحتك أرجو لديك الثواب فكننت كعاصر جنب الحجر

وكان صنيعهما ذاك فى المقدمة ، فلما جاء هذا البيت فى متن الديوان
 صفحة ١١٤ نشراه وضبطاه بالشكل على الصورة التى أورداه بهافى ص ٣٩ .
 وكنت أظن أنهما سيصلحان فى متن الديوان ما فاتهما إصلاحه فى المقدمة .
 ولكنهما لم يفعلا . مما يَدْخُل فى الروع أنهما يُقرَّان هذا الضبط الخطأ
 ويرضيانه . والصواب أن يضبط البيت بالشكل هكذا :

مدحتك أرجو لديك الثواب فكننت كعاصر جنب الحجر
 بإضافة (عاصر) إلى (جنب) ومنعها من التنوين للإضافة ، وبتشكيل
 لفظة (جنب) بالكسرة على أنها مضاف إلى عاصر ، لا اسم مفعول لها .
 وبهذا يستقيم وزن البيت ، ويستقيم كيانه وهيكله ، لأنه من بحر المتقارب ،
 وضبطه بالشكل على طريقتيهما يُخل بوزنه إخلالا شديدا .

● فى صفحة ٨٣ جاء البيت التالى مضبوطا بالشكل هكذا :

ولا خير فى وُدٍّ مُستكره ولا حاجة دون إنصاحها

والضبط في لفظة (حاجة) خطأ به ينكسر الوزن، والصواب : ولا حاجة ،
بكسرتين مع التنوين . وبهذا تكون لفظة (حاجة) معطوفة على لفظة (ود)
وليست اسماً لالا ، كما توهم المحققان ، وليست (لا) هذه نافية للجنس كما توهم
المحققان ، ولكنها عاطفة .

● في صفحة ٨٥ ورد البيت الآتي هكذا :

إلى ذرا ذى حسب ماجد حول المفارم فرأجها
وليست هذه رواية (الأغاني) التي نقل عنها المحققان ، فهي رواية
ينكسر بها البيت من القصيدة التي من بحر المتقارب . ورواية الأغاني ح ٦
ص ١١١ - ١١٢ هي :

إلى دار ذى حسب ماجد حول المفارم فرأجها
وهكذا يستقيم الوزن وتستقيم الرواية ، ولا أدرى من أين جاءت لفظة
« ذرا » هذه بدلا من لفظة « دار » الصحيحة ؟
● في صفحة ٩٦ ورد البيت الآتي هكذا :

وسحَّ الماء من تحميلةٍ بالماء سحَّاح
ويقول المحققان في الهامش (إن التحيلة تصغير التحلبة ، وهي الشاة
التي تحلب قبل أن تحمل .) والبيت هكذا مكسور ، وقد خرج عن وزن
القصيدة من بحر الهزج . وقد نقله المحققان عن كتاب الحيوان للجاحظ ،
وهو هناك في الجزء ٦ ص ١٢٢ هكذا :

وَسَحَّ الماء من مُسَحِّلٍ بالماء سَحَّاح
وهذه هي الرواية التي حققها الأستاذ عبد السلام هارون ، ويظهر أنها رواية
لم تعجب المحققين ، فاجتهدا هذا الاجتهاد (التحلي) أو (التحيلي) ، ولكنه
اجتهاد أخرجهما عن الوزن الصحيح للبيت ، فكسراه . على أنني لا أدرى

من أين جاء المحققان بهذه (التحيلة) مع أن بعض نسخ الحيوان للجاحظ
تقرأ فيها اللفظة (مستحلف) بدلا من (مستحلب) ؟

● ١١١ ورد البيت الآتي مضبوطا بالشكل هكذا :

فنى بتحمل الأثقال ماضٍ مطيعٌ جدُّه آلُ الأسيِّدِ

وقد ضبطت لفظة (الأسيد) بضم الهمة ، وفتح السين المهملة ، كأنها
على صيغة التصغير لأسد . مع أن مطلع القصيدة هكذا :

ستكفيك الحوائجَ إن أَلَمْتُ عليك بصرف متلاف مُفيد

والصواب أن لفظة الأسيد هي (الأسيد) بفتح الهمة وكسر السين —
على وزن أمير ؛ وأسيد هذا هو أسيد بن أبي العيص ، والدُ (عتاب بن أسيد)
أمير مكة . والمدح هو عمران بن عبد الله بن مطيع واحد من بيت أسيد
بفتح الهمة ، فلا معنى لأن يكون أسيد بالضم مع إجماع المصادر وكتب الأعلام
والأنساب والرجال على أنه أسيد بفتح الهمة (انظر المشتبه للذهبي .
١٠ ص ٢٣) .

● في صفحة ١٥١ ورد البيت الآتي هكذا :

تَجِبَهُمْ عَوَّذُ النساءِ إذا ما احمرَّت تحت القوانس الحدق

وقد فسر المحققان كلمة « تجبهم » بمعنى : عبس وأشاح بوجهه . ولا معنى
لهذا التفسير الذي ينكسر به الوزن من جهة ، ولا يصح للمعنى من جهة . وقد
نقل المحققان الأبيات عن كتاب (عيون الأخبار) لابن قتيبة بدون تحقيق :
فأليت هناك مغلوط كما هو مغلوط هنا . وصوابه :

تُجِبُّهُمْ عَوَّذُ النساءِ إذا ما احمرَّت تحت القوانس الحدق

أى أن نساءهم يحجبهم وهم فى عدة السلاح وحالة التأهب للقتال ،
ولا يخشون عليهم خوض المعارك ، لأنهن واثقات من نصرهم .

● فى صفحة ٢٠٦ ورد البيت الآتى هكذا :

أرى طيبَ الحلال على خُبنا وطيبُ النفس فى خبث الحرام
والبيت منقول عن الكامل ، وعيون الأخبار ، والعقد الفريد ،
وزهر الآداب ، وقطب السرور ، ومحاضرات الأدباء للراغب الأصفهاني ،
ونزهة المجلس . وقد ذكرها المحققان ، ولكنهما أغفلا وروده فى « التمثيل
والمحاضرة » للشعالبي ص ٧٣ بتحقيق الأستاذ عبد الفناح محمد الحلو . وفيه
ورد المعزلا الصدر هكذا :

وطيب العيش فى خبث الحرام

بقيت هناك أخطاء مطبعية فات المحققين الإشارةُ إليها فيما صححناه من
أخطاء الطبع بآخر الكتاب :

● فى ص ٣١ : وكان أم الحسن أم ولد . وصوابها : وكانت أم الحسن

● وفى ص ٧٠ : وردت لفظة نباح مضبوطة بكسر النون ، وهى
وإن كانت لنة ، إلا أن الأعلى ضمها .

● وفى ص ٦٥ : فقال الضبُّ . والصواب : الضب

● وفى ص ٩٦ : أروح الضب إرووحا . والصواب : إرواحا

● وفى ص ١٠٩ : الهامش رقم ٧ ينقل إلى أعلى الهامش بصفحة ١١٠

● وفى ص ١٠٤ : الطلى جمع طلية . بنقط الألف المقصورة من لفظة

الطلى ، وهى لا تنقط .

● وفي ص ١٩١ : جاء البيت الآتي هكذا :

احفظ وديعتك التي استودعتها يوم الأعازب إن وصلت وإن لم
يقطع الهمزة من كلمة : احفظ ، والصواب أنها همزة وصل ، فلا توضع همزة
فوق الألف أو تحتها ...

وبعد ! فما تأخذ هذه المآخذ — بل الملاحظ القليلة — من هذا الكتاب
الذي احتشد فيه من الجهد والصبر والمعاناة والتبعية الدقيق ما يصح أن يعد
مفخرة في التحقيق العلمي الحديث ؟

القاهرة

محمد عبد الغنى حسن

فهارس المجلد الخامس عشر

فهارس المخطوطات الواردة

في المجلد الخامس عشر

(في الخزانة الطلسية)

اسم الكتاب رقم الصفحة

(أ)

- الاختيار (شرح المختار) ، للموصلى .. ٢٤١
 ارشاد اطالب الى منظومة الكواكب ، للشيخ محمد الكواكبي .. ٢٤١
 الارشاد فى الاعتقاد (الارشاد المفيد لحاصل التوحيد) ،
 لعبد الوهاب الطرخانى ، ابن عرب شاه .. ٢٥٢
 الأساس لعقائد الأكياس ، للامام المنصور بالله الزيدى .. ٢٥٤
 استفادات المراءات ، لأبى القاسم القشيري .. ٢٥٩ ، ٢٥٨
 الاقناع فى حل الفاظ متن أبى شجاع ، للخطيب الشربيني .. ٢٤٢
 ألفية الحديث = المقاصد المهمة
 أنوار التنزيل وأسرار التأويل ، للامام ناصر الدين البيضاوى .. ٢٢٩

(ب)

- بديع المعاني بشرح عقائد الشيبانى ، للشيخ علوان الحموى .. ٢٥٥
 البرود الطلسية فى شرح الأربعين النووية ، للشيخ
 عبد الوهاب الكفردا على ، ابن طلس .. ٢٣٥
 بستان العارفين ، لأبى الليث السمرقندى .. ٢٦٠

(ت)

- تخجيل من حرف الانجيل = منتخب كتاب تخجيل من حرف الانجيل
 تسلية الأحزان وتصلية الأشجان ، لمصطفى بن كمال الدين
 البكرى .. ٢٦٠
 تفسير القرآن العظيم ، للامام أحمد الحسينى .. ٢٢٩
 تنوير الأبصار = منح الفقار
 تنوير البصائر (فى الفقه الحنفى) ، للتمرتاشى .. ٢٤٢

- التوضيح (شرح مقدمة أبي الليث السمرقندي) ، لمصلح
 ٢٤٢ الدين القرماني
 ٢٣٣ التيسير في القراءات السبع ، للإمام أبي عمرو الداني
 تيسير المقاصد (شرح قصيدة قيد الشرائد ونظم الفوائد) ،
 ٢٤٣ للشربلالي

(ج)

- جالية الطلاب لمذاهب الأئمة الأحاب، للشيخ يوسف
 ٢٤٣ القادري
 ٢٣٦ جامع الأحاديث النبوية ، للإمام أبي الحسن السخاوي
 جامع الأصول = مختصر جامع الأصول
 الجامع الصغير من حديث البشير النذير ، لجلال الدين
 ٢٣٦ السيوطي
 جوامع التبيان بتفسير القرآن ، للشريف معين الدين الصفوى
 ٢٣٤ الأيجي
 ٢٥٥ جواهر العقائد في الكلام ، لمضربيك
 ٢٦٢ الجواهر والدرر (الصفوى) ، للشعراني

(ح)

- حاشية على شرح الأشباه والنظائر لابن نجيم ، للشيخ محمد
 ٢٤٤ زيرك زاده
 ٢٦٣ حزب البحر لأبي الحسن الشاذلي
 حقائق الأسماء في شرح أسماء الله الحسنى ، لصدر الدين
 ٢٦٣ القونوي
 الحواشي الأزهرية في حل المقدمة الجزرية ، للشيخ خالد
 ٢٣٣ الأزهرى

(خ)

- خمرة الحان ورنه الألحان بشرح رسالة الشيخ رسلان ،
 ٢٦٤ لبعده الغنى النابلسي

(د)

- دامقة المبتدعين وناصر المهتدين ، لحسام الدين التبريزي
 ٢٦٦ دلائل الحيرات ، للجزولي

(د)

- ٢٣٤ .. رسالة البسمة والحمدلة ، للشيخ أبي العرفان الصبان
 رسالة الحور العين في رياض الصالحين ، للشيخ عبد الله
 ٢٦٦ .. الكفردا على الخلبى
 ٢٣٧ .. رسالة في علوم الحديث والمصطلح ، لمؤلف مجهول
 ٢٦٧ .. رسالة في مذاهب المتصوفة ، للامام النسفى
 ٢٦٧ .. رسالة في الطريقة المولوية ، لعبد الغنى النابلسى

(ذ)

- الزهرة السمية على المنظومة البيقونية ، للشيخ خالد الجزماتى
 ٢٣٧ .. الجلى

(س)

- السراج المنير فى الاعانة على معرفة بعض معانى كلام ربنا
 ٢٢٩ .. اللطيف الحبير ، للخطيب الشريينى

(ش)

- شرح الأشباه والنظائر = حاشية على شرح الأشباه والنظائر
 .. شرح ألفية العراقي = فتح الباقي
 ٢٣١ .. شرح تفسير القرآن للبيضاوى ، للامام اسماعيل البروسوى
 شرح الجامع الصحيح للامام البخارى ، للشيخ شمس الدين
 ٢٣٨ .. السفيرى الحلبي
 .. شرح رسالة الشيخ رسلان = خمرة الحان
 .. شرح عقائد الشيبانى = بديع المعاني
 ٢٣٠ .. شرح فاتحة الكتاب ، للامام اسماعيل البروسوى
 ٢٤٥ .. شرح الفرائض السراجية ، لمجهول
 .. شرح قصيدة قيد الشرائد = تيسير المقاصد
 ٢٤٥ .. شرح كنز الدقائق ، لأبى البركات النسفى
 .. شرح المختار = الاختيار
 .. شرح مقدمة أبى الليث السمرقندى = التوضيح
 .. شرح نخبة الفكر فى مصطلح الأثر (نزهة النظر) ،
 ٢٣٨ .. لابن حجر العسقلانى

(ع)

- عمدة الحكام ومرجع القضاة فى الأحكام ، لمحب الدين
 ٢٤٦ .. الحموى المحبى

رقم الصفحة	اسم الكتاب
٢٣٢، ٢٣١	عيون التفاسير للفضلاء السماسير ، لشهاب الدين السيواسي

(ف)

٢٣٩	فتح الباقي بشرح الفية العراقي ، للقاضي زكريا الأنصاري
٢٥٦	الفرائض السراجية = شرح الفرائض السراجية الفرق الإسلامية ، لأبي محمد اليمنى فصول الاحكام لأصول الأحكام ، لجمال الدين الحنفى ، أو لأبي الفتح المرغينانى فنون الأفتان فى عيون علوم القرآن ، لابن الجوزى

(ق)

٢٤٧	قواعد الأوقاف ، لمحمود الحمزاوى قيد الشرائع ونظم الفرائد ، لعبد الوهاب ، ابن وهبان الهامى
-----	---

(ك)

٢٥٦	كفاية الغلام فى جملة أركان الاسلام ، لعبد الفنى النابلسى كنز الدقائق = شرح كنز الدقائق
-----	---

(ل)

٢٣٢	اللاى الفريدة (المفيدة) فى شرح القصيدة ، لأبى عبد الله محمد بن الحسن الفارسى
-----	---

(م)

٢٤٨	مجموع البحرين وملتقى النيرين ، لابن الساعاتى مجموع الفوائد الاستطراذية فى بيان الفوائد النعمانية ، لمصطفى النيلورنوى المختار للفتوى ، لمجد الدين بن مودود الموصلى مختصر « جامع الأصول لأحاديث الرسول » ، للامام أبى جعفر المروزى الاسترأبادى مختصر القدورى ، لأبى الحسن القدورى مختصر « الموضوعات » لابن الجوزى ، لمختصر مجهول مختصر الوقاية فى مسائل الدراية ، لصدر الشريعة المستطاع من الزاد لأفقر العباد ابن العماد ، لعبد الرحمن العمادى
-----	--

- ٢٤٠ مصابيح السنة ، لمحيى السنة البغوى ..
- ٢٣٥ معالم التنزيل ، لمحيى السنة البغوى ..
- معين الحكام فيما يتردد بين الخصمين من الأحكام، لعلاء الدين
- ٢٥٠ الأسود ..
- المقاصد المهمة فى علوم مصطلح الحديث ، للشيخ عبد الرحيم
- ٢٤١ العراقى ..
- ٢٣٤ المقدمة فى طريقة الامام حفص فى القراءة ، لمؤلف مجهول ..
- منتخب كتاب تحجيل من حرف الانجيل ، لأبى البقاء
- ٢٥٧ الجعفرى ..
- منح الغفار وجامع البحار بشرح تنوير الأبصار ،
- ٢٥٠ للتمرتاشى ..
- المنظومة البيقونية = الزهرة السمية ..
- منظومة الكواكب = ارشاد الطالب ..
- ٢٥١ المنهاج الحنفى ، لابن العديم ..
- الموضوعات لابن الجوزى = مختصر الموضوعات ..

(ن)

- ٢٥١ نور الايضاح ونجاة الأرواح ، للشرنبلالى ..

(هـ)

- الهداية = وقاية الرواية

(و)

- ٢٥٢ وقاية الرواية فى مسائل الهداية ، لبرهان الشريعة ..
- الوقاية = مختصر الوقاية فى مسائل الدراية ..

فهرس الكتاب

الصفحة

٢٦٩	الأسد ، ناصر الدين (دكتور)
٤٠٥	حسن ، محمد عبد الفتى
٢٢٧	طلس ، محمد أسعد (دكتور)
١١٥	عطوان ، حسين (دكتور)
٤٩	القيسى ، نورى حودى (دكتور)
٣	المنونى ، محمد
٣٨٩	التفاخ ، أحمد راتب

فهرس الجزء الثانى من المجلد الخامس عشر

الصفحة

	فهرس المخطوطات العربية ، فى الحزانة الطلسية (١) :
٢٢٧	للدكتور محمد أسعد طلس
	ديوان شعر الحادرة :
٢٦٩	حققه وعلق عليه الدكتور ناصر الدين الأسد
	نقد الكتب :
	المعيار فى اوزان الأشعار ، والكافى فى علم القوافى :
٣٩٠	للأستاذ أحمد راتب النفاخ
	شعر إبراهيم بن هـرمـة القرشى :
٤٠٥	للأستاذ محمد عبد الفنى حسن

فهرس المقالات

الصفحة

المخطوطات العربية في العالم :

٣	تاريخ المصحف الشريف بالمغرب
٢٢٧	فهرس المخطوطات العربية ، في الخزائن الطلسية (١)

التعريف بالمخطوطات :

٢٦٩	ديوان شعر الحادرة
٤٩	ديوان مالك بن الريب
١١٥	شعر الحسين بن مطير الأسدي

نقد الكتب :

٤٠٥	شعر إبراهيم بن هـرمة القرشي
٣٩٨	المعبار في أوزان الأشعار ، والكافي في علم القوائ